

اللفات الساخنة في جولة «مبارك» الخليجية



٢ مطالب اسرائيلية قبل الانسحاب من الجولان
الإصلاح السياسي حائر في مصر
مبارك السياسيين على موائد الإفطار
الشمر الحزين على ضفاف دجلة
معا.. ضد مريض الايدز!

نور الشريف:
برامج رمضان
تحتاج إلى ثورة



إلهام شاهين:
«سامحوني» أصبت
بحالة هستيرية



منى الحسيني:
الحرية غائبة
في التلفزيون



الصادق المهدي:
صراع البشير - الترابي لم يحسم!

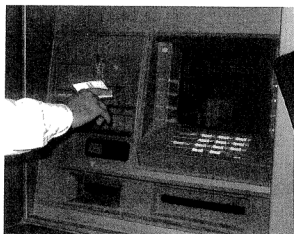


بنك القاهرة



يقدم لعملائه

الصارف الآلى



والذى تم ربطه بفروعه بدولة

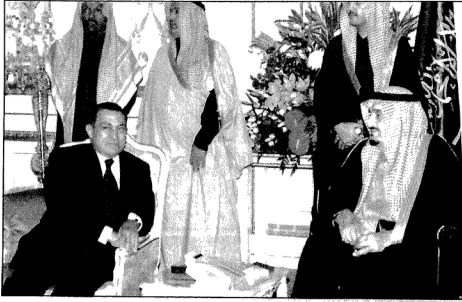
الامارات العربية المتحدة

يمكنك من السحب من جميع

الفروع داخل الجمهورية المشتركة فى النظام

أو من أى فرع من فروع دولة الامارات العربية المتحدة

بعملة الدولة



■ لقاء الزعيمين مبارك وفهد خطوة على طريق القمة

تحرك مصرى موسع لعقد قمة خماسية وشاملة فى فبراير القادم

■ كتب: أشرف العشري، سوزى الجنبدي

الخمس المعنية بعملية السلام والمساءة بدول الطوق، وتضم مصر والأردن وسوريا ولبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية أو التحرك النشط نحو قمة عربية لإنقاذ المسار الفلسطينى وتوفير الدعم اللازم لمفاوضات تقرير المصير، الخاصة بالفلسطينيين بعد أن تزايدت محاولات التراجع والتشويق من قبل حكومة باراك ورفض تنفيذ اتفاق شرم الشيخ الخاص بالمرحلة الانتقالية.

وقالت المصادر الفلسطينية إن هذا التعهد المصرى قد جاء فى أعقاب الشكوى التي قدمها الرئيس ياسر عرفات للرئيس مبارك خلال لقائهما الأخير فى القاهرة ونقل إليه مخاوفه الشخصية ومخاوف السلطة الفلسطينية من تجاهل وتراجع المسار الفلسطينى وتعطيل تحريك مفاوضات تقرير المصير بلجانها الخمس (القدس - الاستيطان - اللاجئين - المياه - الحدود) فى ضوء الحماسة الإسرائيلية لتنشيط مفاوضات المسار السورى والاعتماد المتزايد من قبل الإدارة الأمريكية بفتح قنوات مباشرة مع السوريين على حساب السلطة الفلسطينية.

وتشير المصادر الفلسطينية إلى أن الرئيس مبارك قد طمان الرئيس عرفات بتحرك مصرى نشط نحو إقناع الرئيس السورى بعقد قمة خماسية خاصة بدول الطوق فى حالة تأخير الدعوة والترتيبات الخاصة بعقد القمة الموسعة وضرورة إقناع الحكومة السورية بضرورة تحقيق مصالح عاجلة مع السلطة الفلسطينية والسماح بزيارة عرفات لدمشق بشكل دورى كما كان فى السابق على أن تستتبع ذلك عودة التنسيق على مستوى وزراء خارجية دول الطوق حتى نهاية آخر جولة من المفاوضات العربية - الإسرائيلية إذا حدث تجاوب من قبل السلطات السورية فى هذا الشأن.

فى إطار التحرك الفعال الذى تشهده عملية السلام حالياً بعد عودة واستئناف المسار السورى وتزايد المخاوف من تهيمش وتراجع المسار الفلسطينى من ناحية أو عودة التنافس بين المسارات العربية من ناحية أخرى بما يؤثر بالسلب على مجمل المواقف العربية تواصل مصر تحركاتها النشطة مع العديد من بقية العواصم العربية عقب عيد الفطر لتحديد موقف جماعى بشأن عقد قمة عربية خماسية أو موسعة.

ويؤكد مصادر دبلوماسية مصرية أنه من المتوقع أن يواصل الرئيس مبارك جولاته العربية بعد زيارته الخليجية الأخيرة، حيث يلتقى فى الفترة القادمة مع كل من الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت والسلطان قابوس بن سعيد والأمير عبد الله الثانى ملك الأردن كما يستقبل فى القاهرة خلال الفترة القادمة كلا من الرئيس السودانى عمر البشير والرئيس الجزائرى عبد العزيز بوتفليقة حيث يتركز مجمل هذه المباحثات حول الرؤية المصرية لعقد قمة عربية وتوفير الضمانات اللازمة لإنجاحها لمواجهة التغييرات الدولية وتحديد موقف عربى جماعى بشأن دعم المفاوضات العرب فى عملية السلام والتركيز على تعزيز المسارين الفلسطينى والسورى فى وقت واحد ورفض محاولات إسرائيل تفعيل مسار دون آخر.

إلا أن مصادر فلسطينية مطلعة فى القاهرة أكدت لـ «الأهرام العربى» أن هناك تعهداً مصرى من قبل الرئيس حسنى مبارك للرئيس الفلسطينى ياسر عرفات بالدعوة إلى عقد قمة عربية خماسية تضم الدول العربية

- ٤٠ ألف تاشيرة سعودية اسبوعية للمعتمرين المصريين ص ٦
- أحداث «خيطبسان» في فيلم مصري - إماراتي مشترك ص ٨
- أسامة سرييا يكتب: مبارك والعرب ص ١٣
- الضرائب تهدد البيزنس في مصر ص ٤٠
- الإمام عبد الحليم محمود فيلسوف الفقهاء وفقيه المتصوفة ص ٥٦
- سحر الموجي تكتب: مبراي الحكايا ص ٥٩
- إدوار الخراط يحكي قصته مع الفن التشكيلي ص ٦٤
- إسرائيل تحتفل بعيد ميلاد نجيب محفوظ ص ٦٨
- نبيل عبد الفتاح يدعو إلى بيع قنوات التليفزيون .. ص ٧٠
- منى الحسيني لا تجد الحرية في التليفزيون .. ص ٧٥
- أزمة في التليفزيون بسبب الفلوس ... ص ٧٩
- إبراهيم نصر يتحدى ص ٨٠
- المفرب قلعة السينما العالمية ص ٨٢
- ذكريات النجوم في رمضان .. ص ٨٨
- النصر السعودي يحشد النجوم استعداداً لمونديال البرازيل ص ٩٠
- كريمة سامي تكتب: مكاشفات العصفور للسوسة ص ٩٨

بغداد تحيي رمضان بدلمبة جاز

شتان ما بين رمضان في العراق ورمضان في أي عاصمة عربية أو إسلامية أخرى.. فهناك تحت الحصار يعيش العراقيون الشهر الفضيل بدون فرحة أو طعم.

محمد الأنور كان هناك لينقل لنا بالصورة والكلمة مأساة العراقيين الذين يقضون أيام وليالي رمضان في الدعاء إلى الله أن يزيل الغمة ويستعدون للعيد بشراء الملابس المستعملة والمسر على ليلة «جازه» لكنهم يتحايلون على الحياة بطرق مختلفة، فليس أمامهم إلا خيار واحد هو الاستمرار في الحياة.

٥٢



التكنولوجيا سلاح إسرائيل الخفى للتطبيع مع العرب

بعد أن واجهت رفضاً منطقياً لكل محاولاتها لتطبيع العلاقات مع الدول العربية قبل إقرار السلام الشامل والعاقد بدات إسرائيل محاولة جديدة للتأخف حول الموقف العربي والإسلامي من خلال إمكاناتها التكنولوجية.

معتز أحمد يرصد آخر محاولات إسرائيل للتطبيع مع العرب من خلال تكنولوجيا الجيوب.

٤٦

إلهام شاهين

تنفى وجود

خلاف

مع نبيلة عبيد



إلهام شاهين فنانة ملتزمة جداً في مواجعتها وشرطها الوحيد أن يكون أي حوار صحفي معها بعد عرض الحلقة الأولى من مسلسلها في رمضان وهذا ما حدث.

علا الشافعي جاورت إلهام شاهين فقالت إنها اكتسبت مناعة ضد الشائعات وتحدثت عن نجما السينما وأفلام النساء والنظرة القاصرة التي تتحدث عن مشاهد الجنس فقط.

٧٦

جوايس ومعارك في موائد الرحمن السياسية

رمضان.. شهر السماح والصفاء لكنه عند السياسيين فرصة لاستعراض العضلات، وتبادل الاتهامات بالخيانة والعمالة والتطبيع، والغريب أن معارك السياسيين تحدث على موائد الإفطار حتى لو كانت في فنادق خمسة نجوم.

شفيق الظاهر تابع معارك السياسيين التي كان أبطالها من كل الاتجاهات ميمناً ويساراً، إخواناً وناصريين والمذهن أن بعض الفرق استخدم الجوايس الذين نجحوا في التسلل إلى موائد الرحمن السياسية، التفاصيل كثيرة وغريبة ومثيرة.

٤٨

٤٠ ألف تأشيرة سعودية أسبوعياً للمغتربين المصريين

■ كتب: شرف العشري



صرح السفير إبراهيم السعد البراهيم - سفير المملكة العربية السعودية في القاهرة - بأنه تم الاتفاق بين السفارة والقنصليات السعودية الثلاث في كل من القاهرة والإسكندرية والسويس على مضاعفة أعداد طالبي أداء العمرة خلال شهر رمضان، وأيامه العشرة الأخيرة إلى ٤٠ ألف تأشيرة أسبوعياً، بدلاً من ٢٠ ألفاً، وهو الرقم الذي كان قد تمت زيادته أصلاً في الأسبوعين الماضيين، بعد أن كان ١٢ ألفاً فقط بعد الاجتماع الأخير بين وزارات الداخلية والسياحة والشؤون الاجتماعية في مصر.

وقال السفير إبراهيم البراهيم: إنه بمضاعفة أعداد المصريين من طالبي العمرة، تبلغ جملة الطلبات مع نهاية موسم العمرة أكثر من نصف مليون مصري، سيتم السماح لهم بإداء العمرة هذا العام، وبذلك يمثل المغتربون المصريون أكبر وأعلى نسبة من جملة المغتربين في أي بلد إسلامي، مشيراً إلى أن القنصليات السعودية أصبحت تعمل حالياً لمدة ٢٤ ساعة، لمواجهة ضغط وتزايد الطلبات، وأن هناك تنسيقاً مستمراً حالياً بين السفارة السعودية والوزارات والجهات المصرية لإنهاء جميع الإجراءات وتسليم التأشيرة في موعدها.

ونفى وجود أي تقصير من القنصليات السعودية، أو من قبل الوزارات المصرية الثلاث المعنية بالتنسيق مع الجهات السعودية.

وقال: إن التقصير والخلل الذي قد يحدث هو بسبب أخطاء الشركات السياحية التي تقدم أعداداً أكثر من الملتحق عليها، وكذلك تقديم الجوازات الخاصة بالمغتربين في وقت متأخر، إضافة إلى ارتكاب بعض السليبات التي تسبب إلى تنظيم سفر وإداء طالبي العمرة.

وأشار السفير السعودي في القاهرة إلى أنه ضماناً لحل هذه المشكلة، وإتاحة الفرصة أمام الأعداد المطلوبة لأداء العمرة، فإنه تم الاتفاق على تمديد مدة صلاحية التأشيرة إلى ثلاثة أشهر، بدلاً من شهر واحد، بحيث تصدر التأشيرات قبل حلول شهر رمضان بشهرين، وتتنبه صلاحيتها مع نهاية شهر رمضان المبارك، وبذلك تتاح الفرصة أمام أكبر عدد لأداء العمرة، كذلك معالجة سلبات التأخير أمام المغتربين، نظراً لتأخر حجوزاتهم أو نقص تذاكر الطيران أو غيرها من المسائل الإدارية، بالإضافة إلى تقليل الزحام السنوي خلال شهر رمضان لطالب أداء العمرة.

وقال السفير البراهيم: إن السفارة السعودية بالتنسيق والتعاون مع وزارة الداخلية في مصر تعملان معاً للقضاء على السماسرة الذين يستغلون بعض الحالات من طالبي العمرة أو الحج

■ الحكومة اليمنية اقترت إنشاء صندوق لدعم حقوق الإنسان بالتعاون مع القطاع الخاص، وذلك بهدف مساعدة المسجونين في قضايا دفع «الديات» والحقوق المالية، وقال مصدر حكومي إن الصندوق الذي وجه بإنشائه الرئيس على عبدالله صالح سيسجل بشأنه قانون بعد عرضه على اجتماع مجلس الوزراء

الأسبوع القادم، مشيراً إلى أن الحكومة سوف تسهم بمبلغ (١٠ ملايين ريال لدعم



الصندوق سنوياً

■ على عبدالله صالح وزير العمل والشؤون الاجتماعية البحريني عبد البني الشعله كشف عن وجود عشرة ملايين عامل أجنبي في دول مجلس التعاون الخليجي، وأكد أن هذا العدد الضخم يشكل عبئاً على هذه الدول ■ كشف مركز الإحصاء الإسرائيلي عن أن نسبة البطالة في إسرائيل ارتفعت إلى ٢٠,٩٪، وأن عدد عاطلين وصل إلى (٢٢٠) ألف شخص، وهي نسبة خطيرة، لا يتوقع تقليصها خلال الفترة المقبلة لاسيما أن «باراك» لم يستطع التعامل مع هذه المشكلة.

د. عصمت عبد المجيد: الثقافة تصلح ما أفستته السياسة!

■ كتب: محمد بركة

«أصارعك القول إنني كرجل عركته التجارب، خاض غمار العمل السياسي على مستويات عديدة، لا أجد ما يضارع الدور الثقافي في تعميق العلاقة بين الشعوب العربية وإصلاح ما أفستته السياسة من أجل تحقيق ما نتطلع إليه من تلاحم واتحاد، وهذا ما أبرك أسلافنا قائم فخرهم في الماضي البعيد».

هكذا تحدث د. عصمت عبدالمجيد - الأمين العام لجامعة الدول العربية - في حفل افتتاح الصالون الثقافي اليمني الذي أقيم الأحد الماضي في مقر السفارة اليمنية في القاهرة، متخذاً من اسم العلامة اليمني أبي محمد الحسن الهمداني شعاراً له.

وزادت نبرة الانفعال في كلمة د. مفيد شهاب - وزير البحث العلمي والتعليم العالي - الذي قال إنه جعل لقاءه بالعالم المصري د. أحمد زويل - الذي تصادف وجاء في نفس موعد بدء احتفالية الصالون - لا يستغرق أكثر من ١٠ دقائق حتى لا يتأخر عن هذا الموعد الذي يعتبر فرصة عظيمة للتأكيد على دور الدين في صنع الوحدة العربية التي ستقلل ألماناً، مهما كانت العقبات والظروف الاستثنائية التي تمر بها الآن.

وأضاف د. شهاب - في دفاع حار عن فكرة القومية العربية - قائلاً: لا مستقبل للعرب لو ظلوا فرادى هكذا، وهذا ما يجب أن نمه كل دولة عربية، وهو ما يجب أن نستخلصه من سيرة أبي محمد الحسن الهمداني في التأكيد على القومية العربية.

حضر الحفل السفير اليمني في القاهرة أحمد محمد لقمان، الذي كان أول المتحدثين، ونخبة من السفراء والمثقفين العرب والمصريين.



■ تصوير:
أيمن براين

أسرة «الأهرام» تكرم أحمد زويل

بالجائزة يمثل تقدراً لكل العقول المصرية المبدعة وقد قام الأستاذ على غنيم نائب رئيس مجلس إدارة الأهرام نيابة عن الأستاذ إبراهيم نافع بتسليم د. زويل لوحة تذكارية حُفرت عليها صورة العالم الكبير، وتحمل تقدير الأهرام للإنجاز العلمي الكبير الذي حققه د. زويل في المحافل الدولية.

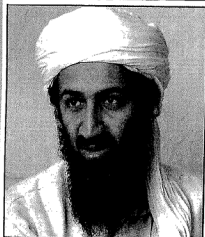
أقامت أسرة مؤسسة الأهرام احتفالاً يوم الإثنين الماضي، تكريماً للعالم المصري الكبير الدكتور أحمد زويل، بمناسبة حصوله على جائزة نوبل في الكيمياء لهذا العام في القى الدكتور زويل كلمة خلال الاحتفال، عبّر فيها عن امتنانه وسعادته بهذه اللقطة التكريمية من مؤسسة الأهرام، مؤكداً أن فوزه

مصر تؤكد رفضها للاتجار في النفايات النووية

■ كتيب: محمود العيسوي

اتفاقية «بازل» الهادفة للسيطرة على تحركات النفايات النووية والمواد الخطرة عبر الحدود، والذي انعقد في سويسرا منتصف الشهر الجاري، وأكدت السفيرة نيرمين مراد على أن أعمال المؤتمر الخامس لأطراف اتفاقية «بازل» الذي استمر خمسة أيام تناوبت بحث السبل الكفيلة لمكافحة الاتجار في المواد النووية والسامة، ومنع نقلها من الدول المنتجة لها إلى خارج حدودها.

جددت مصر التأكيد على موقفها الرافض لعمليات نقل النفايات النووية من الدول المتقدمة، بغرض دفنها في أراضي الدول النامية، مؤكدة تمسكها بهذا الموقف في جميع المحافل الدولية المعنية بهذا المجال. كانت مصر قد شاركت بوفد رفيع المستوى برئاسة السفيرة نيرمين مراد - نائب مساعد وزير الخارجية لشئون البيئة والتنمية الدائمة - في اجتماعات المؤتمر الدولي الخامس لأطراف



■ بن لادن

أتباع «بن لادن» يخططون لعمليات إرهابية في الأردن

■ عمان: ناهد الحسن

ألقت الأجهزة الأمنية الأردنية القبض على عدد من الأردنيين وعراقي وجنائري كانوا يخططون لتنفيذ اعتداءات داخل الأردن بعد أن تلقوا تدريبات على الأسلحة والمتفجرات في معسكرات داخل أفغانستان.

وقال رئيس الوزراء الأردني عبد الرزاق الروابدة إن بعض هؤلاء دخل المملكة مستخدمين جوازات سفر مزورة، مشيراً إلى أن ثلاثة من عناصر هذه المجموعة مازالوا قارين خارج الأردن، وأضاف أنه ضبطت بحوزة هذه المجموعة جوازات سفر أردنية وعربية وأجنبية مزورة إضافة إلى وثائق واختام مزورة.

كما أكدت مصادر أردنية مطلعة أن المجموعة التي أعلن عن ضبطها في الأردن مقرية من أسامة بن لادن، وعلى صلة بتهديدات إرهابية تستهدف المصالح الأميركية وذكر نائب رئيس الوزراء وزير الإعلام أيمن المجالي أن عدد الموقوفين ١٢ رجلاً منهم ١١ أردنياً وعراقياً وجنائرياً.

البحرين تفتح الملفات المغلقة

■ الثامنة، ساسي كمال

قبل أن تغلق الألفية الثانية ملفاتها وينتهي القرن العشرون بنحو أسبوعين قرر أمير البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة فتح عدة ملفات مغلقة يحدد بها ومن خلالها ملامح توجهاته في الأيام القادمة مع استقبال العالم للقرن الحادي والعشرين. وأبرز هذه الملفات الخيار الديمقراطي ومشاركة المرأة في هذا الخيار بالإضافة إلى ملف الجنسية البحرينية ومن يستحق الحصول عليها وتيسير إجراءات اكتسابها.

فقد أعلن الأمير عن إحياء الانتخابات البلدية بعد توقف قارب الأربع قرن منذ حل المجلس الوطني وإيقاف الحياة النيابية في عام ١٩٧٥، واتخذ الشيخ حمد خطوة أخرى أكثر تقدماً بمنح المرأة حق المشاركة في الانتخابات والتصويت فيها.. وتأتي هذه القرارات التي أعلنها أمير البحرين في الاحتفال بالذكرى الثامنة والعشرين لاستقلال بلاده عن الاحتلال الإنجليزي في عام ١٩٧١، استكمالاً لخطوات انفتاحية بدأها الأمير عقب انتهاء فترة الحداد على والده الأمير الراحل في يونيو الماضي بالإفراج عن عدد كبير من المعتقلين والحكم عليهم في أحداث العنف والتخريب التي شهدتها البحرين في السنوات الماضية والسماح بعودة أعداد أخرى من البحرينيين المقيمين في الخارج والذين اتهمتهم السلطات من قبل بالمشاركة في التخطيط والتخريب على أعمال العنف، وأعقب ذلك إشارات من الأمير حول اعتزامه تطوير تجربة مجلس الشورى الذي تم تأسيسه في عام ١٩٩٢ وفتح الباب أمام الفئات المختلفة ومن بينها المرأة للانضمام إلى عضوية المجلس. بل التوجه نحو منح المرأة المزيد من الحقوق بالاستعداد لتعيينها سفيرة في الأيام القادمة، وتوقع تعيين بعض النساء البحرنيات في مناصب عليا مرموقة بالدولة.

وكانت البحرين أول دولة خليجية تأخذ بنظام المجالس البلدية المنتخبة في عام ١٩٢٠، وبعد الاستقلال خاضت تجربة ديمقراطية من خلال المجلس التأسيسي الذي تولى إعداد دستور البحرين ثم المجلس الوطني الذي صوّت به الخلافات بين الحكومة والنواب وهي الخلافات التي تسببت في واد التجربة ونعتيلها طيلة السنوات الماضية.

أما ملف «الجنس» فقد أكد الأمير أن كل مؤهل للجنسية البحرينية سيحصل عليها وأنه لن يبقى في البحرين مؤهل لا يتمتع بالجنسية هو وأولاده. وقد أثار هذا الإعلان جانب الأمير فتاول الكويتيين خاصة أولئك الذين وادوا في البحرين وعاشوا فيها وحاولوا خلق مشكلة «بدون» في البحرين وهو ما ظلت السلطات البحرينية تنفيها وتؤكد أن هؤلاء الذين لم يحصلوا على الجنسية هم أبناء لأشخاص كانوا يحملون جنسيات دول أخرى، ويتيح القانون الحالي للجنسية في البحرين منحها لمن يطلبها من العرب شريطة أن يكون قد أقام أكثر من ١٥ عاماً متصلة في البحرين وللاجناب الذين أقاموا أكثر من ٢٥ عاماً. وقد طلب الأمير تعديل قانون الجنسية في أسرع وقت وتيسير الإجراءات الإدارية الخاصة بمنح الجنسية لمن يطلبها. وستتكرر تعديلات القانون على الأبناء المولودين لبحرينية متزوجة من أجنبي والأجناب الذين أضوا فترة طويلة في البحرين وولد أبناءهم فيها.

وكان عدد كبير من العرب والأجناب قد حصلوا على الجنسية البحرينية في السنوات الأخيرة ويتوقع ازدياد عدد الحاصلين على الجنسية في السنوات القليلة القادمة في ضوء الاهتمام الخاص من أعلى المستويات بالجنس وتسهيل إجراءاته.

أحداث «خيطان» في فيلم مصري، إماراتي مشترك

■ القاهرة، الأهرام العربي

تجري حالياً الاستعدادات لتصوير فيلم سينمائي حول أحداث خيطان الأخيرة التي وقعت بين العمال المصريين والسلطات الكويتية، ويشارك في بطولته كمال الشناوي وحسن حسني وعبدل كامل من مصر، والممثل عبد العزيز المسلم من الكويت، وعبد الله أبو عابد من الإمارات ويخرجه شريف عرفة.

يبدأ تصوير الفيلم الذي يحمل عنوان «عبد الحى في دبي» خلال الأسابيع القادمة، وهو إنتاج مصري - إماراتي مشترك، تدور أحداثه في قالب اجتماعي كوميدى حول الشبان المصريين «عبد الحى» الذي يخرج من الجامعة ولا يجد وظيفة فيقرر السفر إلى الكويت، وغور وصوله إلى منطقة خيطان، حيث يقيم بعض أقرابه وأصدقائه يسبب في أحداث شغب بين المصريين والكويتيين بعد كسره أحد «الطباق» في السوق المركزية، لكنه يغادر الكويت إلى إمارة «دبي» ليجد فرصته في الاستثمار ويتحول هناك إلى رجل أعمال كبير.



■ نفت الأمين العام لحزب الله اللبناني حسن نصر الله إلى أن الهاجس الأول للإنسان للأمريكي والإسرائيلي في لبنان، هو المقاومة الإسلامية، ولذلك هم يطلبون من اللبنانيين والسوريين منذ الجلسات الأولى للمفاوضات أن يسقط سلاح القوة من يده ليجلس على الطاولة بلا سلاح.

وأكد نصر الله أن المقاومة كانت وستبقى سلاح القوة في لبنان، وقال: إن مصلحة لبنان الحقيقية والأبدية هي أن تستمر المقاومة بإطلاق النار، وممارسة العمليات وإحقاق أكبر قدر ممكن من الخسائر في صفوف العدو، حتى إخراجهم من جنوب لبنان دون قيد أو شرط.

■ أكد نائب رئيس مجلس النواب الأردني يسام حدادين أن العرب لن يقاطعوا المؤتمر البرلاني الدولي الذي سيعقد في عمان أوائل العام المقبل إذا حضرته إسرائيل؛ تراجمت الحكومة التركية عن خطة لإطلاق المؤسسات المالية الإسلامية في البلاد، وذلك نتيجة للمعارضة التي لقيتها هذه الخطة ليس فقط من جانب حزب الفضيلة أكبر أحزاب المعارضة - وإنما من جانب الشريحة الأصغر في الائتلاف الحاكم وهو حزب، الوطن، الأم، برئاسة مسعود يلماظ، واضطرت الحكومة إزاء هذه المعارضة إلى حجب معابرتهم، بعد أن أضالفت بالفعل بتدأ يدعو البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية التي تعمل بنظام الفوائد إلى الفحول إلى بنوك عادية بحلول العام القادم، ولا سوف تتعرض للمغالق.



■ حسن نصر الله

٧١ / أجمل البيت وأيا شخصيتي...
فصيح البلاط يفتح فصيح البلاط !



حقوق الإنسان.. بالكاركاتير

■ كتبت: حنان حجاج

السخرية هي أحسن طريقة لتقليل مشاكل الحياة، ويبدو أيضا أنها أسهل الوسائل لتوصيل مواد القوانين والمواثيق الدولية، خاصة تلك التي تتعلق بحقوق البشر. وبريشة شباب رسامي الكاريكاتير المصريين، وبخفة الدم المعهودة قدمت جماعة تنمية الديمقراطية كتابا جديدا لتبسيط أمور الديمقراطية وحقوق الإنسان، وحمل شعاره الكاريكاتير والشرعية الدولية لحقوق الإنسان. الكتاب الذي ضم أكثر من ١٠٠ كاريكاتير بريشة عمرو عكاشة، تتسم بخفة الدم الشديدة ويتيسر عليها للمواد المعقدة في تلك المواثيق، وينقدها اللاذع للأوضاع الموجودة في الوطن العربي، فيما يتعلق بالحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية. وفي إطار اهتمام الجماعة واستعدادها لانتخابات مجلس الشعب القادمة، قدمت أيضا مجموعة من رسوم الكاريكاتير، توضح أهم الحقوق الانتخابية للمواطنين وكيفية ممارستها من خلال مجموعة من الرسوم الساخرة بريشة الفنان عمرو سليم. وربما تظل في النهاية - بجانب الضحكة - المعلومة المتفيدة.

شارون ستون تريد طفلا بأى ثمن

■ كتبت: ريم عزمي

بعد أن اطاعت شارون ستون إلى مكانتها في عالم السينما وأنها إحدى أبرز ممثلات الإغراء في القرن العشرين، حاولت التأكيد على أدائها التمثيلي مثلما شاهدناها العام الماضي في دائرة الغرغرة ولكن هناك أمراً آخر يشغل بالها وهي في الحادية والأربعين من عمرها، فكل هذا الآن منصب على إنتاجها طفلاً من زوجها فيل برونشتاين الذي يشغل منصب رئيس تحرير إحدى المجلات. وكما أجابت معه لعب دور «ست البيت»، وكانت تحضر إلى مجلته ومعها البسكويت الذي صنعتها بيديها لتوزعه على العاملين، وبعد وفاتها بجانبه أثناء إجرائه جراحة في القلب وقرعها التام لخدمته أثناء فترة النقاهة، ما هي تصرح قائلة: «أريد طفلاً بأى ثمن» والأطباء يطمئنونها قائلين إنه لا داعي للقلقها لكنها أضافت: على أية حال سوف أتبنى طفلاً.

الطعام «مخترعون» كائنات حية ضد المرض والموت

■ كتبت: ميادة الضيفي

سؤال غريب ومثير للجدل، طرحته منذ أيام محطة الـ (ABC) الإخبارية، حول ما إذا كان من حق العلماء البدء في أبحاث علمية لتخليق شكل جديد من أشكال الكائنات الحية. وأكدت الضيفي أن هذا السؤال ليس خيالا علميا، أو فانتازيا الغرائبية، وإنما هو استفتاء عالمي يطرحه علماء في معهد الأبحاث الجينية في ميريلاند في الولايات المتحدة، استندتان رجال الدين والمثكرين في استكمال ما بدأوه منذ عدة سنوات، ولم يبق أمامهم سوى التلخيص.

والواقع فريق العلماء أنهم توصلوا إلى إمكانية تخليق كائن حي، ليس إنسانا ولا حيوانا، لكنه كائن له توصفات خاصة، يعيش في بيئة العمل فقط، ويكون من ٣٠٠٠ جين وراثي فقط، وهو بذلك يختلف عن الإنسان الذي لديه ما يتراوح بين ٨٠ ألفا و ١٤٠ ألف جين، وقالوا إنه من خلال هذه الجينات المصنوعة سوف يحصلون على كائن حي له قاعلاته الكيميائية والفيزيائية الخاصة، وبذلك يمكنهم تطوير أشكال حياة غير معرضة للمرض أو إلى أنه إذا استطاعوا على مهاجمة الخلايا السرطانية، وإطلاق طاقة قابلة للتدمير، ستكون مائة.

على الرغم من نجاح العلماء لإنجاز مشروعهم استنادا إلى أنه سوف يخضع لرقابة جميع الجهات العلمية إلا أن أعضاء الكونجرس الأمريكي أكدوا رفضهم لمناقشة هذا الأمر، وقالوا إنهم لا يوافقون على إنشاء كائنات حية جديدة، وإن مجرد التفكير في تنفيذ هذا المشروع المخم هو أمر غير مقبول. كائنات غير مبرمجة الهوية، وقد تكون لها ثبات شمسية، لا سيما إذا استطاعوا إنتاجها بعدة النسخ، القليل واليسير للتلد للبقاء، على البشرية.



■ شارون ستون

العراق يخوض حرباً إعلامية وشعبية ضد قرار مجلس الأمن

■ بغداد، وليد الزبيدي

استقبل العراقيون قرار مجلس الأمن رقم ١٢٨٤ بتأييد رفضهم الذي سبق أن أعلنه المسؤولون في بغداد منذ بدء المناقشات حول مسودة القرار التي قدمت من قبل بريطانيا وهولندا في منتصف يونيو (حزيران) الماضي وغير طارق عزيز نائب رئيس الوزراء في أكثر من مناسبة عن رفض العراق له. ومع اقتراب التصويت توجه عزيز إلى موسكو لحثها على الوقوف إلى جانب العراق ورفض المشروع الذي وصفه العراقيون بأنه سيء، ومع اشتداد المناقشات في أروقة مجلس الأمن الدولي نشبت أزمة بين بغداد وباريس وماجحت وسائل الإعلام العراقية الموقف الفرنسي ووصل الأمر إلى مطالبة بعض الصحف بإلغاء التعاملات التجارية الضخمة مع باريس التي تم توقيعها خلال السنوات الماضية خاصة بعد دخول مذكرة التغام (النفط مقابل الغذاء) حيز التنفيذ، ولاحظ المراقبون تغيراً واضحاً في الموقف الفرنسي حيث طالبت باريس بتأجيل التصويت على القرار لإيجاد فرصة لتقريب وجهات النظر والعمل على الوصول إلى صيغة مقبولة لكل الأطراف. ويرى المراقبون في بغداد، أن محاولات التأجيل التي قادتها باريس وسانحتها روسيا واستمرت لأكثر من أسبوع لم تحزن تقدماً جوهرياً يرضى بغداد أو على الأقل يجعلها في موقف يسمح لها بالتفاوض على صيغة القرار والية تطبيقه، ويعكس ذلك لدى القيادة العراقية التفرد الأمريكي في مجلس الأمن، ورفض هزيمة مطلقة، بحيث لا تمنح فرصة للأطراف الأخرى لإبداء الرأي والمشاركة في الصياغة النهائية للقرار.



■ طارق عزيز

وأشارت مصادر دبلوماسية في بغداد إلى أن مواقف باريس وموسكو لا ترقى إلى المستوى المطلوب، ويدخل موقفها في زاوية محددة يبدو أنها لا تتجاوز حدود التوفيق بين علاقتهما السياسية مع الدول الكبرى خاصة أمريكا وبين العلاقة مع العراق الذي يمثل ثروة اقتصادية مهمة نظراً لاحتياجاتها الواسعة من المواد الغذائية والدوائية إضافة إلى البرامج المستقبلية المتعلقة بإصلاح البنية التحتية التي نمرتها الحرب. من جهة أخرى، استقبل الشارع العراقي قرار مجلس الأمن بحالة من الحذر والحزن، خاصة وأن الناس عانوا كثيراً قرارات مجلس الأمن والتي تسببت في فرض الحصار الذي يقبل اللغات من الأطفال والشيوخ، كما أن آثار الدمار والبيوت التي تهدمت على المدنيين وأصوات القصف واهتزاز الأرض وحالة الهلع والخوف التي ترسم بصورة مرعبة في وجوه الأطفال وارتفاع الأسعار، يشعشع حدوث مواجهة وقدم الصواريخ التي لا تتوانى عن قصف المدنيين، كل ذلك يرافقه الناس في صدهم ونومهم. وسائل الإعلام العراقية من ناحيتها عبرت عن رفضها للقرار الذي اتخذه مجلس الأمن، واعتبرت موقف فرنسا وروسيا والصين بمثابة بداية الرفض للهمة الأمريكية، وتحاول بغداد من خلال ذلك مد المزيد من الجسور مع تلك الدول، والإشادة بموقفها الذي لا يليق في حقيقته كامل المطالب العراقية، لكنه يتوافق بعض الشيء مع الموقف الرسمي العراقي الراض للقرار.

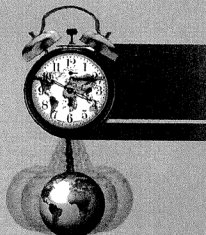
مجلس الشعب يفتح ملف قروض رجال الأعمال

■ كتب، أحمد عبد الحمك

ينظر مجلس الشعب قريباً طلب الإحاطة العاجل الذي قدمه نائب الحزب الوطني إبراهيم المنكي حول القروض التي صرفتها البنوك لعدد من رجال الأعمال. وقد طلبت اللجنة الاقتصادية من محافظ البنك المركزي بياناً بالقرض من البنوك الخاضعة لرقابة البنك المركزي خلال السنوات الخمس الماضية والتي تزيد قيمة القرض الواحد منها على ٥٠ مليون جنيه ولكن محافظ البنك المركزي لم يقدم هذا البيان حتى الآن.

وأشار النائب إلى أن هذه القضية تفوق في خطورتها مشكلة توظيف الأموال إذ هرب أحد هؤلاء المقترضين إلى الخارج وما يزيد المشكلة تعقيداً. على حد قول النائب، ما تواتر من أنباء حول اعتزام النائب العام إصدار قرارات بمنع عشرة من كبار رجال الأعمال من السفر إلى الخارج بسبب توقفهم عن سداد الأموال التي اقترضوها من البنوك.

ويذكر أن النائب الولدي أيمن نور قد قدم استجواباً لرئيس الوزراء حول القضية قد لا يتمكن مجلس الشعب من مناقشته في هذه الدورة.



■ الغي الاتحاد العماني لكرة القدم فكرة التعاقد مع الحزب البولندي رود كروول، مدرب المنتخب المصري والزمالك سابقاً. بعد أن وصلت المفاوضات إلى طريق مسدود وكان الاتحاد قد اتفق مع كروول على تدريب المنتخب العماني الذي أدى سعاده بالعمل مع الاتحاد العماني لكرة العمان، ولكنه رفض التوقيع على العقد مشروطاً إضافة بعض البنود، وفي مقدمتها تحمل عمان مصاريف تعليم أولاده الثلاثة، وتذاكر سفر له ولأسرته إلى هولندا مرتين في العام، وسيارة إضافية ذات دفع رباعي إلى جانب السيارة العادية التي سلمها له الاتحاد فور وصوله إلى مسقط.

■ تستعد الجمعيات المصرية العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات للمشاركة في المؤتمر العالمي للأفكار والابتكارات (أرشي ميد) والذي يقام بمدينة باري الإيطالية خلال الفترة من ٢٣ إلى ٢٦ فبراير المقبل، وقال سيد إسماعيل نائب رئيس الجمعية المصرية للبرمجيات إنه تم الاتفاق مع السفارة الإيطالية في القاهرة على مشاركة ثمانية من شباب المبتكرين المصريين في هذا التجمع العالمي الذي يدعى إليه كبار رجال الصناعة في أنحاء العالم لاختيار الأفكار التي



■ عبد الرزاق الرازي

يذكر تنبها وتعملها.
رئيس الوزراء الأردني عبد الرزاق الرازي قال إن الباب الأردني ليست موصدة أمام قادة «حماس» إلا أن التسليح عنهم لا بد أن يخلط من الملكة. كشفت أحصاءات حديثة عن أن المواطنين في البحرين يتفقون أكثر مما يكتسبون مما يخلق مشاكل اجتماعية عديدة. والمثير أن الأبحاث ذاتها توصلت إلى أن الأجانب القيمين في البحرين تتجاوز نفقاتهم - أيضاً - مستويات دخولهم.

صورة قلمية

بريماكوف : ذكريات السهر والسمر

في الغرب يصفونه بأنه رجل الأزمات والمهام الصعبة، وهو طراز فريد بين ساسة روسيا. اختاره جورباتشوف مستشاراً له للشؤون الخارجية وأرسله في صيف عام ١٩٩٠ لمخابلة الرئيس العراقي صدام حسين في بغداد، لكي يقتعه بالإقراج عن الرعايا الأجانب الذين اتخذهم رعبية، ونجح في هذا السعي.

ورغم وجود عشرات الأحزاب السياسية على الساحة الروسية، فإن يفيغيني بريماكوف ظل ممثماً عن الائتلاء لأي حزب، أو الانغماس في أي صراع داخلي، إلى أن اختاروه في الصيف الماضي رئيساً لكتلة «وطننا روسيا».

وعندما احتكمت الأزمة حول اختيار رئيس حكومة جديد ينفذ البلاد من الأزمة الاقتصادية التي اجتاحتها في العام الماضي، لم يجد مجلسا البرلمان غير بريماكوف لقيادة

السفينة الروسية وسط الأتواء، وأمضى تسعة أشهر في رئاسة الحكومة، وبعد أن ترك الحكم عادت روسيا إلى

الفتر في أزمات الداخل والخارج، وهو الآن مرشح لرئاسة الجمهورية خلفاً ليلتسين، وإذا

نجح فسيمصع أول رئيس روسي يتكلم العربية. وفي حقبة الستينيات لم يكن هناك أحد من

المتقنين للبرسارين في مصر لم يعرف عليه، ولم يتناول معه الشاي في مقاهي شارعي سليمان

باشا وشريفة، عندما كان مراسلاً لمصحفة «برافدا» في القاهرة، وكانت هذه الصحفية هي

الناطقة بلسان الحزب الشيوعي السوفيتي الحاكم، والمتحكم، وكان يبعث بعشرات الملائين

لأنه لم تكن هناك صحيفة منافسة لها.

وظل بريماكوف مراسلاً لـ «برافدا» في القاهرة لمدة عشر سنوات، بعدها عمل مندوباً

لجهاز المخابرات الخارجية بعد فصله من الجهاز المخابرات العامة، ثم وزيراً للخارجية قبل أن

يرأس الحكومة في سبتمبر من العام الماضي.

وهو في الأصل ليس روسياً، وإنما ينتمي إلى جمهورية أوكرانيا الواقعة على

البحر الأسود، وأمه يهودية، وجاء مولده في العاصمة الأوكرانية «كيف»، لكنه انتقل

وهو في الخامسة مع أسرته إلى جمهورية سوفييتية أخرى هي جورجيا، ثم استقرت

سوفييتية أخرى في معهد اللغات الشرقية، وتخصص في اللغة العربية.

والأسرة في موسكو، حيث درس في جامعتها في معهد اللغات الشرقية، وتخصص في اللغة العربية، وأدبها، وأصبح يتكلمها مثل أبنائها.

له ابنة واحدة وحفيذة واحدة، أما زوجته الثانية إيرينا فلها ابنه من زواج سابق ولها حفيذة، وهو

أيضا كان له ابن من زوجته الأولى، لكنه راح ضحية حادث سيارة قبل أن ينتهي من تعليمه الجامعي

ولحقته به أمه بعد سنتين.

وعن الفترة التي أمضاها بريماكوف في القاهرة، أصدر كتابين أحدهما بعنوان «مصر في عهد

عبدالناصر»، والثاني وإطلاق الحماماء عن حرب يونيو ١٩٦٧. كذلك فإن أطروحة التي حصل بها على

الدكتوراه كانت عن الاقتصاد المصري.

ومنذ عامين جاء إلى القاهرة مرة أخرى، عندما كان وزيراً للخارجية، حيث كان يقوم بجولة في الشرق الأوسط، بحثاً عن دور بلاده للفرد في المنطقة، وفي كازينو وفي الليل التي بأصنافه القدامى

الذين عرفهم وعرفوه منذ نحو أربعين سنة، واستعاد معهم ذكريات السهر والسمر والناقشات

التيولوجية.

عمره الآن ٧٠ سنة وسبعة أشهر، وهوايته قراءة القصص البوليسية، وهي هواية اكتسبها عندما

كان مندوباً للمخابرات.

حسن فؤاد



■ سونيا رولان

ملكة جمال فرنسا عاطفية جداً

■ كتبت ريم عزمي

الفرنسيون فخورون بملكتهم للجمال، سونيا رولان التي فازت باللقب لعام ٢٠٠٠ ويصفونها قائلين إنها جميلة مثل النهار برائحة مثل الليل، وهم يعتبرونها رمزاً لانصهار الأجناس لأنها ولدت لأب رواندي من قبيلة التوتسي وأب فرنسي، ويشيرون بها قائلين إنها إحدى روائع العاطفة الجديدة.

وتتمتع سونيا بملامح إفريقية دقيقة ويشرة سمراء رفيقة وبخلاف الذين حضروا حفل التتويج تابع ١٤ مليون مشاهد مراسم الحفل عبر شاشات التلفزيون، وشارك من بينهم ٢٠٠ ألف مشاهد للتصويت على انتخاب سونيا البالغة ١٨ عاماً فقط.

وقد رجعت سونيا إلى فرنسا أخيراً، بعد أن ولدت وعاشت على أرض رواندا إلى أن انلعت الحرب الأهلية وهي تذكر قائلة: «إن أيامي الأخيرة في إفريقيا ستظل هي الأكثر قسوة في حياتي فالتار والسمار عمت البلاد حتى إننا تركنا كل شيء، حتى كلبتنا مايرا».

وتضيف: إن فرنسا لا تستقبل دائماً بترحاب من هم في حاجة إليها، فشهاداتها الدراسية المعترف بها في الدول الغربية غير معترف بها في فرنسا ومازال والدها يعاني البيلة.

لكن سونيا ما زالت متفائلة، وقد حسن تتويجها من وضعها المعيشي، وهي تأمل في رعاية الأطفال المعاقين، كذلك ستحاول العودة إلى رواندا لتقديم مساعدات إنسانية.



أش الدبيك

أمر عراقي بالقبض على سعدون جابر

■ بغداد/الأهرام/العربي

أصدرت محكمة جنائيات البصرة أمراً بالقبض على الفنان سعدون جابر بدعوى تهريبه من اللؤلؤ أمام المحكمة في الأسبوع الماضي رغم تقديمه لتشهد شخصي بالحضور عند الطلب للفصل في القضية التي رفعتها ضده (الآء المسياب) ابنة الشاعر بدر شاكر السياب التي تطالبه فيها بتعريض مادي لتقديده قصائد والدها خلال مسلسل تليفزيوني أوقف تصويره للسب ذاته وكان سعدون جابر قد أنتج مسلسلاً من حياة السياب كتبه سامي محمد وأخرجه فارس طعمة



■ كشفت مصادر أمنية لبنانية أن ما يقارب الـ ٧٠٠ ضابط وعناصر من الميليشيات المتعاطفة مع إسرائيل في جنوب لبنان طلبوا حق اللجوء السياسي إلى إسرائيل مما خلق إحراجاً لقيادة المقاومة الفلسطينية التي وعدت بدراسة هذه الطلبات. وشرعت في استجواب منازل لأبناء عائلات هؤلاء الضباط في المستوطنات القريبة من الحدود اللبنانية- الإسرائيلية، لكنها لم تعد وعداً قاطعة بقبول طلبات اللجوء السياسي. وأكدت المصادر أن الحكومة الإسرائيلية لن تجازف في قبول أي طلب لجوء سياسي لأن المستوطنين يرفضون التعاضد مع العناصر للحدية وينهزمون بالخوة والقتلة ولا يأمنون العيش لقائهم بأن من يخون وطنه وشرقه لا يمكن أن نأمن له في العيش معنا أو بالقرب منا.

■ قرر السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان إعادة الرسوم الجمركية

إلى ما كانت عليه اعتباراً من أول يناير المقبل. وقال الزيادة التي فرضت في بداية العام الحالي (٩٩)، وكنت عمان قد اتخذت عدة إجراءات اقتصادية في يناير الماضي لمواجهة انخفاض أسعار النفط. وكان من بينها رفع الرسوم الجمركية إلى ١٥٪ ووزارة المالية والصناعة في دولة الإمارات حصلت على شهادة (إيزو ٩٠٠١) والتي تعد أعلى شهادات الجودة في الأداء والقضاء على البيروقراطية لتصبح أول وزارة حكومية في العالم تحصل على هذه الشهادة. وأوضح الدكتور محمد خلفان بن خراش وزير الدولة للشؤون المالية والصناعة أن هذه الشهادة تم الحصول عليها تحت إشراف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، فضلاً عن الخضوع لبرنامج تطويري صعب بمراقبة واحدة من أكبر الشركات البريطانية لمراقبة الجودة في الأداء.



■ نابوس بن سعيد

الكمبيوتر قبل الجنس أدياناً!

■ كتب: محمد عيسى

ازداد إيمان البريطانيين لاستخدام الإنترنت وأجهزة الكمبيوتر لدرجة أنهم يفضلونها على ممارسة الجنس أو أكل كيس من البطاطس المقلية التي تعتبر من الوجبات المفضلة لديهم هذا ما أظهرته إحصائية حديثة قامت بها شركة ميكروسوفت التي أشارت إلى عدد من النتائج الطريفة للإحصائية منها أن ٢٥٪ من البريطانيين يفضلون استخدام الكمبيوتر على ممارسة الجنس و٨٠٪ منهم يفضلون استخدامه على أكل البطاطس المقلية وأشار استطلاع آراء مستخدمي الكمبيوتر الأوروبيين إلى أن الفرنسيين والألمان والأسبان قد صوّتوا لبريطانيا كأكثر دولة تمتعاً بشيوع ثقافة الكمبيوتر حيث إن ٩٠٪ من البريطانيين لديهم كمبيوتر واحد على الأقل في منازلهم، كما أنه ما بين ١٠ و١٥ مليون بريطاني يستخدمون شبكة الإنترنت وإن جاءت الإنترنت في المرتبة الثالثة ضمن أكثر استخدامات الكمبيوتر شيوعاً بعد برامج الكاتبة وألعاب التسلية.

باراك شخصية مرفوضة في المغرب

■ كتب: منتزاحم

تعرض رئيس الوزراء الإسرائيلي «إيهود باراك» لوقف محرج للغاية بعد رفض الملك المغربي محمد السادس استقباله في أثناء عودته من الولايات المتحدة حيث عقد هناك جلسة مباحثات مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع بحضور الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، مصادر صحفية إسرائيلية كشفت عن أن سر غضب باراك يرجع إلى أن كان يأمل في أن تؤدي مباحثاته مع الشرع في تعميق العلاقات مع المغرب وغيرها من الدول العربية إلا أن الواضح أن المغرب لم يهتم مطلقاً بتلك المباحثات خاصة بعدما أكد الملك محمد السادس أنه لن يطبق علاقاته مع إسرائيل إلا بعد انسحابها من الأراضي المحتلة.

مبارك والعرب

تزامنت بشكل متراوحة الرئيس مبارك إلى أربع دول عربية خليجية والسعودية وقطر والبحرين والإمارات، وقبلها زيارة إلى ليبيا مع أحداث عربية خطيرة تهم العرب. وسيكون لها تأثيرها على مستقبل بلادنا ومنطقتنا.

الأحداث المهمة في بدء المفاوضات السورية - الإسرائيلية في واشنطن في ١٥ ديسمبر ١٩٩٩، برعاية وحضور الرئيس الأمريكي كلينتون، وعلى مستوى القمة بين البلدين محتملة في براك - رئيس الوزراء الإسرائيلي - وممثل الرئيس الأسد وزير خارجيته فاروق الشرع، واستعداد الحكومة الإسرائيلية لسؤال الإسرائيليين وأخذ موافقتهم في استفتاء عام لأول مرة في تاريخها حول اتفاقها المرتقب مع سوريا وإيران، مقابل رد الجولان وجنوب لبنان.

كما أنه من الأحداث المهمة تصارع وتيرة الأحداث في السودان، بعد قرارات الرئيس «اليشير» بإقصاء «الترابي» وفتح الطريق أمام الانفتاح السياسي في السودان ليقوت المعارضة الشمالية، ويُقلص الضغط الخارجي الساعى إلى انقسام السودان في الجنوب، فقرارات «اليشير» لم تعن إقصاء «الترابي» وحل البرلمان، وفرض الطوارئ، كما هي في شكلها، لكن في مضمونها هي سعى إلى وحدة التراب السوداني، ووضع حد لفتناعات السياسة والأحزاب السودانية. وفتح الطريق لاستيعاب الجميع في نظام سياسي من متقدم لا يكون تحت وصاية الجبهة أو احتكار السلطة في فريق واحد.

هذه الأحداث وغيرها من الملفات العربية المفتوحة كانت وراء جولة الرئيس مبارك العربية في شهر رمضان الكريم، التي كانت - بحق - زيارة غير تقليدية حركت الأجواء السياسية في المنطقة العربية، وضعت النظام العربي أمام التحديات التي يواجهها.

ورغم من الحرض المصري على عدم التدخل في الشؤون الداخلية العربية، فإن مصر تقرق دائما بوضوح شديد بين التدخل والدمع العربي ككل للدول العربية، فالمفاوضات السورية ومستقبل السلام وأحداث السودان في حاجة إلى الدعم العربي ككل، وكانت زيارات الرئيس مبارك العربية تشكل في مضمونها دعوة للتسسيق والتعاون العربي وراء الأحداث الكبيرة، ومن هذا المنظر فإن نجاح مفاوضات القمة - التي أجزاها الرئيس مبارك والزعماء العرب: خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، ولي عهد الأمير عبدالله في السعودية، والشيخ زايد رئيس دولة الإمارات والشيخ حمد بن خليفة - أمير قطر - والشيخ حمد بن عيسى آل خليفة - أمير البحرين - ولقاء مع الأخ العقيد معمر القذافي في ليبيا، قد حققت أهدافها، فقد شعر الرأي العام العربي بأن الأحداث الكبيرة تستدعي التنسيق والتعاون والتضاور، فالمستقبل العربي يتوقف - بالضرورة - على قدرة العرب على العمل الجماعي، فالمفاوضات العربية -

الإسرائيلية على مختلف الجبهات سواء أكانت مفاوضات الحل النهائي بين الفلسطينيين والإسرائيليين - التي بدأت في ١٢ سبتمبر الماضي، والتي من المتوقع أن تصل إلى الإنهاء إذا سارت الأمور بشكل طبيعي ومستقر مع نهاية فبراير القادم - أم على الصعيد السوري واللبناني، تحتاج إلى حشد كل القوى العربية ورائها، حتى تصل إلى كامل الحقوق العربية، وكانت جولة الرئيس مبارك العربية وراء هذا الهدف، وهو ما يحقق رؤية متكاملة تتمثل في أن الطرف الإسرائيلي يجب أن يعرف بدقة أن الإرادة العربية فاعلة، وقادرة على التعبير والإنجاز، وأن داب اللقطة المصرية على كل الأصعدة وعلى كل المستويات وبحكمها الدوب، تثبت أن الواقع العربي يملك إرادة حية قادرة على تحديد الأهداف وتعمل على تحقيق إنجازها من خلال رؤية استراتيجية متكاملة تربط بين الواقع والمستقبل الذي ينتظرنا.

هذا على صعيد المشاكل والصعوبات التي تواجه المستقبل العربي، وكان شهر رمضان وصفاء الروح والوجدان خلال فترة الصوم فرصة لتمتد الباحثان إلى مذب الإنظار والسحور، لتفريق العلاقات المصرية - العربية، والانتقال من التنسيق إلى صياغة رؤية عربية للمستقبل، وبشكل التعاون المرتقب، خاصة على الصعيد الاقتصادي، فالدول العربية لا يمكن أن تستمر في السير عكس مجرى التطورات العالمية، ففي الوقت الذي يلج فيه العالم إلى تعزيز التعاون بين الدول بإنشاء التكتلات والتجمعات الإقليمية، مازال العرب يبينون عن هذه الرؤية.

وهو في حاجة ماسة إلى صياغة شكل للتعاون الاقتصادي لخمالية دولهم القطرية، والاتجاه لوضع أسس تعاون جماعي بشكل مؤسسي يحس المستقبل العربي من الضباب والتعرض للتكلم.

ونجحت قمة مبارك الرمضانية في الشهر الكريم مع الزعماء العرب في أن تكون بديلا عن القمة العربية الفاشية، لمناقشة القضايا العربية العالجة، وتوصيل صوت العرب إلى المجتمع الدولي، وإلى الدول العربية التي هي في حاجة إلى تعصيد وعم الأسرة العربية، لتحقيق أهدافها وتقوية الاستقرار الداخلي بها، وصولا إلى تحقيق رؤية متكاملة للمستقبل العربي، تتوازن مع التطورات العالمية، وتستكشف الأيام المقبلة أن القمة العربية

قادمة، وأن التنسيق العربي سيكون فعلا، وسيكتب في تاريخها. إن القائد العربي بمبارك الذي صنع نصرا عسكريا لقواته في ١٠ رمضان، عام ١٩٧٣ ميلادية بالضربة الجوية التي قنصت النصر العسكري للعرب، سيكون هو نفسه القائد الذي فتح العرب حول التنسيق والتعاون في قضاياهم الكبيرة، ويفعهم نحو الوحدة والتعاون السياسي والاقتصادي لحماية لواقعهم وضمانا لمستقبلهم.



أسامة سريلا

أول الكلام



■ مباحثات ثاجحة للرئيس المصري مع أمير البحرين

تركزت حول أربعة ملفات ساخنة

نجاح كبير لجولة مبارك

حزمت جولة الرئيس مبارك إلى أربع من العواصم الخليجية: الرياض والدمج والمنامة وأبو ظبي، في الأسبوع الماضي، الركود السياسي الذي يفرض سطوته في العادة على منطقة الخليج في شهر رمضان ويؤكد استقبال قادة السعودية وقطر والبحرين والإمارات للرئيس مبارك في هذا الشهر بالذات خصوصية النظرة إلى مصر وتقليدا شخصيا لرئيسها، لأنه من النادر جدا أن يستقبل زعماء المنطقة ضيوفا رسميين في شهر رمضان وقد اعتادت السفارات المعتمدة بالعواصم الخليجية على أن تتلقى قبل حلول رمضان كل عام منكرات من إدارات المراسم والبروتوكول في الوزارات الخليجية تتعثر فيها عن عدم استقبال أي ضيف خلال رمضان.

■ الدوحة: العرب الطيب الطاهر

ووفقاً لخطوات «الأرقام العربية» فإن جولة الرئيس مبارك بالعواصم الأربع نجحت في بلورة شراكة مصرية خليجية ستستدعي في صيغ قنوات جديدة للتعاون الثنائي بين مصر مع كل من السعودية وقطر والبحرين والإمارات والضرورة بقاء دول مجلس التعاون متراكز بمسيرة رئيسية على إقامة سلسلة من المشروعات المشتركة في المجالات الاقتصادية والاستثمارية الحيوية وتؤكد مصداق «الأرقام العربية» على هذا السعيد أن مصر لم تطلب مساعدات مباشرة من الدول الخليجية بل إن ذلك لم يكن مرجحاً بالأساس على جدول أعمال مباحثات الرئيس مبارك مع قادة الدول الأربع وقد تم الاتفاق على فتح الأسواق الخليجية أمام المنتجات المصرية وكذلك فتح أسواق مصر أمام المنتجات الخليجية التي شهدت تقدماً في السنوات الأخيرة.

وفي هذا السياق يقول له الأرقام العربي: محمد عبد الفتاح عبد الله سفير مصر لدى قطر إن التوافق والاستجمام ساد لقاء الرئيس مبارك وأمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني عبر ثلاث جلسات من المباحثات الرسمية بينما كان مقرراً لها جلستان فقط حسب برنامج الزيارة المسبق، وبالأدات فيما يتعلق بفتح التعاون الثنائي موضوعاً أن الزعيمين قررا تشكيل الجهات المعنية في البلدين بالعمل على تفعيل كل اتفاقيات وبرتوكولات التعاون التي تم التوقيع عليها بين البلدين في السنوات الماضية والتي شهد بعضها نوعاً من التجميد، كما أصدرت وزارتهما بسرعة الانتهاء من اتفاقيات جديدة دون دراستها حالياً بين الجانبين وبرزها اتفاقية منع الانزواج المصري والتي من شأنها أن تنفع حركة التبادل التجاري، المحدودة بالأساس - قدماً باتفاقية أخرى للتعاون السمحى وثالثة للتعاون في المجال الصحي.

شرعية حكم الرئيس البشير وفي هذا السياق سلك «الأرقام العربية» التدقيق أسامة الباز - المستشار السياسي للرئيس مبارك والذي كان ضمن الوفد الرسمي المرافق لمبارك في الجولة الخليجية. لماذا هذا الاهتمام المصري المكثف بالرئيس البشير في الوقت الراهن وذلك على الرغم من التباين معه في فترات سابقة إلى حد القطيعة قطعاً بقوله: إن الاهتمام المصري بالسودان ليس موسمياً وإنما هو ضمن ثوابت السياسة المصرية فالعلاقات المصرية - السودانية تعتبر أساسية واستراتيجية للغاية خاصة أن السودان هو الدولة الأقرب والدولة التوم، وبالتالي نحن نهتم بمجريات الأمور فيه، وقد حدث ذلك طوال السنوات الماضية على الرغم من الاختلاف في بعض السياسات والتوجهات وهو أمر لم نخف له بل كنا نعتد دوماً بقيادة السودان. وأضاف الباز: إن اهتمامنا لم يفتقر إطلاقاً بالاشان السوداني والقاهرة حافظت على اتصالها بالخرطوم وعندما كانت تحدث خلافات كنا نطرحها على الجانب السوداني فلك عهدنا بهم وعدهم بنا. ولم تتوقف حصيلة جولة مبارك الخليجية على حشد التأييد الشرعي في السودان، إنما وضعت على اعتبارها، وهو ما نجحت فيه تماماً قضية الدعم العربي للمفاوض السوري والفلسطيني، وإن كان قد حظي بالفرض السوري بسملة اهتمام أكثر، بحكم «مزاوجة» حدث بد التفاوض بين السوريين والإسرائيليين، وفي هذا السياق سلك «الأرقام العربية» الوزير عمرو موسى عن الأليات التي يمكن بواسطتها تقديم الدعم للمفاوض العربي، لغف بقوله: لقد تحدثت غير مرة عن ضرورة توافر شبكة أمان عربية حول كل مفاوض عربي، بمعنى

وقد هيمن ملف التطورات الأخيرة في السودان على معظم إن لم يكن كل لقاءات مبارك مع زعماء الدول الأربع ووفقاً لمسار «الأرقام العربية» فإن الرئيس مبارك تمكن من حشد التقليد الخليجي الكامل لقرارات الرئيس السوداني مع حسن البشير الأخيرة. وفي العاصمة القطرية بالتحديد وجد الرئيس مبارك تظافاً كاملاً في رؤية الدوحة مع رؤية القاهرة وبالأدات نحو دعم الشرعية في السودان وقد تجسد هذا التوافق عبر جملة من المحاور: أولاً: صحيح أن ما حدث في السودان يعد شاملاً داخلياً، لكن استقرار الحكم في السودان يعكس بالضرورة على الاستقرار الإقليمي وبالتالي من الأممية يمكن دعم هذا الاستقرار. ثانياً: حان الوقت لأن يخرج السودان من حالة التمزق والصراع الداخلي والتوجه نحو بناء السودان جديد.

ثالثاً: إن سفينة السودان باتت في حاجة إلى ريان واحد والتعبير لوزير الخارجية عمرو موسى - لا ريانين يكون مقهوره أن يخرجه بها، العرب، فليس من مصلحة السودان أن يكون برأسين والإشارة واضحة حسبيا - تقول مصداق «الأرقام العربية» وتؤكد انحصاراً واضحاً لتوجهات الرئيس البشير وتجاوزاً للترابى. رابعاً: رفض تدخل أي طرف خارجي في الشؤون الداخلية للسودان بحث القوى السودانية على تسوية خلافاتها حتى لا تنعج أي مجال لهذا التدخل للصلابة دون تعرض الوحدة الإقليمية والوحدة القومية للسودان للخطر.

وقد لفت انتباه التابعين لجولة الرئيس مبارك الخليجية وزيارته إلى ليبيا قبلها التركيز على دعم

نحو العالم





■ وقضايا مشتركة ناقشها مبارك مع أمير قطر

مبارك الخليجية

على السار السوري، وهذا ما حدث بالفعل، فما إن بدا أن السلطة الوطنية وإسرائيل تحقان بعض التقدم للحدود، حدث التطور الأخير على السار السوري. وشرح الباز الفهم المصري للتسويق مع سوريا، موضحاً أن التسويق يمكن في دعم القاهرة للموقف السوري، وقال: إن مصر تساند بشكل كامل هذا الموقف، فهي تقف مع سوريا في خلق واحد، وهي تتفاوض كما وقعت معها في خلق واحد خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣، وتضطلع: إن الساندة المصرية لسوريا تستمر بلا أي تحفظات.

وفقاً لصدر دبلوماسي قطري، فإن أمير قطر غير عن توقعه مع الرؤية المصرية في دعم وتعزيز المفاوضات السورية، وذلك حتى لا تتعرض سوريا بأنها تواجه إسرائيل بفرعها في ظل المحاولات التي تقوم بها لفرض تنازلات على دمشق، والأمم لم يخلط في المواسم الخليجية الأخرى التي زارها الرئيس مبارك.

تبقي خلافاً أخرى حظيت بولاف مصري - خليجية وأهمها:

- التبنّي الجاد لسرعة عقد قمة عربية كاملة، فكل اللطيات والاستحقاقات الرامة باتت تستعصى كما يقول أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني عقد هذه القمة خاصة أننا مدقوبون على القبة جديدة خلال أيام قليلة، وفي هذا السياق فإن أمير قطر غير عن مرامته على الدور المصري بقوله: لقد تعوننا في مثل هذه المواقف أن نقود مصر الأمة العربية.

وفي عمرو موسى بشكل قاطع أن مصر تعمل على عرقلة انعقاد القمة العربية، وهو ما رجحت له بعض الأوساط مهتمة القاهرة بأنها لا تريد أن تتخلى عن

أه مدامات سوريا تطالب بأرضها، وليلان يطالب بانسحاب إسرائيل من أراضيها في الجنوب، فكلها ما يطالب بأمنه، وكذلك الأمر بالنسبة للمفاوضات الفلسطينية إذن - والكلام لعمرو موسى - يجب أن يكون الموقف العربي مؤيدا لكل هذه الوفود العربية للمفاوضة، والجديد في الأمر أن المفاوضات استؤنفت على السار السوري، وبالتالي يتعين علينا أن ندمع المفاوضات السورية وندمع الحركة باتجاه السلام العادل والمتوازن.

ثلث لعمرو موسى: هناك تخوفات من تأثيرات سلبية لاستئناف المفاوضات العربية - الإسرائيلية على السار الفلسطيني، فبالإضافة إلى مدى يمكن اعتبار هذه المخاوف صحيحة، فعقب بقوله: بداية لا أقبل بمثل هذا السؤال، لأنه أولاً وثانياً لا وجود على الإطلاق لثلث هذه المخاوف، وأرجو ألا تكون قائمة من أي مفاوضات عربية إزاء مفاوضات أخرى أخرى، وأرجو جميعاً ألا تقع في هذه الفخرة التي يحاول الكثيرون نفثها إليها، والإضاف، بأن هناك نوعاً من التناقص والتصادم، وهو أمر غير موجود، وعندما سئل الدكتور أسامة الباز عن الوجة عما إذا كانت هناك ضمانات تحول دون وقوع أي انعكاسات سلبية من السار السوري على المفاوضات الفلسطينية الأخرى، قال: السار ليست في حاجة إلى ضمانات ثانياً بشدة إمكانية أن يحدث تأثير سلبى للتقدم على السار السوري، وعلى السار الفلسطيني تحديداً، مؤكداً أن سوريا لا تملك أن تتنازل عن حقوق الشعب الفلسطيني، مبدية قناعته بأن أي تقدم على السار السوري سيضع المفاوضات على السار الفلسطيني، والعكس بالعكس، مشيراً إلى قناعة الرئيس مبارك والرؤية المصرية بشكل عام، ومؤكداً أن أي مقترح على السار الفلسطيني يترتب عليه تحريك

رئاستها للدورة الحالية للغة العربية، وقال موسى: إن الرئيس مبارك يطالب ويعمل على عقد هذه القمة غداً وليس بعد غد.

لكن الأفرام العربي سكت الدكتور أسامة الباز عن حجة الإعدام الجديد للقمة، وما إذا كان يرى أنها تحول من انتقامها حتى الآن، فأوضح أن السلة ليست مرتبطة بأية حجة، لكن من المهم التحقق بقدر الإمكان من أنه عند القمة في توقيت معين سوف يحقق النتائج التي تعلقها الأمة العربية عليها، وذلك حتى يوفر لك دفعة قوية للقضايا العربية الرئيسية.

من ناحية أخرى فإنه من المنتظر أن يشهد إعلان دمشق صحوة في ضوء جولة الرئيس مبارك، تنقله من غرفة الإعتاش حالياً إلى حالة من العافية، وتفيد مصادر دبلوماسية أنه من المنتظر أن تعقد الدورة المقبلة لوزراء خارجية دول الإعلان في القاهرة التي كان موعداً في شهر نوفمبر الماضي، بعد إجازة عيد الفطر المبارك. وخلال مباحثات مبارك مع قادة الدول الأربع كان الملف العراقي حاضراً، خاصة أن جولة مبارك تزامنت مع إصدار قرار جديد لمجلس الأمن بخصوص العراق، وفي تطبيق لـ «الأفرام العربي» على هذا القرار، اعتبر عمرو موسى أنه على الرغم من غموض بعض بنوده، إلا أنه ينطوي على نقلة نوعية، وبالأخص في اتجاه تطبيق العقوبات، لكن الأمر - كما يضيف موسى - يتطلب قاطعاً بين الحكومة العراقية ومجلس الأمن، باعتبار أن هذا التعامل هو الأساس في المسيرة المستقبلية، ويؤثر على الدكتور أسامة الباز، أن الأيام القليلة القادمة سوف تكشف عن الموقف العراقي وعن انعطافات وانعكاسات هذا القرار، وكيف يمكن لنا أن نضمن الموقف في صالح الشعب العراقي بعد صدور هذا القرار.

وعندما سئل «الأفرام العربي»: ألا تتوقع تحركات أميركية وبيرونية جديدة في حال استمرار العراق على رفض القرار الجديد، أعرب عن اعتقاده بأن ذلك لن يحدث، وقال: نأمل ألا يتعرض العراق بشعبه لأي ضربة أو هجمات جديدة، فكأنه ما ناله من معاناة طوال السنوات العشر الماضية.

ولم يغب عن الجولة ملف العلاقات العربية مع إيران، وقد وجد الرئيس مبارك خلال مباحثاته مع زعماء الدول الأربع فيها مجيداً للتعاطي العربي وبالأخص الخليجي مع طهران، في ظل قناعات الدول الأربع بصورية عدم التوجهات للعتلة الرئيس محمد خاتمي، خاصة مع الترتيبات التشريعية في إيران خلال شهر فبراير القليل، التي يراهن عليها الإصلاحيون في تغيير المعادلة السياسية لصالحهم، وذات الوقت رأى عدم توجهات خاتمي للعتلة تبنّي القيادة المصرية، غير أن ثمة تحفظات أوضحتها الدكتور أسامة الباز - أن ثمة تحفظات أخرى، يقول: إن الأمر يتطلب على مسدّد العلاقات العربية - الإيرانية خصوصاً بالنسبة لمر على الملات بعض الوقت، وقال: إنه لا يصح التسرع في إصدار الأحكام أو توقع انفراج سريع وعاجل في هذه العلاقات، ورأى أن هناك بعض القضايا والخلافات الملغوية في هذا الشأن، وقال: إننا نريد أن نتحقق من أن نظام الحكم في إيران قد عقد ثبت وعزم على إصلاح العلاقات مع مصر، موضحاً أن الجانب المصري ليس هناك ما يمنع من عودة العلاقات مع طهران، لكنه شدد على أن مصر في الضرورية عند عودة العلاقات إلى طبيعتها على أن تستند إلى أرضية صلبة، حتى لا تكون هشة أو عرضة للزلازل بين وقت وآخر ■



بين أحزاب ماتت «إكسليكا» ونظام انتخابي عقيم

الإصلاح السياسي فى زمن الديمقراطية.. مسؤولية من؟

حدث الإصلاح السياسى أصبح ملء السمع والبصر فى عديد من الأحزاب والمؤسسات السياسية والتشريعية فى مصر، فهذه إشارة الرئيس حسنى مبارك فى خطابه أمام مجلسى الشعب والشورى بمناسبة افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة إلى الانتخابات التشريعية المقبلة، واعتبارها نقلة نوعية جديدة فى الحياة السياسية المصرية والحديث لم ينقطع حول الإصلاح السياسى المشهود.

■ سوزى الجندى

نحن... والعالم



يدور الحديث على أكثر من محور، ربما كان هناك إجماع على الهدف النهائي، لكن الاختلافات واضحة كل الوضوح حول الجهات المعنية والمسئولة بشكل مباشر، والتي يجب أن تأخذ على عاتقها مسؤولية إطلاق عملية الإصلاح، فضلا عن تساؤلات أخرى حول آلية تنفيذ هذه الإصلاحات والبدليات الحقيقية لها، هل تكون الإصلاحات السياسية لاحقة للإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية، أم أنه من الأفضل أن تسير جميع أشكال الإصلاحات متوازنة فى وقت واحد، هل وصلت التجربة الديمقراطية فى مصر إلى درجة كافية من النضج، بحيث تسمح بإطلاق الإصلاحات السياسية بدون مخاوف أو مخاوف من الممارسات السابقة تضع التجربة الديمقراطية فى المصرية فى بداية الطريق، بحيث يصعب الحديث عن أى إصلاح سياسى سابق لأوانه؟

الأمر العربي، رأت أن تطرح هذه الأسئلة على أصحاب الخبرة والاختصاص، ومدولا إلى التصور المثلى لحياة سياسية جديدة فى مصر، إلى تجربة واضحة متكاملة المعالم بدون خطر أو قيد أو انفلتات وممارسات فوضوية

الأمر المؤكد هو أن رياح الديمقراطية والتداول السلمى للسلطة قد هبت، وإن يوقفها أحد إلا بإعادة النظر فى البنية الأساسية للحياة السياسية فى مصر، ومع الخطوات التى قطعتها مصر بنجاح فى برنامج الإصلاح الاقتصادي، بدأ الكلام عن الإصلاح الاجتماعى مترامنا مع إشارات عن الإصلاح السياسى، تلك الإشارات كانت واضحة فى خطاب الرئيس مبارك فى افتتاح الدورة البرلمانية الحالية، وكان الرئيس قد ضمنها فى برنامجها للمستقبل إزاء عملية الاستفتاء الأخير، للاطلاع اللافتة من هذا الصدد هى

أن الرئيس مبارك هو الذى يطالب بالإصلاح السياسى، وليس الحزب الوطنى، الذى يرى كثير من المحللين أنه تهرل وتكاسل معتمدا على الثقل السياسى والرصيد الكبير للرئيس مبارك فى الشارع السياسى، والملاحظة الأخرى أن الأحزاب المصرية القائمة لا تختلف حالها عن حال الحزب الحاكم فى الأوبة التاريخية واختلال هيكلها، ومع الأسف تتم أحيانا عملية اختيار رئيس جديد للحزب فى أقسام البوليس، ولأن الأمر وصل إلى هذه الدرجة، فإن كثيرا من المحايدين يرون أن تلك الأحزاب ماتت إكسليكا، ولم تعد قادرة على إقرار جيل جديد وسط مناخ يشجع ذلك الوضع المؤسف، فالتقاربات تحت الحراسة والعمل السياسى محظور فى اتحادات الطلاب فى الجامعات، والراى الآخر أصبح خطيئة، كل ذلك فى إطار ضيق لمباشرة الحقوق السياسية، حتى باتت الأموال والبلطجة هما الوسيلة لحسم أى انتخابات، وعموما فقد أصبح من الضرورى إخماد النغز فى البنية الأساسية للحياة السياسية فى مصر، إذا أردنا ألا نلقف أمام رياح الديمقراطية التى هبت وإن توقفت.

لقد شغلت قضية الإصلاح السياسى كل القوى السياسية فى مصر سواء كانت أحزابا معارضة أو الحزب الحاكم أو منظمات المجتمع المدني. وعلى مدى الأشهر الماضية طرحت هذه القوى السياسية عدة مطالب إصلاحية يمكن إجمالها فى عشرة مطالب هى : أولا: تخلى الرئيس حسنى مبارك عن رئاسة الحزب الوطنى. ثانيا: تنقية جداول الانتخابات من أسماء المتوفين والمسافرين والمجندين ومراجعة التقسيم الحالى للوائى الانتخابية، إلى تقسيم مجفف. ثالثا: نزاهة العملية الانتخابية ذاتها وعدم التدخل فى سيرها لصالح مرشحي الحزب الوطنى. رابعا: الحد من ظاهرة البلطجة فى الانتخابات. خامسا: وقف العمل

بقانون الطوارئ، بعد ١٨ عاما كاملة. سادسا: تفعيل الدستور وإلغاء نسبة ٢٥٠ للعمال والفلاحين. سابعا: إلغاء القيود القانونية المفروضة على تكوين الأحزاب وتعميم حرية عقد الاجتماعات والتظاهر السلمى. ثامنا: الحد من القيود الأمنية وتطبيق القضايا لبعض من المهتمين بالعمل الحزبى. تاسعا: إشراف قضائى نزيه على كل مراحل العملية الانتخابية. عاشرا: تغطية إعلامية لنشاط كل الأحزاب.

البقاء للأصالح

الدكتور صبحى عبدالحكيم - رئيس مجلس الشورى الأسبق ورئيس لجنة الأحزاب الأسبق - يطالب بخلق بنية أساسية جديدة للمسألة الحزبية فى مصر، لأنه لا توجد أية وسيلة لإصلاح الأحزاب الموجودة، والحد من بداية جديدة لتحقيق حياة حزبية، والمهم هو إلغاء قانون الأحزاب بصورته الحالية، ولكن هناك حرية لتكوين الأحزاب من أى فرد، وسيمكن البقاء للأصالح فى الحياة السياسية فى مصر، مما سيسهم بشكل كبير فى الإصلاح السياسى.

أحزاب تقصير

يؤكد الدكتور مصطفى كامل السيد - مدير مركز دراسات وبحوث الدول النامية والأستاذ فى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية فى جامعة القاهرة - أن تفعيل العمل الحزبى فى ظل الأحزاب القائمة حاليا هو أمر شبه مستحيل، بعد أن أوشكت تلك الأحزاب على الاحتضار، وهناك عدة دلائل على ذلك، ويعد أن انخفاض عدد المواطنين الذين يقرأون الصحف الحزبية ليس فقط مقارنة بالصحف القومية، لكن حتى مقارنة بعدد قراء الصحف الحزبية فى فترات سابقة، وأيضا انخفاض عدد المترشحين على الأحزاب السياسية



■ توسيع المشاركة الشعبية في العمل السياسي هدف رئيسي للإصلاح المنشود

جديدا لإحجام المواطنين عن المشاركة، فيقول: إن المسألة مرتبطة بضغف الانتماء بجانب عدم الثقة، وأساليب التنشئة للأطفال منذ الصبابة والمفروض أن يتعلم الطفل في المدرسة قيم الانتماء والاحساس بالشمع العام، وأن له دورا في اتخاذ القرارات، وأن يتدرب في المدرسة والجامعة على المشاركة في الاتحادات الطلابية باعتبارها تدريبا للانتخابات العامة فيما بعد، وكذلك ينبغي أن تقوم الأسر بدور في تدرب الأبناء على المشاركة في صنع القرار في داخل نطاق المنزل، ويمكن القول إن هذه الثقافة السياسية لم تنتشر بعد بالشكل المرغوب فيه داخل مؤسسات المجتمع المصري، الأمر الذي يعكس على ظاهرة العزوف السياسية.

أما فيما يتعلق بالنظام الحزبي في مصر، الذي عاد منذ منتصف السبعينيات ١٩٧٦ء، فيمكن أن نطلق عليه لفظ النظام الهش والضعيف فهناك حزب حاكم وأحزاب أخرى ليبرها محدود، وقرنها على تعبئة المواطنين محدودة وعدد أعضائها محدود أيضا، ولا يتناسب مع تعدد الشعب المصري، بل إن معظم الشعب المصري لا يعرف عدد الأحزاب القائمة حاليا، يضاف إلى ذلك أن بعض القوى في المجتمع المصري ليست لها أحزاب حتى الآن، لاعتبارات سياسية وقانونية. الأمر الذي يتسبب في عزوف أنصار هذه القوى عن المشاركة في الانتخابات واتجاهها نحو رفض النظام والتعامل مع مؤسساته وانتهاج بعض منهم أساليب عنيفة في للمشاركة، ويعبرون بها عن رفضهم للنظام.

ويطرح خريوش أسباب ارتفاع نسبة المشاركة في أنواع أخرى من الانتخابات في مصر، مثل انتخابات النقابات المهنية وبعض الأشعة الكبري، بسبب ارتفاع المستوى الثقافي للمواطنين وإعضاء هذه النوادي، كما أن هذه النقابات لا تقترض قيودا على المشاركة فلها في الحال في النظام الحزبي، الأمر الذي يجعل الفرصة متاحة لجميع القوى لتقديم مرشحيها، والتنافس في هذه الانتخابات بحرية.

وترجع أسباب عدم المشاركة في الانتخابات أيضا إلى أن الأحزاب المصرية كلها أحزاب شخصية، يمثل النصب الأول فيها منذ تأسيسها نفس الشخص، وفي حالة اخفاء الزعيم ورئيس الحزب الأول والمؤسس، تحدث انقسامات كما هي الحال في حزب الأحرار، وليس من اللطفي أن يطرح نفس الأشخاص رؤساء لأحزابهم لمدة تقرب من ٢٥ عاما، وتعتبر كل من العلوم السياسية دليلا على ضعف التطور المؤسساتي داخل هذه الأحزاب، والذي أصبح بدوره ينحصر في إصدار الصحف التي لا تكان تشع بالكثير منها، ولعل هذا يرجع إلى عدم قدرتها على تجديد مافها، والدفع ببقايا شألة إلى المستقبل الملبأ.

ويعود إحجام الناخبين أيضا إلى عدم الثقة في نزاهة الانتخابات والنظام الانتخابي الذي يصير على نسبة ٧٠٪ معالا وفلاجم، وفي مسالة عفا عليها الزمن، وليس له مثل في أي مكان في العالم، وهناك عدم عدالة في تقسيم الدوائر، فيفضيها كبير الحجم، ويضعها صغير، ويخص لكل منها مقعدان.

الناخب وليس الأحزاب

وينفي الدكتور أيمن نور - العضو البارز في حزب الوفد - أن تكون حالة عدم ثقة كامة في الأحزاب، ويؤكد أن الناس لا يثقون في للناخب السياسي وليس في

خاصة حرية التعبير التي وصلت إلى حد سجن الصحفيين، ويوقع القيود عن عقد الاجتماعات العامة، وتوفير مساحة أوسع من التغطية الإعلامية لنشاط الأحزاب، كل ذلك سيساعد في إعادة الثقة في جدوى العمل الانتخابي والنظام الحزبي في مصر.

وطالب د. مصطفى كامل السيد بأن تجدد الأحزاب كذلك شيئا، وأن تأخذ بقواعد الديمقراطية في بناء، ومحاكاة المسؤولين فيها عن إخفاقات التي في التواصل مع المواطنين وتغير خطاب هذه الأحزاب ليتوافق بدرجة أكبر مع أولويات القضايا المهمة التي تشغل المواطنين. ويؤكد أن رفع القيود على تكوين الأحزاب سيؤدي إلى ظهور قوى سياسية جديدة أكثر ارتباطا بالمواطني، مما سيؤدي من روح المنافسة بين هذه الأحزاب، وربما يكون بادرة خير بالنسبة للمواطن ذاته، فعندما يدرك أن عليه أن يفرش انتخابات حقيقية، ولن يمكنه الاعتماد على أجهزة الدولة وجدها لكسب الانتخابات، فسوف يضطر إلى تغيير أسلوبه لضمان البقاء في السلطة. ويرى د. مصطفى كامل السيد أن تجربة مشاركة رجال الأعمال في الحياة السياسية لم تات بشمار إيجابية حتى الآن، لأنهم اخلوا مقاعد تنتمي إلى الحزب الوطني، وخاضوا معارك سهلة، بسبب ارتباطهم الوثيق بالحزب الحاكم وأساليبه إلى إصمالة نوابه إلى مقاعد اللجان التأسيسية، ولم يظهر أي تمايز بين رجال الأعمال وبرامج وسياسات الحكومة، وبدون أن محاولة إنشاء حزب جديد باسم رجال الأعمال تعد كحما عليه بالجاهل.

ولهذا فإن مشاركة رجال الأعمال حتى الآن لم يكن لها أي أثر على تفعيل الحياة السياسية.

الديمقراطية منذ الصفر

ويطرح الدكتور محمد صفى الدين خريوش عاملا

للمشاركة في أنشئتها المختلفة، وعدم نجاح مرشحي الأحزاب في مواجهة المرشحين المستقلين في الانتخابات الأخيرة عام ١٩٩٥ء، بمن في ذلك مرشحو الحزب الوطني الديمقراطي.

ويضيف أنه لهذه الأسباب لا يكن من اللطفي أن تتنافس هذه الأحزاب عن السعي الجدي لتعبئة الرأي العام وراء مطالبها الخاصة بالإصلاح السياسي، واكتفت أحزاب المعارضة بمجرد نشر بيان للمطالبة بالإصلاح السياسي على استمحاء، قبل وبعد الاستفتاء على رئاسة الجمهورية، ولم تبدل إلى مجهود حقيقي لجمع توقيعات المواطنين على هذا البيان، وهو الحد الأدنى المنتظر من التعبئة السياسية التي كان من المنتظر أن تقوم بها هذه الأحزاب، وهو دليل جديد على وفاتها إكثنيكيا.

والحل من أجل عودة الدماء الحارة إلى شرايين تلك الأحزاب في المستقبل في رأى د. مصطفى كامل السيد هو أن يتم إجراء انتخابات تتمتع بقد من المصداقية في الظروف المحيطة بالعملية الانتخابية، وفي إجراء الانتخابات ذاتها، وإعلان نتائجها، لأن هذا إن تم سيحدث الأمل في جدوى النشاط الحزبي، فيها يتعلق بالهدف الأساسي لوجود الأحزاب، وهو المشاركة في ممارسة السلطة السياسية على أي مستوى، ولابد بجانب ذلك أن يسمح للأحزاب بوقت أكبر على شاشات التلفزيون، وفي وسائل الإعلام، وأن ترفع القيود على النشاط خارج المقر الحزبي، وأيضا بتعظيم القانون الانتخابي بحيث يسمح بانتخاب نصف النواب في مجلس الشعب على أساس النظام الفردي والنصف الآخر على أساس القائمة النسبية مع خفض الحد الأدنى من نسبة الأصوات التي يحصل عليها أي حزب، لكي يتمتع بفرصة للمطالبة على أساس القائمة النسبية. وكذلك فإن وقف الإجراءات المقيدة للحريات،



الأحزاب ذاتها لأنهم يستشعرون عدم جدوى ما تقوم به الأحزاب في ظل مناخ سياسي غير ملائم يشمل مناخاً دستورياً وتشريعياً، فمثلاً قانون الطوارئ المقيّد للحريات مستمر وهناك ترسانة من القوانين التي تؤذي إلى حجب المواطن عن ممارسة العمل العام في ظل غياب آلية مرنة لتداول حقيقي وسلبي السلطة. وتشكل كل هذه المفردات مناخاً يحول بين الناس والعمل الحزبي والسياسي.

ويواجه أمين نور عن الاتهامات التي توجهه إلى أحزاب المعارضة بالبيكتاتورية وعدم تصعيد الشباب ويؤكد أنه هو شخصياً خير دليل على أن هذا لا ينطبق على حزب الوفد، أما بالنسبة لبقاء فؤاد سراج الدين رئيساً للحزب فذلك يرجع إلى أنه رمز تاريخي وليس مجرد رئيس للوفد الذي لا يظن على الرموز لأنها لا تتغير أما الرؤساء العاديون فيتغيرون.. وربما مرحلة لاحقة بعد أن يستتب العمل الحزبي في مصر تنتهي نظرية الأوبة التاريخية تلك.

ويعلق على الخلافات التي حدثت في حزب الأحرار بعد وفاة زعيمه مصطفى كامل مراد بأن ظروف الحزب هي التي ضاعفت الخلافات وحولتها إلى صراعات ومعارك، ويحذر الصراع على رئاسة الحزب ظاهرة إيجابية ولكن يجب أن تحسم بشكل ديمقراطي وليس في أقسام البوليس كما حدث.

ويرد على ما يؤكد البعض من عدم وجود ديمقراطية داخل أحزاب المعارضة فيسأل عن قيادات الحزب الوطني لها جاء، أحصم بالانتخابات أي أن الجميع على الوهم سواء.

وبالنسبة لإحجام المثقفين عن المشاركة فيرجع من وجهة نظره. أمين نور إلى عدم تقهّمهم في الضمانات القانونية كحججهم بزيفها وشغافيتها الانتخابية ولأن الانتخابات بالنظام الفردي قد كرس مفاهيم خاطئة حول المواقف المطلوبة لن يتقدم للعمليات الانتخابية ويحصل جزء منها بسيادة البلطجة والمال في حسم مثل هذه المعارك مما دفع الرئيس حسني مبارك إلى الدعوة للبحث عن نظام انتخابي أمثل ورحبت كل الأحزاب بمساعدة الحزب الوطني

والنخب والمثقفين من العمل العام بشكل عام، وكذلك دعوتهم خشية النخبة المثقفة من المشاركة إلى شعورهم بأنهم فئات غير مرغوب فيها بسبب الأمل في أن يسمى بقانون مباشرة الحقوق السياسية رقم ١٧٢ لسنة ١٩٦٦ والذي يتخذ موقفاً سلبياً ليس من المثقفين فقط بل من كل المتعلمين جميعاً لأنه أعطى نصف مقاعد المجلس وأكثر للعمل والفكرين شريطة ألا يكونوا حاصلين على قدر مرتفع من التعليم وكانت تمنح ميزة لغير المتعلمين على المتعلمين. ويقرّر د. أمين نور أن يتم وضع نظام يدعو إلى العمل الحزبي ويجعل الاختيار للمرشحين يتم بناء على البرامج وليس على الأشخاص.

وهذا لن يتحقق إلا بأحد طريقتين إما بنظام مزوج مشترك يجمع بين القائمة الحزبية التنسبية وبين النظام الفردي أو أن طريق تغيير الدستور كله وهو أمر نرحب به، بعد أن أثبت القانون ١٧٣ فشله وأصبح يكفل التزوير إلى الانتخابات ولهذا فإن هناك حاجة ماسة إلى تعديله ولا يمكن الحديث عن ضمانات انتخابية في ظل هذا القانون القاصر الذي أثبت عجزه عن توفير الحد الأدنى من الضمانات المطلوبة

الإصلاح الحقيقي يبدأ من هنا

اتفاق الحكومة والمعارضة على أهمية تعديل الدستور

بينما يصير أقطاب الفكر والسياسة والقانون من ذوي التيارات المعارضة المختلفة على إنجاز الإصلاحات السياسية المنشودة فإن رجال الحزب الوطني الحاكم يعترفون أيضاً بضرورة تنفيذ الإصلاح السياسي إن فليست هناك مشكلة (لكن هذا ليس صحيحاً بالشكله هي أنه بينما يرى البعض أن مسألة الإصلاح السياسي، خاصة فيما يتعلق بتعديل الدستور المصري وإجراء عملية تنقيح وغريلة وإعادة نظر واسعة للتوانين الحالية، هي أمر عاجل يجب تنفيذه الآن، يرى آخرون أنها قضية مهمة ولكن يجب تأجيلها حتى الانتهاء من عملية الإصلاح الاقتصادي.

■ تحقيق - هاني بدران الدين

الانتخابات

بالنظام الفردي حتى إشعار آخر

التعديلات

الدستورية

القانونية

منظرة مع

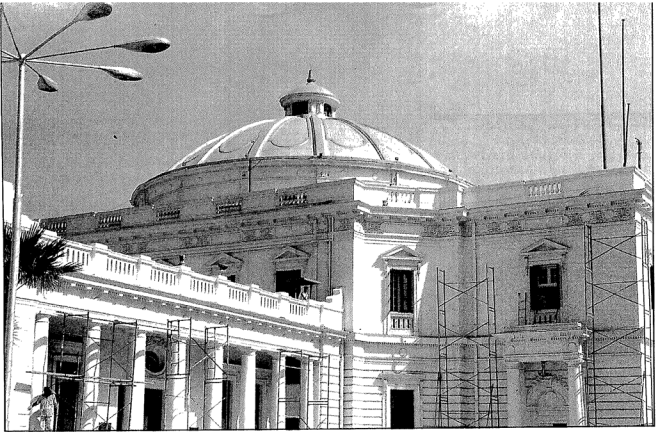
المجلس الجديد

بداية، ما المقصود بالإصلاح السياسي؟ سؤال يجيب عنه د. محمود عاطف البنا الأستاذ في كلية الحقوق جامعة القاهرة قائلاً: إن الإصلاح السياسي يتلخص في إقامة أوضاع قانونية دستورية تكفل أن يكون الحكم بيد الأغلبية الشعبية الحقيقية والتي تأتي من خلال انتخابات حرة تنزهة تكفل لها جميع الضمانات، ليس فقط الضمانات التي تمنع تزيف الانتخابات ولكن أيضاً الضمانات التي تكفل حرية التصويت دون أية عقوبات أو أضرار تلحق بأصحاب الرأي».

ويشرح د. عاطف وجهة نظره في أن ضمانات الانتخابات النزيهة سابقة لإجراء هذه الانتخابات فمثلاً يجب عدم وجود ضغوط على الناخبين نحو المرشحين. وإذا ركزنا اهتمامنا على الناخبين القانونية والدستورية كجانبين مهمين لعملية الإصلاح السياسي، نجد، بجنى الجمل أستاذ القانون الدستوري في كلية الحقوق جامعة القاهرة، يؤكد أن الدستور الذي نعمل به حالياً يجب أن يشهد بعض التعديلات الضرورية حتى يمكن أن نصلح من شأن الحياة السياسية.

وقبل أن يوضح د. الجمل طبيعة التعديلات المطلوبة في دستور سنة ١٩٧١، يلفت النظر إلى أن الإصلاح السياسي - من وجهة نظره - أمره له جانبان الأول يتعلق بالنصوص والقوانين والثاني يتعلق بالتطبيق والتنفيذ الصحيح لهذه القوانين، وهو الأمر الأهم وبالتالي النصوص والقوانين نظراً لعدم اكتمال هيكل المؤسسات الدستورية لأن السلطة تعتبر شخصية إلى حد كبير.

ولكن هل إصلاح الحياة السياسية يحتاج تحقيقه إلى تعديل أو حتى تغيير في الدستور الحالي؟ يوضح د. الجمل له الأمر بالعربي أن من الضروري إعادة النظر في بعض نصوص دستور عام ١٩٧١ قائلاً إنه برغم كونه - في مجمله - دستوراً جيداً ولا يحتاج تغييراً، إلا أنه يجب إجراء تعديلات عليه وضرب أستاذ القانون الدستوري أمثلة للنصوص التي في حاجة إلى تعديل في دستور سنة ١٩٧١ قائلاً: بشأن المساواة الوزارية وفقاً للدستور الحالي تشتر من خلال النص الحالي بأن البرلمان يحدد الوزارة بالحل والإسقاط كان سيف البرلمان مسلط دائماً على رغبة



■ التعديلات الدستورية والتشريعية تبدأ من هنا

طريقة الانتخابات في حاجة إلى تعديل نظام الانتخابات من الفريدة إلى الأسلوب الذي يتبع في ألمانيا أو ما يعرف «بالطريقة الألمانية» والتي بدأت أطراف عديدة تطالب بتطبيقها لدينا مثل د. وحيد عبد المجيد بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الأهرام، ويشرح د. عاطف البنا هذه الطريقة بأنها تقوم على فكرة الجمع بين القوائم والنظام الفردي بحيث يكون هناك تساو بينهما ويكون لكل ناخب بطلانان واحدة للانتخاب والاختيار من بين مرشحي القوائم. وهذه القوائم عادة ما تكون حزبية - وأخرى للاختيار من المرشحين الفرديين - وهؤلاء عادة مستقلون. ويوضح د. البنا ميزة هذه الطريقة بأنها تجنبنا البؤس في سقطة عدم دستورية الانتخاب بطريقة القوائم استناداً إلى أنها تخلق مبدأ المساواة بين الجميع، إضافة إلى أنها ستزيد من فرص المرشحين الحزبيين والمستقلين من خارج الحزب الوطني الحاكم.

ومن جانبه يؤكد د. أحمد كمال أبو المجد أن إصلاح الانتخابات وضممان نزاهتها يأتي فقط من خلال تقوية دور وزارة العدل على حساب الدور الذي تلعبه حالياً وزارة الداخلية والتي يجب أن تتحدد مهامها فقط في تقسيم الدوائر وفي المحافظة على الأمن، إنما مسالة من ينجح ومن يسقط فهذه تترك للشعب، ويمسك الميزان بين المتنافسين قضاة عدل من وزارة العدل.

قانون الطوارئ

وبالنسبة لنظام الطوارئ، يتفق د. أحمد كمال أبو المجد مع المستشار طارق البشري في أنه نفي الدستور حيث يعطي السلطة التنفيذية سلطات واسعة للغاية بشكل استثنائي وهكذا، فإن التوازن الذي يكله الدستور بين السلطات الثلاث - تشريعية وقضائية وتنفيذية، يصبح أمراً نظرياً بحيث إنه خلال الـ ٦٠ عاماً الماضية كان قانون الطوارئ هو الساري ولم يرفع سوى لفترة محدودة للغاية حتى بات الشكل الأصلي هو وجود نظام الطوارئ، وبشكل الاستثنائي هو رفعه.

ويلقي تمديد قانون الطوارئ، على وجه الخصوص انتقاداً شديداً من قبل أطراف عديدة مطالبين برفعه وهو الطلب الذي يعطى له الأولوية حافظ أبو سعده أمين عام لمنظمة المصرية لحقوق الإنسان وجميع المنظمات العاملة في إطار حقوق الإنسان في مصر، خاصة إذا علمنا أن الوضع القانوني الذي تخضع به عملية محاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري - وهو ما يحدث حالياً - صحيح من الناحية القانونية في إطار وجود قانون الطوارئ، ويرفعه تنتهي دستوريته، وهو المنتقاة التي أوضحها د. أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب.

ومن جانبه، يطالب د. يحيى الجمل بإلغاء قانون الأحزاب حتى يصبح إنشاء الأحزاب بدون أي قيد ويتساءل د. الجمل متحدياً أن يكون هناك من يعرف أسماء

الحكومة وهذا غير صحيح فمذ عام ١٩٣٢ حتى الآن لم يسقط البرلمان ولو وزارة واحدة وبالتالي يجب تعديل صلاحيات وسلطات البرلمان في مواجهة الحكومة. جانب آخر يحتاج إلى تعديل في الدستور يوضحه د. الجمل هو المادة ٧٤ منه التي تعطي سلطة واسعة لرئيس الجمهورية، في بعض الأحوال - وهذه السلطات في تقديرى والكلام على لسان د. يحيى الجمل - لابد من ضوابط لها، فهذه المادة أخذت عن الدستور الفرنسي لكنها نقلت منها فقط الجزء المتعلق بالسلطات والصلاحيات ولم تفلح بقيتها وهو المتعلق بالضوابط. وبالنسبة لرئيس الجمهورية، يؤكد د. الجمل على ضرورة تعديل الدستور ليعود إلى أصله بحيث لا تزيد فترة الرئاسة على مدين فقط، كذلك الحال بالنسبة لانتخابه حيث يجب أن يتم انتخابه وليس الاستفتاء عليه.

إعادة فرز

وإذا تركنا الدستور والتعديلات المطلوب إجراؤها، وانتقلنا إلى التشريعات والقوانين الخاصة بالحياة السياسية نجد أنها لا تحتاج تعديلاً طفيفاً مثلما الحال بالنسبة للدستور، وإنما تحتاج تعديلات واسعة بحيث تلغي قوانين عديدة تعزل مسيرة الحياة السياسية على النحو الذى تتطلبه الحياة الديمقراطية السلمية بمعنى إعادة فرز هذه القوانين.

وفى هذا الإطار، تحظى عملية الانتخابات باهتمام مكثف من الملاحظين بتعديل القوانين التي تحكم العملية الانتخابية نظراً لأهميتها في تكوين المجلس التشريعي - مجلس الشعب - الذى يتولى إصدار القوانين.

ومن جانبه يرى د. عاطف البنا في حقوق القاهرة ضرورة إشراف القضاء على الانتخابات مثلما أمر الدستور الذى نص على أن يكون الاقتراع تحت إشراف أعضاء من هيئات قضائية.

وبطبيعة الحال، فإن هذا لا يتم تنفيذه على أرض الواقع ففى حين يشرفون على اللجان العامة، فإن اللجان الفرعية يشرف عليها موظفون عاديون وليس رجال القضاء، وذلك بسبب نقص أعداد القضاء واتساع عدد الدوائر الانتخابية.

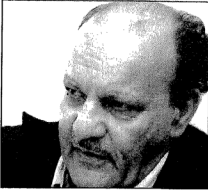
ولحل هذه المشكلة، يقترح د. عاطف البنا أن تجري الانتخابات على عدة أيام وليس على يوم واحد وبهذا الشكل يمكن التغلب على تلك المشكلة، أو يمكن تجميع بعض اللجان الفرعية أو ثلاث في لجنة واحدة يشرف عليها قاض.

إضافة إلى ذلك يقترح د. البنا أن تكون صناديق الانتخابات إجابجية حتى تضمن عدم وجود أوراق في الصندوق قبل الاقتراع مثلما حدث من قبل ووجبت أوراق غير مطوية في الصناديق.

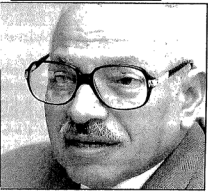
وفى إطار العملية الانتخابية أيضاً، يضيف أستاذ القانون في جامعة القاهرة إن



■ عاطف البنا



■ طارق البشري



■ د. أحمد كمال أبو المجد

الأحزاب الموجودة حالياً في مصر مؤكداً أنه لا توجد على ساحة العمل الحزبي الحقيقي سوى أحزاب معنونة هي الحزب الوطني والوفاق والعمل والحرى والتأسيرو والتجمع، ويتواصل د. الجمل: إذا كانت بقية الأحزاب لا وزن لها ومجرد حبر على ورق لجدد إكمال الليكوز السياسي بأن لدينا حرية في تكوين الأحزاب، فلماذا لا نسمع فعلاً بتوسعة هذا الليكوز ويكرن لدينا ٤٠ - ٤٥ حزباً مثل أسبانيا والجزائر، وفي هذه الحالة لن يكون هناك أحزاب فاعلة تحسب بها الجماهير سوى ٢ - ٣ أحزاب فقط يتداول السلطة منها اثنتان على الأكثر، الأمر الذي يجعل هناك حياة حزبية حقيقية من خلالها يمكن للمواطن اختيار الحزب الذي يرغبه ويريد به حين أن بقية الأحزاب التي سيلفظها الشعب ستختفي وتنتثر.

وفي إطار الإصلاح السياسي القانوني، ينيه د. الجمل إلى قضية حل مشكلة وضع مجلس الشورى بحد من اثنين: إما استكمال سلطاته وإعطائه صلاحيات ليكون مجلساً ثانياً مثل مجلس الشيوخ في فرنسا بحيث يراجع البرزانية والقوانين، أو أن يلحق بالمجالس القومية المتخصصة حيث يقوم بإصدار تقارير تشابه تقارير تلك المجالس، خاصة - كما يقول د. الجمل - أن مجلس الشورى يضم شخصيات عديدة مرموقة.

وفيما يتعلق بقانون العقوبات، خاصة العقوبات على جرائم الرأي والمصحافة، توجد على الساحة حالياً دعوى ومطالب عديدة تصدر عن نقابة الصحفيين بإلغاء عقوبة الحبس للمصحفي في جرائم متعلقة بأداء لهنه، كالمسب والفتنة، مادام يقصد الصالح العام من وراء كتاباته. جهاز للمدعى الاشتراكي هو الآخر يحتاج إلى إعادة نظر في طبيعته والسلطات اللعولة له، فالسؤال الذي سرعان ما يتبادر إلى الأذهان هو كيف يكون هناك جهاز بهذا الاسم والمدعى الاشتراكي؟ ويرفع شعار الاشتراكية في بلد نذ الاشتراكية منذ فترة، ويرفع شعار الليبرالية والحرية الاقتصادية وسياسة السوق المفتوحة؟

نعم لتعديل الدستور.. لكن؟

إذا كانت تلك هي مطالب وبعارى الكثيرين - سواء من أحزاب المعارضة أم من رجال القانون والسياسة - فترى بماداً يرى عليهم رجال الحزب الوطني الحاكم الذين يبيعون مقاييد السلة؟

من جانبه يتفق المستشار محمد موسى - رئيس اللجنة التشريعية في مجلس الشعب، وأحد أقطاب الحزب الوطني - مع المبادئ بإجراء إصلاح سياسي وتعديلات في الدستور والقوانين، موضحاً أن العديد من مسؤولي الدولة أعلنوا من قبل أن هناك اتجاه لتعديل بعض مواد الدستور، التي لم تعد تتناسب مع العصر الذي نعيشه حالياً. لكن المستشار موسى يستدرك سريعاً ليؤكد أن هذا التعديل ليس أوانه الآن، قائلاً: لا يوجد سبب يدفعنا إلى الإسراع بتعديله، فهذه المواد التي تحتاج لتعديل لم تلحظ مسيرتها مصر في طريقها للإصلاح الشامل وإعادة بناء مصر القوية التي نطمح بها جميعاً، ومن ثم فلا حاجة بنا لفتح جبهة جديدة، وإنما يجب الانتهاء من مرحلة بناء مصر واقتصادها، وهي المرحلة التي تحظى الآن بكل الاهتمام، وتلقى على راس الأولويات.

وتتضح رؤية المستشار موسى بتأجيل إجراء هذه التعديلات التي يرى أن تأجيلها لا يسرى فقط على الدستور وإنما يسبب أيضاً على مسألة القوانين للنظرة للحياة السياسية مثل قانون الأحزاب والإشراف القضائي، وإعطاء صلاحيات أوسع لمجلس الشورى للقيام بدور المجلس الثاني، حيث يقول إن فكرة التعديلات والإشراف القضائي عليها هي أمر متحقق حالياً بالنسبة لمعظم اللجان، إلا أن المشكلة تكمن في نقص أعداد القضاة، ومن ثم فهناك تفكير في إجرائها على عدة أيام، خاصة أن الرئيس مبارك نادى بانتخابات حرة نزيهة.

وبالنسبة لحرية تكوين الأحزاب يؤكد المستشار محمد موسى أنه سيأتي الوقت المناسب الذي يكون فيه حق تكوين الأحزاب من رغبة أو سلطة، وعندئذ فالحزب الذي تولى له أساس سيومر، واعتقد - والكلام على لسان المستشار موسى - أن هناك أحزاباً كثيرة حالياً لم نسمع عنها إلا من خلال الصحف، وليست لها قاعدة شعبية على الإطلاق.

وبالنسبة لمجلس الشورى، يؤكد رئيس اللجنة التشريعية في مجلس الشعب، أنه سيأخذ صلاحيات أوسع ويعدل وضعه القانوني، بحيث يدرس القوانين، ثم ما كانت الحال في الماضي، حيث كانت القوانين قديماً تمر على مجلس الشيوخ ومجلس النواب، فكانت تصدر دسماً.

وعلى الجانب الآخر، يرفض المستشار محمد موسى رفع قانون الطوارئ، قائلاً: إنه لا يطبق سوى في حالات معنونة، كذلك فإن وجوده ضروري لمواجهة من يريدون تعطيل مسيرة مصر، كسلاح احتياطي في مواجهتهم. كذلك الحال بالنسبة للمدعى الاشتراكي، الذي يصفه المستشار موسى بأنه وسيلة فعالة للتعامل مع تجار المخدرات والمجرمين الذين كونوا ثروات فاحشة، ولا يستطيع القانون أن يعالجه، حيث يخرجون كل مرة من أجل التهم النسبوية إليهم، باعتبار خطأ في إجراءات الضبط، أو غيرها من الإجراءات الشكلية، في حين تلخذ المحاكم بالليل، فإن المدعى الاشتراكي يأخذ بالذلل. وأخيراً يقول المستشار موسى: إنه من الممكن أن نرى هذه التعديلات - سواء في الدستور أو القوانين - تحدث من خلال مجلس الشعب الجديد.

وقبل أن نغلق ملف الإصلاح السياسي بجانيه الشورى والقانوني، يؤكد د. عاطف البنا على أن تأجيل الإصلاح السياسي حتى الانتهاء من الإصلاح الاقتصادي يعني تأجيله إلى الأبد، أو لا يريد تحمل المسؤولية، وليقها على من سيخلفه، مشيراً إلى أن الإصلاحين - السياسي والاقتصادي - متلازمان.

وكان كمال الشانلي - وزير مجلسي الشعب والشورى ورئيس الكتلة البرلمانية في الحزب الوطني - قد أعلن أخيراً أن وجود نية داخل الحكومة لإجراء إصلاحات فيما يتعلق بقوانين الانتخابات والحياة السياسية. ويفسر المستشار موسى ذلك بأن النية تنهج إلى تقديم قانون للتوسع في تعريف العمال والفلاح، ويوضح المستشار موسى أن الهدف من مشروع هذا القانون الذي سيناقشه المجلس قريباً هو الحفاظ على وجود العمال والفلاحين في مجلس الشعب، لأن إلغاءهم يعترضهم مع الدستور، وسيرجعنا ذلك إلى فكرة تعديل الدستور التي لست في حاجة إلى الآن، وبالنسبة للانتخابات، أوضح رئيس اللجنة التشريعية في مجلس الشعب أن هناك اقتراحاً مقدماً، وتمت دراسته حالياً بزيادة ثلثين الانتخاب إلى ٢٠٠٠، بدلاً من ٢٠٠ فقط، وبالنسبة لنظام إجراء الانتخابات، أشار المستشار موسى إلى أنه حتى الآن فإن القانون الحالي يرض على إجرائها بالنظام الفردي، وهذا يعني أنه إذا لم يجر تعديل على ذلك قبل الانتخابات، فإنها ستجرى به.

إجمالاً نتذكر السؤال الشهور: الببض أم اللجاجة؟ سؤال يفرض بنا إلى متاهة لا تخرج منها. وهكذا الحال بالنسبة للإصلاح السياسي بجانيه الدستوري والقانوني، وبين الإصلاح الاقتصادي. ففي حين يمر على البدء السياسي، يؤكد البعض الآخر على أن الاقتصادي هو الذي يتصدر الأولوية. ويقول أن يبدأ بنا ذلك إلى متاهة حقيقية، تبقى مسألة الإصلاح السياسي - سواء قبل أم بعد الإصلاح الاقتصادي - معشلة ومعلقة جديداً وبمسألة حساسة للكثيرين، خاصة أن السرح السياسي المصري قد كاد يفشل ما كان ينبغي أن يؤديه الإصلاح السياسي مع بدء ولاية الرئيس مبارك الرابعة وحكومة د. عاطف عبيد الجديدة، والانتخابات البرلمانية التي باتت على الأبواب. ■

بشأن الذي جرى في ألف عام!!

الذي أخذ شكل الحروب الاستعمارية التي وصلت ذروتها مع القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين. ومن اللمش أن الحروب الاستعمارية ولدت معها حروب التحرر الوطني، وكان الأول منها قد جاء مع الثورة الأمريكية التي لم تكن أول من حقق جلاء للمستعمرين فقط ولكنها لأول مرة تميز المركز الأوروبي للعالم وانتقل بعيدا عنها إلى العالم الجديد، وهو الأمر الذي خلق تيارا عالميا نحو التحرر استمر حتى الستينيات من القرن العشرين عندما لفتل الظاهرة الاستعمارية التقليدية أنفاسها.

ولم يكن ذلك ممكنا لولا أن أوروبا أربعت نفسها بتناقضات هائلة اندخلتها في حروب طاحنة فاقت ضحاياها كل ما عرفته البشرية طوال أجيالها السابقة، الدولة القومية التي افرزت الثورات الصناعية المتتالية ولدت معها إيديولوجيات جماعية كانت واحدة منها على اليمين المتطرف حيث ظهرت الفاشية والنازية في إيطاليا وألمانيا، وواحدة منها كانت على اليسار المتطرف أيضا الذي جاء مع ظهور الشيوعية التي تجسدت في الثورة البلشفية في روسيا. ورغم أن الحريين العالميتين في النصف الأول من القرن العشرين نجحتا في تصفية الإيديولوجيات القومية، فإن الحرب والبارقة التي لم يمتشق فيها سيف ولم يشرع فيها رمح ولم تطلق فيها رصاصة واحدة هي التي قادت إلى تصفية الإيديولوجية الثانية وإمبراطوريتها السوفيتية وتوابعها الاشتراكية التي انهارت كيانا من فوق.

ومن اللمش أن الألفية التي عرفت هذه السلسلة المميتة من الحروب الدينية والاستعمارية والتحررية والإيديولوجية قادت في نهاية إلى عالم أكثر انمجا وتكاملا بل قادرا لأول مرة في التاريخ البشري على الخروج إلى خارج الكرة الأرضية لكي يداعب أقمارا وكواكب ونجوما كان غموضها يشكل وحيا وشعورا غامضا بالحب والجمال والتواضع البشري إزاء الكون كله. ولم يكن ذلك ممكنا لولا التفخزات التكنولوجية التي أنتجت الحروب والصراعات كثيرا منها، وتكثلت بالياتي طرق الصناعة والتجارة وخرقة الإنسان عبر القارات والبحار. وعلى مسيرة الانتماء هذه كان هناك بعض البشر أسرع من غيرهم، وقدمت أوروبا أول معجزة للتكامل والانتماء بون جيوش أو مدافع، حتى باتت قبل انصرام الألفية وحدة اقتصادية واحدة وتضع أسسا لتجاوز الدولة القومية سياسيا وبغايا من خلال الاختيار التطوعي للأمم والشعوب، وكل ذلك في تماس مع عمليات أكبر على مستوى العالم كله تحركها منظمات اقتصادية وشركات وأسواق المال والبطان.

ومن اللمش أكثر أن الألفية التي بدأت بالصراعات بين الأقوام والقبائل انتهت في زمن الانتماء العالمي بالوعود التي نفس البداية مرة أخرى، وكذلك لم يكن نتيجة انهيار الدولة القومية نتيجة عمليات الاختراق العالمي لها، وإنما الاتحاد السوفيتي هو الذي تفكك وحده وإنما معه دول أخرى كثيرة أخذ التفكك فيها اشكالا وانماطا مختلفة، بعضها صامحا

عنف وبأس شديد، ويضنه ثم بطرق سلمية ومخفية. وكذلك بات على كل دول العالم أن تختار طريقها بين الانتماء والتفكك، كل ذلك جرى في الألفية الثانية، أما عن الثالثة المقبلة فهذه قصة أخرى سوف يجتجها كل شخص آخر في الأفهام العربية، بعد ألف عام!

أيام وتنتهي الألفية الثانية بعد الميلاد وتبدأ ألفية جديدة يعلم الله وحده إلى أين تنتهي بنا وبالبشرية، ولعل من أكثر الناس سعادة بالوصول إلى سنة ٢٠٠٠ ليس بسبب العولمة واللغة وإنما لأنه منذ بلغت سن الوعى في مطلع الستينيات والحديث عن ذلك العام السعري لا ينقطع، وما نحن أخيرا قد أقبلنا عليه وعرفنا الذي جرى، وسوف نتاحق فترة أخرى طويلة حتى يبدأ الحديث مرة أخرى عن الألفية الرابعة وفي الله القادمين من بني البشر شر الصراع والافتتال حولها. ولعلني حسدت كثيرا هؤلاء الذين عاشوا عشية الألفية الثانية فعلى الأرجح أنهم لم يصدموا برؤسهم بالموضوع لأن الإحساس والشعور بالزمن ومنجزاته لم يكن بذلك الإلحاح الذي نعرفه اليوم، ولم يكن ما عرفوه عن الألفية الأولى يختلف كثيرا عن خمس أجيال سبقتها قبل بداية التاريخ الميلادي الذي صار معبرا عن تاريخ الإنسانية كلها، ولعل ذلك كان أبرز ما حققوه من منجزاته على مستوى العالم، وما عدا ذلك كانت هناك منجزات حققتها إمبراطوريات وأقوام متفرقة عرفت شريعة التوحيد تحت راية الإمبراطورية الرومانية المسيحية والإمبراطورية العربية الإسلامية.

أما الألفية الثالثة فقد كانت حافلة خاصة في نورها الثلاثة الأخيرة خاصة فيما تعلق بالمعاني الأثرية بين الإنسان والذواء، فقد كانت مسيرة الإنسانية سهلة في بداية الخلق، كان الخير فيها كثيرا ووافرا حتى أن نسل آدم وجواء أخذ يتزايد ترحيبا حتى وصل عدد من سكن الكرة الأرضية إلى ٣٠ مليون نسمة في عهد النبي موسى عليه السلام وبعدما استقر الرقيم على هذا اللؤلؤ تقريبا قرابة ألفين من الأوامر، كانت فيها سنون عجافه وكانت فيها أزمنة ومقصود، ومر أنبياء وأباطرة، ومعدت دول ويمالك، كان البشر فيها يتسلطون قدر ما أسعفتهم الطاقة والموارد، وكانت الأمراض والأوبئة والحروب ونفاد الغذاء تتكلم بإيقاع التوازن على حاله عند ذاك الرقيم. ولكن بعد الثورة العلمية والتقدم التكنولوجي والطبي على وقت ما في نهاية القرن الثامن عشر أخذت البشرية في النمو مرة أخرى حتى اكتمل مليارا الأول مع مطلع القرن العشرين، وبعدما تسارعت معدلات النمو السكاني حتى جاء المليار الثاني مع حلول عام ١٩٢٧ والثالث عام ١٩٦٠ والرابع عام ١٩٧٤ والخامس عام ١٩٨٧ والسادس عام ١٩٩٩. وهكذا فإن أبرز منجزات الألفية الثانية كانت استعادة الإنسان لعافيته الإنتاجية حتى لافقت عافيته الجنسية والتناسلية لإنتاج المزيد من البشر، ولم يكن ذلك ممكنا لولا الثورات الزراعية والصناعية التي عاشها وحققت لأول مرة عولمة العالم والتي بدأت مع الكشف الجغرافي التي لفت الأرض واستثمرت التنوير في وسائل الاتصال والواصلات، وكلهما عرفنا بوجدات زمنية أكثر قصرا، وبعد أن كان الإنسان يعرف حياته بألف السنين ثم بالقرنين ثم بالسنوات بات يحسبها بالساعات والدقائق والثواني حتى وصل علمنا المصري أحمد زويل إلى الفيتمت ثانية.

وبشكل ما كان ذلك دالة على التقدم الإنساني بشكل عام، ولكن على الوجه الآخر كان الثمن فاحشا، فالقرنين السبعة الأولى من الألفية الثانية شهدت حروباً دينية طاحنة، فحرقنا الحروب الصليبية في قلب العالم القديم تحت أرايات المسيحية والإسلام، وبعدما انتقلت الحروب إلى داخل كل دين، وعرفت أوروبا بالذات حروباً بين البروتستانتية والكاثوليكية عرفت بحرب المائة عام تخللتها نوبات من للمجاعات والأوبئة التي كان أبرزها الطاعون، وبعد إرهاق شديد استقرت الدولة القومية لأول مرة مع معاهدة ويستفاليا في منتصف القرن السابع عشر لكي يبدأ بعدها الزحف الأوروبي على العالم



د. عبد الفتاح سعيد

٤٨ ساعة حاسمة في المشهد السوداني

سيف الشرعية يحسم معركة البشير. الترابي



بعد يومين تنتهي مهلة التهديد التي أعلنها د. حسن الترابي، رئيس البرلمان السوداني المنحل، ضد رئيس الدولة البشير، ليعود عن قراره يحل البرلمان، وإلا فإن سيف سحابة الشرعية السياسية عن الرئيس من الحزب الحاكم سيط على رقبته في اجتماع استثنائي ستعده هيئة شوري الحزب الحاكم بعد غد.

في ظل هذا التهديد والتحدي، هناك ثلاثة أسئلة مطروحة على الساحة السودانية: - من يكسب المعركة البشير أم الترابي؟ - هل هناك صراع دموي محتمل سوف تشهده شوارع الخرطوم؟

- أين باقي القوى السياسية السودانية وهل يمكن أن تؤثر في احتواء أو احتدام الصراع طبقاً لتوازن القوى الموجود على الأرض؟

■ أماني الطويل

توترات في الجيش وبدء حملة لجمع السلاح

مصيب أموال «بنك التقوى» التي تعدى عدة مئات من الملايين تملكها الجبهة في حسابات شخصية، فيما يبحث حالياً رجال المال والأعمال من الجبهة الإسلامية المسيطرون على الحياة الاقتصادية في الداخل، موفقه من الصراع المحتدم، وإن كان من المرجح انحيازهم إلى الرئيس البشير، باعتباره قابضاً على أجهزة الدولة التنفيذية.

أما السبب الثالث فيعود إلى موقف الدباين أو ميليشيات الجيش الشعبي التي تتراوح أعدادها بين ٢٠ إلى ٣٠ ألف مقاتل، أبلى بعضهم بلاء حسناً في حرب الجنوب، نفاعاً عن المشروع الإسلامي، وطبقاً لمصادرتنا في الخرطوم، فإن هناك حملة حالياً لجمع السلاح من أيديهم، يقوم بها معسكر البشير، أسفرت عن جمع ثلاثة آلاف قطعة سلاح.

أما الموقف الرسمي للدباين، فإنه يلتزم الحياد بين قيادات الحركة الإسلامية المتصارعة في ضوء وجود عناصر منهم في لجنة الـ ١٤ التي تكونت مناصفة من بين معسكر الفريقين، لإحراز مصالحة

تكتف عن نفسها، حيث يعكف القادة العسكريون الموالون للبشير على تمهيط وتطهير صفوفهم، خصوصاً في سلاحى المهندسين والمظلات، وذلك في ضوء حادث ذي دلالة وقع في أم درمان أيضاً، حيث اقتحمت قوة من قوات المظلات بقيادة ضابطين برتب صغيرة قسم شرطة «الكجباب» وقامت بمحاصرته لإطلاق سراح ثلاثة من الجنود التابعين للقوة، تم اعتقالهم بواسطة شرطة النظام العام الموالية للرئيس البشير.

السبب الثاني خاص بمخاوف نواتر الجبهة الإسلامية من مصير أموالها في الخارج، حيث تدور أحاديث هامة في مجالس الإسلاميين عن

طبقاً لمصادرتنا في الخرطوم، فإن هناك مخاوف كبيرة في أوساط الجبهة الإسلامية من نتائج هذا الصراع، خصوصاً في ظل وجود نفوذ للترابي في صفوف القيادات الوسيطة للجيش دون رتبة العقيد، وهو الأمر الذي دفع العقيد ركن إبراهيم شمس الدين إلى وقف تدريبات عسكرية لبعض الضباط في معسكر قرب أم درمان بشكل مفاجئ، طبقاً لما كشفت عنه بعض القيادات العسكرية الموالية للترابي، وهو الأمر الذي يجعل أجواء الجيش الحالية تندر بإجراءات حاسمة خلال الفترة القادمة.

ويبقى الخطر الأكبر من العناصر التي لم

نحن والعالم



لصالح من سيحسم المؤتمر الوطني الصراع الحالي؟

حاليا مباحثات مع قيادات من حركة جارانج في نيسوي، لبحث الموقف في الجنوب بشكل عام، وترددت أنباء عن رسالة يحملها مشار إلى جارانج من الرئيس البشير.

كما يتحدث معسكر البشير داخليا لدعم اجواء المصالحة مع المعارضة في الخارج والاستئواء بها على معسكر الترابي، وقال غازي صلاح الدين - وزير الإعلام - إن الذين يشكون في جهودنا مع المعارضة مكابرون لأننا قطعنا أشواطاً بعيدة لجمع الفرقاء السودانيين منها عودة الممتلكات للمعارضين الخارجيين، وإطلاق سراح المسجونين السياسيين، إضافة إلى خطط معسكر البشير في التخلي عن قانون التوالي السياسي الذي يحجب فرص أحزاب الخارج عن ممارسة نشاط سياسي وخوض الانتخابات المقررة في منتصف العام المقبل.

أما نائب الرئيس الأول على عثمان محمد طه، فقد عقد اجتماعاً ضم لأول مرة أحزاباً غير مسجلة ضمن قانون التوالي في القصر

من هنا، فلن عناصر الصراع كامنة بين الفريقين، فلا يمكن تجاهل عناصر القوة التي أضافها البشير إلى معسكره خلال الأسبوع الماضي، ومنها ما ناله من دعم مصري وإقليمي إفريقي وعربي، إضافة إلى سعيه إلى دعم دولي، خصوصاً من المرجعيات الكنسية، حيث قام ريك مشار - رئيس مجلس الجنوب ونائب رئيس الجمهورية - بإطلاع الفاتيكان على مجريات التطورات السودانية وعلاقتها بسعي البشير إلى إنهاء الحرب الأهلية مع الجنوبيين، وذلك إضافة إلى مباحثات أجراها مشار مع مسئولين في الخارجيتين الإيطالية والألمانية، كما يجري مشار

بينهما، إلا أن كلا من البشير والترابي أصمر على موقفه، حيث طالب الترابي البشير بالتراجع عن حل البرلمان فيما رفض البشير ذلك.

في هذا السياق فإن أسير الدبابين ناجي عبدالله قال: إن قواته لن تحمل السلاح في وجه إخوانهم في الميليشيات أو في القوات المسلحة، ولن تسمح في أن تشهد الخرطوم قتالا مسلحاً.

أما المشهد في المؤسسات المدنية فيبدو منقسماً هو الآخر، حيث استطاع الترابي أن يحشد مائتي نائب في البرلمان من مجموع ٣٨٠ نائباً في جلسة عقدت في مقر الحزب الحاكم، وكانت جلسة الترابي في أعقاب حفل إفتار دعا إليه الرئيس البشير للولاء في منزله حضره ٣٠٠ نائب، مما يعني تذبذب ولاه ١٠٠ نائب خلال ٤٨ ساعة. أما الولاة والمحافظون فقد انقسموا ما بين البشير والترابي، وهو ما يرجع صدور قرارات عن الرئيس بإعفاء البعض منهم مع الأخذ في الاعتبار، الاعتبارات القبلية التي قد تثير الشارع خارج الخرطوم.

الصادق المهدي متهما جاراتج بالهروب من اتفاقاته:

الصراع في السودان لم يحسم بعد!

في ظل التطورات السودانية الحالية، يصير الصادق المهدي، رئيس الوزراء السوداني الأسبق وزعيم حزب الأمة، على أن يكون لاعبا رئيسيا في الساحة السياسية، فهو يستعد لتقديم مقترحات لحل أزمة البشير، الترابي، ويهدد باستحداث منظمة جديدة للمعارضين، بديلا عن التجمع الوطني المعارض، وهو يؤكد في حوار هاتفي أجرته معه، الأهرام العربي، من كمبالا، أن البشير لم يحسم الصراع ضد الترابي، وفقا لتوازن القوى في الداخل فيما لم يستطع أن يخفي تعاطفه مع صهره الترابي، وإنهاره بتجريته الإسلامية، أما عن جاراتج فقد اتهمه بالخضوع لأجندة الإدارة الأمريكية. وهنا نص الحوار..

■ حوار-أمانى الطويل

لا أستطيع الكشف عن كل التفاصيل الآن ، ولكنه مشروع لا يشطب أية قوة سياسية موجودة، لأن التعامل بالمشروط مع القوى السياسية يعني سذاجة وقصر نظر سياسي.

ما تقديرك لتأثير الصراع على الحركة الإسلامية في الداخل؟

الإسلاميون في السودان لا يقتصر وجودهم على الجبهة القومية التي هي أحد روافد الحركة الإسلامية، حيث قام الترابي بحركة تجديدية في صفوف الإخوان المسلمين، وقد نجحت الجبهة في تكوين قوة سياسية إسلامية حديثة، ولديها مؤسسات اقتصادية ومنظمات طوعية على أسس حديثة، لكن هذا النجاح الباهر واجهته أخيرا مشكلتان هما: تأييد اتجاهات غير إسلامية زائفة، والإخفاق تحت مظلة الإنقاذ في حل القضايا التي من أجلها أطاحوا بالحكم الديفراطي.

وكانت المحصلة النهائية انشقاقات تصحيحية في الحركة الإسلامية، مثل "حتم"، وذلك مقابل

ما تقديرك لخطة البشير الأخيرة في إقصاء الترابي؟

أعتقد أن ما حدث هو صراع على السلطة، وأنه لم يحسم بعد، لأن كل طرف من الأطراف المتصارعة لديه وجود ونفوذ سياسي وتنظيمي ونقاط للقوة، ونحن لدينا خريطة لتوازن القوى بين الطرفين، وعليها نقول: إن هذا النوع من الصراع لا يحسم إلا عبر آليات استثنائية غير مطلوبة، ولابد أن يكون البديل عنها هو معادلة سياسية تحظى برضا الأطراف، ولا تكون معزولة عن للمشاكل والأزمات السودانية بين الحكومة والمعارضة، وبين الجنوب والشمال، ولا مفر طبقا لموقف حزينا من عقد المؤتمر القومي الجامع الذي اقترحت له المبادرة المصرية . للبيئة، تجري بعده انتخابات حرة بعد فترة انتقالية، وفي هذا السياق نحن نعتزم تقديم مشروع قريبا لحل الأزمة الراهنة بين الأطراف «الترابي/ البشير/ المعارضة».

ما ملامح مشروعك الجديد؟

الجمهوري، فيما أعطى وزير العدل على يس ضومًا أخضر للحزب غير المسجلة لعقد مؤتمراتها التأسيسية في الفترة المقبلة، بما يعني بدء نشاط رسمي للحزب الأمة والاتحاد في الداخل، وقد توجهت هذه الإجراءات بصور قرار من الرئيس البشير بعودة إصدار جريدة «الرأي الآخر» المتوقفة منذ شهرين.

وتبدو خطوات البشير في اتجاه دعم الحريات وفتح الباب لأحزاب الخارج وعوية قياداتها مهمة للرأي العام السوداني، الذي يسعى حاليا إلى مرحلة استقرار سياسي تكون منصة الانطلاق للاهتمام بمشكلات السودان الأساسية من حرب في الجنوب، وتردى الأوضاع الاقتصادية على نحو مخيف، وفي ضوء هذه المطالب الشعبية حرص البشير على الوجه السلمي لصراعه مع الترابي، وثمة سيناريو محتمل لحل الصراع يشق الجبهة القومية الإسلامية إلى حزبين يقود أحدهما الترابي والآخر البشير.

في هذا السياق فإن معسكر الترابي يتحرك حاليا طبقا لمصادراتنا في الخرطوم على ثلاثة محاور:

أولها: الاتصال بالمعارضين في الخارج وشن حملة موحدة ضد حالة الطوارئ، التي أعلنها البشير.

ثانيا: التحرك لإقصاء الرئيس البشير وإتنامه بخرق الدستور.

ثالثا: تشكيل حكومة انتقالية مقبولة من كل الأحزاب تجري انتخابات رئاسية وبرلمانية قد يتنافس فيها الترابي مع البشير.

أما في معسكر المعارضة فإن هناك تحركات للصادق المهدي يحاول من خلالها أن يجد موطئ قدم للعودة إلى الداخل، مع دعم وجود الترابي في الحكم كأحد مكونات المعادلة السياسية السودانية، وهو ما كشفه لنا في اتصالات هاتفية من كمبالا قديا لصديق الصلة بالصادق المهدي .

وقد دعم حزب الأمة اتجاهه هذا باعتذار عن عدم حضور اجتماع تشاوري للتجمع للمعارض، ولأنك أن هذا الموقف من جانب حزب الأمة يضع التجمع في مأزق، حيث لا يتبقى أمامه سوى البحث عن حل شامل.

الامر الذي بدأت خطواته الأولى بتحديد تجمع الداخل بشأنية شروط تقضي إلى مؤتمر جامع لكل القوى السياسية بما يضمن استقرارا سياسيا، وهي الخطوة التي تساندها بشدة المبادرة المصرية - الليبية، إلا أنها تواجه حاليا موقفا غامضا من الإدارة الأمريكية بعد زيارة أولبرايت إلى المنطقة إضافة إلى تحالفات سياسية ميكافيلية على الساحة السودانية، تسعى إلى الحكم أكثر من أي شيء آخر ■

نخب... والعالم



الذى تحدث حول السيناريوهات المتوقعة، ولابد هنا أن أشير إلى أن جاراتنج نفسه عرض تقاسم السلطة مع الحكومة فى إطار الإيجاد.

اليس مبارك المهدي ممثلا لحزب الأمة؟
لماذا استبعدت باقي القوى السياسية؟
مبارك لم يكن ممثلا للحزب، الأمر كله كان مجرد «وسيلة» ولم يكن تقديم عرض لكننا كحزب لم نأخذ قرارا حول هذا الموضوع.

انت متهم بشق المعارضة أخيرا منذ اتفاق جيبوتى ورحلتك إلى إريتريا؟
لقد أسهمتا فى تفعيل المعارضة، وليس شقها، وجعلناها أهم فاعل فى الأحداث.

التجمع المعارض.. هل مازال شكلا سياسيا مناسبيا للمرحلة؟

أعتقد أن التجمع فى الداخل أكثر واقعية من تجمع الخارج، حيث إن بعض شرائح الأخير متأثرة بدرجة أعلى بنفوذ اجنبى، وإجمالا أمام التجمع تحد كبير، فإما أن يكون فاعلا فى الأحداث، أو يتجاوزها الزمن، ونستحدث بدلا منه منظمة جديدة أكثر نشاطا فى استيعاب المعارضين.

حدثت مواجهات حادة بينك وبين جاراتنج فى اجتماعات كمبرالا.. هل نعتبر أن هذا طلاق بين جاراتنج وحزب الأمة؟
نعم حدثت مواجهة، لكن يجب أن يذكر جاراتنج أن حزب الأمة هو الذى أسهم فى دخول جاراتنج التجمع وقدمه إلى الغرب، وأقنع باقي الشماليين بالطلب الجنوبية، وأن حزب الأمة هو الذى تتعايش قبائله فى منطقة التقاسم مع القبائل الجنوبية، لكن المشكلة أن جاراتنج يحاول حاليا التنصل من توقيعه على المبادرة المصرية - الليبية المشتركة فى طرابلس، كما يحاول التنصل من اتفاق أبرمناه عام ١٩٩٨ بشأن توسيع مبادرة الإيجاد، بحيث يدخل التجمع كطرف وشريك أساسى فى المفاوضات، ويخجل أيضا جيروانا فى شمال إفريقيا مع دول القرن الإفريقى كشركاء فى الإيجاد.

لكن جاراتنج حاليا يطرح مشاركة التجمع كجهة استشارية فقط فى الإيجاد، ونحن نرى أنه فى إطار الاتفاقات المبرمة أيضا، فإن عروض الحركة الشعبية فى مفاوضات الإيجاد متناقضة مع قرارات أسمرأ فى عدد من النقاط، منها حدود الجنوب يطرح حكم كوفينديرالى فى الجنوب دون فترة انتقالية، وذلك كله فى مقابل اتفاق جيبوتى المطابق لتقاطق قرارات القضايا المصرية فى أسمرأ عام ١٩٩٥.

هل تعتقد أن هناك أجندة سرية لجاراتنج؟

جاراتنج تتطابق مواقف مع مواقف الإدارة الأمريكية فيما يتعلق بكل الأزمة السودانية ■



■ التجمع المعارض فى الداخل أكثر واقعية من تجمع الخارج

عليه بينما وأنه لم يتأثر بإجراءاته الأخيرة.
عبد الوهاب الأقدى يستبعد المصالحة مع المعارضة فى ظل انقسام الإسلاميين.. ما تعليقك؟

هذا رايه لكننى أرى أن الغرض متاحة حاليا أمام المصالحة أكثر من أى وقت مضى، ونسحب هذا الموقف كذلك على المبادرة المصرية - الليبية، لأن المؤتمر الجامع أو الدستورى مرتبط بهذه المبادرة التى خلقت خطوة متقدمة بين الحكومة والمعارضة، ممثلة فى الاعتراف المتبادل بينهما.

حظيت خطوة البشير بمساندة مصرية - عربية ما تأثير ذلك على مجريات الداخل؟
لا تعليق..

قال جاراتنج إنك عرضت عليه تقاسم السلطة بينك وبينه فيما كان الضلع الثالث فى العرض هو الترابى؟
لم يحصل عرض كهذا، لكن مبارك المهدي هو

عدة نجاحات سابقة للجبهة فى فترات الديمقراطية كتطعيم سياسى وفكرى.

التفتت التنظيمى هل يفتح الباب كما سمعنا عن خلافات حول أموال الخارج؟
هذا سيتوقف على طرق وسيناريوهات حل الصراع المطروحة مثل انتصار طرف على طرف، أو استبعاد البشير والترابى معا، أو إنشاء حزبين، أو الوصول إلى تهدئة الصراعات.

هناك من يعتقد أنكم الأضعف فى معادلة سياسية تستبعد الترابى؟
هذا كلام فارغ، فليست لدينا علاقة خاصة بيننا وبين الترابى، بل نحن متهمون بتشجيع البشير على خطوته الأخيرة، فالذى يحدد موقفنا هو السياسات وليس الأفراد.

بعد اشتعال الأزمة اتصل بك البشير هاتفيا.. فماذا دار بينكما من مباحثات، وهل تطرقت إلى مصير اتفاق جيبوتى؟
سمعت من الرئيس البشير تأكيداً لما اتفق

مستقبل الصراع بين أربعة احتمالات

توحى بغلبة هذا الخيار. وما الدور الذي أنيط به وزير الدفاع إلا الدليل البارز على هذا التوجه. كذلك تعيين أبو القاسم محمد إبراهيم نائب المدير.

السيناريو الثاني أن يكون البشير مع المهدي والميرغنى تكتلا مشتركا باعتبار أنهم أصحاب برامج إسلامية فيها الكثير المشترك. وهذا هو مشروع وحدة أهل القبلة الذي انطلقت منه وسائط سابقة. وتجد هذه الفكرة قبولا كاملا لدى المهدي، وقد ذكرها في «نداء المهديين» الذي أصدره قبل فترة، ويدعو فيه «أهل القبلة إلى كلمة سواء لبناء». أما الميرغنى فلن يعارض مطلقا مثل هذا الخيار. لكن مشكلة هذا السيناريو أنه يعنى عزل اليسار والقوى المدنية والجنوبيين. كما يعنى إعادة إنتاج الأزمة خاصة لو قام مثل هذا التحالف بمحاولة تطبيق القوانين الإسلامية في السودان. وقد يؤدي هذا التحالف إلى فصل الجنوب. ويمكن للأحزاب الثقلية في سعيها المحموم إلى السلطة أن تهمل أو لا تقدر جيدا مثل هذه الاحتمالات. وقد علمنا تاريخها منذ الاستقلال أن تتوقع منها قصر النظر وسوء التقدير. ويبدو أن البشير يدرك تهافت الأحزاب على السلطة، لذلك أعلن أن الانتخابات سوف تجرى خلال ستة أشهر. وهذا يعنى تقصير الفترة الانتقالية المتفق عليها في مؤتمر أسمره للقضايا المضيرة ١٩٩٥، التي نصت على أربع سنوات.

السيناريو الثالث يفرض أن يقوم السيد الصادق المهدي بدور الزعيم القومي، وليس الحزبي فقط، فهو يملك قدرات هائلة، لكنه في كل مرة يضع الفرصة. ويكتفى بدور صغير كزعيم لحزب الأمة فقط. أو كرئيس لحكومات الائتلافية ذات أغلبية عدية، لكنها تقصى الآخرين. فالمهدي يلازمه عداء مقيم ضد اليسار والقوى الحديثة. وفي كل محاولاته التجديدية في السياسة والفكر يصر على عدم التأثير بالفكر الاشتراكي، ودمجه في رؤيته الشاملة. كما أن توجه المهدي الديني يجعله كثير التشكك في الجنوبيين وبالذات الحركة الشعبية، وغالبا ما يتعامل معها بنظرة المؤامرة أو التأثيرات الخارجية. أتمنى أن يسمع المهدي صوت التاريخ الذي يقرع على بابه للمرة الثالثة والأخيرة.

هناك سيناريو يبدو الآن ضعيفا، لكنه ليس مستحيلا. الانتفاضة الشعبية وهذا يعتمد على التجمع الوطني الديمقراطي، ولديهم كل الإمكانيات لملء هذا الفراغ السياسي، لكن هذا مشروط بوحدة وفاعلية تجمع الداخل، وأن يقوم بمبادرة تعبئة الجماهير، وأن يتجاوز خلافات جيبوتي وكملالا، وأن يضع المصلحة العامة وخير الوطن فوق كل شيء. وهناك قيادات في الأحزاب والقبائل ومؤسست المجتمع المدني في الداخل قادرة على إحداث التغيير.

كسب الفريق عمر حسن أحمد البشير الجولة الأولى في معركته مع الشيخ حسن الغرابي، واستفاد من قدراته العسكرية في عنصر المفاجأة والتوقيت المبالغ. إذ يبدو أن الغرابي قد فترة قصيرة لم تمكنه من إعداد نفسه مجددا بعد أن شعر بتحديات في الموقف، فقد راهن الغرابي على الجيش الذي حاول أن يجعل منه جيشا عقائديا من خلال فصل الضباط غير الموالين مهما كانت قدراتهم، ومن ناحية أخرى حرص على إبطال أكبر عدد من عناصر الجبهة في الكلية الحربية. ويبدو أن العسكريين غلبوا انتصاف المهنة وشرعها على التنظيم والأيديولوجيا. ومن ناحية أخرى لم يستجيب انتصار الغرابي إلى دعوته للجهاد، إذ لا توجد قضية حقيقية، ففي أحوال أخرى يمكن القول بوجود خطر خارجي أو تأثر العلمانيين والانتصاليين والطائفين ضد الوطن. أما في هذه الحالة الزائفة، فالصراع واضح بين الإسلاميين أنفسهم وبالتالي تصعب تعبئة الأعضاء العاديين.

يبرز السؤال: بعد هذا النجاح للبشير ما الخطوات التي سيتخذها لكريس سلطته دون تهديد؟

نبدأ بتخفيض القوى السياسية والاجتماعية التي يمكن أن تقف مع البشير، وأيضا التي وقفت معه، ومن الواضح أن البشير استند على كل المخالفين للغرابي بغض النظر عن مواقفهم تجاه الواقع والحل السلمي الشامل والعودة إلى الديمقراطية، فمن التيسيط أن نعتبر هذا انقسامًا بين عسكريين ومثنيين أو بين حثام وضعوي. فالولايات مهترزة ومتردة، لكنني أتوقع انجذاب الكثيرين إلى معسكر السلطة التنفيذية لحماية المصالحات وامتيازاتهم، وليس لأسباب أيديولوجية. فهناك تدخل في القوى المكونة لكل معسكر، مما يجعل الاحتمالات مفتوحة.

من أول السيناريوهات: عسكري النظام في السودان مع ضمان وفقد الحرب في الجنوب والسماح بقدر من المشاركة الشعبية والتوقف تماما عن كل أشكال انتهاكات حقوق الإنسان، وهذا يعني أن يعتمد البشير على القوات المسلحة، وفي هذه الحالة لابد أن يؤكد قومية المؤسسة العسكرية، وأن يعيد المفصولين من الضباط إلى الخدمة، ويقلل من دور الميليشيات والدفاع الشعبي. ويمكن أن يفعل ذلك في حالة إيقاف الحرب فوراً. قد يجد هذا الخيار قبولا كبيرا بسبب أن كثيرا من الدول تعتبر أن الأزمة السودانية سيها «عدم وجود دولة قوية» وبالتالي يمكن أن يضعوا الأولوية لاستقرار الدولة الوطنية، ثم بعد ذلك يأتي الحديث عن الديمقراطية. هذا السيناريو لن يجد مجارا في القلتين، خاصة لو صيدت تطلعات دول الجوار، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية قد لا تمنع وتكرر النموذج النيكسائني. وأعتقد أن الأوضاع حتى الآن

نحن .. والعالم



د. جبريل إبراهيم علي
مدير مركز الدراسات السودانية

الصحاف بعد رفض العراق قرار مجلس الأمن

مستعدون للحرب وليس لدينا ما نخسره



■ الصحاف: الأسرى الكويتيون موجودون في إيران

وجزr الإمارات المحتلة والسلام ، تحتاج إلى اجتماع جاد على مستوى القادة والزعماء العرب.

البيست قضية الأسرى الكويتيين أهم قضايا العمل المشترك والمشاركة وإحدى معوقات إمكانية تحقيق مصالحة مع الكويت؟ إنني أؤكد بكل صدق أنه لا يوجد في العراق أي كويتي أو إنسان آخر معتقل أو محتجز بسبب مسألة الكويت، وكل من أسروا أعتدوا باعترا ف الصليب الأحمر الدولي، المشكلة أنهم يعرفون أنه لا يوجد لدينا أسرى، وقد بلطنا العديد من الجهود ويعرفها الجميع، وهم لا يريدون حل هذه القضية، لأنها جزء من لعبة سياسية أكبر، يعرف الجميع أبعادها.

إئن ماذا عن الأسرى الذين كانوا موجودين في سجون البصرة قبل العمليات العسكرية في 17 يناير 1991؟

هؤلاء كانوا ينتظرون دورهم في المحاكمة، وبعد الحوان وفي أثنائه، يعرف الجميع ما حدث من الجنود من خيانة، وقيام باقر حكيم وتصريحه بذلك، بأن أطلق سراح مئات المسجونين الكويتيين من السجن، وهم أبلغوا بذلك، وأنا أقول لأول مرة: إن إيران تحتجز كويتيين، وهذه المعلومات حصلنا عليها من اثنين من الأسرى العراقيين الذين كانوا في إيران، وأحدهما لا يعرف الآخر، وقال لنا: إن هناك معتقلا جاورا للمعتقل الذي كان يوجد فيه العشرات من المعتقلين الكويتيين، وقد كتبنا ذلك بكل أمانة، وبصورة رسمية للصليب الأحمر الدولي، وطلبنا منه السرية التامة، ومطالبة الكويت بذلك، فما كان من الكويت إلا أن ابليت إيران بذلك، وبالطبع هم نفوا ذلك.

إنني إلى أين وصلت هذه القضية؟

نحن نريد التعاون في مصير هؤلاء ٩٨ فردا، لأن لدينا أكثر من ١٣٠٠ مفقود عراقي لم تقدم إلا معلومات عن شخص واحد منهم فقط، ومن لم يقدم معلومات عن المفقودين العراقيين فيضرب رأسه في الحائط ■

في مثل هذه الأيام من العام الماضي بدأت الطائرات والبروج الأمريكية والبريطانية عمليات قصف عنيف للعراق وبعداد الرق قديم وينتشر بالتر رئيس اللجنة الدولية الخاصة بالكلفة بنزع أسلحة الدمار الشامل العراقية، تقريراً لمجلس الأمن قال فيه إن العراق لم يتعاون مع لجنةه، ولأنه وبعد مرور عام على هذه العمليات وتوقف عمل فرق التفنيس في العراق، والرفض العراقي لقرار مجلس الأمن الأخير، يشير العديد من الدلائل إلى أن سيناريو ١٧ ديسمبر الماضي يمكن أن يتكرر هذه الأزمة وقرار مجلس الأمن وقضية الأسرى الكويتيين كانت محور حديث السيد محمد سعيد الصحاف، وزير الخارجية العراقي، في الأهرام العربي:

■ أجرى الحوار في بغداد: محمد الأنور

لا تعتقدون أن رفضكم لقرار مجلس الأمن يمكن أن يكون البداية لعمل عسكري شامل ضد العراق؟

ما يعرضه مجلس الأمن هو استسلام مرفوض، وعندما يعرضون علينا شيئاً متوازناً سنقبل به، أما مسألة العمل العسكري ضدنا، فثنا أقول: وبماذا بعد؟ لو افترضنا أن هؤلاء عليهم أن يجربوا سياستهم العقيمة حتى يعترفوا بأنها عقيمة، ونحن لا نخاف الحرب ومستعدون للدفاع عن بلادنا إلى ما شاء الله، والشعب العراقي يدرك قضية، والجميع يعلم أن القرار الجديد يهدف إلى وضع العراق إلى ما لا نهاية تحت الوصاية الدولية، لأن ما يعرض علينا ليس رفعا للحصار أو تعليقاً له، بل لعبة سياسية تهدف إلى احتواء العراق والسيطرة عليه، وهي قرامة سيئة للقرارات الدولية المجحفة التي التزم بها العراق.

هل تتوقعون مساندة عربية لمواقفكم من قرار مجلس الأمن الدولي؟

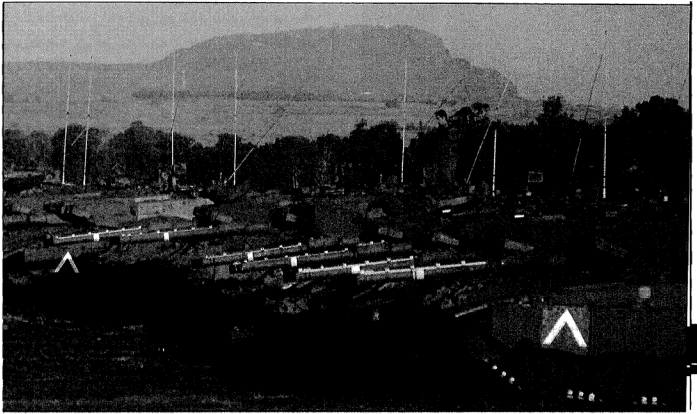
مواقف الدول العربية باستثناء الدول الخليجية متفاوتة، وتنتمي إلى تقوى في مساندة العراق، لأن ذلك يسبب في مصلحة الجميع، ونحن دائماً نقول، وثنا بصيغة الطلب الأخوي للجميع، لأن العراق جزء مهم من الأمة العربية، كما يدرك الجميع، وما يتعرض له لبعيد كل البعد عن أي قرارات دولية، وليس من الجيب أن يدعم العرب ويساندوا العراق لأن ذلك في صالحهم.

إنني أتمتع بدعوى إلى عقد قمة عربية؟

نحن مع أي اجتماع عربي يعيد النشاط إلى آليات العمل العربي المشترك، خاصة إذا كان على مستوى القمة وتتناول فيه الأمور جدية، ونحن عبرنا عن موقفنا هذا عدة مرات، ونحن كيرب نحتاج إلى لقاءات كثيرة لمناقشة المشكلات التي تحول دون تقوية وإعادة التضامن العربي، وأقول: دعوكم من العراق، ليس وضع البلبلا العربية حتى بدون العراق يحتاج إلى تسويق وتنشيط للآليات المشتركة؟ ليس هناك العديد من القضايا مثل جنوب لبنان

واشنطن وضعت السيناريو مسبقا

اتفاقات سلام سورية، لبنانية، إسرائيلية في يوليو المقبل



نحن... والعالم

■ هل تنسحب القوات الإسرائيلية من الجولان في يوليو المقبل ؟

هل دخل الصراع العربي، الإسرائيلي محطته الأخيرة...؟ سؤال طرح نفسه بشدة بعد أن تم استئناف المفاوضات السورية، الإسرائيلية التي كانت متوقفة منذ أكثر من ثلاثة أعوام؟

وهل في الإمكان أن تكون هناك تسوية سريعة للمسار السوري الذي يرفض تقديم أية تنازلات؟ تساؤلات كثيرة حول المستقبل، وتكهّنات أكثر حول ما يمكن أن تسفر عنه هذه المفاوضات.

لكن الجميع يتفقون على أن لقاء وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك في «بليز هاوز» ، يبعث على الأمل، حيث تشير كل التقارير الأمريكية والسورية إلى أن الأمور تسير إلى الأفضل، وأن الشرع بات متأكدا هو ورفاقه من الوفد السوري، على حد قول مسئول سوري رفيع، من أن الإسرائيليين سيسلمون في نهاية الأمر بكل المطالب والشروط السورية، وعودة الجولان والاتفاق على ترتيبات أمنية متكافئة، بشرط ضمان اعتراف سوري كامل بإسرائيل، وفتح مطارات العواصم العربية في وجهها.

■ أشرف العشري

أمريكا تسد ٢٠ مليار دولار أرباح

للسودين والإسرائيليين

إسرائيل حددت ٢ مطالب مقابل

الأسباب من الجولان

وفقاً للمؤشرات الإيجابية التي نقلتها الخارجية الأمريكية في تقارير عاجلة لكل من مصر والأردن والمملكة العربية السعودية، بناءً على توصية مباشرة من الرئيس كلينتون، بهدف إبطاء مواء الأصفهاني على تفاصيل التسوية السورية. الإسرائيلية أولاً بأول، فإن المفاوضات السورية والإسرائيليين قد نجحوا خلال مفاوضات الأسبوع قبل الماضي في واشنطن وساعة وزير الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت في التوصل إلى جدول أعمال محددة بشأن القضايا محل البحث والتفاوض، حيث ستشكل خمس لجان تقاوضية فور عودة الاجتماعات في الثالث من يناير القادم في إحدى الاستراحات الخاصة بالاستخبارات الأمريكية (C.I.A.) في ولاية فرجينيا، وبناءً على طلب الوفد السوري بعيداً عن مطاردة وسائل الإعلام، وفي منطقة شبه معزولة، بهدف منع تسريب أي معلومات أو وثائق من قبل الجانب الإسرائيلي كما كان يفعل الجانب الإسرائيلي في مفاوضات مع المصريين في كامب ديفيد، والفلسطينيين في واي بلاتنيش. بهدف الحصول على تنازلات من الطرف الآخر، أو يضعه في موقف محرج أمام حكومتهم في الشرق الأوسط، فيسارع بتعديل خططه أو تغيير أعضاء الطاقم ليستسيروا لإسرائيل الحصول على مزيد من الوقت والمكاسب.

وفقاً للترتيبات الأمريكية، فإنه من المقرر أن تستمر المفاوضات بين الشرع وباراك قرب ولاية فرجينيا لمدة أسبوعين بشكل مكثف. تحدد خلالها الأولويات والعناصر النهائية لكل قضية على حدة، بحيث تشمل كل القضايا مثل: الانسحاب من الجولان - الاتفاق على شكل ومضمون الترتيبات - جوهر عملية السلام وشكل التطبيع والعلاقات القادمة - المياه - ترسيم الحدود النهائية، وأخيراً التوقيت الزمني لتنفيذ كل هذه الاتفاقات.

وتتبع الخطة الأمريكية القادمة الحضور والمشاركة اليومية لمادلين أولبرايت وأعضاء فريق العمل الأمريكي مثل مارتين انديك وديس روس بجانب الوفدين السوري والإسرائيلي، مع إتاحة الفرصة أمام المشاركة من قبل الرئيس الأمريكي حسب أقوال أولبرايت لصحيفة "نيويورك تايمز"، وحضوره إلى موقع المفاوضات للإطلاع على سيرها، والتدخل شخصياً لحيّة أزمة طارئة تواجه الجانبين وتحتاج إلى قرارات نهائية.

وحسب السيباريو الأمريكي، فإنه من المقرر أن تتواصل بعد اجتماعات باراك والشرع مفاوضات اللجان السورية والإسرائيلية بشكل مستمر حتى نهاية فبراير. يتوصل خلالها الجانبان إلى اتفاق نهائي مبدئي، تبدأ من خطة الانسحاب من الجولان، وانتهاءً بمجالات التطبيع وإقامة الحياة الطبيعية بين تل أبيب ودمشق، سواء تشغيل رحلات طيران مباشرة أو خطوط اتصال هاتفي، وكذلك تسهيل رحلات الصحفيين والإعلاميين

الإسرائيليين من دمشق في البداية، لتسهيل الطريق وتهيئة الظروف لجولات ورحلات المطيعين في البلدين.

وحسب تقديرات الأوساط الدبلوماسية السورية والعربية، فإنه من المتوقع أن يعود الشرع وباراك إلى رئاسة وفدَي البلدين بمجرد الانتهاء من التوصل إلى اتفاق إعلان المبادئ لتشكيل لجان المصياغة النهائية، واعتماد هذا الاتفاق وتبني لجان جديدة تخصص بإعداد الاتفاق النهائي بمساعدة الجانب الأمريكي على أن يتم التوقيع على اتفاق شامل للسلام بين الجانبين في البيت الأبيض في نهاية يوليو من العام القادم، لتبدأ على الفور أولى مراحل الانسحاب الإسرائيلي من الجولان من سبتمبر ثم تتوالى بعد ذلك بقية المراحل.

وفقاً للترتيبات الأمريكية عن جو مفاوضات بلير هافس الأخيرة، ونقلًا عن ديس روس، فإن الجانب السوري وعلى لسان الشرع، قد حدد حزمة من الشروط الأولية التي يجب أن يلتزم بها الطرف الإسرائيلي، وتتضمن رفض سوريا لتعزيز وتنشيط قوات التطبيع السياسي والدبلوماسي الكامل بين الجانبين قبل انسحاب آخر جندي إسرائيلي، ورحيل آخر مستوطن يهودي من الجولان.

وفي مقابل التزام وقبول حكومة باراك بهذه الشروط السورية الأولية، حدد باراك نفسه ثلاثة مطالب إسرائيلية للشرع لونها، في ورقة خط يده باللغة الإنجليزية، وسلمها إلى وزير الخارجية السوري في نهاية جلسة الخميس قبل الماضي، وتضمنت ثلثة نقاط رئيسية: أولاً: تقديم المساعدة من قبل السلطات السورية إلى إسرائيل بشأن إعادة وفات الجنود الإسرائيليين الذين قتلوا في معركة سلطان يعقوب في جنوب لبنان.

ثانياً: تحديد مصير الطيار الإسرائيلي رولان

أراد، الذي اختطف في لبنان بعد سقوط طائرته.

وتكشف التقارير الأمريكية عن أن الرئيس الأمريكي كلينتون ووزيرة خارجيته نتلا شخصياً لدى فاروق الشرع وحثاه بشدة على ضرورة تقديم دمشق لإجابات وافية عن هذه المطالب الإسرائيلية عند حضوره المرة القادمة إلى واشنطن، حيث إن ذلك سيلعب دوراً كبيراً في توفير الأرضية المناسبة وخلق ثقة كبيرة بين الجانبين، ستعقب في نهاية الأمر في صالح الطرف السوري، وكان الشرع من الذكاء والفضة، فإلغى الأمريكيين - بحضور باراك - بأن كثيراً من هذه المطالب في يد اللبنانيين، وإذا أردت تلبيتها، فعليك استئذان مفاوضات السار اللبنانيين وتلبية رغبات اللبنانيين بالانسحاب من الجنوب بدون استئذان كما حضرتهم بدون استئذان.

وفقاً للاتفاق الثلاثي الأمريكي - السوري - الإسرائيلي، فإنه من المتوقع أن تستأنف مفاوضات المسار اللبناني - الإسرائيلي بعد نهاية الجولة الثانية بين باراك والشرع مباشرة، وستبدأ أعمالها في واشنطن ولجأت رعاية أمريكية، بحيث يسير هذا المسار بالتوازي مع المسار السوري، ويشرط الجانب السوري ألا يتم التوقيع على اتفاق شامل لبناني - إسرائيلي إلا بعد التوصل إلى اتفاق كامل على المسار السوري، حتى لا تلحق حكومة باراك الفرصة للانفراد بكل مسار على حدة أو الوفعة والدس في السراير باعتبار أنها متلازمان منذ مؤتمر مدريد.

وفقاً لقصر فصول السيباريو الأمريكي للعد سلفاً بين كلينتون والشرع في البيت الأبيض في نهاية سبتمبر، فإنه من المقرر التوصل إلى اتفاق شامل على المسار السوري، تبدأ الإدارة الأمريكية في تقديم أرباح السلام للجانبين السوري والإسرائيلي في الوضع في الاعتبار تنوع المساعدات والحوافز الاقتصادية والعسكرية.

وفقاً لتقديرات صانعي القرار في البيت الأبيض الأمريكي، فإنه من المتوقع أن تصل تكلفة الأرباح الذي ستدفعه واشنطن لتأمين اتفاق بين الرئيس حافظ الأسد ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك إلى ٢٠ مليار دولار خلال الخمس سنوات الأولى، لتعويض الأضرار منها إسرائيل، لتتمكن المستوطنات اليهودية في الجولان، ونقل كتكات الجيش الإسرائيلي إلى خارج الحدود السورية، وبناء محطات الإذاعة للمركز بين الجانبين.

وفي المقابل فإن كلينتون التزاما بتعهد الرئيس الأسد خلال الساعات الدبلوماسية الشخصية المكثفة مع الرئيس الأمريكي منذ انتخاب باراك، سيسعى إلى توفير زمة واسعة من الحوافز المالية والاقتصادية والعسكرية لا تقل تنوعاً وقيماً عن تلك التي قدمت في مصر في عهد السادات لإتمام الاتفاق مع إسرائيل، وسيكون رفع أسس سوريا من لائحة الدول المشجعة للإرهاب واحداً من منافع وفيرة يقال إنها تتضمن استثمارات أمريكية على نطاق واسع ومساعدات عديدة وحتى معدات عسكرية متطورة ■



■ مستوطنين يرفعون لافتة منفسخت من الجولان، وهم يشاهدون اجتماعات الشرع ويبارك في واشنطن

تمثيلات الكنيست والمعارضة بدأت مبكرا

المسرح الإسرائيلي يتأهب لمفاوضات شاق

رغم تعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي يهود باراك في كلمته التي ألقاها عند اجتماعه مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع، ببناء سلام شامل في المنطقة، وهو، سلام الشجعان، كما يحلو له أن يسميه، إلا أن الساحة الإسرائيلية امتلأت بالعديد من ردود الفعل المختلفة إزاء هذا النداء، وتصاعدت حالات المعارضة الإسرائيلية ضد باراك، خاصة أن كثيرا من الإسرائيليين يرفضون التنازل عن الجولان، الأمر الذي يؤكد أن باراك سيواجه مشقة كبرى، حتى يستطيع إقناع الإسرائيليين بقبول الانسحاب من الجولان، وتسليمها إلى السوريين. وهو نفس المشهد الذي عاشته إسرائيل خلال مباحثات السلام المصرية، الإسرائيلية في توزيع مسرحي رائع للأدوار.

■ معتز احمد

الكنيست - عن أنه سيكرس كل جهوده لمنع أي انسحاب من الجولان، خاصة أن تلك البقعة غالية، ويبدأ فيها إسرائيل المال والجهد للحفاظ عليها.

في حين أعلن ناثان شارانسكي - زعيم حزب «إسرائيل بعليا» - مقاعد في الكنيست - عن عزمه صراحة الانسحاب من الحكومة إن استمر باراك في تهووه ودفع الإسرائيليين إلى الهاوية على حد وصفه، أما زعيم حزب الليكود المعارض إرييل شارون، فكان هو الآخر من أبرز المعارضين لإبرام أية اتفاقية سلام مع سوريا، واتهم شارون باراك بالخيانة، خاصة أنه تخطى عن متطلبات بلاده الأمنية، وحول سكان المناطق الشمالية إلى أسرى في أيدي العرب.

وفتح شارون مقار حزب الليكود في جميع أنحاء إسرائيل، لاستضافة المؤتمرات المعارضة لتلك الاتفاقية، وكشف مصادر أمنية عن أن نشطاء الليكود ينوون تنظيم مظاهرات احتجاج كبرى في العديد من المدن الإسرائيلية لإجبار الحكومة على التراجع عن تلك الاتفاقية.

المستوطنون

يبلغ عدد المستوطنين في الجولان سبعة عشر ألف مستوطن موزعين على ثلاثين مستوطنة، وفي داخل تلك المستوطنات يوجد العديد من الصناع والمراقب والمثقفات، الأمر الذي يجعل هؤلاء المستوطنين يرفضون التنازل عن أي شبر من الجولان، وقد قاموا بالتحالف مع العديد من رؤساء

الجولان - التي تغذي إسرائيل بثلاث احتياجاتها من المياه للخطر، حتى مع سيطرة إسرائيل على عدد من الآبار الموجودة فيها.

الجدل داخل الكنيست

شهدت للمباحثات السورية - الإسرائيلية معارضة العديد من أعضاء الكنيست، وأعلنت تسعة كتلات حزبية من أصل ستة عشر موجودة في الكنيست، عن رفضها التام للانسحاب من الجولان.

وكان أبرز تلك الأحزاب «المفدال»، وإسرائيل بعليا، والوسطه وكلها أحزاب أساسية في ائتلاف باراك، والذي يبدو أنه أصبح فوق صفيح ساخن، نتيجة لمعارضة تلك الأحزاب، خاصة أن عددا من أعضاء حزب العمل ذاته الذي يرأسه باراك كانوا على رأس المعارضين للاتفاق مع سوريا، وإبراهيم وزير الأمن الداخلي شلومون عامي، ونائب وزير الدفاع أفرام سنيه، بالإضافة إلى ساتان فليناي - زعيم حركة معاد المتنافس مع حزب العمل - الذي يشغل منصب وزير الثقافة والرياضة والعلوم في إسرائيل.

وتزايد الموقف تعقيدا بعد أن أعلن حزبا «المفدال»، وإسرائيل بعليا تشكيلهما جبهة مشتركة للوقوف في وجه انسحاب إسرائيل من الجولان.

وأعلن وزير الإسكان وزعيم حزب «المفدال» إسحاق ليفي - يشغل الحزب ٥ مقاعد في

تجلت حالات الرفض الإسرائيلي مع ظهور نتائج استطلاعات الرأي، حيث اتضح أن الإسرائيليين انقسموا على أنفسهم عقب انطلاق المباحثات السورية - الإسرائيلية من الجولان.

صحيفة يديعوت اخرونوت، أوضحت أن نسبة المعارضين للانسحاب من الجولان الحلتل تزايدت خلال الأيام الأخيرة، وتجاوزت إلى حد كبير نسبة المؤيدين لإبرام هذا السلام، ووصلت نسبة المعارضين داخل الشارع الإسرائيلي إلى ٥٤٪، وهي نسبة عالية، خاصة أن نسبة المؤيدين لباراك وإقناعه على تلك الخطوة مع سوريا وصلت إلى ٤٥٪ فقط، وكشفت الصحيفة عن أن تلك النسبة مع رغبتها في إبرام اتفاقية سلام مع سوريا، إلا أنها ترفض الانسحاب من الجولان.

وعملت الصحيفة ازدياد النسبة المعارضة وتردد النسبة المؤيدة لشعور الإسرائيليين بأن انسحابهم من الجولان أو من أية منطقة أخرى سيمثل خطرا استراتيجيا عليهم، وعلى جميع المستوطنات الإسرائيلية خاصة أن للإسرائيليين ذكريات مريرة تولدت مع خوضهم لثلاث حروب جعلتهم يحجمون دائما عن العودة إلى حدود ما قبل عام ١٩٦٧، خاصة أن سوريا في حالة استردادها لمعظم الجولان، ستصبح قريبة من التجمعات السكانية الموجودة في شمال إسرائيل، بالإضافة إلى احتمال تعرض مصادر المياه في

نور... والعالم





■ إسرائيلي ينفذ على لافتة كتب عليها، ليس لي مكان آخر غير الجولان



■ شارون أبرز المعارضين لاتفاق السلام مع سوريا

سورة مع سوريا

أن براك عمد إلى فصل السارين عن بعضهم البعض، وعدم الخلط بينهما.

ويوضح الخبير الاستراتيجي الإسرائيلي داني روبنشتاين أن توقيع الاتفاق المرتقب مع سوريا أضعف موقف عرفات بشدة، وعدم من خطوات التطبيع الإسرائيلي مع الدول العربية، وصرفت النظر عن العديد من نقاط الخلاف الفلسطينية - الإسرائيلية، خاصة فيما يتعلق بعودة اللاجئين والإفراج عن المعتقلين وقضايا الحدود الآمنة، ليتجلى المسار الفلسطيني حتى إشعار آخر.

العسكريون غاضبون

من جانبهم أعلن عدد كبير من العسكريين في إسرائيل عن معارضتهم لتلك التوجهات، وكشف العديد من التقارير الصحفية عن أن رئيس الأركان شاول موزاز في موقف حرج للغاية، خاصة بعد تزايد ضغط العسكريين عليه، حيث يطالبونه بضرورة إقناع براك بعدم الانسحاب من الجولان، خاصة مع وجود العديد من المعدات العسكرية والمدنية والقواعد القتالية في الجيش، التي يصعب نقلها إلى مكان آخر.

وزير المالية إيهرام شوشيتز اعترف صراحة بمدى صعوبة نقل تلك المعدات، خاصة أن ميزانية إسرائيل لا تسمح مطلقاً بتحمل عبء نقل المعدات إلى مكان آخر.

وتنادى شوشيتز الولايات المتحدة بدفع المال اللازم لنقل تلك المعدات، خاصة أنه قدر تكلفة الانسحاب بـ ١٨ مليار دولار، ستخصص منها عشرة مليارات لإعادة توطئة المستوطنين داخل إسرائيل ولثانيتها منها، لإزالة القواعد العسكرية والمدنية والمصانع التي أقامها المستوطنون، ونقلها إلى مكان آخر.

وعلى الرغم من تصريحات شوشيتز، إلا أن العديد من المسؤولين الإسرائيليين أكدوا أن كل ذلك لا يمثل مشكلة خاصة أن إسرائيل واجهت نفس المشكلة في سينا، حيث كان لديها العديد من القواعد العسكرية والمدنية، ومضخات البترول والانتعاجات، إلا أنها سلمتها إلى مصر في النهاية. وتتلقى صحيفة يديعوت أحرونية، لإطار العام المتوقع للسلام مع سوريا، حيث تؤكد أن السارين سيحدثون حلوص مصر في التمسك بإقامة السلام، لكنه سيكون سلاماً بارداً.

ولأسباب أخرى في تلك المفاوضات، سيشكل الطامع الذي سيحتل الملف السوري من داني ياتوم - رئيس جهاز المخابرات السابق ومدير المكتب السياسي لباراك، وأوري ساجي أبرز أصدقاء باراك، ويعد من أبرز السياسيين على الساحة الإسرائيلية، وكل من باروخ شبيجل، وتسيغ شتاينور، ويعد من أهم رجال باراك، وأحد التابعين له بشكل يعنى سير هذا الطامع بما يرغب فيه هو، أي براك ■

العديد من الإسرائيليين أبدوا براك بقوة، حيث أعلن ٤٧ عضواً في الكنيست وقوفهم بجانبه في معركته العادلة من أجل السلام. ويؤكد الخبير الاستراتيجي الإسرائيلي ناحوم بريغ أن براك استطاع بحكمة أن ينقذ عملية السلام حيث بادر بالعودة إلى عقد سلام مع سوريا، منها حالة من الصراع استمرت أكثر من نصف قرن.

ويضيف برينغ أنه رغم وجود معارضة كبيرة سواء من قبل المستوطنين أم السياسيين، إلا أن مكسب السلام مع سوريا سيكون كبيراً وبجانب إنهاء الصراع مع أكثر جيران إسرائيل عدواة سيضمن براك إبعاد جميع المنظمات الإرهابية عن حدود إسرائيل، فضلاً عن أن براك سيخوض معركة تفاوضية شرسة مع أكثر المفاوضين العرب ملابرة، وبالتالي يجب على كل الإسرائيليين دعم براك، خاصة في المرحلة المقبلة.

وتتطرق الـ فوف بن - المحرر السياسي في صحيفة «هآرتس» إلى نقطة مهمة، وهي نجاح براك في اختراق الجانب السوري بهدف منع أي تهديد خارجي من أية دولة أخرى، خاصة من جانب إيران، وثيقة الصلة بسوريا حيث، سيضمن بتوقيعه اتفاقية السلام مع سوريا عدم تحالفها مع إيران ضد إسرائيل، بالإضافة إلى إمكانية إقامة علاقات مع إيران بوصاية سورية.

ويكشف العديد من التقارير الصحفية الإسرائيلية عن أن السلام المرتقب مع سوريا أضعف تماماً الاهتمام بالمسار الفلسطيني، خاصة

المستوطنات في الضفة وغزة، لتكوين جبهة لمنع أي انسحاب من الجولان، وهي اللجنة التي سيراأسها زعيم المستوطنين في الجولان إيلي ملخا. ومع تفاقم مشكلة المستوطنين كشف عدد كبير من كبار الساسة الإسرائيليين عن أن براك يدرس خطة لتحويل جزء من هؤلاء المستوطنين في منطقة «وادي عارة» التي تضم تجمعاً رئيسياً للمواطنين العرب في إسرائيل، وتقع على مقربة من بلدة «أم الفحم» العربية الأمر الذي سيؤدي إلى ازدياد حجم المواجهات والشباعات بين العرب، وهؤلاء المستوطنين، إن صدق براك بالفعل على تلك الخطة.

وتشير صحيفة «معاريف» إلى أن المستوطنين بالفعل يملكون أزمة فعلية في طريق السلام، سيواجهها براك وهو ما تجلي بوضوح في أثناء اجتماعه مع قادة المستوطنين قبيل سفره إلى واشنطن للاجتماع مع وزير الخارجية السوري فاريق الشرع.

وشهد اجتماع براك مع المستوطنين ردود فعل واسعة النطاق، خاصة بعد أن تعهد أفي زايرا - عضو لجنة العمل الاستيطاني اليهودي في الجولان - بالرجوع إلى العنف لإجبار براك على التراجع عن إبرام سلام مع سوريا، مضيفاً: إن بين يدي المستوطنين عشرات الأسلحة التي أن الأوان لاستخدامها.

وعلى الجانب الآخر، ورغم وجود حالات معارضة قوية في إسرائيل ضد براك، إلا أن

لا تطبيع مع إسرائيل قبل السلام الشامل

التنسيق مع مصر مستمر في جميع المجالات

عبد القادر باجمال، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية اليمني، واحد من ألع السياسيين والمفكرين في بلاده، يرفع داخليا شعار، ثورة تحريك المياه الراكدة في كل أجهزة الحكومة، وخارجيا يحاول إدماج اليمن بسرعة مع المنظومة العربية والإقليمية والدولية، بكل ما يعترضها من مخاطر وتحديات وعواصف. في حديثه إلى مجلة، الأهرام العربي، بمكتبه في صنعاء أصر أو لا على الإشادة بالمستوى الرفيع الذي وصلت إليه المجلة تقنيا وموضوعيا، وقال إنه تربطه بها مودة خاصة واستثنائية، ثم دخلنا مباشرة في الحوار حول بعض القضايا الراهنة اليمنية وعربيا.

■ حوار إبراهيم العشماوي

نحن والعالم



في البداية نود تقييما سريعا لمستوى العلاقات اليمنية المصرية في الوقت الحاضر.

في الأونة الأخيرة شهدت العلاقات اليمنية - المصرية تحركات إيجابية كبيرة وليس أدل على ذلك من انعقاد اللجنة العليا المشتركة في القاهرة اليمنية المصرية في الوقت الحاضر. في البداية نود تقييما سريعا لمستوى العلاقات اليمنية المصرية في الوقت الحاضر. في الأونة الأخيرة شهدت العلاقات اليمنية - المصرية تحركات إيجابية كبيرة وليس أدل على ذلك من انعقاد اللجنة العليا المشتركة في القاهرة اليمنية المصرية في الوقت الحاضر. في البداية نود تقييما سريعا لمستوى العلاقات اليمنية المصرية في الوقت الحاضر. في الأونة الأخيرة شهدت العلاقات اليمنية - المصرية تحركات إيجابية كبيرة وليس أدل على ذلك من انعقاد اللجنة العليا المشتركة في القاهرة اليمنية المصرية في الوقت الحاضر.

إلى صنعاء تصب في هذا الاتجاه. القمة العربية دعوة ملحة في كل وقت وصرحتم في وقت سابق بانها من المتوقع أن تعقد في الربع الأول من العام القادم .. هل أصبحت القمة العربية صعبة ومستحيلة؟

اعتقد أن التلكر في عقد القمة العربية أو تأجيلها لأي سبب يمثل ظاهرة من ظواهر الأزمة العربية القائمة، وليس في ذلك شك. والعجز في الكيان العربي المشترك، ينكس على عدم عقد القمة. إن تفكيرنا لم يصل بعد إلى الدول الأروبية التي تعقد قمة بلباس الجيزن، أو على فطور عمل بدون بروتوكولات أو الملابس الرسمية لأن تفكيرنا القطري أو الإقليمي لا يسمح بذلك الآن. إذا تحسرتنا من هذه الإشكاليات يمكن أن نصل في تقديرى إلى نتيجة أساسية. وإلى فهم الفائدة المرجوة من القمة. أما إذا كان البعض ينظر إليها من جانب المراسيم والبروتوكولات فإن الموضوع يخرج عن إطاره. نحن نبحث عن نجاح لهذا اللقاء في حال توافر النيات الصادقة من الجميع. إن الأمة العربية في حاجة ليس فقط إلى

قمة طارئة أو عاجلة، وإنما إلى قمم منتظمة ترتب لها الجامعة العربية بيت العرب جميعا، لاسيما ونحن في عالم متغير تدفعه رياح العولة إلى الامام بشكل سريع والمتغيرات الدولية ليست عادية. فإذا كانت العولة كما يقول الأستاذ الكبير محمد حسنين هيكل تعنى أموالا تتدفق بلا قيود ومعلومات تتدفق بلا سدود وبشر يتنقلون عبر الحدود، فإن ذلك يعنى أهمية إدراك أن العمل العربي المشترك يجب أن يراعى الرؤى المستقبلية المحيطة في العالم.

ما الجديد في العلاقات مع السعودية ومستجدات قضية الحدود في ضوء ما سمعناه عن تقارب في وجهات النظر؟ اجتماعات اللجان المشتركة مستمرة سواء لتحديد العلامات الحدودية أم غيرها. واجتماع اللجان يتضمن عناصر فنية، وهذا معناه أننا لا يمكن أن نتنبأ بموعدها حاسم. والجديد هو أن الفريقين يعملان لإيضاح كل الأوضاع التي سادت من قبل، وهناك محاولات لمطابقة العلامات الإرشادية والمعلومات والوصف والأمر يدور إجمالا ضمن الإطار الذي نصت عليه مذكرة التقاعم الموقعة في مكة المكرمة، ولا أحد يستطيع أن يعلن بحال من الأحوال عن فترة زمنية، ولو بشكل تقريبي. إننا نحاول تنشيط العلاقات مع السعودية على المستويات الأخرى التجارية والاقتصادية، بحيث لا تكون كل الأمور معلقة بالحدود. وهذا ما أكدته الرئيس على عبدالله صالح عندما قال: إن اليمن بلد مفتوح للاستثمارات السعودية والخليجية، وهي سوق كبيرة يتجاوز تعدادها ١٨ مليون نسمة، ولديه مزايا تجعله في خارطة الاستثمارات العربية والخليجية، وهذه الدعوة صريحة، ونسعى في



■ عبد القادر باجمال

بساطة!

■ ربح العالم بالديكتاتورية إذا كانت ضد الإسلاميين ويرفض الديمقراطية إذا أتت بالإسلاميين. ومع هذا يؤيد الإسلاميون في السودان البشر، بينما يؤيد العلمانيون الترابي

■ من مصطلحات العرب السياسية حين يجتمعون.. العلاقات الأخوية.. إعادة الانتشار القادة التاريخية.. الشجب.. الإذانة.. الاستنكار.. تطابق وجهات النظر. ورغم ذلك لا يعقدون القصة العربية!

■ تابعت القنوات الفضائية والصحافة العربية ووحدت الصمت والتجاهل لغزو الدكتور زويل بتبويل وسائل الإعلام العربية مشغولة بفوازير رمضان والاحتفال برأس السنة وفي رأيي إن الألفية الجديدة تبدأ منتصف ليلة ٣١ ديسمبر عام ٢٠٠٠ وليس الأسبوع المقبل

■ القرار الخامس والأربعون من

مجلس الأمن للعراق.. استنفق

التوصل إليه ٨ أشهر وتجاهلته

الصين وروسيا وفرنسا لأنه علل

صيغة النقط مقابل الغذاء إلى النفط

مقابل عراق مزووع السيادة والسلاح

■ حكومة عاطف عبيد التي قالوا

عنها إنها جاءت لبيع مصر أثبتت

أنها الحكومة الوحيدة التي وضعت

برنامجاً متكاملأ لحماية الفقراء

وتدشين برنامج الإصلاح الاجتماعي

الذي تأخر كثيرا

■ الشيخ زايد بن سلطان حكيم

العرب.. العرب في حاجة ملحة إلى

كلماتك ومواقفك.. سلامتك.

سيد علي

المشاركة في كل فعالياتها. واليمن لا تبغى من وراء ذلك أي زعامات، بل خلق مصالح مشتركة وتخفيف العبء عن أنفسنا، جراء استقبال مئات الآلاف من اللاجئين.

هل صحيح أن هناك استثمارات إسرائيلية حالية في اليمن، وما حقيقة ما يتروى باستمرار عن محاولات للتطبيع بين اليمن وإسرائيل؟

لا توجد علاقات بين اليمن وإسرائيل، لا سياسية ولا تجارية. والذين يتحدثون عن هذه العلاقات يعرفون كل الحقائق، لكن هناك من يبحث عن إشاعة بعض الأمور. نحن أكدنا مرارا ونجدد التأكيد بأن اليمن لديها موقف ثابت من قضية الخلاف مع إسرائيل، وهو موقف ملن، وليس فيه أي غموض. ويتلخص في أننا مع الشعب الفلسطيني في استعادة حقه الكامل، وإقامة دولته المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف، ومع إخواننا السوريين واللبنانيين في أن يستعيدوا أرضهم التي تحتلها إسرائيل. نحن مع سلام دائم وشامل وكامل، وحينها يمكن أن يكون هناك حديث عن التطبيع. أما الآن فهناك عراقيل ومواقف تواجه عملية السلام، وهناك أرض عربية محتلة ومن الصعب الحديث عن أشياء تخالف أهدافنا وبرامجنا وثوابتنا الوطنية والقومية. ■

وزارة الخارجية إلى ترجمتها بشكل علني. وهل وجدت الدعوة اليمنية استجابات؟ نعم.. هناك استجابات من السعودية والكويت والإمارات وبعض دول شرق آسيا، وبعض الدول الإفريقية، وقد اتفقنا مع مصر على إنشاء بنك مشترك في صنعاء، وكل هذا يعتبر ترجمة للعمل العربي والسوق المشتركة.

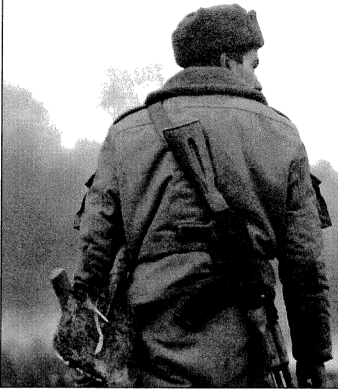
يلاحظ في الآونة الأخيرة اهتمام معنى استثنائي بمنطقة القرن الإفريقي.. ماذا تريد اليمن من القرن الإفريقي؟

بالفعل نحن على تواصل مكثف مع كل الدول في منطقة القرن الإفريقي، سواء بالزيارات المتبادلة على مستوى عال أم اللجان المشتركة. وهذا يتم مع جيبوتي وإريتريا وأثيوبيا، وتزورنا من إلى آخر زعامات سياسية واجتماعية من الصومال، فضلا عن صلات قوية مع كينيا واورغندا وتزانيا وجزر القمر. هذه الصلات يوضحها أن اليمن تعتبر أقرب نقطة جنوب غرب آسيا إلى القارة الإفريقية. نحن لا يفضلنا عن جيبوتي عند جزيرة ميون أكثر من ٢٢٢ كم.

وبالتالي فإن اليمن تتأثر كثيرا بما يجري في شرق إفريقيا. نحن نسعى إلى شراكة واقعية مع إفريقيا، وهناك اتصالات إيجابية مع منظمة الوحدة الإفريقية التي وجهت الدعوة إلى اليمن

مع تصاعد الحرب في الشيشان

وحشية الروس تفجر مشاعر الفضب الإسلامي



على الرغم من الانتصارات العسكرية التي حققتها القوات الروسية الاتحادية أخيراً على قوات الانفصاليين في الشيشان، فإن هناك قلقاً دبلوماسياً عميقاً يسود أعضاء الحكومة الروسية بسبب تقارير أمنية وصلت إلى الكرملين وإلى مكتب رئيس الوزراء فلاديمير بوتين، بعث بها عدد من سفراء روسيا الاتحادية في المنطقة العربية، وفي بلدان إسلامية عكست مدى القلق، وعمق مشاعر الأسى والحزن للمصير الذي يلاقيه مسلمو الشيشان.

■ عبدالله الحاج

القوزاق إلى أفغانستان قضية جديدة، وبدأت تتداول أنباء عن وقوع عدد من الشباب الأفغان العرب في الأسر، وأن القوات الروسية قبضت على بعض البمنين والخليجيين كانوا يقاتلون على محاور جروزني، من جهة أخرى ترى دوائر روسية أن القوات الاتحادية سوف تتمكن قبل نهاية شهر ديسمبر الحالي من إنهاء الحملة العسكرية على الشيشان، والقضاء على قوات شامل باسايف التي قطعت عنها حالياً خطوط إمداده الرئيسية، مما اضطرها إلى التهاجر إلى مناطق الجبال الوعرة، حيث سيمنك ذلك القوات الاتحادية من حصدها، وإبادتها.

وتبذل قوات الكوماندوز الروسية جهوداً إضافية حالياً في محاولة لاغتيال القائد باسايف ومساعدته اتصالاً مع جماعات المتطرفين الإسلاميين، خطاب، حيث إن ذلك سيسبب مقاتليهم بكثير من الإحباط والانتكاس، ومن ثم التسليم.

وتحاول موسكو الاستفادة من تصريحات أمريكية فحواها أن المقاتلين الشيشان يجرّون اتصالات مع جماعات المتطرفين الإسلاميين، ويحصلون منهم على دعم مادي ومعنوي، وعلى رأس هؤلاء أسماء بن لادن، لكن الدوائر الإسلامية ترى أن روسيا تلجأ لثل تلك الشائعات لتضفي نوعاً من الشرعية على حملتها ضد مسلمي الشيشان، الذين تستخدم في قطعهم الأسلحة الكيماوية المخرمة دولياً، التي أسفرت حتى الآن عن قتل أكثر من ٤٠٠٠ شيشاني في أثناء عملية فرض الطوق الأمني على جروزني فقط، إضافة إلى مقتل أكثر من ٢٥٠٠ شيشاني في أثناء تحرير المناطق الأخرى في المنطقة ■

الجامعة العربية د. عصمت عبدالمجيد بوجهة نظر بلاده تجاه تفاقم المشكلة، غير أنه أطلع خلال لقائه على عدم الارتياح الذي يسود الشارعين المصري والعربي للطريقة الإنسانية التي تتعامل بها القوات الروسية مع اللاجئين الشيشان. بل إنه على الرغم من تعدد موسكو تسريب أخبار إلى العالم الإسلامي بتقيد أن الرئيس الشيشاني أصلاً مسخوف قام بطرد مفتي الشيشان "مفتي قاروف"، وانهته بالخروج عن الإسلام، فإن ذلك لم يمنع مفتي مصر الدكتور نصر فريد وأصل من القول: إن التعامل التجاري والاقتصادي مع روسيا في الوقت الحالي حرام شرعاً، حتى يحصل مسلمو الشيشان على حقوقهم، والمطلب الدول والشعوب الإسلامية بقطع جميع العلاقات السياسية والاقتصادية مع موسكو حتى ترفع يدها عن إخواننا المسلمين في الشيشان، وأكد المفتي أن قضية الشيشان ليست شأناً داخلياً كما تدعى روسيا، لأن الشيشان دولة مستقلة منذ عام ١٩٩٤، وأكدت تقارير إضافية تسلمتها وزارة الخارجية الروسية أن وفد منظمة المؤتمر الإسلامي الذي زار مخيمات اللاجئين الشيشان الشهر الماضي قد أبدى في تقريره إلى سكرتير عام المنظمة قلقه الشديد من تفتي الأوضاع الإنسانية للمدنيين العزل، وناشد تقرير المنظمة الإدارة الروسية بوقف الأعمال العسكرية في منطقة شمال القوقاز ذات الأغلبية المسلمة. وتشعر الإدارة الروسية بالزعاج بالغ إزاء تقارير أخرى تقيد بيده وصول عدد من المتطوعين العرب للقتال إلى جانب قوات شامل باسايف، ومبعث القلق أن روسيا لا تريد أن تتحول منطقة شمال

أكدت تلك التقارير أن الإحساس بالكراهية للممارسات الروسية بدأ في التنامي بشكل سريع في الشارع الإسلامي، خاصة خلال شهر رمضان الحالي، وأدى ذلك إلى ازدياد مشاعر العداء تجاه الروس بين الشعوب الإسلامية، وتبلور ذلك في إطلاق عدد من حملات التبرعات لجمع المساعدات للاجئين الشيشان في عدد غير قليل من العواصم الإسلامية، أسهم في هياج المشاعر الإسلامية تلك التقارير الإخبارية التي تنقلها أجهزة الإعلام والقنوات الفضائية والصحف التي أصبحت أخبار حرب الشيشان تتصدر عناوينها. ففي المملكة العربية السعودية نعت اللجنة السعودية المشتركة لإغاثة كوسوفا والشيشان إلى تنظيم حملة كبرى لجمع التبرعات، وفي دولة الإمارات العربية والكويت اعطى أئمة المساجد المنابر عقب كل صلاة جماعية، لكي يدعو إلى التبرع من أجل تخفيف المأساة الإنسانية على الإخوة الشيشانيين وكانت روسيا قد بذلت جهوداً دبلوماسية خلال الشهر الماضي لإقناع الحكومة المصرية وعدة حكومات عربية أخرى بأن ما يجري في الشيشان هو شأن روسي داخلي، وهو ما أكد عليه وزير الشؤون الاتحادية رمضان عبدالطيف عند اجتماعه بأمن عام الجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد في الشهر الماضي، كما حمله معه إلى القاهرة ثانية في أثناء زيارته إلى الأسبوع الماضي المبعوث الروسي إلى الشرق الأوسط فاسيلي سريبنين، الذي حاول إقناع كل من وزير الخارجية المصري عمرو موسى وأمين عام

تجربنا والعالم





جمعة فرحات



«هنري سيجمان» عضو المجلس الأمريكي للشؤون الخارجية

سوريا تسعى لتطبيع علاقاتها مع أمريكا قبل السلام مع إسرائيل



■ هنري سيجمان

هنري سيجمان من الأعضاء البارزين في المجلس الأمريكي للشؤون الخارجية، أكثر المنظمات غير الحكومية المهتمة بقضايا السياسة الخارجية للولايات المتحدة.

ويرتبط سيجمان بعلاقات قوية مع عدد كبير من زعماء منطقة الشرق الأوسط، وفي مقدمتهم العرب، وتنقسم آراؤه بعدم التحيز المطلق لإسرائيل رغم أنه يهودي الديانة، وفي حديثه إلى «الأهرام العربي»، تناول سيجمان العديد من القضايا الخاصة بالصراع العربي الإسرائيلي، والعلاقات المصرية الأمريكية. وكشف سيجمان في هذا الصدد أن هناك تنافسا في الوقت الحالي بين القاهرة واشتغل في إفريقيا وأن الولايات المتحدة تعمل فقط من أجل تحقيق مصالحها حتى لو كان ذلك على حساب الدولة الحليفة أو الصديقة. ونحن نشغل أهم ما قاله سيجمان.. رغم

التحفظات التي نبذها على بعض آرائه وعلى رأسها تصريحاته إزاء سوريا التي حاول خلالها تعهيد الحكومة السورية مسؤولية عدم التوصل إلى اتفاق مع حكومة إسحاق رابين بشأن الانسحاب من الجولان، وكان إسرائيل كانت قد وافقت على تسليم الجولان على طبق من ذهب في حين أن العراقيين والشروط الإسرائيلية الأمنية كانت قائمة في ذلك الوقت، أي أن التشدد الإسرائيلي، وليس السوري، هو الذي حال دون التوصل إلى اتفاق كما أن إصرار سيجمان على تبني وجهة النظر الإسرائيلية فيما يتعلق بالأسلحة النووية فيه الكثير من الشبهات... التي تحاول تكريس الأمر الواقع وإكراه الدول العربية على قبول هذا الأمر دون أن تحاول طرح مبادرات نزع الأسلحة النووية من المنطقة قبل إقرار سلام أو على الأقل تزامنا معه، وبالتالي فإن تصريحات سيجمان تصور في هذا الشك وتشجع الإحباط في الجانب العربي، وشيء ثالث يتعلق بتصريحاته حول فرض واشنطن ما تريده دون اعتبار لأصلاقتها، هي تصريحات عليها الكثير من التحفظ لأنها ببساطة تزرع بثور الشقاق بين واشنطن وأصلاقتها.

■ جواز سوزي الجنيدى

في البداية سألناه: ما مجال عمل مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي؟

هو من أكثر المنظمات الأمريكية غير الحكومية اهتماما بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة، ويمول دراسات حرة حول تلك السياسة خاصة في المجالات الاقتصادية والأمنية والسياسية، وتعتبر منطقة الشرق الأوسط من المناطق المهمة التي تتم دراستها في المجلس، وهناك برنامج خاص في هذا الإطار حول عملية السلام أقيم بالإشراف عليه تحت اسم مشروع الولايات المتحدة والشرق الأوسط... وأعضاء المجلس الأمريكي ولكن لدينا مجلس إدارة دولياً منفصلاً لمشروع الولايات المتحدة والشرق الأوسط يضم أعضاء من العالم العربي والولايات المتحدة وأوروبا.

ومن أشهر الأعضاء العرب لدينا الأمير بندر بن سلطان السفير السعودي في واشنطن وعدد من رجال الأعمال السعوديين، ووزراء خارجية وعين قطر ورجال أعمال من الكويت، أما من مصر فهناك الدكتور أسامة الباز - المستشار السياسي للرئيس مبارك - وجمال مبارك - المتحدث الرسمي للجانب المصري في المشاركة المصرية - الأمريكية - وإبراهيم كامل - رجل الأعمال - ونحن نؤكد أنه لكي نتمكن في المجلس مؤثرين في لعب دور في نفع وتشجيع عملية السلام، لابد أن يكون لدينا أعضاء يفهمون منظمة الشرق الأوسط جيداً، والمجلس مجتمع ثلاث أرباع مرات سنوياً لتحديد خطة العمل ونوعية الدراسات والقوائم التي سنقوم بها، وتلك اللقاءات تتم في إطار المبادرات غير الحكومية للحصول على وجهات النظر المختلفة لأعضاء خاصة حول عملية السلام ونقلها الحكومة الأمريكية، لأن الحكومات خاصة إذا كانت قوية عظمى لا تستمع أحياناً بشكل جيد لوجهات نظر من يعيشون في المنطقة، وتتصور تلك الحكومات أنه مادام لدينا تركيز كبير في القبة فليدبر أيضاً تركيز أقوى من الحكمة وهو تصور خاطئ، ونحاول تصحيح هذا بعض الشيء.

هل يستمعون إليكم؟
أحياناً وليس دائماً... أو ليس كما نريدكم ولكتم في النهاية يستمعون لآرائنا التي حصلنا عليها من خلال الدراسات والقوائم مع العديد من زعماء المنطقة.

كيف تخصصت في الشرق الأوسط
عملت كمستشار عام للمنظمة الأمريكية لدراسات الشرق الأوسط في أواخر الخمسينيات وأول زيارة لي إلى مصر كانت عام ١٩٦٢ في عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر عندما حضرت إلى القاهرة في مهمة محددة وهي محاولة إقناع المسؤولين بالموافقة على برنامج علمي والسماح لأساتذة أمريكيين بالتدريس لمدة ثلاثة أسابيع في جامعة القاهرة للأكاديميين المصريين... وكان هؤلاء الأساتذة سيزورون أيضاً إسرائيل لتدريس نفس البرنامج بعد ذلك، ووقتها اتهمني الجميع بأنني مجنون لجرّد طرح هذه الفكرة على وزير التعليم المصري وقتها قال إنه سيرد على خلال ساعات لكنني لم أحصل على أي رد، ففكرت الفاعمة، ووضعت الأساتذة الأمريكيين على إحدى الطائرات لنقلهم إلى مصر بينما أرسل السفير الأمريكي في القاهرة برقية للحكومة المصرية بطلبها إلى أنني لم أحصل على موافقتي على هذا التصرف وقبل أن تصل إلى القاهرة وصلتني برقية توافق فيها الحكومة المصرية على البرنامج الدراسي الذي اقترحت، وقد كررنا هذا البرنامج ثلاث سنوات متوالية ولكّنه توقف عندما تركت المنظمة، تلك الحالة كانت بداية معرفتي بمصر، وبعد ذلك انضمت إلى منظمة أمريكية

أخرى تقوم بتقديم المشورة لعدد من المنظمات والمجالس الأمريكية حول الشرق الأوسط وقضاياها، ثم أصبحت المدير التنفيذي

للكونجرس الأمريكي لمدة طويلة وهو المنصب الذي أتاح لي التعرف أكثر على عدد من الزعماء والأكاديميين العرب ووزاد اقتناعي بأن الواجهة بين المجتمع اليهودي والعربي خطأ تاريخي، لأن كلا منهما لا يفهم الآخر، ولقد كان السفير أشرف غريال - سفير مصر السابق في واشنطن - في السبعينيات... هو أول سفير عربي في الولايات المتحدة يدير حواراً مع المنظمات اليهودية الأمريكية ويتبع في ذلك بعض السفراء العرب الآخرين... ولقد عرفت الرئيس الراحل أنور السادات وأحضرت له مجموعة من الزعماء اليهود الأمريكيين للاقائه والتباحث معه في نهاية السبعينيات... كما أن لدى علاقة صداقة مع الرئيس حسني مبارك وكذلك مع زعماء عرب آخرين مثل العامل الأردني الراحل الملك حسين ولدى علاقات جيدة مع نجله الملك عبدالله حالياً وأيضاً التقيت مع الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي عهد السعودية عدة مرات، ولدى علاقات صداقة مع عدد من وزراء الخارجية العرب، وأتاح لي ذلك أن أقيم حواراً بين عدد من اليهود الأمريكيين والسوريين العرب، فمثلاً طلب مني الأمير بندر بن سلطان بعد حرب الخليج مباشرة أن أحضر مجموعة من اليهود الأمريكيين إلى السعودية، وقد كانت أول مرة في تاريخ السعودية يزورها مجموعة يهودية بشكل رسمي، والدولة العربية الوحيدة التي لا تمتلك فيها علاقات حالياً مع العراق، ولكن لدى علاقات جيدة مع الرئيس السوري حافظ الأسد، وقد أدرك الزعماء العرب أنني لا أمكث أي برنامج عمل سلبى بل لدى وجهة نظر إيجابية تجاه القضايا العربية.

توجه إسرائيل أحياناً اتهاماً للرئيس الأسد بأنه لا يرغب في السلام، فما وجهة نظرك تجاه ذلك الاتهام؟
الأسد يريد السلام بالفعل وهو يريد تهدئة الأوضاع والسوري لاتزانها قبل رحيله حتى لا يواجه ابنه بمخاضات أو أزمات في بداية حكمه... ولكن ما يعنوني للتعبج هو أن الأسد كانت لديه فرصة كبيرة للسلام أيام حكم رابين، وهو يقول إن إسرائيل وقعتنا على إمامة الجولان كاملة... إذن لماذا لم يسر قدماً بسرعة السبب هنا ليس واضحاً لي، واعتقد أن ذلك ربما يعود إلى أنه يريد أن يبرهن لشعبه وجيشه على أنه يتعامل مع إسرائيل بشكل أكثر تشدداً من الدول العربية الأخرى، فبعد أن انتقد المبادرات واتفاقيات السلام بين كل من مصر والأردن والفلسطينيين وإسرائيل أعلن أنه يوضع الشعب السوري أن ما يفعله مختلفاً وهو يعتقد أن حياته واستمرار حكمه تعتمد على ذلك... ولكنني أريد أن أؤكد على أن استراتيجية الضغط على إسرائيل لتتعهد باتخاذ ميعاد أن تحقق شيئاً وإن يكن هناك أي ضمان للتنفيذ لأي اتفاقيات.

ربما تريد سوريا مزيداً من الضمانات الأمريكية؟
الدور الأمريكي مهم وأساسي ولا يمكن الاستغناء عنه، واعتقد أن الأسد يريد السلام مع إسرائيل لأنه يريد السلام مع أمريكا أيضاً، وربما يريد علاقات جيدة مع واشنطن قبل السلام مع إسرائيل خاصة أن لديه مشاكل اقتصادية، والسلم هو الذي سيسمح له بإقامة علاقات سورية - أمريكية قوية وليس العكس. سبق أن أوضح ساندو بيرجر - مستشار الأمن القومي الأمريكي - أن سلام الشرق الأوسط هدف استراتيجي لأمريكا... فعاداً يعني هذا من وجهة نظرك؟



■ كليتون

كليتون لديه مهمة خاصة لتحقيق السلام في الأراضي المقدسة

واشنطن لم تحقق أهدافها في العراق

اعتقد أن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون مهمت جدا بهذه المسألة ويؤمن أن لديه مهمة خاصة لإيجاد السلام في «الأراضي المقدسة» وإن دوره هذا سيتركه له التاريخ مثلما حدث مع الرئيس الأمريكي الأسبق جيمس كارتر ولكنني أشك أنه سيستطيع بالفعل إحداث تقدم كبير خاصة أن الفترة للتبقي له في الحكم قصيرة لكن الولايات المتحدة لها أهدافها الاستراتيجية في الشرق الأوسط التي تتمثل في سهولة الحصول على البترول بأسعار معقولة حتى لا يتعرض اقتصادها لهزات قوية.. وأيضا القدرة على الحفاظ على أمن إسرائيل ولا توجد وثيقة أمريكية تتحدث عن الشرق الأوسط ولا تشير إلى أهمية هذا الأمر.. وبقي آخر هو نزاع السلاح النووي ومكانة الإرهاب ومن الواضح أن الصراع العربي الإسرائيلي قد يعقد الجهود الأمريكية للسيطرة على تلك العوامل خاصة العامل الثالث.

هناك اعتقاد شائع بأن إسرائيل يمكن أن تستخدم السلاح النووي إذا أرادت ألا يشكل ذلك تهديدا للمصالح الأمريكية في المنطقة؟

إذا شعرت إسرائيل أن أمنها مهدد تماما وأن هناك حالة انهيار لقرارتها وتدمير كامل لها فربما تستخدم السلاح النووي في حالة الدفاع عن النفس.

ولكن حرب أكتوبر لم تكن تهدد أمن إسرائيل بالكامل بل كانت محاولة لاستعادة جزء من سيناء التي هي في الأساس أرض مصرية والسؤال هو متى تتخلى إسرائيل عن سلاحها النووي؟ ربما لم تترك مائتين ذلك في البداية بسبب الصدمة، واعتقد أن إسرائيل لن تتخلى عن سلاحها النووي أو تنضم لمعادمة خطر انتشار السلاح النووي إلا إذا شعرت أن مصالحها الأمنية غير مهددة في ظل عملية سلام كاملة وإجراءات أمنية إقليمية.

ولكن إيهود باراك - رئيس الوزراء الإسرائيلي - نكر أن بلاده لن تتخلى عن أسلحة الردع وهي إشارة للسلاح النووي - حتى بعد السلام خوفا من دول أخرى خارج الشرق الأوسط

لا أعرف إذا كانت إسرائيل ستفعلها أم لا ولكن حاليا لا اعتقد أن لدى أي مسئول إسرائيلي القدرة على التخلي عن الأراضي في الضفة الغربية والجولان وفي نفس الوقت الإعلان عن استعداده للتخلص من السلاح النووي الذي يراه الشعب الإسرائيلي يحفظ قدرتهم على التوازن في القوة في المنطقة، ومن الممكن التعامل مع هذا الموضوع بعد إقرار السلام، وإن يستطیع أحد في اعتقادي الضغط عليهم في هذه القضية وأى ضغط لن تؤدي إلى نتيجة قبل إقرار السلام.

تعطيل قضية القدس من أعقد قضايا مفاوضات الوضع النهائي فهل تتصور إمكانية الوصول إلى حل لها؟

قضية القدس وكذلك اللاجئين من أعقد المشاكل ولا يوجد إجابات أو حلول بسيطة لها، والمشكلة في السيادة على القدس، وربما يصلون إلى حلول مثل حكم ذاتي في بعض أماكن تجمع الفلسطينيين فيها وهناك خطة لتقسيم المدينة إلى ١٨ منطقة وإعطاء الفلسطينيين ٨ أجزاء منها وأن تكون القدس القديمة مدينة ذات وضع خاص ويكون مقر الحكومة الفلسطينية في أبريدس وهي تاريخيا كانت جزءا من القدس، وقد قام



■ الأسد

أغراض الولايات المتحدة ليست دائما نبيلة

نعم هناك نفاس مصري، أمريكي في إفريقيا

لا نستطيع الضغط على إسرائيل للتخلي عن السلاح النووي

الفلسطينيين بالفعل ببناء مبنى للبرلمان وآخر لمقر قيادة الرئيس عرفات فيها.

هل هناك تنافس مصري - أمريكي في إفريقيا؟

نعم هناك تنافس ولا أعرف الأهداف المصرية في إفريقيا وربما تنساق مصر من تدخل أطراف خارجية، في إفريقيا أو تكون الأهداف الأمريكية غير واضحة أو مبررة وربما كل ذلك معا، وأنا لا أعرف الأهداف لكل من مصر وأمريكا ولهذا لن أطلع على هذا الموضوع.

يرى البعض أن الولايات المتحدة لا تسعى جديا لإقضاء الرئيس العراقي صدام حسين لأنها تريد دفع دول الخليج إلى شراء المزيد من الأسلحة الأمريكية وامتصاص أموال الخليج؟

لا أؤمن بأن أغراض الولايات المتحدة دائما أغراض نبيلة تماما بل هي تعمل من أجل مصالحها حتى لو كانت ضد مصالح غيرها أو دولة صديقة لها، ولكني لا أؤمن أيضا أن كل السياسات الأمريكية تدار بنظرية للمؤامرة، والواقع أن معظم المخططات الأمريكية يؤمن بأن صدام حسين شرير ولو امتلك القدرة على تدمير العالم فسيفعلها، ولهذا لا بد من احتوائه، وبالمشكلة أن السياسات الأمريكية لم تحقق أغراضها في العراق، وهناك أضرار إنسانية تقع على الشعب العراقي وأمريكا لا تستطيع دائما تبرير سياساتها ضد العراق وتشعر أحيانا بالحمرة في اجتياز الخطوة القادمة وعندما تشعر القوة الكبرى بالحمرة لا تقول ذلك بل تحاول إقناع الآخرين بأن أسلوبها سيقلع في النهاية ولكن الوضع في العراق صعب ومؤلم.

ولكن ألا تريد الولايات المتحدة امتصاص أموال الخليج وإضعاف الدول العربية من أجل مصلحة إسرائيل؟

لا اعتقد أن الولايات المتحدة تسعى لإضعاف كل الدول العربية سواء الطليقة أو الصديقة أو حتى التي ليست على وفاق معها من أجل عين إسرائيل وربما يرى البعض أن إسرائيل تريد أن تكون محاطة بدول ضعيفة اقتصاديا وغير مستقرة سياسيا ولكن لا اعتقد ذلك لأنه سيمثل تهديدا لها، كما أن الولايات المتحدة لا تنفذ فقط ما تريده إسرائيل منها فهي تريد أجواء مستقرة اقتصاديا وسياسيا حتى تضمن استمرار تدفق البترول وحتى لا تقاج بثورات أو تغير لنظام الحكم في المنطقة.

يوجد بعض مستمر بين صورة الإسلام والإرهاب في الولايات المتحدة فما أسباب ذلك في رأيك؟

لا أؤمن أبدا أن هناك علاقة بين الإسلام والإرهاب، وقد تتخذ الولايات المتحدة لصالح مسلمي كوسوفو والبوسنة، وحاول الصرب استخدام مسألة الإرهاب في الإرهاب ومسلمي البوسنة ولكن لم يستمع إليهم أحد داخل الولايات المتحدة، وربما لم ينجح المسلمون أنفسهم في تعريف الشعب الأمريكي بحقيقة الإسلام، فهو يتلقى معلوماته من أجهزة الإعلام الغربية والتعليم في المدارس يعلم الأطفال أي معلومات عن باقي العالم وهو أمر لا تفخر به، وربما جاء الربط مع الإرهاب لأن بعض من ينفذون عمليات إرهابية ضد المدنيين يستخدمون الإسلام كغطاء.. وقد أكد الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بنفسه على أن الولايات المتحدة ليس لديها خلاف مع الإسلام.

وهل سيزور كلينتون المنطقة قريبا؟
ربما يحدث ذلك بالفعل نظرا لاهتمامه الحالي بعملية السلام، وأتمنى أن يحدث تقدم في العام المقبل على كل مسار السلام. ■

شعارنا الأداء المتميز
هدفنا خدمة عملائنا
ودائماً نحن معكم
ونتضمني أن تكون معنا



تأسس سنة ١٩٨٠

البنك العقاري المصري العربي EGYPTIAN ARAB LAND BANK

بنك صنعه تاريخ
أولى المؤسسات العربية في مجال النهضة العمرانية
يوصل مسيرته الناجحة في تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية
والاقتصادية المتميزة والمتطورة
الضروع في خدمة جميع المحافظات

في مصر .. والأردن .. وفلسطين
مراسلون في جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسي ٧٨٠ ش جامعة الدول العربية - الهندسين
٢٣٨٣٦٩١ / ٢٣٨٣٦٩٢ فاكس ٢٣٨٣٥٦٨ / ٢٣٨٣٥٦٩



١٤ مليار جنيه فاقداً خلال عام واحد

النظام الضريبي المصري يهدد اليزنس الخاص

النظام الضريبي المصري بات هماً مشتركاً لجميع القطاعات الاقتصادية، بالأساس القريب رصدت جمعية رجال الأعمال المصريين ١٨ مطلباً للانطلاق للتصديق. كان أغلبها مطالب بإعفاءات ضريبية، القطاعات الصناعية تعاني نفس الأمر، وتقدم مطالب مشابهة ولا تبعد عنها كثيراً قطاعات السياحة والاستثمار ورجال الأعمال ينظرون إلى خفض الضرائب على أنها مفتاح الفرج، كثير من الباحثين يجرّون دراسات حول الأسلوب الأمثل لنظام ضريبي مصري متجشّر لا يضع تعديلات وتقنية عابرة، في حين يطالب آخرون بعبء العدالة الضريبية، بإعادة توزيع الأعباء الضريبية بين قطاعات مختلفة، بعضها يعطى إعفاءات ضريبية شاملة، والبعض الآخر يتحمل أعباء تهلّده استمراره.

■ تحقيق: حياة حسين

إلى استراتيجية شاملة يعرف كل فيها دوره، فالحكومة توفر التشريعات اللازمة والبنية التحتية وتزِيل المعوقات، والقطاع الخاص يقيم شركات تدريب وتزِيل كوارث قادرة على استيعاب التكنولوجيا الحديثة، إضافة إلى العمل على تجديد المنتج، ومن ثم القدرة على التصدير، وأهم من كل هذه الأمور، هو اعتبار أن حقوق الإنسان هي اللبنة الرئيسية لنجاح أى مشروع.

د. نعيم فهم - استاذ المحاسبة المساعد في كلية تجارة جامعة الزقازيق - قال: إنه ليس هناك شخص واحد لديه رضا عن نظام الضرائب، يستوى في ذلك أكبر رجل أعمال مع أصغر عامل لديه، ورئيس مصلحة الضرائب مع أحدث ممول ضرائب، فالنظام الضريبي المصري لا يحظى بأى قبول بسبب عدم تماشي مع التطورات الاقتصادية المعاصرة، لذلك ينظر للمحل الآن إلى الإدارة الضريبية باعتبارها جهة جياية تتسم بالصلف والتعسف، والإدارة الضريبية تنظر إلى الممول باعتباره متهرباً تسعى إلى ضبطه متلبساً بكل الطرق.

وما يؤكد الحال في النظام الضريبي المؤشرات التالية، حيث انخفضت نسبة الإيرادات السيادية إلى الناتج المحلي الإجمالي من ١٠,٨ عام ٩٧/٩٦ إلى ١٥,٢ عام ٩٨/٩٧، وحققت جميع أنواع الضرائب على الدخل عجزاً في الحصيلة الفعلية، ما عدا الضريبة على أرباح شركات الأموال، إذ بلغ الفاقد الضريبي ١٤ مليار جنيه، وارتفعت الخسائر الضريبية من ١٢,٧ مليار جنيه عام ١٩٩٦ إلى ١٩,١ مليار جنيه عام ١٩٩٧، كما بلغت جملة المعاملات الخففة بقصد التهرب الضريبي عام ٩٨

ارتفاع نسبة الضرائب، ثم البيروقراطية، لقد خرجنا من حكم اشتراكي منذ ٢٠ عاماً، وليس من السهل العودة إلى ما كنا عليه من قبل، حيث ألهم أسهل من البناء، لكن لا بد من إشراك رجال الأعمال في القرارات الضريبية، وأى شيء يمس العملية الاقتصادية قبل اتخاذها، لأن المسئول مهما كان واعياً لا يدرك تماماً كرجل الأعمال الذي يحسك بالسوق في كل حين، وأيضاً لا توجد عدالة ضريبية، ففي الوقت الذي تعفى فيه قطاعات مثل المدارس الخاصة تماماً، تجدها في قطاعات أخرى ضخمة بشكل مستفز.

محمد قاسم - رئيس جمعية مصدري الملابس الجاهزة - أوضح أن تكلفة الإنتاج ترتفع جدا في هذه الصناعة بسبب الضرائب، والرسوم الجمركية المفروضة على مخلات الإنتاج، وطول مدة احتجازها، وضعف جودة إنتاج القطاع العام من الغزل، مما يضطرنا للاستيراد وارتفاع التكلفة. وأوضح أن نظام الضرائب في مصر غريب جدا فليست هناك دولة في العالم تفرض ضريبة مبيعات مثلا على الآلات والسلع الرأسمالية. ورغم أن ارتفاع نسبة الضرائب يطول التطور التكنولوجي أيضا، إلا أن تخفيضها ليس كل شيء كما يرى د. محمد عبدالفتاح - رئيس الجمعية المصرية للتكنولوجيا المتقدمة - حيث إن الأمر يحتاج

القانون الحالي وضع في الثلاثينات..

القوانين العادلة لم تحل المشكلة

القضية تبدأ من تصريح وزير المالية الدكتور محمد حسنين الذي أشار فيه إلى أن قانون حوافز الضرائب غير عادل، يلزم الممول للتقدم، ويكافئ غير المتزعم، وذلك بنصه على منح ١٠٪ خصما للمول المتأخر عن السداد حال تسديده ما هو مستحق عليه خلال المدة القانونية للمختلفين ضريبيا.

الجانب الآخر من القضية أن القانون الحالي صادر عام ١٩٢٩، نقلا عن القانون الفرنسي الصادر عام ٢٧، وتم تعديله عدة مرات.

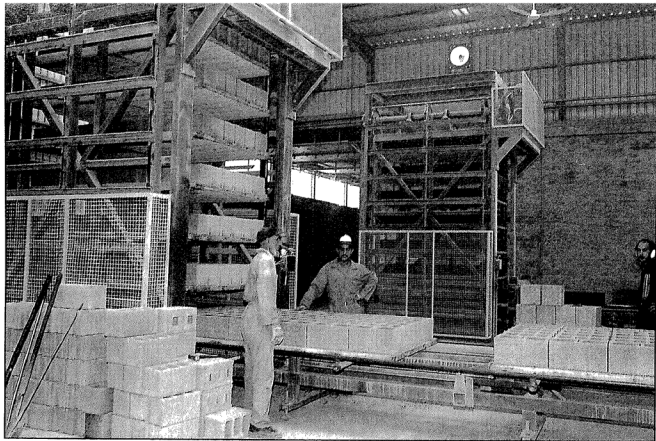
والأكثر من هذا، وذلك أن الفاقد الضريبي بلغ خلال ميزانية عام ٩٨/٩٧ حوالي ١٤ مليار جنيه، كما

ارتفعت المتأخرات الضريبية إلى ما يقرب من ٢٠ مليار جنيه.

المسألة إذن لها جوانب متعددة، ويتشارك فيها أكثر من طرف وتتعدد فيها وجهات النظر بقدر تعدد الخاصصين للضرائب.

البداية على لسان بدران كامل - مستثمر سياحي - قائلا: ليس معقولاً أن تأخذ الحكومة ٥٠٪ من أرباحي في صورة ضرائب، في حين أن رجل أعمال مثلي في قبرص خفضت الدولة عليه الأعباء الضريبية إلى ٢٧٪ إلى ١٥٪ فقط، ورغم ذلك زادت حصيلة الضرائب هناك.

وقطاع السياحة تحديدا يحتاج إلى كثير من التسهيلات، لأنه يجلب عمالات أجنبية، كما يساعد على تشغيل عدد كبير من العمالة، وبالمثل في القطاعات الأخرى مثل المصانع وغيرها، ونحن كرجال أعمال، نعاني أشياء عديدة على رأسها



■ مصانع مهددة بالإغلاق بسبب الضرائب

التوسع في فرض الضرائب غير المباشرة على الاستهلاك بدلا من فرضها مباشرة على الدخل، وأن تمنع منها السلع الضرورية، أو تخفض الضريبة عليها، مع رفع أسعار الضريبة بالنسبة للسلع الكمالية، وفرض الضريبة على رأس المال بدلا من الدخل، نظرا لأن تحديد وتقييم رأس المال أسهل بكثير من تحديد الدخل مفهوما وحسابيا، الأمر الذي يحد من المنازعات حول تقدير محل الضريبة، ويحد بالتالي من فرص التهرب الضريبي.

وأكد د. محمود الناعى - أستاذ المحاسبة والضرائب وعميد كلية التربية النوعية في دمياط - أن مصر عرفت النظام الضريبي منذ عهد الفرعانة، وتم نقل القانون ١٤ من القانون الفرنسى القائم هناك منذ عام ١٩٢٧ - قبلنا بعامين - وقد تم تغييره في فرنسا عام ١٩٤٧، وانتقل نظامها من الضرائب النوعية إلى الموحدة، مما يستدعي تغييره في مصر، وأيضا رغم أن هناك تعديلات عديدة حدثت في عامى ٨١ و٩٢ إلا أن القانون المصرى لا يعد حتى الآن نظاما متكامل للضريبة الموحدة، وأكد ذلك البيان الصادر من وزارة المالية مع القانون ١٨٧ لسنة ١٩٩٢، مشيرا إلى أنه يجب أن يراجع مرسوم الإقرار وصادن الضريبة بطريقة السداد، لكن تتناسب مع متطلبات إعداد الموازنة، وظروف المولىين، وأيضا الاقتصاد في طرق تحصيل الضريبة، حيث تؤكد أن كثيرا من الحالات تنتهى بالإغفاء أو تحصيل ضريبة ضعيفة، كما أن هناك ضرورة لاستخدام أساليب متطورة في الفحص الضريبية تعتمد على الحاسب الآلى وأساليب العينة ■

في قانون ١٥٧ لعام ٨١، وقانون ٨٧ لعام ٩٢، رغم أن التعليم الخاص مهم وضرورى، إلا أنه أصبح من أكثر الشروعات ربحية، إذ يبلغ فى المصريات الدراسية، كما تصيف المدارس والجامعات أنشطة تجارية وخدمية أخرى بمقابل، كتعليم السباحة وركوب الخيل، وإقامة معارض، وأنشطة النقل المنفوعة. ومع الأسف فكثر من قوانين الضرائب فى مصر لا تصدر وفقا لدراسة، لكن بسبب ضغوط مصالح معينة، كما حدث بالنسبة لضريبة الأرباح على الأسهم فى سوق الأوراق المالية التى تم إلغاؤها أخيرا بضغط من الشركات المعنية، وتحت دعوى أنها تضعف نشاط التداول فى البورصة، مع أنه لا علاقة لإطلاق بين الاثنين، وأشار إلى أن تاريخنا كله فى مصلحة الضرائب، يؤكد تهرب الممول بنسبة ٧٠٪ بسبب كثرة الضرائب، وارتفاع نسبته، لدرجة أن مصر أصبحت من أكثر دول العالم فرضا للضرائب، ويساعد على كثرة التهرب أيضا خلو القانون من الزرع الكافى، فالممول للهرب يستطيع بعد أن يستفيد بالأموال التى جمعها على مدى سنوات طويلة فى الاستثمار وغيره، ثم يتصلح بسهولة دون تجريم، ويبلغ نسبة ١٠٠٪ من الأموال، إذا كان ذلك قبل رفع الدعوى أما بعدا، يدفع نسبة ١٥٠٪. ويرى د. حسن كمال أستاذ المحاسبة والضرائب فى كلية تجارة جامعة عين شمس، أن العدالة الضريبية ليس لها مفهوم محدد فى أى مكان أو زمان، وإن كان تحقيقها صعبا فى الدول النامية، وتزداد الصعوبة فى الدول المتقدمة، وفى محاولة لتحقيق أكبر قدر من هذه العدالة، لابد من

نحو ٢٢ مليار جنيه من الضرائب العامة، ومن صافى المبيعات ٥ مليارات جنيه، ومن الضرائب الجمركية ٢٠٥ مليار جنيه.

وأشار إلى أن التشريع الضريبى يعانى كثرة القوانين والتعديلات، والأحكام بعدم الدستورية، والجدل والخلاف بين المهتمين بالضرائب، وبغوص الضموص أو عموميتها، وسرعة إصدار القوانين الضريبية دون دراستها، وعدم أخذ التطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فى الحسبان عند إصدار القوانين، واقتصر تكوين مجلس استشارى أعلى للضرائب برئاسة وزير المالية، ويتبع رئيس مجلس الوزراء مباشرة، ويتكون من أعضاء من ذوى الخبرة كمديرى الضرائب، وأساتذة الجامعات، ورجال الإعلام، وتحديد الأهداف الاستراتيجية، وإعادة تنظيم الهياكل الإدارية، وتدريب مشورى الضرائب، وتعديل الاستراتيجية الموضوعية كلما اقتضى الأمر وفقا للتغيرات الحديثة، وإنشاء معهد متخصص لتدريس العلوم المالية والضريبية.

ويتفق على صالـح - وكيل وزارة سابق فى مصلحة الضرائب العامة - مع فى الإجراءات التى يجب أن تتخذ للإصلاح التشريعى، ووصف ما يحدث من تعديلات دائمة بأنه مجرد ترميم، وتكتشف فى النهاية أنه مازالت تحكمنا قوانين ضريبية صدرت منذ ٦٠ عاما، على رأسها القانون ١٤ لعام ١٩٢٩، فمثلا إعفاء المعاهد التعليمية الخاصة والجامعات التى لا تهدف إلى الربح من الضرائب، كان عام ٣٩ بسبب قيام الجمعيات غير الألفية مثل جمعية السامى المشكورة وغيرها بالقيام بهذا الدور، بهدف دعم العملية التعليمية، ولأجل هذا الإعفاء استمرأ



آخر صيحة للاحتيال :

الهروب من الضرائب على جناح «الإنترنت»



أصبحت شبكة الإنترنت إحدى الأدوات التي تلعب دوراً رئيسياً في التجارة حول العالم، حيث تلور من خلالها جميع العمليات الاقتصادية من مفاوضات وتخطيط و/صفقات وبيع وشراء وتسويق وبعوث وتبادل للأموال، للدرجة أنه من المتوقع أن تصبح القوة الأساسية التي تقود النمو الاقتصادي في جميع بلدان العالم في القرن القادم، الحادي والعشرين..

■ تحقيق، أشرف صادق

١٢٢٤ مليار دولار في عام ٢٠٠٢، مع تعاظم دور الإنترنت في التجارة العالمية.

ويؤدى هذا التطور إلى وجود تحد سافر أمام الفكر الضريبي التقليدي، فحتى الآن لم يتم التوصل إلى وسيلة مناسبة لتحصيل حصة الضرائب من أرباح هذه الصفقات التجارية الضخمة.

هذا الموضوع اهتمت به الدول الغربية وعقدت من أجله مؤتمرا في باريس في سبتمبر الماضى، شاركت فيه ٢٢ دولة من مختلف أنحاء العالم، في مقدماتها «الولايات المتحدة، أولى دول العالم في

هذا يعنى أنه أصبح فى الإمكان عقد الصفقات وتحقيق الأرباح دون أن ينتقل البائع المقيم فى دولة ما إلى المشتري أو المستهلك المقيم فى دولة أخرى، فليس على المشتري سوى الاطلاع على العرض الذي يقدمه البائع عبر شبكة الإنترنت، ويتم الحوار بينه وبين هذا البائع للاتفاق على شروط الصفقة وتفاصيلها وتحديد مكان التسليم والموع وكيفية الدفع.

وقد كانت شبكة الإنترنت في عام ١٩٩٨ وسيطا لإتمام صفقات تجارية بلغ حجمها ٧٢,٩ مليار دولار، ومن المنتظر أن يصل هذا الرقم إلى

استخدام التجارة الإلكترونية» ودول أوروبا، وعدد من الدول العربية، وشاركت مصر في هذا المؤتمر الذي كان يحمل عنوان «كيفية إخضاع أرباح الصفقات التي تتم على شبكة الإنترنت للحاسبة الضريبية».

السيدة سامية مصيلحي - مدير عام مأمورية ضرائب الاستثمار - التي مثلت مصر في هذا المؤتمر، قالت لـ «الأهرام العربى» إن مستقبل الوصول إلى صيغة لإخضاع أرباح التجارة الإلكترونية للحاسبة الضريبية، ويكفى أن نعلم أن هناك أرقاما تشير إلى أن حصة مصر من التجارة عبر الإنترنت بلغت ٢٢ مليون دولار في العام الماضى، وبالمطبع لم تحصل الضرائب على نصيبها من أرباح هذه المعاملات التجارية، لأنه لم يتم وضع صيغة التشريع الضريبى لحاسبة هذه الصفقات، وكذلك تعكف أجهزة وزارة المالية ومصالحه الضرائب على تقديم دراسة مكتملة الأركان لمعالجة هذا التطور التجارى «ضريبيا» من خلال تشريع

الدكتور إبراهيم كامل:

العرب مطالبون الآن برد الجميل إلى روسيا

أكد رجل الأعمال المصري الدكتور إبراهيم كامل ضرورة وقف العرب إلى جوار روسيا في محنتها الحالية بتوجيه الاستثمارات إليها، وأضاف: كامل، الذي يشغل منصب نائب رئيس جمعية الصداقة المصرية- الروسية، أن الأوضاع الحالية في روسيا مجرد مرحلة انتقالية سرعان ما ستزول، ولن تقبل روسيا بأقل من دورها المحوري في العالم.

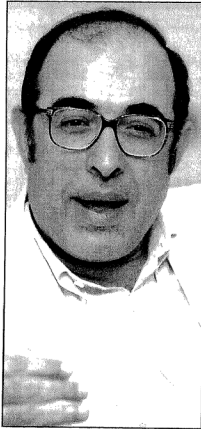
«الأهرام العربية»، التقت الدكتور كامل، الذي أجاب عن العديد من الأسئلة واقتضيات التي تثير جدلا واسعا في جوانب العلاقات العربية- الروسية، وفي الأساس منها المشاكل الاقتصادية والاستثمارات العربية في روسيا.

■ حواري عبد الله الحاج

الخبراء الاقتصاديون ينبهون وبقوة إلى ضرورة استعادة العلاقات الاقتصادية بين روسيا والعرب، في رأيك ما المطلوب لعودة هذه العلاقات؟

بات مطلوبا أكثر من أي وقت مضى استعادة الحوار السياسي والمبادلات التجارية والثقافية بعد أن وصلت إلى مستوى متدن جدا، وكان الاتحاد السوفيتي قريبا جدا من العالم العربي، لكن مع بدء البروستوركا انتهجت روسيا سياسة تساعد على مد جسور التقارب مع الغرب، وليس مع حلفائها التقليديين، وحين الوقت الآن لبناء جسور جديدة للتقارب بين الطرفين، العرب وروسيا، ويجب ألا نقول إن الوقت قد فات، بل يجب البدء من جديد مع الأخذ في الاعتبار أن التعاون سيفيد كلا الطرفين، وكان العرب - من قبل - يأخذون من الاتحاد السوفيتي السابق أكثر مما يعطونه، والآن يحتاج الاقتصاد الروسي إلى استثمارات ضخمة لكي يعمل ويتطور، وعلى العرب أن يعيدوا حساباتهم وفكروا بجدية في استثمار أموالهم في روسيا، لكن يجب ألا يتم ذلك على طريقة أهل البر والإحسان، بل مطلوب أن يعيدوا الحق إلى نصابه بعد أن ساعد الاتحاد السوفيتي السابق العرب في أيام عصيبة، والآن جاء الدور على العرب لرد الجميل.

لكن هل يتفق الكثيرون في العالم العربي على ذلك؟



■ إبراهيم كامل

جديد، وايضا باتخاذ الإجراءات اللازمة إداريا لتوفير تكنولوجيا التجارة الإلكترونية، وتدريب مأموري الضرائب على كيفية التعرف على هذه الصفقات وكيفية تحصيل حصة الضرائب من أرباحها دون حدوث ارتداد ضريبي.

وتتبع السيدة سامية مصيلحي إلى أن التعاون الدولي ضروري للغاية لحماية مصالح كل الدول، وهناك اقتراح لآيد من الأخذ به، وهو وضع تشريع يسمح بفرض الضريبة على أساس مبدأ عالمية الإيراد، دون الاكتفاء بمبدأ الإقليمية الدخل الذي تضار منه الدول النامية كثيرا، لأنها في غالبية المعاملات التجارية الإلكترونية يكون أفرادها مستهلكين أكثر منهم مصدرين.

أيضا لتيسير عملية تحصيل الضرائب على أرباح التجارة عبر الإنترنت، فلا بد أن تتاح لإدارات الضرائب متابعة التحويلات المالية التي تتم بين الشركات المتعاملة عبر شبكة الإنترنت عن طريق البنوك أو المؤسسات المالية الأخرى، سواء أكان أطراف هذه التحويلات مقيمين في الدولة أم خارجها، مع إلزام البنوك والمؤسسات المالية بالإبلاغ عن هذه التحويلات لإدارات الضرائب المعنية، دون الإخلال بمبدأ سرية الحسابات.

وأخيرا انضمت شبكة الإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية بصمة الصوت في تقنية سداد قيمة الصفقات التي يتم إبرامها من خلال البريد الإلكتروني منعا للتلاعب في أرقام الحسابات أو القيام بسرقات من حسابات آخرين.

وأشارت سامية مصيلحي - مدير عام مأمورية ضرائب الاستثمار - إلى أن التجارة الإلكترونية لا تتم ببيع سلع أو عقارات أو منشآت فقط، لكنها تمتد إلى الخدمات المخفلة، مثل الاستثمارات الهندسية والقانونية والإعلامية والفنية وغيرها، ومثل هذه الخدمات يتم بيعها بأرقام خيالية في أحيان كثيرة، مما يؤكد أن مستقبل الضرائب في مصر والدول العربية يجب أن يكون معنيا بكيفية تحصيل حصة الضرائب من أرباح التجارة الإلكترونية بمختلف صورها. ■

٢٢ مليون دولار حجم

التجارة المصرية عبر

الإنترنت والضرائب لم

تحصل على شيء

مؤتمر عالمي للبحث عن

أسلوب لإخضاع أرباح

الصفقات الإلكترونية

للمحاسبة المصرية



■ على العرب أن يعيدوا حساباتهم ويفكروا بجدية في استثمار أموالهم في روسيا

إسرائيل في الوجود، وحق الفلسطينيين في إقامة دولتهم على تراب وطنهم، وحلت خيبة الأمل ببعض العرب، لأن الأمريكيين لم يعيدوا يلقون بالا إلى آراء الغير، ومع ذلك يوجد في العالم العربي أصنفاء أمريكي يعتبرون أن مظهر السياسة الأمريكية لصالح العرب، رغم ظهورها أحيانا بمظهر المتفخرف، من وجهة نظرهم فالظلة أهم من الجوهر.

لكن الاعتداءات الروسية على الشيشان تترك أثرا سلبية كبيرة على العالم العربي، وهو ما يهدد بإعاقة أو وقف أية استثمارات عربية في روسيا؟

لا بد أن نفهم الأمور على حقيقتها، فالشيشان تشهد صراعات ضد الإرهاب والنظر الأصولي، والذين يعرفون الأوضاع يتفهمون ما تقطعه حكومة روسيا الاتحادية في الشيشان، وهناك أناس يتصورون مع الأسف - وهم مخطئون - أن روسيا تهاجم الإسلام والمسلمين في الشيشان، ولا يمكن في رأيي قبول هذا التفسير، فالحكومة الروسية تحاول أن تثبت للإرهابيين، خاصة بعد حوادث الانفجار في موسكو، أن روسيا لا تفتح الباب للإرهاب، ولا يمكنها أن تسلم بوجود الإرهاب على أرضها ■

العالم، وقد يسلمون بدور آخر في الفترة الانتقالية، لكن ليس لسنوات طويلة، وكلما كانت الفترة الانتقالية أقصر، كان ذلك أفضل للعالم والغرب خاصة وليس العكس.

هل يمكن تفاؤل الدور الأمريكي فيما يحدث.. وما مدى الاتفاق والاختلاف بين السياسة الأمريكية والسياسة العربية تجاه روسيا؟

هناك تفاوت في الآراء، لكن غالبية البلدان والشعوب العربية تتسائل دائما عن النفوذ الأمريكي في المنطقة والعالم أجمع، ولا يرضيهم أن تنفرد الولايات المتحدة بالعالم، وأن تقول: لا أو نعم في أية مسألة، ويريدون أن تكون الأسرة الدولية هي من يتخذ القرار، وهناك مسألة تتعلق بالعرب بأن أمريكا تساند إسرائيل على الدوام، وبإسرائيل، حيث تختطف وجهات نظر العرب وإسرائيل حيال القدس وأمور أخرى، ويشعر العرب بأن أمريكا تساند إسرائيل على الدوام، بغض النظر عن الطرف صاحب الحق، وإنها تقف إلى جانب إسرائيل وقوا أعمى، وعلى طول الخط وهو ما أثر سلبا على العلاقة بين العرب وأمريكا، وبخصوص الاتحاد السوفيتي السابق، فهو لم يقف ضد إسرائيل في يوم من الأيام، لكنه لم يساند السياسة الإسرائيلية بلا روية، فهو يؤيد حق

نعم يوافق الكثيرين على ذلك، لكن العديد منهم يخافون من المضاطرة، ويصرحة تغيير الحكومات في روسيا لا يساعد على جذب الاستثمارات التي لا تأتي إلا إلى البلد الذي يتوافر فيه أهم عناصر جذب الاستثمارات وهو الاستقرار.

قللت إن التعاون سيفيد كلا الطرفين.. فهل يعني هذا

تضرر طرف ثالث؟

العرب يستثمرون أموالهم الآن في الغرب، وإذا أتى جزء من هذه الاستثمارات إلى روسيا، فقد يبدو أن الغرب قد خسرها، لكن في الحقيقة لن يخسر الغرب شيئا لأن مصلحته في ازدهار روسيا، وإن كان كثير من السياسيين الغربيين يمتنون بقاء روسيا ضعيفة لسنوات طويلة متوهمين أنها لن تشكل خطرا في هذه الصالة، لكن هذا الهمم يحمل في طياته خطرا جسيما، سوف يمثل أمام المتوهمين في بداية القرن الحادي والعشرين، ذلك لأن الروس لن يقبلوا أن تظل الأمور على حالها، فروسيا دولة علمي في المجال العسكري، ولديها ثروة بشرية هائلة، وخبرات علمية وطاقات إنتاجية متطورة وموارد طبيعية ضخمة، ولا يمكن للروس أن يقبلوا بأي دور غير الدور المحوري في



ضمن استراتيجية توفر ٢٠ ألف فرصة عمل:

آليات مستحدثة لعمل الصندوق الاجتماعي في عام ٢٠٠٠

كشف د. حسين الجمال - أمين عام الصندوق الاجتماعي للتنمية، عن بدء العمل بآليات جديدة لتفعيل دور الصندوق في إقامة المشروعات الصغيرة وتوفير فرص العمل والإقراض خلال عام ٢٠٠٠. وأوضح أن استراتيجية الصندوق الجديدة تنهج إلى إقامة شركات تسويق متخصصة لمنتجات الشباب، والتوسع في الإقراض الشعبي والمتناهي الصغر وتسجيل المشروعات الصغيرة في سجلات الموردين وإعطائها الأولوية، فيما تقرر حسم مشكلات تعثر بعض المشروعات الصغيرة ومساعدة أصحابها بالتحويل، أو التدريب.

■ القاهرة، محمد عز الدين



■ د. حسين الجمال

قرارات عدة تستهدف مضاعفة موارد الصندوق المالية من الداخل والخارج وتكثيف النشاط وإجراء المفاوضات مع الجهات والدول المانحة من أجل زيادة مخصصاتها للصندوق خلال عام ٢٠٠٠ حتى يتمكن الصندوق الاجتماعي من تحقيق خطته المستهدفة، فيما بدأ د. الجمال زيارة إلى الكويت لإجراء مباحثات مع الصندوق العربي للإئتمان الاقتصادي والاجتماعي في هذا الإطار.

ويأتي ضمن الآليات المستحدثة لعمل الصندوق: التوسع في الإقراض الشعبي بحد أقصى ٢٠٠٠ جنيه من خلال الجمعيات الأهلية المنتشرة في جميع المحافظات ومن خلال الأسر المنتجة مع تزويد تلك الجهات بالمساعدة الفنية والتدريب، فضلا عن دعم البناء المؤسسي لهذه الجمعيات الأهلية حتى تقوم بدورها كجمعيات وسيطة وكفيلة، لنشر فرص العمل الحر وتنفيذ المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر.

وأخيرا تقرر اتخاذ خطوات حاسمة لتصفية المشكلات الملقة والخاصة بتعثر بعض المشروعات الصغيرة، وبالأخص عندما تكون أسباب التعثر خارجة عن إرادة المستفيدين من اتخاذ جميع الإجراءات التي تساعد القادرين منهم على استئناف نشاطهم سواء بالقروض الإضافية لإيجاد السيولة اللازمة أو مد فترات السماح أو التدريب والتحويل.

يشهد عام ٢٠٠٠ تطورا كبيرا في أنشطة العمل والتشغيل والمتابعة والتقييم والرقابة في الصندوق الاجتماعي للتنمية، حيث تتعاظم فاعلية وجدوى واثار الموارد المالية المستخدمة مع التركيز على القروض الصغيرة والمتناهية في الصغر التي يتم إقراضها للشباب لإقامة مشروعات صناعية وإنتاجية وخدمية وتجارية، وخلال الأسابيع القادمة سيتم استخدام

الآليات الجديدة مستحدثة إلى جانب الآليات المستخدمة بالفعل، ويتقدم تلك الآليات الإسراع بإقامة شركات متخصصة في تسويق منتجات مشروعات الشباب الممولة من الصندوق الاجتماعي، بعد أن ثبت أن هذه المنتجات بالرغم من جودتها وسعرها التنافسي إلا أنها تعاني مشاكل التسويق، وتحتاج إلى الترويج والانتشار والإعلان عنها وإيجاد منافذ للبيع تقوم بها شركات متخصصة بناء على دراسات وإمارة لقطاعات واحتياجات الأسواق المحلية والدولية.

ومن الآليات الجديدة صدور تشريعات تلزم الجهات الحكومية بتسويق المشروعات الصغيرة الممولة من الصندوق في سجل الموردين وإعطاء أولوية لمنتجاتها مدامات مستوفية لشروط الجودة والسعر التنافسي.

ولازم التكاليف الصادر من مجلس الوزراء إلى الصندوق الاجتماعي بمضاعفة عدد فرص العمل التي يوفرها الصندوق لتصل إلى ٢٠ ألف فرصة عمل سنويا اتخذ د. حسين الجمال - أمين عام الصندوق -

١٥ مليون دولار تمويل عربي جديد للصندوق الاجتماعي

أكد الدكتور حسين الجمال - أمين عام الصندوق الاجتماعي للتنمية - على أهمية دور صناديق التمويل العربية في دعم خطط الصندوق الاجتماعي وتوفير آلاف من فرص العمل وإقامة المشروعات في جميع محافظات مصر.

وأوضح د. الجمال - الذي زار الكويت لإجراء مباحثات بين الصندوق الاجتماعي والصندوق العربي للإئتمان الاقتصادي والاجتماعي - أن أحد المصادر المهمة لتمويل الصندوق تأتي من ٣ صناديق عربية هي الصندوق العربي للإئتمان، وصندوق الكويت وصندوق أبو ظبي، علاوة على التمويل الدولي من خلال بنك التنمية الإفريقي والبنك الدولي والاتحاد الأوروبي والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة وإدارة للمالية والتنمية الدولية البريطانية وبنك الدانمارك وهولندا وألمانيا وإيطاليا.

وكشف د. حسين الجمال عن أن التمويل العربي للصندوق الاجتماعي في مرحلته الأولى والثانية وصل إلى ٢٠٠ مليون دولار من خلال صناديق التمويل العربية الثلاثة، وأشار إلى التأثير الكبير الإيجابي في أداء الصندوق لخدمة المشروعات الصغيرة من جراء ذلك، وتوقع أن يصل حجم التمويل في المرحلة الثالثة لتمويله إلى أكثر من ١٥٠ مليون دولار جديدة تسهم في توفير آلاف من فرص العمل في المحافظات. هذا وتأتي تلك الحادثات ضمن خطة شاملة للاتصال والتباحث مع الجهات والدول المانحة لزيادة الموارد المالية للصندوق الاجتماعي لإقامة أكبر عدد من المشروعات الصغيرة التي توفر حسيما هو مخطط خط عام ٢٠٠٠ نحو ٢٠ ألف فرصة عمل جديدة وذلك من خلال دعم وتوفير المزيد من الموارد المالية عن طريق القروض الميسرة أو اللجوء إلى التز.



■ رافث رضوان



■ حسن بلكيه

تسعى إسرائيل إلى استغلال جميع إمكاناتها ومواردها التي توفهاها لفتح آفاق جديدة وعلاقات مع كثير من الدول أفضل استغلالاً ومن أفضل تلك الإمكانيات إمكاناتها التكنولوجية التي أصبحت هي السلاح الخفي الذي تستخدمه إسرائيل حالياً في تطبيع علاقاتها مع عدد من الدول.

■ كتب، معتز احمد

ماراثون المعلومات بدأ والبقاء للأسرع

التكنولوجيا طريق إسرائيل نحو التطبيع

الذي أهله لمنافسة العديد من الدول المتقدمة والكبرى في هذا المجال وبغض كبيراً من الدول إلى التعاون معها الأمر الذي أهله لاحتلال مكانة كبرى في هذا المجال. إلا أن الأمر الخطير هو أن يهدد ذلك الغزو التكنولوجي إلى غزو أخضر ربما لم يلفت إليه البعض وهو الغزو الثقافي الذي يفتح الباب أمام العديد من الدول نحو التعاطف مع أي دولة متقدمة في أي مجال الأمر الذي من الممكن أن يؤدي إلى تباعيد خريطة في المستقبل، ومع تزايد تلك القوى التكنولوجية لإسرائيل يطرح التساؤل: هل تستحضر إسرائيل تلك النوعية من التقنيات العلمية وتطورها لتكون خير ساعد لها في المستقبل لتوطيد علاقاتها مع عدد من الدول؟

ويجيب الدكتور نزياد النادى نائب مدير مركز المعلومات في مجلس الوزراء والمحاضر في معهد تكنولوجيا المعلومات عن هذا السؤال بقوله: إن هذا الأمر من المستحيل تحقيقه خاصة أن التقنيات ليست حكرًا على أحد على الرغم من وجود دول رائدة في مجالات تكنولوجيا محددة إلا أن ذلك لا يمنع من وجود دول وهيئات منافسة قوية لها تمنع أي دولة من احتكار تقنية معينة ولعل ناك ما وضح في عام ٨٧ عندما قسّم الرئيس الأمريكي الأسبق «رونالد ريغان» مهم مشراكة أي باحث من أي دولة نامية في تصنيع أو حتى الإطلاع على منتج تكنولوجي جديد الأمر الذي أدى إلى إثارة العديد من الهيئات والمؤسسات عليه خاصة أن تلك الدول التامية لها الحق في تطوير تكنولوجيتها والمشاركة في الحياة العلمية التي تطوّر بصورة مخفية، ومن ثم يجب على الحكومات العربية الانضمام بمستوياتها التكنولوجية لمواجهة أي غزو تكنولوجي خارجي أو لارتقاء بحالها وهو ما يضع المنطقة في اختبار صعب يجب النجاح فيه حتى تتحقق تلك الدول الانتماء في سباق المراتب التكنولوجية الذي تتسابق فيه كل دول العالم وسكّون الاستعمارية فيه للأقوى ■

أن كل الدول في المنطقة تجرى في سباق ماراتون طويل وهذا السباق تنبأ في كل الدول وسيكون البقاء فيه لصالح الدولة الأقوى وصاحبة الإمكانيات سواء الطبيعية أم البشرية الأفضل وهو الأمر للفراف بصورة أفضل في مصر بشهادة العديد من الخبراء الدوليين في مجال التكنولوجيا وتسعى الحكومة حالياً إلى بلورة العديد من البرامج القومية للتكامل لبناء منظومة علمية قادرة على إفراز العديد من الكوادر عالية الكفاءة.

وعن سعي العديد من الدول بالتعاون مع إسرائيل مستغلة تطورها التكنولوجي في الارتقاء بحالها يؤكد الدكتور رافث أن ذلك هو أمر وقتي حالياً خاصة أننا يجب أن نعترف بأن إسرائيل نجحت في الفترة الأخيرة في بناء قوة تكنولوجية كبرى جذبت من ورائها العديد من الدول التي لم تر حرجاً في تسييم أواصر التعاون مع إسرائيل إلا أن ذلك ليس نهاية المطاف ويمكن العديد من الدول بناء تكنولوجيا خاصة بها بدون الاعتماد على أحد مستشهداً بالنموذج للماليزي الذي نجح في بناء قوة تكنولوجية عرضة له في عشرين عاماً وأصبحت تلك القوة منافساً قوياً لليابان خاصة أن وحدات الزمن في الوقت الحالي قلّبت جداً مع التطوير التكنولوجي الحادث في العالم ومن الممكن استغلاله.

ويرى على الفرص مدير مكتب شركة مايكروسوفت في القاهرة أنه لا خوف من الغزو التكنولوجي من دولة لدولة أخرى خاصة أن نظم التكنولوجيا والمعلومات في جميع دول العالم أصبحت متوافرة بسهولة في الفترة الحالية نظراً لحدوث ثورة علمية في كثير من الدول والصاحب الحصول على المعلومات أمر سهل ربما أسهل من التنفس ويمكن الحصول على الرأي والرأي الآخر في جزء من الثانية بالإضافة إلى أن السوق التكنولوجية في سوق متفجرة وليست حكرًا على أحد إلا أن الواضح أن هناك العديد من الدول التي تتجنب لأي دولة رائدة في أي مجال للاستعانة في رايدها مثل «الهند» التي تعتبر الآن من أهم وأخطر الدول في مجال تكنولوجيا المعلومات الأمر

صحيحة يدعوت أحرونوت الإسرائيلية أكدت في تقرير لها مدى أهمية التكنولوجيا في فتح علاقات لإسرائيل مع عدد من الدول، مستشهدة بالتصريحات التي أدلى بها البعوث الخاص لسلطان بروناي الذي زار إسرائيل سراً أخيراً لينقل رسالة من السلطان «حسن بلكيه» يعلن فيها عن رغبته في الاستفادة من التقدم التكنولوجي والعلمي في إسرائيل في إرساء قاعدة تكنولوجية كبرى لبلاده تنافس بها اليابان والصين وهما الدول الرائدة في هذا المجال في آسيا.

وأوضحت الصحيفة أن السلطان بلكيه عرض بواسطة مجموعته الخاص تصدير أي كمية من النفط تحتاجها إسرائيل من بروناي مقابل الاستفادة من الهأى تيك الإسرائيلي، للتفوق في العديد من المجالات أبرزها الجانب الزراعي.

وتصاعد الحديث عن تلك الثقة بعد الكشف عن قيام وزير الزراعة الإسرائيلي حاييم أوريون، بعقد سلسلة من الاجتماعات في كل من موريتانيا والمغرب، الأردن وماليزيا وعمان، على هامش مؤتمر الأمن الغذائي التابع للأمم المتحدة الذي عقد في العاصمة الإيطالية روما أخيراً.

ويرى الدكتور مهندس رافث رضوان مدير مركز للمعلومات وبمع اتخاذ القرار في مجلس الوزراء أن اتجاه إسرائيل إلى استغلال التكنولوجيا لفتح الباب نحو إقامة علاقات جديدة لها في المنطقة هو أمر مهم ويجب الالتفات إليه إلا أنه لا يؤهلها لبناء قوة شاملة في منطقة الشرق الأوسط لأن تلك القوة الشاملة تعتمد على عدة مكونات أبرزها المكون الاقتصادي والعسكري والتكنولوجي، وهي مارات تعتمد على المساعدات والمعونات الخارجية في بناء مكنزها الاقتصادي حتى الآن بالإضافة إلى صعوبة التمويل بقوة مكنزها التكنولوجي لعدة أسباب أهمها أن السوق التكنولوجية في منطقة الشرق الأوسط مازالت في بدايتها ولم يتبوأ أحد رايدها حتى الآن بالإضافة إلى استعانة كثير من الدول أن تنافس إسرائيل بقوة في هذا المجال خاصة

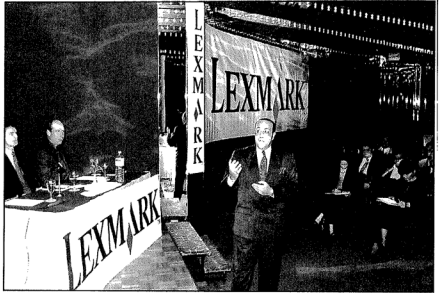
لكسمارك تقدم جيلا جديدا من طابعات الليزر «أوبترا»

نبض التكنولوجيا

حتى الفرصة فيها مخيار وفوقه. هذا الشعور انتابني وأنا أتابع زيارة سيثون كير من شركة مايكروسوفت إلى المنطقة أختار في زيارة إلى السعودية والكثير ثم بعد ذلك يرحب على أبناء العم سام في إسرائيل. فقبل أن تطأ قدما مباركة للمسئول الكبير وفي أثناء وجودي في الطائرة تآثرت بتصريحات شديدة الهجة في الصحف ووكالات الأنباء تنوير على أن الكويت تعاني مشاكل اقتصادية عديدة بسبب عدم التصديق لأعمال القرصنة. وكان مبعوث العناية الإلهية بالمرء باسم اتحاد منتجي البرامج قد قرر أن الكويت البلد العربي الذي عانى كثيرا من حرب الخليج لا يتقرر اقتصاده إلا بسبب قرصنة برامج الكمبيوتر. ونسي ذلك الزئيف البوم في أموال النفط التي نغمت ورمزت دفع للقوات الأمريكية في الخليج.

بعيدا عن السياسة نعود إلى نفة الطلومات ثابته ويرجع إلى التصريح أو الشعار الدائم الذي أطلقه اتحاد منتجي البرامج الذي يقول «لا قوانين لحماية الملكية الفكرية - لا استثناء». ونحن مع ذلك تلقيا وقائيا، وكل الحق في ذلك ملك بشرط أن تتطابق القوانين الجائرة على جميع دول المنطقة خاصة إسرائيل التي تسببت القرصنة فيها في خسائر حسب آخر تقرير بلغت ٧٧ مليون دولار. ونضع هذا الرقم أمام السيد ديارل الذي يشدد على ضرورة التزام الدول العربية بقوانين حماية الملكية الفكرية ويتهم الحكومات بمعزجة عن التنمية الاقتصادية نتيجة القرصنة. نعم هنا يكمل ذلك المسئول بمكاليين. وفي الوقت الذي يشدد فيه على الدول العربية بنهي زيارته إلى المنطقة بإسرائيل نون أن يتفق كلمة واحدة من القرصنة بل زيادة في الاعتناء بلقاء العم سام في تل أبيب بديع ٧ ملايين دولار جديدة للاستثمار التكنولوجي في هذا البلد المسكين حسب التصور الصهيوني والذي يعاني مشاكل الأمن بإحرامه من جراء التهديدات العربية. ألا يكفي السيد ديارل وغيره من كبار خبراء التكنولوجيا أن إسرائيل تملك أكبر وأهم معمل أبحاث الذي يفتخر الوحيد من نوعه في المنطقة في مدينة حيفا، وألا تكفي تلك اللابورات التي تضمها الولايات المتحدة الأمريكية في هذا البلد الصغير لتعمل من قلة تكنولوجيا تضامى واشتغل.

ليس هناك خيار وفوقه ليس في القرصنة وحدها بل في جميع أمور الحياة؟



■ مبيعات لكسمارك تمت سنة بعد أخرى حتى وصلت إلى ٣.٢ مليون دولار في عام ١٩٩٨

لتدعيم وجودها في المنطقة والاستثمار في الأسواق المصرية التنامية في مجال تكنولوجيا المعلومات، افتتحت شركة لكسمارك فرعها في القاهرة متزامنا مع تقديم الجيل الجديد من طابعات الليزر أوبترا في مصر وقد حضر المؤتمر الصحفي الذي أقيم في القاهرة السيد إيان جيلين مدير عام لكسمارك الشرق الأوسط وأفريقيا والسيد بيتر ويد مدير التسويق الإقليمي للشرق الأوسط والسيد ويغ موريس المدير الإقليمي لفرع مصر. وقد أعلن السيد جيلين أن مبيعات لكسمارك تمت سنة بعد أخرى حتى وصلت إلى ٣.٢ مليون دولار في عام ١٩٩٨، وتعتبر ضمن كبرى الشركات الأمريكية في بورصة نيويورك كما أضاف إن التزامنا تجاه المنطقة يعادل حماسنا لطابعات مينتكو ووجونا في مصر اليوم هو انعكاس لرؤية لكسمارك وعملا لدى الحياة. كما أشار السيد ويغ موريس إلى أهمية وجود فرع محلي حيث قال: «كما نود أن نكون الأقرب إلى تقديم الدعم الأفضل للسوق المصرية للتنامية ولخدمة منافذ البيع والعملاء، وأضاف إن المجموعة الجديدة لطابعات الليزر أوبترا من لكسمارك تقدم حلولاً طباعية مرنة ابتداء من الاستخدام الشخصي حتى الاستخدامات الشبكية المتطورة، استمراراً في بناء سمعة لكسمارك المتفوقة في تكنولوجيا الطباعة للميزة. وقد أعلن السيد بيتر ويد: «نحن نقدم ٦ طابعات ليزر مونا كروم جديدة ذات طول طباعية مختلفة ومتنوعة بتقنيات متقدمة لمواجهة جميع الاحتياجات وهذا الخط الجديد القوي لطابعات أوبترا سيقوى توقعات عملائنا من حيث إنهم سيتمكنون الآن من اختيار المواصفات والبدايل والميليات التي تزيد من إنتاجيتها وتخفف من التكلفة»

الصين طورت المطبوعات الإلكترونية

ابتكرت الصين أخيراً نظاماً جديداً للمطبوعات الإلكترونية يستطيع هذا النظام فك طلائس اللغة الصينية والتمييز بين ٢٠ ألف مقطع صيني من حوالي ١٠٠ ألف أسلوب فضلاً عن قدرته الفائقة على كشف الأخطاء وتصحيحها.

والنظام الجديد الذي ابتكرته إحدى الشركات التابعة لجامعة تشينغغهو صالحي جداً لإنشاء محطات شبكية باللغة الصينية داخل الصين والبلدان الأجنبية، كما أن لديه القدرة في ذات الوقت على بناء مكاتب رقمية باللغة الصينية.

ويعتقد الخبراء أن هذا النظام سيساعد في تحويل وضع تضالو الموارد المعلوماتية باللغة الصينية وفتح آفاقاً جديدة على تلك اللغة عبر شبكة الإنترنت بالإضافة إلى كونه معنياً بتحسين بناء الشبكات الرقمية.

محمد حبوشة

قمر الدين وجوايسس ولكمات تحت الحزام

معارك السياسيين.. على موائد الإفطار!

في شهر رمضان من كل عام تنصب موائد الرحمن في شوارع وميادين القاهرة، وموائد إفطار انتخائية في النجوع والكفور، كل ذلك عادي، أما غير العادي فهي تلك الحرب التي تتدلع بين الأحزاب والجماعات السياسية على موائد الإفطار في الفنادق ذات النجوم الخمسة، يتبادل فيها الضفءاء السياسيون أكواب «قمر الدين» في بداية الإفطار، واللكمات، السياسية والأكتاف الفكرية في نهايته، تنتجول هذه الحفلات بقدرته قادر من مناسبات اجتماعية إلى مؤتمرات ومناظرات سياسية ساخنة.

■ تحقيق شقيق الطاهر ■ تصوير: معتز عبدالق

حنا فقد قبع في مكانه لعدة دقائق ثم انصرف. سألنا أبو العلا: هل دعوت أحدا من الإخوان المسلمين إلى هذا الإفطار؟ ضحك ساخرا، وقال: حتى لو دعوتهم فلن يحضر سوى جواسيسهم الذين يقومون برصد عند الحضور وأسماهم حتى نوعية الطعام المقدم، لكن في إفطار العام الماضي دعوت بعض الإخوة، فحضر بعضهم ولم يحضر الآخرين، وتعرض الذين حضروا إلى لوم شديد من قيادة الإخوان، فلم يحضروا مرة أخرى، وهذه المرة لم يحضر أحد منهم سوى د. عبدالستار المكي - أمين نقابة المعلمين - وهو من القيادات الغضوب عليها من قيادات الجماعة.

ما نوعية الشخصيات التي تحرص على دعوتها في مثل هذه المناسبات؟ نحن حريصون على دعوة كل الناس لحضور هذا اللقاء من مختلف القيادات السياسية. ما تكلفة هذا الحفل؟

ضحك ثم قال: «مش كثير». إلا أن أحد الحاضرين من محترفي إقامة هذه الحفلات، قدر تكلفة هذا الإفطار بعشرة آلاف جنيه، ورغم أن المهندس أبو العلا ماضي قال: إنه يدعو جميع القوى السياسية، ويحرص على وجود ممثلين لهم في حفل إفطاره، إلا أن الشيوعيين لم يحضروا، وكذلك لم يحضر أحد من حزبي الوفد والناصري، رغم إرسال دعوات إليهم، لكن هذا لم يمنع الناصريين من الغضب عليهم من الحزب الناصري من الحضور، وكان على رأسهم محمد فائق - وزير الإعلام الأسبق - وحسين صباحي، وعبد العظيم مناف، كذلك حضر عدد من الإسلاميين المحسوبين على الجماعات الإسلامية، وكان على رأسهم منتصر الرزات، وممدوح إسماعيل - وكيل مؤسسي حزب الشريعة - الذي رفضته لجنة شؤون الأحزاب أخيرا، وكذلك جمال سلطان صاحب مشروع حزب الإصلاح.

كثت معهم.. فلماذا حضرت الآن؟ فاحتقن جو الاحتفال وشعر الناصريون أنفسهم وعلى رأسهم محمد فائق - وزير الإعلام الأسبق - بالحرج، وأحمر وجهه بشدة وشعر بالخليل الشديد، لأنه كان يجلس على طاولة الدكتور ميلاد حنا ويحضره الدكتور أحمد صدقي الجبالي - المفكر الفلسطيني المعروف - والدكتور أسامة الغزالي حرب - رئيس تحرير مجلة السياسة الدولية - والدكتور أماني قنديل. أما صاحب الحفل أبو العلا ماضي، فقد شعر بالحرج الشديد، ولم يعرف ماذا يفعل، حتى إن أحد الناصريين شعر بحرجه، فقال له ساخرا: «أحنا رعم لا تدعنا مرة أخرى» فرد عليه «ماضي»: «أعمل إيه، لازم الناس كلها تبقى موجودة».

وقفة نهض سيد الغضبان الكاتب في جريدة الشعب، وقال: أنا وكل الموجودين في القاعة يشعرون بتعاطف شديد مع الدكتور ميلاد حنا، ولا نقبل أن يوجه إليه هذا الكلام القاسي، فصفق عدد كبير من الحاضرين بمن فيهم محمد فائق، أما ميلاد

كانت أول طلقة في هذه الحرب الدسمة، هي التي أطلقها أبو العلا ماضي - وكيل مؤسسي حزب الوسط، الذي سبق أن رفضته لجنة شؤون الأحزاب، أقدم حفل الإفطار في قاعة «نهرتي» في فندق شبرد في وسط البلد، الذي حضره أكثر من ٢٥٠ مدعوا من كبار السياسيين والكاتب والفكرين، وعدد من الناشطين عن جماعة الإخوان المسلمين المحظورة، وعقب الإفطار مباشرة، قام الدكتور محمد سليم العوا وألقى كلمة قال فيها: إن هذه المناسبة الكريمة فرصة لمناقشة قضايا وهموم الوطن، وأحلي مناقشة تلك التي تكون على طبق «العيش والملاح» الذي يقدمه المصريون، ثم انتهت الفرصة وأعلن عن بدء إجراءات تأسيس جمعية

مصر للحوار والثقافة، وطالب الحضور بالانضمام إلى هذه الجمعية الوليدة، ثم فتح الحوار للحاضرين، فقام أحد المدعوين وسأل: هل الإعلان عن تأسيس هذه الجمعية يعتبر تنازلا من أصحاب حزب الوسط عن فكرة إنشاء حزب سياسي واستبدالها بتأسيس جمعية ثقافية؟ ثم قام الدكتور ميلاد حنا وألقى كلمة ساخنة هاجم فيها الحكومة وعدم سماحها بإنشاء أحزاب سياسية، واستنكار الحزب الوطني بممارسة السياسة وحده، ثم أعلن عن استعداده للانضمام إلى الجمعية.

الوليدة، ثم فتح الحوار للحاضرين، فقام أحد المدعوين وسأل: هل الإعلان عن تأسيس هذه الجمعية يعتبر تنازلا من أصحاب حزب الوسط عن فكرة إنشاء حزب سياسي واستبدالها بتأسيس جمعية ثقافية؟ ثم قام الدكتور ميلاد حنا وألقى كلمة ساخنة هاجم فيها الحكومة وعدم سماحها بإنشاء أحزاب سياسية، واستنكار الحزب الوطني بممارسة السياسة وحده، ثم أعلن عن استعداده للانضمام إلى الجمعية.

كرسي في الكلوب

بمجرد انتهائ الدكتور ميلاد حنا من كلمته، انتفض عبد العظيم مناف - رئيس تحرير جريدة صوت العرب - وطالب الكلمة من الدكتور سليم العوا، وأنذع إلى الميكروفون، وقال: أريد أن أوجه سؤالاً واضحا وصريحا إلى الدكتور ميلاد.. أنت مع من أو يا دكتور.. معانا ولا مع التطبيع وإذا كنت معنا، فلماذا حضرت مؤتمر «التطبيع» في «الماريوت»، وإذا

جياة الخامس



جوايسس الإخوان في «عزومة»
حزب الوسط تحت التأسيس
قيادات الجماعة الإسلامية أصدرت
فرمانا بعدم المشاركة في مأدعة
أبو العلا ماضي



■ الدكتور ميلاد حنا يلقى بملوه في قضية الانتخابات بالقائمة



■ ابو العلا ماضي صاحب الدعوة بجوار مائدة هائلة جدا

كما حضر الأبا بستى - مساعد البابا شنودة الثالث - وجلس بجوار الشيخ جمال قبط - رئيس لجنة الفتوى في الأزهر الشريف سابقا - وحضر كذلك عدد آخر من الأقباط مثل أمين إسكندر القيايدي الناصري، وهاني لبيب الباحث في جمعية أبناء الصعيد، وكذلك الدكتور ميلاد حنا، كذلك حضر الكاتب فهمي هويدى والدكتور وحيد عبدالمجيد.

الإخوان يريدون

ورغم ضخامة وبسامة حفل إفطار حزب الوسط إلا أن حفل الإفطار الذي نظمته جماعة الإخوان المسلمين المنحلة في أحد الفنادق الكبرى في المعادى، كان أكبر وأضخم، حيث دعى إليه أكثر من مائتين من الشخصيات السياسية والحزبية من غير أعضاء الجماعة. أما الباقون فكانوا من كوادر الجماعة، وكان حزب العمل من أكثر الأحزاب حضورا في هذا الحفل بسبب التحالف القائم بين الجماعة والحزب، وكان على رأس الحاضرين إبراهيم شكرى، وعادل حسين ومجدي أحمد حسين -رئيس تحرير جريدة الشعب- للخارج لقوه من السجن، ومعظم أعضاء اللجنة التنفيذية العليا من غير المعارضين لقيادة الحزب الحالية، كما حضرته قيادات النقابات المهنية التي يسيطر عليها الإخوان، ويعتبر حفل إفطار الإخوان المسلمين هو الأضخم والأدسم، حتى إن أحد الحاضرين وصفه بأنه إفطار لا يستطيع تنظيمه وتحمل نفقات سوى «السلطة».

وحفل الإفطار بما لا يهاب من الأظلمة والحموم المشوية والحرمة وغيرها، وعقب الإفطار تحدث

نفسها اسم «جبهة الإصلاح» رغم أنه إفطار ضم معظم قيادات حزب العمل المعارضة لعادل حسين، إلا أن إبراهيم شكرى اعتذر عن الحضور بحجة ظروفه الصحية السيئة، رغم أنه حضر حفل إفطار الإخوان المسلمين.

وعقب الإفطار مباشرة، انعقد ما يشبه مؤتمر سياسي حاشد جمع كل المعارضين لعادل حسين وأتباعه، ومعارضى وجود الإخوان في حزب العمل، وناقشوا عددا من الإجراءات العملية لإزاحة الإخوان وعادل حسين عن قيادة الحزب، وطالبوا بعقد المؤتمر العام للحزب حتى يتسنى إجراء الانتخابات من جديد بدلا من الانتخابات المؤجلة التي أجريت في إبريل الماضى، حيث جرى تزوير واسع النطاق ضدهم، كما استخدم عادل حسين وجماعته عددا من البلطجية في طردهم من قاعة الانتخابات،

مأمون الهضيبي فيما يشبه المؤتمر السياسى وهاجم المحاكمات العسكرية التي تجرى حاليا لعدد من قيادات الجماعة وعلى رأسهم مختار نوح - أمين صندوق نقابة المحامين السابق - والدكتور محمد على بشر - الأمين العام لنقابة المهندسين - المفروض عليه الحراسة حاليا.

وطالب الهضيبي الحضور بالتضامن مع الجماعة في مستحبها.

النشوق عن حزب العمل

وعلى الجانب الآخر نظم عدد من قيادات حزب العمل المعارضة لعادل حسين حفل إفطار آخر في فندق في مصر الجديدة، تحمل نفقات المهندس أحمد شكرى نجل إبراهيم شكرى، وناجي الشهباسى، والفنان حمدى أحمد، وهذه المجموعة تطلق على



■ مائدة الوحدة الوطنية بعد انطلاق مدفع الإفطار

تبحث عن المكان المناسب والتكلفة الأرخص لإقامة حفل إفطار خاص بنشطاء حقوق الإنسان وعلى ما يبدو سيكون في آخر الشهر الكريم. وإذا كان الحزب الناصري منعت أزمته المالية من إقامة مائدة إفطار لأعضائه، فإن حزب الأحرار الذي يتنازع رئاسته أكثر من عشرة أشخاص، عين كل منهم نفسه رئيسا للحزب، لا يقدم أي منهم مائدة إفطار سوى طلعت السادات، الذي نظم مائدة إفطار في فندق ماريوت العام الماضي، ويؤكد أنه سيقدم مائدة هذا العام أيضا في أحد الفنادق الكبرى، وإن كان لم يحدد الفندق، لأن ذلك - حسب قوله - يتوقف على عروض الأسعار التي تقدمها له الفنادق.

وسيدعو هذا العام سفراء الدول الإسلامية في مصر، بالإضافة إلى عدد من أعضاء الحزب، بمن فيهم خصومه السياسيين، وعلى رأسهم اللتازعون مع على رئاسة الحزب.

سألته: وهل تعتقد أنهم سيحضرون.. أي المنافسون لك على رئاسة الحزب؟
فاجاب ساخرا: بالطبع سيحضرون.. رغم أنهم في العام الماضي لم يحضروا، لكن بعد الإفطار بيومين أو ثلاثة اتصل بي رجب حميدة معاتبا لي لعدم دعوتي له على مائدة الإفطار، فأقسمت له أنني أرسلت له دعوة، فقال: لم تصلني.. الطرفان الدعوى لم تصل أيضا لكل من الحمزة عيسى وحلمي سالم، وفيما يبدو أن هناك من أخفاها عنهم، ولذلك

لهذا الحفل فهي مائدة الإفطار التي يقيمها أحد الحراس القضائيين على النقاية يوميا للمحامين، رغم تحويله إلى نيابة الأموال العامة منذ عشرة أيام مضت، بسبب المخالفات المالية التي ارتكبها في أثناء توليه الحراسة القضائية على إحدى النقابات الفرعية للمهنة.

وإذا كان الإخوان المسلمون يمتلكون الطاقات المالية لإقامة مثل هذه الحفلات الرضائية، فإن الأحزاب السياسية الأخرى، وكذا الجماعات المنشقة عنها لا تمتلك القدرات المالية لكي تجاريهم في هذا، لدرجة أن الحزب الناصري الذي يعاني أزمة مالية طاحنة بسبب جريته اليومية لن يقدم أية موائد رضائية، واكتفى ببعض التناولات الثقافية والحفلات الغنائية، أما حمدين صباحي - وكيل مؤسسي حزب حركة الكرامة، وأحد مطاريد الحزب الناصري - الذي يقدم مائدة إفطار سنوية لاتصافه، فقد أعلن أنه لن يقدم مائدة هذا العام بسبب زيادة عدد مؤسسي الحزب ١٦٠٠ شخصا - وعلى حد قوله - فإنه لا يستطيع تحمل إطلاع مثل هذا العدد الضخم، فما بالك لو دعونا مائة شخصية عامة أخرى، «دي تبقو كارثة».

ويبدو أن حمدين صباحي اكتفى بحضور حفلات الإفطار التي ينظمها الآخرون، لإثبات وجوده، وكذا ممارسة النشاط الثقافي من خلال عضويته في مجلس نقابة الصحفيين. أما المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، فمازالت

وأصيب المهندس أحمد شكرى في ذراعه بعد أن اعتدى عليه أحد أنصار آل حسين بآلة حادة.

إما جماعة «حزب السيدة» كما يطلق أعضاء جبهة الإصلاح على عادل حسين وأنصاره، فلم يقيموا حفل إفطار إلى الآن.



إفطار المحامين فقير

وفي نفس الأسبوع تم تنظيم حفل إفطار انتخابي في نقابة المحامين حضره أكثر من ١٥٠ محاميا على رأسهم الدكتور يحيى الجمل - وزير التسمية الإدارية الأسبق - ونبيل الهلالي - عضو مجلس النقابة الأسبق - وعبدالعزیز محمد وأحمد ناصر - عضوا مجلس الشعب، لكن هذا الإفطار كان من «النوع الفقير» حيث لم تزد تكلفته عن ألفي جنيه، دفعها كبار المحامين الحاضرين، عدا نبيل الهلالي، واتهم يحيى الجمل الفرصة وأعلن ترشيح نفسه لمنصب النقابي، في حين أعلن الهلالي عدم رغبته في الترشح، إلا أن للمحامين أطلويا تمسكهم به، وضغطوا عليه ليرشح نفسه.

ورغم أن عدد المرشحين «الكبار» لم يحضروا الحفل مثل رجائي عايد وسميح عاشور، إلا أنهم لم ينسوا إرسال عدد من أنصارهم لحضور الإفطار، ونقل ما جرى فيه إليهم. أما النكسة التي تبادلها المحامون الحاضرون

لا وجود لبلاد مختلفة، بل بلاد
تختلف أهلها عن حبها.. جملة
لجناك يبرء استعانت بها الكاتبة
الجزائرية أحلام مستغانمي للتعبير
عن حال بلادها.. والحقيقة أن هذه
الجملة وجدت هوى في نفسي.
وأحسست بأننا جنيرون بها في مصر!
فمصر صاحبة الحضارة العريقة
أم العباقر والطعام والمبدعين، مصر
الحبلى بالموهوبين والفنانات، مصر
الجغرافية والتاريخية، مصر أم الدنيا،
من البلاد المختلفة صاعدة هي
الحقيقة، ومؤلة عندما تظمها
عوبتنا على الأوراق وفي مرآة
الآخرين.. والعيب ليس في مصر أم
الحضارات، ولكن في أهلها الذين
انشغلوا بأنفسهم عن بلادهم
الجميلة فأساءوا إليها واتحوا
الفرصة لاعداها للانقضاض عليها
ومحاولة التقليل من شأنها بين الأمم.
مصر المستهدفة من إسرائيل وأمريكا
وبعض البلاد العربية، مستهدفة
أيضاً من بعض أبنائها الذين ما
أحبوها، أو ماعرفوا يوماً كيف
يحبونها، أو أجبوا أنفسهم فقط
وقبل أن نطالب «الأعداء» والجيران
بحب مصر.. التي في خاطري وفي
نمي.. يجب علينا أن ننبت حملة
لاهالينا في بر مصر بحبها من
جديد. فلن نهض ولن نتجاوز
قبحنا المختلف إذاً أذاً أذاً الجميع
مصر، الأطفال، الصوص،
السياسيون، الفنانين، اللاعوب،
رجال الأعمال، سائقو التاكسي،
والشحاذون. الكل يجب أن يعلم من
جديد كيف يجب تلك السفينة التي
تحمّلنا جميعاً.. حتى لو كانت نظرة
«براجماتية» للحب، لا مانع، المهم أن
نحب ونعبر عن هذا الحب.. وإلا
فقبلنا لكل الفرحين والشحاذين في
أحوالنا وتختلفنا.. ولك الله يا مصر..
يا أم الدنيا.. يا كل الدنيا.

خيرى رمضان

مائة إضرار جماعى يدعو إليها عددا من الفنانين وسيدات العمل العام والمدافعات عن حقوق المرأة، وهو ما حدث في حفل الإضرار الذي أقامه الاتحاد الأسبوع الماضى، ودعا إليه الفنانة سميرة إيبى ومعالجة وسميرة أحمد، وعددا كبيرا من قيادات المرأة في الأحزاب والمنظمات الأهلية، أعقبته ندوة عن صورة المرأة المصرية في وسائل الإعلام.

المزيف أن حفل إضرار اتحاد النساء التقدمى لا يقام في فندق خمسة نجوم، ولا يأتى طعام من أحد الفنادق أو المطاعم الكبرى، بل يعقد اجتماع لأعضاء الاتحاد قبل الإضرار بإيام يتم فيه الاتفاق على أن تقوم كل عضوة بطهو نوع من الطعام، لتشارك به في الحفل كما تلزم كل سيدة بكية من الأطباق والملاحق والسكاكين لاستخدامها في الإضرار، اطرف ما في الأمر، أن حفل الإضرار النسائى تحول إلى مباراة ساخنة بين السيدات حول أيهم أفضل نفسا وأكثر مهارة في الطهو.

نفس طريقة اتحاد النساء التقدمى في التغلب على ضعف القدرة المالية لإقامة الإضرار، يستخدمنها أعضاء ما يسمى بـ «جيل السبعينيات»، الذى سبق لهم إقامة إضرار رمضان العام الماضى، إلا أن هذه المرة كان الحفل على «الضيق» وحضره عدد من أبناء جيل

السبعينيات، وكذا عدد من كبار الكتاب والمفكرين، مثل السيد بسيم ومحمد سيد أحمد، ومجموعة من أساتذة الجامعات، وعقب الإضرار ناقشوا بعض القضايا الثقافية والسياسية، وكذا العدد الثانى من مجلة «مسوره» التى يصورها مركز المستقبل الذى أنشأته مجموعة من القيادات الطلابية في السبعينيات، كما حضرت الفنانة عزة بليغ وغنت بعض الأغنيات الوطنية والشعبية، ولم يزد عدد الحاضرين على ١٠٠ شخص، ولما سألنا المهندس أحمد بهاء شعبان أحد قيادات جيل السبعينيات، ونظم الحفل عن قلة عدد المدعوين من الشخصيات العامة، وطفاني الجو الأسرى والعائلى على الحفل، قال: إن الدعوات كانت محدودة، والمكان ضيق لا يستوعب أكثر من هذا العدد، كما أننا لا نستطيع تحمل نفقات حفل إضرار بالمعنى المعروف.

لكن حفل أبوالعلا ماضى كان اضخم وأقيم في فندق خمسة نجوم؟ نحن لسنا حزبا سياسيا، أما أبوالعلا ماضى فيعامل باعتباره حزبا سياسيا، كما أن إمكاناتنا المالية متواضعة، لدرجة أننا نبرأ طعام الإضرار بطريقة «الإضرار التعاونى» بحيث يلتزم كل مشارك بإحضار جزء من الطعام يكفى عشرة أشخاص على الأقل بشرط أن يطهى في «البيت» لكن اطمئن الطعام يكفى ويفض.

سأناهد هذه المرة بنفسى وصول الدعوات إليهم. وطلعت السادات أكدت أنه سيبدو عددا من السودانيين في مصر وعلى رأسهم السفير السودانى في القاهرة، وبعض رموز الجالية السودانية في مصر، لمناقشة الأزمة السياسية التى يعانيها السودان، وتهدد وحدته، كما سيبدو عددا من الشيشانيين في القاهرة.

أما الشيوعيون فيكتفون بحضور حفلات الإضرار التى يقيمها الآخرون، حتى لو كانوا من خصومهم السياسيين، فكما قال لنا إبراهيم بدراوى فقد دعاهم «الإخوان المسلمون» العام الماضى لحضور حفل إضرارهم، إلا أن أحد اصداقائه الشيوعيين «ربنا يجازيه» تشبب في تخليه وعدم الحضور، فاعتذر لهم، مؤكدا أنه سيحضر على الحضور في المرات القادمة.

فلسأناهد لكن هل يقيم الشيوعيون مائدة إضرار في رمضان؟

معرفة «تطبيع» بين عبد العظيم مناف وميلاد حنا الناصريون يطلبون من صاحب الدعوة أن ينساهم في المرة القادمة

فكانت مشاركات إقامة مائدة إضرار هذا العام، لكنها لم تحدد حتى الآن مكان الحفل، وإن كان في الغالب سيكون في منزل أحدنا، لأننا لا نستطيع تحمل نفقات إقامته في أحد الفنادق الكبرى. لكن هل سبق لكم إقامة مثل هذا الإضرار؟

لا كم يحدث من قبل، وإن كان يحدث أن يجتمع ثلاثة أو أربعة منا في منزل أحدنا على مائدة إضرار، ثم ضحك وقال: يا عم على بلاطة كده احنا معناش فلوس علشان نعملها في فندق خمس نجوم «استريحته»، ويرى إبراهيم بدراوى أن مثل هذه الإضرارات السياسية مهمة للغاية لأنها تساعد على تصفية الخلافات البسيطة بين كوادر الأحزاب، والجماعات السياسية، لأنه عندما يجتمع الناس على طبق «العيش والملح» الذى يقسمه المصريون، تذوب الخلافات البسيطة بين أبناء التيار السياسى الواحد، أما الخلافات الأيديولوجية العميقة فلا يمكن إذالتها حتى لو تمت إقامة عشرات الإضرارات السياسية.

ولما يمكن أن تساعد على توسيع مساحات الاتفاق بين التيارات السياسية المختلفة، وذلك بما لا يمس ثوابت كل حزب أو جماعة سياسية. وإذا كان الشيوعيون لا يقيمون موائد إضرار في شهر رمضان، سواء لعدم قدرتهم على تحمل نفقاتها أم لعدم امتلاكهم لحزب سياسى أم حتى لعدم اقتناعهم بهذا الطقس السياسى في أن واحد. فإن حزب التجمع لا يقيم مثل هذه الموائد أيضا، وإن كان أعضاؤه يحرصون على تلبية كل الدعوات التى توجه إليهم من الجماعات السياسية الأخرى حتى لو كانت من المائدة لهم سياسيا، كما حدث حين حضر حسين عبدالرازق.. الأمين العام للشئون السياسية في الحزب.. حفل إضرار حزب الوسط ذى الصيغة الإخوانية.

لكن اتحاد النساء التقدمى في الحزب يقيم



■ لم ينسج
للعراقيين إلا
غلاب الزينة
ليسعيوا

عودة الفئران ولبلة الجاز رمضان الحزين على ضفاف دجلة

رغم كل شيء لاتزال بغداد تعيش.
لكنها تعيش كفتاة حزينة بالأسّة تجلس على
ضفاف نهر دجلة، وقد حلت جدالها لتصفّف
شعرها بحزن وألم.. أمل.
وشتان ما بين رمضان هنا، ورمضان في أي بلد
إسلامي لا يعاني الحصار
والتجويع.

في كل مكان يتحول شهر رمضان
إلى موعد للفرحة والاحتفال،
وتناول ما لذ وطاب من الطعام.

ودعوات إلى السماء في صلاة التراويح لكي
يزيح الله غمة الحصار
اللّهين.

ورغم كل شيء لاتزال
بغداد تعيش.. وما زال
أهلها يبحثون عن الرزق
حتى ولو كان قليلا..
قليلا جدا.



■ بغداد - محمد الأنور

الأمن، وأزمة، ثم قرار جديد ترفضه بغداد، وبعدها
تضام السماء بألوان الموت من كل صوب وجنبه لذلك
وكما قال أحد المواطنين العراقيين، لم تعد هذه الأشياء
جديدة علينا، وليس لدينا إلا خيار واحد، وهو
الاستمرار في الحياة، واستقبال الشهر الكريم، الذي
يحاول العراقيون فيه مداراة الخوف.. من تكرر ما

بعيدا عن مناقشات مجلس الأمن وما صدر عنه
من قرارات، خرج العراقيون بحثا عن الرزق، غير
عابئين بما يمكن أن يحدث، فقد اعتادوا على
الصواريخ والطائرات الأمريكية والبريطانية،
واعتادتهم، وأصبح جميع أهالي بغداد على قناعة بأن
الاستناريو الطبيعي يجب أن يتكرر: اجتماع مجلس

العراقيون يحتفلون بليالي الشهر الكريم على استحياء
رواج سوق الملابس المستعملة.. استعدادا للعيد
شر البلية ما يضحك.. ثمن الكلب في العراق ١٢٠ ألف دينار

بالي العراق، أما الأشياء
لأخرى من زبيب وجوز
لوز، فقد نسي معظم
عراقيين طعمها، بل إن
واحدة عراقياً قال: إنه لم
يشتري أي نوع من المكسرات
نذ عام ٩٧.

عودة اللات

«اللات» هي لغة الجاز
التي كانت منتشرة في أقاليم مصر قبل فترة طويلة،
وتكاد تكون انقرضت حالياً من العالم، وليس في
مصر فقط، إلا أننا فوجئنا في أثناء تجولنا في
السوق الواقعة في قلب العاصمة العراقية، ببجوها
بكميات كبيرة، هي اسم الفئران، ويقول تاجر عراقي:
ظهور اللات ارتبط أساساً بانقطاع التيار الكهربائي
البرص على مختلف أحياء العاصمة بسبب تهالك
محطات توليد الطاقة الكهربائية، ونحن نبيع الواحدة بـ
١٠٠٠ دينار، أما سم الفئران فقد ارتبط بعويدة الفئران
بكميات كبيرة وغيرها من الحشرات المنزلية مثل البق
وغيره، وهي الوسيلة المتاحة لمقاومة الفئران الجدد،
وتشير سيدة عراقية إلى أن انتشار اللات في المنازل
أدى إلى ارتفاع حالات الإصابة بحساسية الصدر
المنتشرة في العراق، لذلك من الصعب أن تجد أسرة
لا يعاني أحد أفرادها هذا المرض المميت، ولا يمنع
ذلك من وجود بعض الولادات الكهربائية لدى بعض
الأسر، وهي قليلة جداً، وغالية، ويبلغ سعر الواحدة
منها أكثر من ٣ ملايين دينار عراقي «الدولار يساوي
١٩٠٠ دينار».

احتراف الشحادة

مما إن تترك العين أن
الذي أمامها اجنبي، إلا
وتنطلق إليه الأيدي طلباً
للمساعدة، باستدراك الحلف
تارة، وبكرم شهر رمضان
تارة أخرى، وتقبل المزارات
القسمة والأشكال الدينية في
بغداد مثل مسجد مرقد
الإمامين، ومسجد سيدى
عبدالقادر الجيلاني، أكبر
تجمع لمحترفي هذه المهنة،
ويقول سائق عراقي: إن
التطوف أدت إلى انهيار
عائلات كثيرة وجعلت من
احتراف الشحادة مورداً
للنقل كبير لدى بعض
الأشخاص، باستغلال
الأطفال الذين تسربوا من
المدارس، وأشجار إلى

مجموعة من الأطفال من الجنسين، ويقال: إن لهم
معاملاً يسرحهم ويتخذ من شارع السعدون مقراً له،
ويبيع للطفل الواحد نسبة من تحصيله اليومي، وكل
حسب شغلته.
وفي الحى الشوجرة، ورغم الهدوء الذي تتميز به
بغداد، فوجئنا بتجمع هائل من العراقيين على سوق
الملابس المستعملة في شارع الرشيد، ويقول تاجر
عراقي: القطة الواحدة سعراً بين ١٠٠٠ إلى ٢٠٠٠



■ الملابس المستعملة
الشعير الوحيد الراجح في
سوق العربي ببغداد



■ مستلزمات
العديد للفرجة
فقط



■ الطعام قليل
والزبائن المثل

ال ٤ آلاف دينار.
وبجولة في أسواق بغداد، وإلقاء نظرة على
أسعار متطلبات الشهر الكريم، شعرنا بكم اللزارة
التي يعانيها العراقيون، فالأسعار كالآتي: كيلو اللحم
من ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ دينار، كيلو السمك من ١٢٠٠
إلى ١٥٠٠ دينار، كيلو الفستق من ٨ آلاف إلى ١٠
آلاف دينار، وهو لا تشترى إلا فئات محدودة جداً من

حدث في ١٧ ديسمبر للماضي من غارات
وتصف استمر خلال الشهر المبارك.
بالفرح والبهجة، وحرصوا على تبادل
التهاني بقلوبهم.
بهذه الكلمات تحدثت إحدى
الصحفيات العراقيات عن الياشميش،
وقالت: إنها لم تعد تبيع أسعار بعض
أنواع الياشميش، وقالت: إن الياشميش كان أساس مائدة
العراقيين في رمضان، إلا أن الظروف الحالية منعت
معظم العراقيين من شرائه، وإن اشتراه البعض، فإن
الشراء يكون بكميات قليلة.
وضربت مثلاً بأن سعر كيلو البليح الخستائى،
وهو من أساسيات الإفطار العراقي، يبلغ ٥٠٠ دينار،
في حين أن راتب الموظف في حدة الأقصى لا يتجاوز

دينار، والسوق تشهد رواجاً كبيراً في الفترة التي تسبق الأعياد والمواسم، وجميع البضائع تأتي إما من إيران أو تركيا، والجميع بلا استثناء يأتون إلى السوق، فالأسعار لا تقارن بالأسعار الموجودة في المحال الأخرى.

تناقضات بغدادية

وبالرغم من هذا الجو من الفقر واليساس، إلا أن عهن أي زائر لا يمكن أن تخطي أقمع وأرقى أنواع الستائر التي قد لا توجد مثلاً في العديد من العواصم العربية، إضافة إلى كم الفخامة والرقى للمحال والمطاعم والشوارع في أحياء: عراضات الهندية، والكركاة خارج، والكركاة داخل، والمنصور، وغيرها من الأحياء الراقية التي تعريش فيها بعض فئات المجتمع البغدادي ولا يجرؤ العراقيون العاديون على النشول إليها، خوفاً من المصممة التي قد يمانئونها من جراء مستوى المعيشة المرتفع والأسعار المرتفعة.

ويقول مواطن عراقي: هناك فئات من العراقيين استلذت من الحصار، بل من مصطلحتها استمرارية، خاصة بعض التجار الذين أثروا من جراء الاشتغال بالهنيئ، والذين أصبحوا يشكرون طبقة قوية لها امتيازاتها، بل إن أحد العراقيين أسلحهم بـ مراكز القوة نظراً لتشعب علاقاتهم، معتمدين في ذلك على علاقاتهم ببعض المسؤولين، ويقول مواطن عراقي: يمكنك أن ترى في هذه الأجزاء التي يعمل فيها الأطباء والمهندسون والعلماء كاساتفي تكتسب مجموعة من الشباب الذين لا تتجاوز أعمارهم الـ ٢٦ عاماً، وهم يرقصون على ظهر أحد المراكب في وسط نهر دجلة، وبعد أن ينتهوا من ذلك هم ومصاحبتهم يجدين في انتظامهم أفرار أنواع السيارات، في الوقت الذي لا يجد فيه آخرون ثناء لقوت بيهم.

سوق الغزل

وفي هذه السوق التي تعد أحد ملاعب يوم الجمعة في بغداد، يشهد الزائري ما يشاهد المصائب فيها، فالسوق التي تبدأ مع صباح الجمعة في شارع الجمهوري التابع لحي باب شرقي، فيها جميع أنواع الحيوانات والطيور النادرة، ويقول أوبسعد، وهو خبير في كلاب الحراسة: إن السوق تشهد رواجاً لكلا كلاب الحراسة، خاصة النوع الألماني الذي يصل سعر الواحد منه إلى ١٢ ألفاً، إضافة إلى وجود أنواع أخرى من الوولف الروسي والأمريكي الهجين، والكلاب العادية، أما كلاب الغرب مثل البوبل وبيكينغ شيرد الإنجليزي، فيبلغ سعر الواحد منها إلى ١٥ ألف دينار، أما القطط فهي نادرة جداً، ويبلغ سعر القط الواحد من قط الزينة والبروثة أكثر من ٨ ألف دينار، إضافة إلى ذلك، فهناك «الاوردة» والشعلبي والذئبية الصغيرة، وهي مخصصة للتشجيع ولعل أكثر عجائب هذه السوق، هو وجود كميات كبيرة من التحاين «الحيات» التي يبلغ سعر الواحد منها حوالي ١٠ آلاف دينار، فضلاً عن الصقور العربية النادرة، مثل الباز، الذي يباع بـ ٤ ألف دينار، والشامسي بـ ٢٥ ألف دينار، وطيور الزينة، البغوات التي يتراوح سعرها بين ١٠ إلى ٢٠ ألف دينار للواحد. ■



شهرات في عصرهن .. مفيات في الحاضر (٤٠٢)

أمنة بنت الشريد: لسان حق لم يقطعه الباطل

(نساء) كثيرات أسمنهن في بقاء الحضارة الإسلامية، وكان لهن أدوار بارزة في مجالات مختلفة، كن بالنسبة لزمانهن مثلاً للتصحية، وصناعة علم وعداية وأدب، هذه الحلقات سوف نتغنى الغبار عنهن، وتكشف عن إسهامات المرأة المسلمة عبر التاريخ، وعملاتها على المستويين الإنساني والديني.

«أمنة بنت الشريد» امرأة وظلت لسانها للدفاع عن موقفها رغم التكلفة الباهظة نتيجة الصراع السياسي الذي وقع بين المسلمين بعد قتل الإمام علي بن أبي طالب، وقد كانت «أمنة» من شيعة، وهذا يعني أنه كان للشراء دور في العمل السياسي، توارى الآن بسبب عوامل عديدة يطول شرحها، المهم أن أمنة بنت الشريد لم تتراجع حتى حين تكلمت عن عدم جدوى التشيع.

وقد ذكرت كتب التاريخ أنه «لا قتل» للإمام علي» بعث «أمنة» في طلب شيعة، ومن بين الذين طلبهم «دعمر بن الحنف» الخزاعي، فراع منة، فإرسلى إلى زوجها أمنة بنت الشريد، فحبستها في سجن دمشق ستين، ثم إن عبدالرحمن بن الحكم ظفر بعمر بن الحنف، فقتله وبعث برأسه إلى معاوية. ويقال إنه أول رأس حمل في الإسلام. فلما أتى الرسول إلى معاوية بالراس، بعث به إلى أمنة في السجن، وقال للدارس: احفظ ما تتكلم به - بقصد أمنة - حتى تؤدبه إلى، وأطرح الرأس في حجرها، ففعل هذا، فارتاعت له ساعة، ثم وضعت يدها على رأسها، وقالت: وأحزانه لصغره في دار هوان وضيق من ضيقه سلطان. فنبشوه على طولها، وأهدمته إلى قتيلا، فأعلا وسهلا من كنت له غير قاتلة، وأنا له اليوم غير ناسية، أرجع به إليها الرسول إلى معاوية فقل له: إيتنى لك ولدك وأرجش منك أمك، ولا غفر لك ذنبك.

لقد كان الرد قويا على معاوية، ولكنه نسى ما فعل، فأرجش إليها، ففكته وعنده نهر فعيم، رجل يدعى إياس بن حسل، وكان في شقيقته نوة من نهر لعظم كان في ناسه، وأقبل إلى أمنة، فقال لها: معاوية، أأنت يا عروة لك صاحبة الكلام الذي بلغت به قاتلت عنة، لا غير ناسية، وأنا لا غير قاتلة، وأنا لا غير ناسية، لقد اجتهدت في الدماء إن نفع الأجهاد، وأن الحق لمن وراء العباد، وبلغت شيئا من جزائك، وأن الله بالنقمة من ربك، فأعرض عنها معاوية، فقال إياس: أقتل هذه يا أمير المؤمنين، فوالله ما كان زوجها أحق بالقتل منها.

وككل العهود والأزمان، يجد الحكام من يدافع عنهم بالباطل، ويرين لهم سوء علمهم، وهو ما قام به إياس في هذه المقام، لذلك فإن أمنة بنت الشريد نخرت إلى الباطل في عموه، وريت على إياس بن حسل، ذاكرة ما رآه قبحا فيه: تبا لك. ويؤكد: بين حبيبتك كجثمان الضفدع، من أئت تدعو إلى قتلي كما قتل زوجي بالأس، (إن تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض، وما تريد أن تكون من المصلحين)، وعلى الرغم من شدة الرد وبلاغة، إلا أنه أضحك معاوية، وقال لها: له لربك، أخرجني ثم لا أسمع بك في شيء من الشام، فقللت له: وأبى لأخرجني ثم لا أسمع بي في شيء من الشام، فما الشام لي بحبيبي، ولا أعرج فيه على حميم، وما لي بوطن ولا أمن في إلى سكن، ولقد علم في ديني وما قرت فيه عيني، وما أنا في إليك بعيدة، ولا حيث كنت حاملة.

وتقائلا لروحها المفضة، أشار معاوية إليها ببنائه، أخرجني، فخرجت وهي تقول: وأعجبي لمعاوية، يكف عني لسانه ويشير إلى الخروج ببنائه، أما والله إيعارضه عنى وركام مؤيد شديد أوجع من نوافذ الحديد، ما إذا بآمنة بنت الشريد، فخرجت وتقاها الأسود الهلالي، وكان رجلاً أسوداً، أصملاً، وسمع ما قالت، ففساد: لن تعني هذا؟ لأمير المؤمنين غنى عليها لمة؟ هل تلتفتت إليه، وقالت: خزيك لا جديماً، اتعنتي، واللمة ما بين جنبيك وما بين قرتي إلى قديمك، إخشاً يأمة الصلح ووجه الجفان فآلل بك، وأقبل بلا ظهور، فبهت بنظر إليها. لم سأل عنها، فعرف من لها، فاقبلت إليها خجلاً من لسانها، فقللت: قد قلت وارن، ولأن تعد أعة، ويحيى قاتل الأسود الخليفة معاوية، سعة الأمير عن سبب اعتذاره لها، فقال: «أى والله يا أمير المؤمنين، لم أكن أرى شيئا من النساء يبلغ من معاضيل الكلام ما بلغت هذه المرأة، جالسها فإذا هي تحمل قلباً شديداً وألسناً حديداً، وجواباً عتياداً، وهاتلي رعباً وأوسعتني سباً.

بلاحت أن أمنة بنت الشريد، لم تتراجع عن موقفها، وخرجت بعد لقاءها بمعاوية تريد الجزية، ورفضت عطاياه، التي بعث بها عن ذلك، على مستوى القطا، ولا تدري هل أخذتها بسبب الحاجة أم لا، لكن المعروف أنها حملت موعوباً وأحزانه، يذكرها القاتلة، لكن الطاعون قضى عليها، ففزع الأسود الهلالي وغيره لاختفاء إسمان لم يصفه جور الباطل أو يقطعه ليرتاج عن الحق.

■ شهزاد العربي

الحرب في قرن جديد



عادل حمودة يكتب في حقائق إسبوعية:

عشت في قرنين



د. عادل صادق يفهم إسبوعياً مع:

نفوس بشرية



وكيل جهاز المخابرات السابق يكشف لأول مرة:

همس الشيطان

ملف بالصورة النادرة لقرن «فات»

كبار الكتاب والسياسيين يتحدثون عن مستقبل العرب





الإمام عبدالحليم محمود منارة الأزهر الخالدة فيلسوف الفقهاء.. وفقه المتصوفة



واحد وعشرون عاما مرت على رحيل الإمام الدكتور عبدالحليم محمود شيخ الأزهر الأسبق، الذي ستظل آثاره وإشراقاته ينبوعا متدفقا بالخير، وكلماته نابضة في قلوب ملايين المسلمين من مريديه وتلاميذه في جميع أنحاء العالم العربي والإسلامي، كما يتبادر إلى الذهن، ما خاضه من معارك، كان احترام العقل محورها الرئيسي، وما قام به من إصلاحات في الأزهر الشريف أسهمت في إعادة الاعتبار إليه، وصون مكانته الرفيعة.

■ نبيل شرف الدين

على الماجستير والدكتوراه من جامعة باريس وعاد ليعمل مدرسا بكلية أصول الدين ودار العلوم ثم تدرج في كلية أصول الدين ليصل إلى عمادتها ثم عين أمينا عاما لمجمع البحوث الإسلامية فوزيرا للأوقاف فشيخا للأزهر الشريف.

ويعد عويته من فرنسا عمل مدرسا لعلم النفس بكلية اللغة العربية، ثم أستاذًا للفلسفة في كلية أصول الدين عام ١٩٥١ وعين عميدا للكلية عام ١٩٦٤ ثم

وحصل على الشهادة العالمية عام ١٩٦٢م، ثم سافر إلى فرنسا على نفقته الخاصة في العام نفسه لاستكمال دراسته في جامعة السوربون، ثم تحول للبعثة الأزهرية عام ١٩٦٨م وحصل على الدكتوراه عام ١٩٤٠ وكانت رسالته للدكتوراه عن «الحارث بن أسد المحاسبي».

وكان الإمام قد ذهب إلى فرنسا ليحصل على الليسانس بعد إجازة كلية أصول الدين كما حصل

ولد د. عبدالحليم محمود على في شهر مايو عام ١٩١٠ في قرية «أبو أحمد» إحدى ضواحي مدينة بلبس في محافظة الشرقية، والتي أصبح اسمها الآن قرية «السلام» وحفظ الإمام القرآن الكريم في كتاب القرية. قبل أن يلتحق بالأزهر عام ١٩٢٢م. وبعد إنشاء معهد الزقازيق الديني انتقل إليه عام ١٩٢٥ واختصر فترة الدراسة بأن تقدم للحصول على الشهادة الثانوية الأزهرية من الخارج وحصل عليها عام ١٩٢٨.



الإمام في سطور

- من مواليد ١٢ مايو سنة ١٩١٠م
- سنة ١٩٣٢ حصل على العالمية من الأزهر.
- درس الفلسفة في جامعة باريس ونال منها الليسانس والدكتوراه.
- مدرس بكلية اللغة العربية في الأزهر.
- رئيس قسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين.
- ٢٢ يوليو سنة ١٩٦٣م عميد كلية أصول الدين بالأزهر.
- ٢٧ أكتوبر سنة ١٩٦٣ وافق وزير الأوقاف وشئون الأزهر على سفره إلى جمهورية العراق لدراسة

الفلسفة نظرة شديدة تضعضعها في مصاف العلوم التي يصنفونها بـ «الكثيرة»، لكن الإمام ظل يؤكد على أن الفلسفة هي «المحاولات التي يبذلها الإنسان عن طريق العقل وعن طريق التصوف ليعمل بها إلى معرفة الله»، فهذه المحاولات هي الفلسفة والتذكية هي الحكمة التي دعا إليها الله تعالى في العديد من آيات القرآن الكريم، ويضفي الإمام قاتلاً إنه عندما يطبق هذا التعريف على محاورات الفلاسفة فإن «الإمام الغزالي - باعتبار أنه استكمل شطري الطريق - أكثر تأصيلاً في الميدان الفلسفي مثلاً من ابن سينا ومن أرسطو ومن ديكرات نظراً لأن كلا من هؤلاء لم يقطع إلا نصف الطريق»، أن محاولاتهم كانت عن طريق العقل فقط، وكل الفلاسفة العقلانيين - في رأيه - مجرد أنصاف فلاسفة خصب.

ولعل رؤيته هذه هي ما ميزته في الربط بين الفلسفة والتصوف، وهو ما اعتبره فقهاء الطائفة المتشددين مغلماً إضائياً في سيرة الرجل وأثاره الفكرية، فهو يمزج بين عقلانية الفلسفة وعمقها، وروحانية التصوف وشفافيتها، ويقول الإمام في سيرته الذاتية ص ١٧٨: «إن «كل ما كتبتُه عن التصوف وعن الشخصيات الصوفية إنما يسير في تلك هذا المنهج: منهج الاتباع، وهذا المنهج يفترض مقارعة الغزو الفكري».

ويضفي الإمام قاتلاً إن ابن تقييل قد صور في رسائله حمى من يفتانها طريق الكامل المشتغل على طريق الغفل وطريق التصوف معا وإذا كان الأمر كذلك فإن علما مثل علم أصول الفقه لا يعد فلسفة لأنه ليس كشفاً عن الإله ولا اتصالاً به، لذا فالعقل في رأيه عاجز تاماً عن الوصول إلى يقين في المسائل الميتافيزيقية والأخلاقية فكل ما ينتهي إليه البحث العقلي في هذا الصدد يعد من قبيل الأثر الخلفي التي تختطف فيها آراء الباحثين وتعارض مع بعضها وليس للعقل دور إلا في مجال الحضارة المادية التي هي باكلمها من عمل العقل والسييل إلى الوصول إلى الحق في الميتافيزيقا والأخلاق هو سييل الدين.

ويؤكد الدكتور عبدالحليم محمود أن هذا هو منهجه الخاص في حياته الفكرية وهو منهج الاتباع يسير فيه تبعاً لتوجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. وقد خصص لشرح وجهة نظره هذه كتابه «الإسلام والعقل» الذي يقول عنه إنه لم يفرح في يوم من الأيام بظهور كتاب بمقدار ما فرح حين ظهر هذا الكتاب في طبعته الأولى.

أبناء الإمام

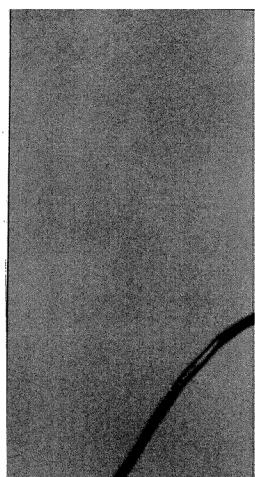
وفي هذا السياق يؤكد ابنه الدكتور منيع عبدالحليم محمود أن والده الإمام الراحل هو ابن شرعي لمرسة أهل السنة والجماعة في منهجه العلمي ويريد كثيراً قول الله تعالى «وإيتناه الكتاب والحكمة» كما أنه كان يؤكد دائماً أن الإمام الغزالي قد تأثر به كثيراً من علماء الغرب المشهورين وعلى رأسهم الفيلسوف الفرنسي الشهير ديكارت.

وعودة لسيرته الذاتية التي يقول فيها «كل ما

عن الإله ثم الاتصال به»، ولعل قضية الإمام الراحل عبدالحليم محمود المحورية تمثلت في دفاعه الضاربي عن قيمة العقل، ضد هؤلاء الذين يسفهن من قدره، ويفتعلون صداماً لا أساس له بينه وبين النص، أو بين العلم والدين، ثم كانت معاركه المتواصلة حول الفلسفة التي درسها في مصر وفرنسا، الأمر الذي يعتبره كثيرون من خصومه، خاصة المتشددين منهم بأنه أمر لم يكن يليق بفقيه في وزنه، وهم الذين ينظرون إلى

اختير أميناً عاماً لجمع البحوث الإسلامية في أوائل عام ١٩٦٩م وعين وكيلاً للأزهر عام ١٩٧٠م ووزيراً للأوقاف وشئون الأزهر ثم شيخاً للأزهر، وزار الإمام العديد من البلاد العربية والإسلامية في آسيا وإفريقيا، ومستم بدارين أوروبا والولايات المتحدة، وتوفي في ١٧ أكتوبر عام ١٩٨٨م.

من يطلب الحكمة يسع إلى إدراك الحقيقة المطلقة في هذا الكون، التي عبر عنها أفولطين بقوله «الكشف



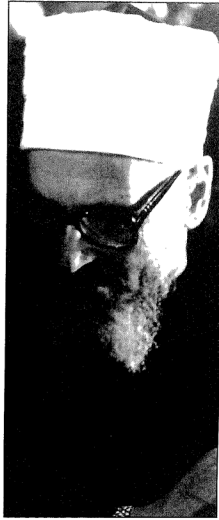
والإمام عبد الحليم محمود درس منهج اليقين وبرس علاقة اليقين بالعقل بالإضافة إلى المذاهب العقلية سواء في الفكر الإسلامي أم الغربي، واتقن هذه الدراسات جميعاً مع دراسة الفلسفة وعلم النفس والاجتماع ومن هنا سُمي الإمام عبد الحليم محمود غزالي القرن العشرين لأنه اختبر الطرق الكلامية والنصية فلم يجد الطريق الصحيح إلا في العبودية لله تعالى.

ومن الأزهري إلى القرية التي ولد ونشأ فيها الإمام، يقول ابن شقيقه محمود. أحمد صالح عمدة قرية «السلام» التي أكد على مكانة الإمام الراحل في نفوس أبناء قريته من بسطاء الناس، ليس باعتباره عالماً له فحسب، بل كحكيماً يدرس قضاياهم ويعكف على مشكلاتهم بنفّة وإخلاص بحثاً عن حلول حقيقية لها في صمت ومصرامة. كما يبدي رأيه في أوله، ومن الأهمية التي قصدها إلى أهل قرية السلام مركز بليس شرقية المجمع الإسلامي الذي يعتبر نهضة إسلامية حديثة تقوم على تشييد المعاهد الأزهريّة وإسهامات الاجتماعية والخدمات الطبية والمكتبة الإسلامية الضخمة التي تضم مؤلفات كبار علماء الإسلام ومشايخ الأزهري الشريف.

تراثه العلمي

للإمام الدكتور عبد الحليم محمود إنتاج علمي غزير ومتنوع، فقد ترحم واشترك في ترجمة عدة كتب من الفرنسية إلى العربية، كما حقق العديد من كتب التراث، خاصة في ميادين الفلسفة والتصوف، هذا بالإضافة إلى تأليف عدد كبير من الكتب في الفقه والفلسفة وغيرها، ومن بين المؤلفات التي اشترك في ترجمتها «الفلسفة اليونانية» لكبير ريفو، والمشكلة الأخلاقية لتدريه كروسون، ومن بين الكتب التي حققها «تفسير التسترى» في جزئين، «الطريق إلى الله» وكتاب «الصق» للخرز، المنقذ من الضلال للغزالي ولطائف المنن، لابن عطاء الله السكندري ومن أهم الكتب التي اشترك في تحقيقها ونشرها «اللمع اللطوسي» للرعاية لحقوق الله للمجاسبي «الرسالة الإسلامية» للشعير، عوارف المعارف للسهروردي حكم ابن عطاء الله للشعير زريق، التعرف لذنب أهل التصوف للكلاياني ومن بين الكتب التي ألفها: الإسلام والفكر، فلسفة ابن طفيل ورسائله، التفكير الفلسفي في الإسلام، التصوف عند ابن سينا، أوروبا والإسلام: كما ألف سلسلة كتب عن عدد كبير من أعمال التصوف الإسلامية، وقد كتب سيرته الذاتية في كتاب مهم بعنوان: «الصد لله منه حياتي»، سجل فيه خلاصة تجربته الفكرية والإدسانية.

يبحث في إختتام الشاكر على أن الإمام عبد الحليم محمود الذي احتفل الأزهري الشريف بذكره أخيراً كان علماً يسك بزمام الفقه والفلسفة والتصوف معاً، وظل طيلة حياته قد القاتل الذين نذروا حياتهم للخدح بيد إنسان هذا الزمان الغارق في الميادين القاسية، ورويهما الوعرة، إلى سكة الإيمان والمطابئين بين رفاق لا يعرفون الحقد والكراهية، ولا يعرف الشر طريقاً إلى قلوبهم. ■



■ الدكتور عبد الحليم محمود

التي تريد النيل من دين الله تعالى، وبالنسبة للأزهري الأول فقد كان أول قرار يصدره بعد ولايته مشيخة الأزهري هو إنشاء إدارة لأول مرة في الأزهري تسمى إدارة القرآن الكريم تعمل على مستوى مصر والعالم ونهض لتدعيمها ونشرها على أوسع نطاق، ولم يكن الرجل معزولاً عن القضايا السياسية والهم الوطني، فقد نادى بتحريك فلسطين وإعادة الحقوق للفلسطينية كاملة غير منقوصة فكان رأيه أنه لن يكون هناك سلام في منطقة الشرق الأوسط إلا برح حق الفلسطينيين كاملة وإنسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي المحتلة والقدس يرى أن تحرير المسلمين لا يكون كاملاً إلا بتحرير أراضيهم وتحرير عقولهم وضمايرهم من التيارات الدخيلة.

ويصفي الدكتور منبع في سرد الجانب الإنساني من سيرة والده الإمام قائلا: «كان الإمام إذا تحدث لا تظن أنه يخطف أو يحاضر بل تشعر أنه يتكلم من قلبه ويوجدانه وتشعر في بركاته بالصدق مع الله ومع النفس ومع الناس وكان إذا صمت تعلوه مهابة

كثبة إنما يسير في فلك هذا المنهج ويرفض القول بأن هناك تعارضاً بين العلم والدين نظراً لاختلاف موضوع كل منهما، فموضوع العلم هو المادة وموضوع الدين هو العقائد والأخلاق والتشريع وتعاليم المجتمع والتدوير وصالح الفرد، وصلته بالله تعالى إلخ... فهذان مجالان مختلفان تماماً فليست هناك إذن مشكلة بالنسبة للإسلام وهذه القضية - قضية الخلاف بين الدين والعلم - قضية غريبة تماماً عن التراث الإسلامي، وقد كان لها في أوروبا ظروفها الخاصة التي أفرزتها هناك، لكن هنا لا يجوز إثارتها في الشرق الإسلامي دون فهم حقيقي لجذورها في تلك البلاد التي أثرت فيها.

ويقول الدكتور حسن عباس - وزير الاقتصاد الأسبق - وأحد مريدي الإمام الراحل: كان الإمام عبد الحليم محمود صاحب نظرة سليمة صافية يديها نكاه شديد، وكان له قدرة عظيمة على التعبير عن أفكاره من خلال أسلوب قوي وبيان فصيح، كما امتاز بأنه موسوعي الثقافة فقد درس الفقه والفلسفة وعلم الكلام بجانب العلوم الإسلامية، ثم أخذ بعد ذلك لنفسه طريق التصوف بعد دراسته لكل علوم العصر، ويضيف الدكتور أحمد عمر هاشم - رئيس جامعة الأزهر - قائلا: نشأ فضيلة الإمام في كنف أسرة كريمة تنسب إلى آل البيت، فضلاً عن نشأته بمؤسسة الأزهري الشريف، فقد كان والده الشيخ محمود علي أحمد أحد قضاة المنطقة في ذلك الوقت من تلاميذ الإمام محمد عبده فكان بعد أبته الأكبر عبد الحليم محمود الإعداد للتواصل ليكون من حملة أول الأزهري، ويضيف الدكتور أحمد عمر هاشم قائلا إن حياة الدكتور عبد الحليم محمود في رحاب الأزهري الشريف منذ صباه توضح لنا الكثير من أسباب تكوينه اللامع بعد ذلك

كعالم محقق يطابق قوله فاعله لقد كان من أساتذته الشيخ محمد مصطفى المراغي والشيخ الزنكلوني والشيخ حامد محيى والشيخ محمود شلتوت والشيخ ساليما نوار وغيرهم كثير من فضلاء العلماء، لقد قام شيخ الأزهري الشريف عبد الحليم محمود بإعادة اعتبار الأزهري ومكانته إلى النفوس وأزال جميع العوائق والرافعات التي وضعت في طريقه وفتح باب الأزهري على مصراعيه للوافدين من طلاب العلم والدين فعاد الأزهري من جديد إلى مكانه القيادة التعليمية والتربوية في العالم الإسلامي، وهذا ما يؤكد نجل الإمام الدكتور منبع عبد الحليم - أستاذ التفسير وعلم القرآن بجامعة الأزهر التي يقول - «كان والذي رحمه الله إماماً في الدعوة إلى الله تعالى بسلوكه وقدرته وكانت غيرة على الإسلام وأصله في كل أعماله وأقواله فقد كان أحد حماة الدين، المدافعين عنه في مواجهة الغزو الفكري فكان يرى أنه الأبل في هذا الصدد من أمرين: الأول تحصين الدعوة الإسلامية وحمايتها وتقويتها، أما الثاني فهو مواجهة الغزو الفكري وتيارات التحلل بالإباحية

هوايا الحكايا

يقول مولانا جلال الدين الرومي:

يا من ترى صورة سيئة في وجه عمك، السوء ليس العم، إنه أنت، فلا تنظر من نفسك.. عندما تكون أنت ناظرًا بنور الله، تكون من الخير غافلاً عن السوء الذي حاق بك. فصب الماء على النار وويلدا، حتى تصبح نارك نوراً يا غريباً في الحزن. وصب يا ربنا، الماء الطهور، حتى تصبح هذه النار الموجودة في العالم بأجمعها نوراً..

الراق في قاع البئر في خلوته. فصاح الأسد الغرور قائلاً للارنب متقدم، فإن ضررتي قاهرة له.

ونظر الاثنان داخل البئر الذي انعكست على مائه صورتهم. وعندما رأى الأسد ما خلفه خصماً، ترك الارنب والقي بنفسه في البئر التي كان قد حفرها بظلمه. وكل من هو أكثر ظلمًا تكون بئرته أكثر هولاء كما قال العارفون.

لقد رأى الأسد نفسه في البئر لكن في غروره لم يميز بين نفسه وبين العدو، لكن هل ما رآه الأسد عدوًا آخر حقًا؟

إنه لم ير إلا حقيقته وإن ظنها آخر.

كم منا يستغربه ظلم صابر من الآخرين، ولا يكون هذا الظلم إلا انعكاسًا لباطله هو.

■ مستوحاة من «مثنوى» جلال الدين الرومي.

■ سحر الموجي

الآن במקره، ليبقي هذا الآن ميراثًا لأبنائها بدلًا من ميراث القهر. وهكذا استخدم الارنب، الذي بدا ضعيفًا، وبلا حيلة، حيلة التقلب. ولكنه أبى البوع بسره فقد تصيب الأشياء أو تخيب.

وتأخر الارنب متعمداً. وما إن ذهب إلى الأسد الذي كان فقد صبره حتى باهره بالعفر مفسراً أنه كان في الطريق إليه مع أرنب آخر سمين لكن أسداً هاجمهما في الطريق وحبسهما رغم توسلاتهما بأنهما ذاهبان إلى ملكهما، وسخر من هذا الملك، وبعد مفارقات وافق على نهاب الارنب إلى الأسد ليراه للمرة الأخيرة مستيقظاً الارنب الآخر رهينة لديه.

ثالث الأسد ثورة شديدة فلم يكن يتخيل أن هناك من يستطيع أن يتحداه وسار وراء الارنب إلى حيث يمكن الأسد الآخر. وقيل أن يصلوا إلى الشوك الذي أعده الارنب للأسد، تراجع الارنب خائفاً وقد تغير لونه فوسس موقفه بالخوف من الأسد الآخر

يصير فضولياً حتى يقع في البلايا والحن. والروح، قيل أن تكتسب بين قديمين، تطلق في سماء المصفاة وما إن تنزل إلى الأرض حتى تصبح حبسية الغضب والرضا والحرص. وتقول الحيوانات ممن عيال الحشرة والإلهية تطلب منها الرضاع.. ولك الذي يرسل للمطر من السماء يستطيع أيضاً أن يرتقنا الخبز من رحمته ويرد الأسد.. أجل، لكن رب العباد وضع سلماً أمام أقدامنا، وينبغي الصعود إلى السطح درجة درجة، والطمع هنا من قبيل الجيرة، ويستطرد متمسكاً لم وإن وهب الله لنا قدماً، لكي نصنع غريباً، ولم وهب لنا يدًا، لكي نخفي قبضتها!

وترد الحيوانات متسائلة أيضاً ماذا فعل الحريصون للتخربعون بالأسباب بعد أن صاروا محرومين من التعم رغم سعيهم، وقد وصف مكرهم نو الجلال، بأنه تزليل منه الجبال، فلم يحقق لهم إلا ما كتب لهم أن يحصلوا عليه.

وينتهي السجل بوعد الحيوانات للأسد ألا يتخسح حقه. وتذكر عليها القرفة يوماً بعد يوم. فيسرع صاحب الدور بتقديم طعام الأسد وهو راقد في مكانه الظليل. وعندما حان الدور على الارنب، أعلن تمرده على هذا الجور فخافت الحيوانات غضبة الأسد وحاولت إقناع الارنب الذي أبدى إصراراً على منحهها

يحكي أنه كانت هناك مجموعة من الحيوانات تعيش في واد أخضر خصيب. وكانت في صراع دائم مع الأسد الذي دأب على خطف ما تقع عليه يده من حيوانات. فساد الفرع في الوادي وتحولت حياة الحيوانات إلى خراب ونكد مقيم.

فكرت الحيوانات في وسيلة لتقاء شر الأسد فذهبت إليه وأخبرته، ولا تسع في صيد بعد الآن فسألتني إليك بما يكفيك. لكن الأسد كان قد شبع حيلًا ومكرًا فهو حسب قوله «ملودغ من الحية ومن الغرير، لذا فقد قرر ألا يلدغ من نفس الجحر مرة أخرى. حاولت الحيوانات إقناعه أن الحذر لا يمنع القدر، وأن الخير في التوكل وقالت له لا تعاند القضاء أبها الحاد المتهور حتى لا يعاندك القضاء بدوره.

وبخل الأسد مع الحيوانات في سجال عنيف حول الجبر والاختيار، التوكل والأخذ بالأسباب، فهي تقول إن لا كسب هناك أفضل من التوكل. وهو يريد «الكاسب حبيب الله».

فترد الحيوانات سائرة قصص من يهرون من البلا إلى البلاد ظانين أنه بإمكانهم التحاليل على ما هو مقدر لهم. فالطفل الذي لا يسعى ما هو إلا ميطبة في عنق أبيه وما إن



بعد أن رفض علاجهم.. وزير الصحة يرفع شعار:

معا.. ضد مريض الإيدز!

المرض ابتلاء، لكنه أيضا يمكن أن يكون لعنة ووصمة يظل صاحبها يخجل حتى من إعلان ألمه. هؤلاء هم مرضى الإيدز في مصر الذين يرفضهم الجميع، وعلى رأسهم المسؤولون في وزارة الصحة الذين يرفضون أن يضعوهم على قائمة من يستحقون الرحمة، والخيار الوحيد الآن إما الكتمان الشديد أو الدخول إلى غير مرضى الإيدز في مستشفى الحميات انتظارا للموت.

■ تحقيق، حنان حجاج

بالإيدز، وحتى مستشفى حميات العباسية الذي يتعامل مع مرضى الإيدز جراحيا، مع رفض كل المستشفيات الأخرى للتعامل معهم، فإنها غير مؤهلة لمثل تلك الجراحات الكبرى، ورغم أن أحمد الآن يكاد يعيش بصورة شبه طبيعية صحيا على الأقل، إلا أنه يعرف وتعرف عائلته معه أنه يمكن أن يصبح رقما جديدا في قائمة موتى الإيدز خلال ثلاثة أسابيع فقط لو ترقب عن تعامل الدواء الذي يكلفهم ثلاثة آلاف جنيه شهريا، ولا يعرف والده والدة إلى متى سيتمكنون من توفير هذا المبلغ.

ضد المرض

قصة أحمد واحدة من مئات القصص للمرضى، الذين وصمهم الجميع لأنهم ببساطة يصابون بفيروس

منذ ٩ سنوات كان عمر أحمد لا يزيد على ١١ عاما يذهب بانتظام إلى أحد المستشفيات لينقل إليه أحد عوامل التلطلط والبالازما التي يحتاجها أمثاله من مرضى الهيموفيليا، وفي إحدى هذه المرات دخل فيروس الإيدز لدما أحد البريتة، ليبدأ بعد أقل من عام في المعاناة من أعراض غريبة وأمراض شديدة، بدءا من العدوى الفطرية في الفم والجهاز الهضمي، ثم التهاب رئوي حاد لا تنفع معه المضادات الحيوية، وأخيرا ظهور بقع جلدية شخصها الأطباء بأنها سرطان جلد، وبعد أقل من عامين كان أحمد على حافة الموت، وقتها أعلن عن اكتشاف دواء (AZT) وهو دواء يقلل من نشاط الفيروس ثم ظهر الـ (DVI) وكان أحمد يتعاطى الدواءين

ما قال بعض الشيء من تفهؤ حالته ومع اكتشاف دواء ثالث اعتبره الكثيرون ثورة في فكر محاربة الفيروس، بدأت حالة أحمد تتحسن بشكل ملحوظ، وانتقل من طابور الهياكل العظمية إلى طابور البشر العاديين، لكن بعد أن باع أبواه كل ما يملكه استقبلوا توفير نفقات العلاج غالى الثمن بشكل ملحوظ، لكن لا بديل عن العلاج سوى الموت، وهو خيار صعب لشباب في العشرين من عمره، يدرس في الجامعة، ويتحدى بإصرار كل الام المرض، لكنها ليست الام المرض فقط فهناك تفاصيل أخرى أكثر ألما ومرارة أولها يحمل وصمة أنه مريض إيدز بكل ما تحمله الكلمة من عشرات الاتهامات المؤلمة، والأهم ما يعنيه هذا عمليا حتى عند التعامل مع الأطباء الذين يفترض فيهم الوعي الكافي ولا ينسى أحمد وعائلته يوم احتاج المصنف إلى عملية تغيير مفصل بعد أن أصيب بتهنيس في مفصل ساقه، وهي إحدى المشاكل الجانبية لمرض الهيموفيليا، فقد رفض جميع أطباء العظام إجراء الجراحة له، لأنه ببساطة كان يخبرهم بأنه مريض

في مصر ٧٨٤ مريض إيدز مكتشف وسبعة

آلاف لا يعرف أحد عنهم شيئا!

د. نصر السيد: ليس لدينا ٤٠ مليون لننقها

سونيا على مرض الإيدز

د. جيهان الطويلة: من حق مريض الإيدز أن

يعيش ويتحرك بحرية وانتهى عصر عزله

حسب نشرة وزارة الصحة ٨٠٪ من المرضى

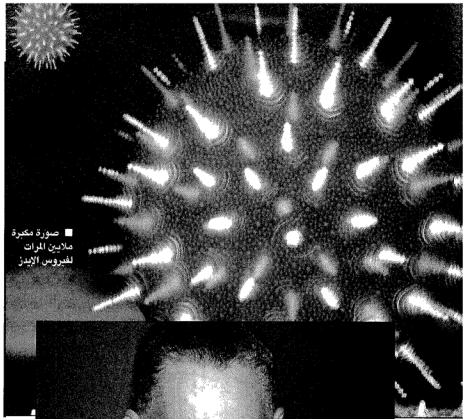
أسوياء وطبيعيون جدا

الإيدز، أما الأزمة الحقيقية فهي أن المسئول الأول عن هؤلاء، هو وزارة الصحة ووزيرها د. إسماعيل سلام، على رأس الفريق الذي يرفض أن يتعامل مع هؤلاء، باعتبارهم مرضى لهم حق العلاج، وبينما يحتفل العالم كله بيوم الإيدز العالمي، رافعا شعار

معا ضد مرض الإيدز، فإن وزارة الصحة في مصر، رفعت شعارها الخاص، وهي معا ضد مرض الإيدز، بعد أن أعلن الوزير مجددا رفضه أن تتولى الوزارة الإنفاق على علاج مرضى الإيدز. وعندما سألت أحد المسئولين في الوزارة، وهو د. نصر السيد - المسئول عن برامج مكافحة الإيدز في وزارة الصحة - عن سبب رفض الوزارة مبدأ توفير العلاج لهؤلاء، كانت إجابته مباشرة جدا، فقال: مريض الإيدز يتكلف شهريا في المتوسط حوالي ثلاثة آلاف جنيه، ونحن لدينا حوالي ٧٨٤ مريضا، وبحسبة سريعة، فإننا نحتاج إلى ما لا يقل عن ٤٠ مليون جنيه سنويا لهؤلاء، وصعهم، ويكفينا حتى الآن أننا نعالج أعراض الإيدز سواء السرطان أم التهابات وغيرها، لكننا لا نستطيع توفير علاج دائم من لا يعاين أعراضا.

بمنتهى البساطة فإن مريض الإيدز عليه أن ينتظر حتى يصل إلى المرحلة الأخيرة من المرض، التي يعقبها الموت دائما، حتى تبدأ الوزارة في معاملة كإنسان له حق العلاج.

التعليق للدكتور عبدالهادي مصباح - استاذ التحاليل وأمراض الدم - الذي أعلن رفضه لمنطق علاج العرض، ويكمل قائلا: لا أعرف على أي أساس تقيم وزارة الصحة الأمر؟ وكيف تحدث من نعليه العلاج لمن تمنع عنه؟ وإذا كانت الوزارة ترى أن الإيدز مرض يأتي نتيجة لسبوكيات خاطئة، فهل معنى أن ترفض علاج مرضى سرطان الرئة، الذي يأتي نتيجة حتمية للتدخين وهو سلوك أيضا خاطئ، أو أن تمنع علاج مرضى البلهارسيا



■ صورة مكبرة
لملايين المرات
لفيروس الإيدز



■ د إسماعيل سلام

كما أننا لغينا تماما مبدأ عزل المرضى في المستشفيات، إلا من تظهر عليهم أعراض بصورة مستقطبة، فهؤلاء نستقبلهم في مستشفى الحميات في العباسية، حيث يوجد قسم خاص بهم. حسب النشرة الأخيرة التي أصدرتها وزارة الصحة في مصر، فإن نسبة المصابين من الأشخاص الطبيعيين بالإيدز في مصر هي ٤٨٪ من مجموع المرضى، بينما لا تزيد نسبة الشواذ أو أصحاب الجنسية المقلية على ١٢٪، والذين أصيبوا نتيجة لأخذ الدم الملوثة ١٩٪، ومعنى المخدرات ٩٪، و١١٪ غير معروف أسباب الإصابة لديهم، و١٪ من الأطفال لأمهات مصابات، أي أن ٨٠٪ من الموصوفين بالإيدز في مصر هم خارج دائرة الاشتباه التي حددتها وزارة الصحة، ومعنى آخر هم ضحايا أو افترضنا أن مرضى الإيدز جناة ولعوبون بمرضهم الذي مازال سببه غير معروف على وجه الدقة.

بالتأكيد من بين هؤلاء لكنها الآن تحسب ضمن رقم الموتى زوجة لأحد العاملين في إحدى السفارات المصرية في دولة إفريقيا، التي توفيت منذ عام تقريبا، بعد أن انتقل إليها الفيروس من الزوج الذي أصيب به في أثناء عمله هناك، ومصرى آخر كان يعمل في إحدى الدول الخليجية، وبذل الدم إلى جسمه في كيس دم أملي له في أثناء إجرائه لإحدى العمليات الجراحية، ولم يكتشف هذا إلا بالصاقفة عندما احتاج إلى بعض التحاليل الروتينية، ليبتع بعدها ترحيله إلى مصر على أول طائرة بعد تنازله من جميع حقوقه، وكلفة نهاية خدمة ١٥ عاما، ولا فإن فضحه وتجرسهِ وإيلاج السلطات عنه هو البديل.

وفي نشرة وزارة الصحة أيضا تأكيد على أنه لا يوجد دواء شاف أو مصل واق من الإيدز، وإن كانت هناك بعض الأدوية التي تحد من نشاط فيروس الإيدز، إلا أنها على حد قول النشرة مرتفعة الثمن، وتوجد بها بعض الآثار الجانبية.

وفي نفس الوقت وصلت تكلفة ما تتحملة الدول الكبرى من أجل الوصاية ضد الإيدز، وتوقّيس المليار دولار، بينما لم تذكر نشرة وزارة الصحة أن الوفيات في الولايات المتحدة نتيجة لتعاطي المخدرات الجديدة للإيدز انخفضت منذ عام ٩٦ حتى عام ٩٧ بنسبة ٤٨٪ كما لم تذكر أيضا المستشفيات التي يمكن أن تقبل مرضى الإيدز في مصر عددًا من مستشفى الحميات التي - بإعتراف أحد أطبائها، الذي رفض ذكر اسمه غير مؤهلة جراحيا لاستقبال هؤلاء المرضى، فيما عدا في العمليات الجراحية الصغرى، وحالات الولادة، بينما منذ عامين تقريبا عندما كان المستشفى يتولى تجديد القسم الخاص بالإيدز، بعد تبرع عدد من الهيئات ورجال الخير، فإن المرضى لم يجدوا أمامهم سوى المستشفيات أو العويدة إلى منازلهم، رغم أن بعضهم كان في حالة يرثى لها.

في جبهات الطويلة مسئولة برنامج الإيدز في المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية، تدرج التغيير الذي طرأ على فلسفة التعامل مع مرضى

أعود إلى الدكتور نصر السيد إسماعيل: ملف الإيدز في مصر يبدو كأنه موضوع محظور القتراب منه حتى أن هناك خلافا على عدد المصابين. فلماذا هذا الموقف من هؤلاء؟

وجيب: ربما كان الوضع هكذا في البداية ونحن لا نذكر هذا، لكن الأمور اختلفت إلى حد كبير الآن، ونحن أعلن عن المصابين، وهم حتى الآن ٧٨٤، منهم ٥٧٥ لديهم الفيروس، ولا يعانون من الأعراض، و٢٠٩ لديهم أعراض، ومات حتى الآن ٤٠٢ مريض، ولدينا برنامج بإنائه منذ ١٤ عاما، وهو برنامج «الترصد» الذي اكتشفنا من خلاله معظم حالات الإصابة، من خلال البرنامج تم فحص حوالي ٢ مليون وربع المليون من المصريين، وهم الفئات التي يتوقع ظهور المرض فيها كمرضى الأمراض التناسلية، ومتعاطي المخدرات، ومرضى الدم، ومسجلي قضايا الآداب والمصريين المسافرين إلى الخارج، والعاملين في مجال السياحة، وزيارات السجن، ونفخص سنويا ما بين ٥٠٠ إلى ١٠٠ ألف من هؤلاء، وكذلك نجرى فحصا دوريا على أكابر الدم في بنوك الدم، حيث نفحص أكثر من ٥٠٠ ألف عينة سنويا، واعتقد أن رقم إصابة كائن لدينا لا يشكل أمرا معقلا بأي حال من الأحوال، فنحن حسب تقارير الأمم المتحدة من أقل الدول إصابة بوباء الإيدز.

والفضل الكوي، لأنهما نتيجة سلوك خاطئ، يمارسه الفلاحون في مصر منذ آلاف السنين؟ ثم إن هذا المفهوم القديم عن مرض الإيدز لابد أن يتغير لدينا، كما تغير في العالم كله، فمرضى الإيدز ليسوا هم الشواذ، ولا فساد معنى أن تعلن منظمة الصحة العالمية أن أكثر من ٨٠٪ من عدوى الإيدز التي تحدث في العالم تكون نتيجة لعلاقة طبيعية بين الرجل والمرأة، وهناك الكثير جدا من الضحايا الأبرياء الذين لا نذب لهم وعلى رأسهم الأطفال، أو المرضى الذين يحتاجون لنقل الدم بصورة دائمة أو إجراء عمليات الغسيل الكلوي، وغيرهم.

ويضيف: إذا كانت الوزارة ترفض أن تعالج هؤلاء فلماذا تقبل أن تعالجهم عندما يكونون على حافة الموت اليس هذا إنفاقا لا فائدة منه، بينما يستطيعون أن يوفروا لهم حياة مستقرة، بدون معاناة من أعراض قاسية لو توافرت لهم الأدوية المناسبة التي أظهرت نتائج طبية جدا في مساعدة المرضى على تجنب الأعراض والاستمرار في الحياة بشكل طبيعي حتى لو لم تحق له الشفاء، بلماذا لا تتعامل مع الإيدز باعتباره مرضا مزمنًا كالسكر أو القلب الكوي وتتعامل مع المريض على أساس أنه من حقه أن يعالج بشكل دائم كهؤلاء؟



■ د. عبدالهادي مصباح

د. عبدالهادي مصباح: لماذا تقبل وزارة الصحة علاج مرض البلهارسيا وترفض الإيدز

كثافة فيروس (B) الذي يصيب الكبد، تصل إلى ٦ ملايين جزيء في الملى، وهذا يعني أن انتقال عدوى فيروس الإيدز لا تحدث بسهولة مثل الفيروس (B) ونحن لا نقبل بهذا من شأن المرض، لكن لا نقبل هذه اللياقة الزائفة في التعامل مع المريض، فليس من المنطقي أن نرفض الجلوس معه، أو تناول الطعام، فمرض الإيدز يمكن أن يمارس حياته بشكل طبيعي جداً، حتى ولو لم يعلقه الزجاجة. فاستخدام الوالتي الذكري مثلاً يقلل احتمالات الإصابة بالعدوى إلى نسبة تصل إلى ٩٠٪، كما أن كثافة الفيروس في الدم تبقى منخفضة لسنوات طويلة قد تمتد إلى عشر أو خمسة عشر عاماً.

وبيضف: أما بالنسبة لمستولية علاج مرض الإيدز فنحن لا نستطيع أن نطالب الدولة بأن تتكفل تماماً بعرضه ونحن نعرف جميعاً أن ميزانية الصحة قد لا تغطي احتياجات جميع المرضى، لكن ليس معنى هذا أن تترك المريض ليموت، فهناك هيئات وجماعات عليها دور لا بد أن تقوم به تجاه

الإيدز عالمياً، وتقوله مريض الإيدز لم يعد هذا الإنسان المنيذ الذي أصابته لعنة الشؤاذ، ومتعاطي المخدرات هذه النظرة الضيقة التي صاحبت بدايات ظهور المرض في أوائل الثمانينات التي كانت تتناسب مع ما يحيط به من غموض، وكذلك ظهوره الأول في مجتمعات الشؤاذ ومتعاطي المخدرات، كل هذا تغير الآن، فمريض الإيدز يعمل كأي مريض آخر له حق العلاج، وحق الحياة، والمتعصب بحريته في العمل والحركة، ولا يجب أن يمارس ضده أي نوع من أنواع التمييز لجرد أنه مصاب بمرض معد مثله مثل عشرات الأمراض الأخرى، ومن أجل هذا، فإن تناول المرض إعلامياً اختلط تماماً في أنواع التقدمة، ولابد أن يحدث هذا في بقية أنحاء العالم، وكذلك لابد من توعية الجميع بكل شيء عن المرض حتى لا تكون هناك حالة خوف من مخالطة المريض، فالغايمة القديمة عن العدوى لجرد المصافحة أو الكلام، أصبحت مجرد خرافات لا تمت للعلم بصلة، وبالتالي فإن فكرة عزل المرضى عن المجتمع فكرة لم يعد لها مكان الآن، حتى في الدول الإفريقية، فإن دولة كوتديفا على سبيل المثال لديها تدريب على مستوى عال جداً يقدم للجمع سواء العاملين في مجال الصحة أم المواطنين العائدين جميع النصائح الخاصة بالتعامل مع المرضى لضمان أن يعاملوا معاملة متساوية مع الجميع ولا أن أضراراً يمكن أن تلحق بغير المريض.

وحسب تقارير منظمة الصحة العالمية فإن في العالم حتى الآن حوالي ٥٠ مليون شخص مصابين بالإيدز، مات منهم ١٦ مليوناً، ٨٢٪ من هؤلاء من القارة الإفريقية وحدها، يموت منهم ٥٥٠ مريض يومياً.

بينما مات عام ١٩٩٨ أكثر من نصف مليون طفل، ٩٠٠ ألف امرأة من بين ٢,٥ مليون حالة وفاة على مستوى العالم.



حياة طبيعية

د. عبدالرحيم عبدالله - أستاذ ورئيس قسم الجليدية والتسليسة في كلية طب عين شمس - عندما سألته من خلال تعاملك مع المرض هل مازال مفهوم الإيدز كمرض يصيب المخدريين أخلاقياً بنفس القوة، وفي رأيك كيف يمكن توفير العلاج لهؤلاء، بينما ترفض الوزارة علاجهم؟

أجاب: للأسف مازال لدينا إلى حد كبير نفس الانبعاث القديم عن أن الإيدز هو مرض الشؤاذ، وهذا أمر ثبت خطاه تماماً، فالنظرة للمريض يجب أن تتغير، فهو ليس مجرماً أو متحرفاً أو شاذاً، لأنه ضحية أي كان سبب وصول الفيروس إليه، قد يكون التقطع في لحظة ضعف، أو عن طريق غير الاتصال الجنسي كتقل الدم، وهناك حقيقة لا أعرف لماذا لم يلتفت إليه أحد، بينما يعرّف الأطباء، جيداً، وهي أن كثافة الفيروس في الملى لشر المكعب من دم المريض لا تتجاوز ١٠٠ ألف فيروس لكل ١ ملى، في حين أن

هؤلاء سواء بتوفير الأدوية التي تؤخر من ظهور أعراض المرض، وبالتالي معاناة المريض، وكذلك توفير الرعاية الصحية اللازمة لن يعانوا الأعراض التي يخشى للمرض، لكن يبقى دور الدولة أن تعمل على توفير الدواء بسعر معقول، فليس من المنطقي أن يكون ثمن العبوة في الخارج ١٠٠ دولار مثلاً، وتباع لدى بائع دواء، فالدولة لها دور لا يمكن التغاضي عنه بالإضافة للدور الأهم، وهو الدور الوقائي الذي يمنع أساساً انتشار المرض.

د. عادل صادق - أستاذ الطب النفسي - عندما سألته غالباً ما يصور البعض مريض الإيدز باعتباره عدواً للشعب، يبحث عن الانتقام، فهل هذا المفهوم صحيح، وكيف يمكن التعامل مع هؤلاء لضمان أن يتنجم في المجتمع بشكل سوى؟

أجاب: أعتقد أن النظرة القهقمية لمرض الإيدز قد تغيرت لدرجة كبيرة، فالضحايا لم يعودوا مجرد مجموعات ضيقة من الشؤاذ، كما كان التصور الأول، فالضحايا أصبحوا فئات كثيرة، بدءاً من مرضى الأسمان، وصولاً إلى الأطفال المولودين، وبالتالي فالمفهوم الآن أنه ضحية وصول نقطة دم ملوثة له، واعتاد الآن لا نحتاج فقط لمجرد توعية طبية. تجنبنا الإصابة بالمرض، بل نحتاج إلى توعية نفسية لتعلم كيف نتعامل مع مريض الإيدز، باعتباره شخصاً طبيعياً لا يمثل أي خطورة، إلا في الحالات التي حدها الطب، وهي نقل الدم أو المخالطة الجنسية، واعتقد أن المريض عندما يتعامل مع الجميع بهذا المنطق فإنه لن تكون له توجهات عدوانية تجاه الآخرين، ولن أكون الأمر غير حقيقي، فهو يشعر أكثر بأنه شخص غير مرغوب فيه، لكن العوانية التي يشيعونها عن هؤلاء غير حقيقية، ومع الأسف فطريقة معالجة الإعلام للقضية حملت كثيراً من المبالغة والتوهيل التي نال الآن تغييرها.

عودة مرة أخرى إلى الشكوى نصر، لأسف بصراحة: أين توجد مشكلة مرضى الإيدز على قائمة أولويات الوزارة؟

ووجيب: نحن ليست لدينا مشكلة إيدز كما قلت من قبل، لكن الإيدز رغم ذلك على قائمة أولوياتنا، ولأما ما كان الوزير حاسبه في الحضور بنفسه لمؤتمر الإيدز الأخير بمناسبة اليوم العالمي للإيدز. إذا كان ضمن أولوياتكم، فلماذا إنتم ترفضون معالجة مرضى كباقي أولويات الوزارة؟

أولاً: نحن الآن ليس هناك أي أواء، شاف للإيدز الموجود حالياً، الأدوية الموجودة كل ما تفعله هو الحد من نشاط الفيروس، وهناك ٢٥ دواء تنتجها ٦ شركات كبرى، يأخذ المريض مجموعة من ثلاث أدوية، لكن أية مجموعة منها كما أن الشركات للنتيجة يجب أن تخفف من أسعارها، فالعالية تباع بلف جديد، بينما تكلفتها لا تزيد على ١٠٠ جنيه. يبدو أنكم فعلاً لا تفكرون الآن في إعطاء هؤلاء حقوقهم الدستوري في العلاج؟

نحن نمد بعض المرضى، وسبوف ندرس إمكانية توفير العلاج للجميع، لكن هذا يحتاج إلى دراسة وقتاً ■



يوجد الآن ١٦ دواء متعدداً من منظمة الأغذية والدواء يستخدم لتخفيف فيروس الإيدز، ويعتمد العلاج على استخدام ثلاثة أدوية تسمى بـ «الكوكثيل» بحيث نهاجم الفيروس في أكثر من موضع، وباكثر من طريقة، ويعتمد هذه الأدوية على مضادات «إزترام» و«الزوترونين» وإزترام «فيريس» ترانس كرينين» وهي من الإزترامات المهمة جداً لتكاثر الفيروس، ونموه ونشاطه بحيث تتجنى في الحد من كثافة الفيروس في الدم إلى المستوى الذي لا يكتشف بالتحاليل، وهو ما يضمن للمريض الحياة بشكل طبيعي، ويستمر بدون المعاناة من أعراض المرض، مادام يتناول العلاج، كذلك هناك دواء آخر حقق نجاحاً ملحوظاً منع أو أبطأ من انتقال الإيدز من الأم إلى الجنين في أثناء الحمل والولادة، ونجح فعلاً في هذا المجال.

بما ننتظره ونتلوهف عليه.

ولكن وسط هذه السعادة، بدأت تظهر تدريجياً مشكلة لم تكن أبداً على الخاطر أو على البال وتوشك الآن أن تتحول إلى كارثة! «بتنى مسترجلة» تتعلق بكل ما هو ذكوري وتنفّر تلقائياً من كل ما هو أنثوي!

كانت البداية وهي في سنواتها الأولى محاطة بإخوتها في اللعب والشقاوة والتعطيط حيث كانت تصمر على ارتداء «الفاتلة والشورت» والخروج إلى الشارع لتنهك في اللعب مع «الصبيان» وفي المدرسة كان زملائها المقربين من البنين، وحين فاجأها «خراط البنات» وبخلت مرحلة المراهقة عانيت الأمرين معها، فلم تكن تتقبل بسهولة فكرة أنها أصبحت في طور جديد له متطلباته على مستوى الزى والتعامل مع الجنس الآخر.

بالطبع أنا مستوعبة كيف أسهمت نشأتها وسط خمسة أولاد ذكور في هذا، ولكن قلقي الآن يتزايد بصورة هائلة، فإخوتها كثيراً ما يلسون أن بينهم «بتنا» فتخرج عنهم بعض التعبيرات واللفاظ للتداول في الشارع والمصيبة أن البنت بدأت تجاريهم وتنتمج معهم في هذا القاموس «الشواري» وذهبت كل محاولاتي في السيطرة على الموقف سدى، فالأولاد يضيفون ذرعاً بما أقول وهذا تهمني بلثني «تقليدية» وغير قادرة على استيعاب «روشته» الجيل الجديد، أما زوجي فهو متغيب بحكم عمله عن البيت أغلب الوقت، ولم أعد أعرف ماذا أفعل، البنت على «وش جواز» وبدأت بالفعل إخذني قربياني تلح لي برغبتها في «حجزها» لابنها الوحيد الذي لم يتخرج من الجامعة بعد ولكنه سيتزوج بمجرد تخرجه بسبب ثراء عائلته التي وفرت له كل شيء.



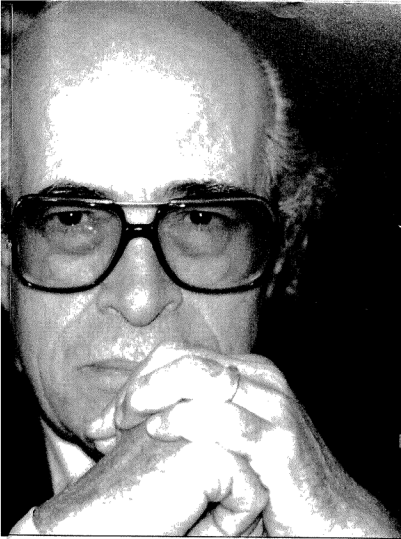
«فتاة مسترجلة!»

■ اعتقد أن خوفك مبالغ فيه، وإن كنت تتحلمين جزءاً مما تشكين منه الآن، فكان عليك أن تلتفتين مبكراً للمشكلة، حتى يمكنك تجاوزها. وعلى كل، أبنك ستجاوز هذه الحالة الذكورية التي نشأت بحكم وجودها بينه وبين أولاد، وسوف تساهم الجامعة في ذلك. ولا مانع من لفت نظر أبنائك الأولاد لمساعدتك في مهمتك.

الحنان وتكون سر أمها وحبيبة أبيها، لم تفقد الأمل وقلنا نحاول مرة أخيرة وربنا كبير، وبالفعل لم يشأ مغسب الأزواق أن يكسر بخاطرنا، وجاتنا البنت ونحن في غاية الشوق فاكتملت فرحتنا ووفينا بالندور التي كنا قد نذرناها إن أئتم المولى علينا

■ سيبتي

أراد الله - ولا راد لمشيئته ولا معقب لحكمه - أن تكون «خلفتي» كلها أولاد... خمسة أولاد قالوا تبعاً وفي كل مرة كنا - أنا وزوجي - نمشي أنفسنا «بحة بنت» تضفي على البيت لسة أنوية وشيتاً من



بعد إعلان لجنة تحكيم «جائزة نجيب محفوظ» في الجامعة الأمريكية عن حصول إدوار الخراط على الجائزة لهذا العام عن روايته «رامة والتنين» التي الخراط كلمة قال فيها: «اعتبر هذه الجائزة، التي أقدريها تقديراً كبيراً، اعترافاً باحفية وجادة كتابة البلاغة الجديدة أو الحساسية الجديدة أو الكتابة الجديدة... ووصفها بأنها وثيقة في الظلام ولكنها تنير أفاقاً جديدة. وحصول الخراط على الجائزة عن رامة والتنين مؤشر على ما يبرده بعض النقاد من أن كثيراً مما كتبه إدوار الخراط معدماً ليس إلا امتداداً لها. ولكن هذا لا يمنع أن الخراط له مشروع متكامل بين الإبداع والترجمة والنقد وهو ما حمسنا لإجراء حوار غير تقليدي معه عن علاقته بالفن التشكيلي.. كما أجرينا تحقيفاً مع مجموعة من الكتاب الشباب عن إدوار الخراط الذي اهتم باديهم واعتبر أدبه نقطة انطلاق لما أسماه بالحساسية الجديدة في إبداعهم.

إدوار الخراط:

اللوحات الفنية الجميلة تزخرها الحكايات!

في أول زيارة قممت بها، لإدوار الخراط، منذ عدة سنوات لفتت انتباهي مجموعة اللوحات المعلقة في غرفة مكتبه الأنيق كلاسيكية الطراز ينوس عليها مكتبه الخشبي الذي يقرأ الكتب على امتداد لوحات عارية، نجويا، وريونوا، ومحمود سعيد... تعكس مع جمالياتها بالفن التشكيلي لدى إدوار الخراط، التي لا ينفي ذلك بل يعينه بالمشاركة بأعمال كولاغ في أحد المعارض التي أقيمتم أخيراً. وكأنه بذلك يؤكد مقولته التي بدأ بها هذا الحوار: «لو لم أكن كاتباً لأصبحت رساماً أو نحاتاً» وكانت الصور الملونة متقدمة التشكيل والتلوين التي كانت توزعها مدارس الأحد القبطية الأرثوذكسية، وعليها كتابة باللغة القبطية وشروح بالعربية، تصور مشاهد وأحداثاً من الكتاب المقدس، مثل خروج آدم من الجنة أو مولد المسيح كتبت في السابعة أو السادسة، مهتبه الروح بالدين ورواء العظيمة، وهما أنذا أراها مصورة نافذة الواقع يمتزج فيها التشكيل البصري الحقيقي بما هو وراء الواقع الأرضي..»

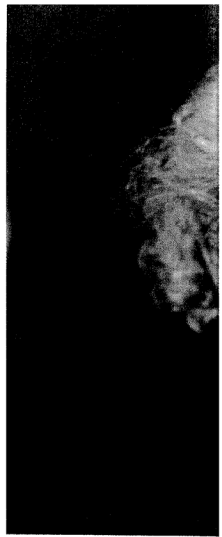
■ حوار - إبراهيم فرغلي تصوير - موسى محمود

هذه هي الصورة البصرية الأولى إذن التي لفتت انتباه ذلك الطفل إلى «المصورة» التي ظل مفتوناً بها وجعلته في مرحلة شبيهة بتقبل بشغف بين المعارض التي تقام في الأتيليه القديم في الإسكندرية وجمعية الصداقة الفرنسية وكان من بينهم الفنانين الأوائل عبد الهادي الجزار وسهير رافع ويوسف سيده ومجموعة السريالين. لكن ألم يدفعك هذا الولع بالفن التشكيلي إلى دراسته دراسة حرة مثلاً؟ علاقتي بالفن التشكيلي كانت علاقة هواية وافتتان.. وليست علاقة مشاركة لأنني لم أدرس إطلاقاً دراسة حرة.

واعتقد أن هذا الهاجس أو النزعة أو الرغبة في ذلك تنعكس أو تتضح على الأقل في كتاباتي، لأن الكتابة عندي هي من ناحية صورة، ومن ناحية أخرى تحت، فالقيم الأساسية في الفن التشكيلي هي القيم الأساسية في كتابتي، واعتقد أنها القيم التي تتكلم بها كتابات مهمة.

وتبرق في ذاكرتي فجأة لفظة لمويلد عار، يصورها «إدوار الخراط» في كتابه «مخوقات الأشواق الطائرة» وهي تجلس أمام «طاية الدراسة الحرة» بينما يشير الأستاذ الأجنبي أمامهم إليها بعصاه التي تنقر في يدها دون أن تتحرك هي أو تتأمل... وأسأل.. إذا لم تكن قد درست الفن كيف استلهمت منه القصة؟

يقول ضاحكاً: «أنا زرت الراسم التي كان يتعلم



للد البؤنى المسبحى فى التشكيل قبيل عصور النهضة كانت الصور العارية للقيسين انفسهم هى الاساس فى نسبة ضخمة جداً من اللوحات التى تصور صفات القديسين، ومنها اللوحات التى تصور صلب يسوع المسيح.. فلم يحدث فى أى حقبة ولا أى مكان أن اعتبر العرى فى الفن عملاً غير أخلاقى.

هل يمكن إخراج علاقة الألب بالصورة فى إطار ما أطلقت عليه «عرى النوعية» بمعنى تداخل الأجناس الأدبية؟ بالتأكيد.. لأن فكرة عرى النوعية ليست فقط تميم، وسقوط الحدود بين الأنواع الأدبية، بل هى أيضاً تداخل أو اكتشاف الكتابة لمنجزات الفنون غير القولية بما فى ذلك الموسيقى من ناحية، والفنون التشكيلية من ناحية أخرى.. وهذه هى إحدى أسس فكرة عرى النوعية، وهو أن الكتابة تزاد ثراء بما ينصهر فيها من قيم الفنون غير القولية سواء كانت الموسيقى أم النحت أم المعمار.

وعندما نزلت باريس لأول مرة عام ١٩٦٠ عرفت فرصة اللقاء بهذه الأعمال وصمة التعرف المباشر للوحة الأصلية.. بما تحصل من عبق وحضور لا

يبارى ولا يمكن أن تنقله المستنسخات.. وقضيت أيام زيارتي كلها فى متحف الفن الحديث، وقبل أن ينتقل إلى البيوريه والأولمبيجى والورف..

هل هذا التأثير يعود إلى اللوحات التى تمتلك شحنة انفعالية تعود إلى طاقة السرد.. والانسلاخ إلى كاتبة ما موجودة فى داخل العمل؟

«القلب عند الفنانين التشكيليين أن الصورة ليست سردية وعملاً غير أدبى..»

«بأن «الأدبية» فى اللوحة تعتبر مأخذاً.. ولا اعتقد فى صحة ذلك بمعنى من المعانى، ولا اعتقد أن الدراما أو السردية فى اللوحة التشكيلية عيب بل هى ضرورة.. حتى فى اللوحة التجريدية.. اللوحة لا تكون كاتبة.. هناك شمة دراما كاملة رغم سكونية اللوحة.. على عكس الموسيقى التى تمتلك الأدبىة»
والانتماء بالزمن، فاللوحة غير زمنية.. لكن فى داخلها وفى تجربة التفاعل بين اللقطة واللوحة هناك هذا التبار من الدراما الذى يضيف عليها أو يستنبط منها المنطق.. اللوحة فيها مجرد تفاعل الأوان والساحات، والصراع أو التناغم فيما بينها.

فى هذا فقط.. وحده.. دراما.. وبالتالى هناك نوع من السرد خفى، لأنه حتى السردية فى الألب لم تعد هى سردية محبوبة، محفوظة، التقليدية الكلاسيكية، ولا سردية مبرزتة أو حتى سردية «ديستوفسكى»..

وأنت تعرف ذلك جيداً.. فالسردية بدأت تأخذ أساليب وتقنيات مضمرة وخفية لكنها قائمة ومثيرة.. وبالتالى فالدرامية فى الفن التشكيلى كما أظن ليست عيباً إلا إذا كان تناولها نفسه فيها مجرد نقل يقتصر على القيم التشكيلية الأساسية.

وهل توافق على اختفاء هذا الانفعال السردى.. إذا صح التعبير.. فى الغالبية العظمى من أعمال الفنانين المصريين؟ لا.. لأنه بالمعنى الذى تكلمت عنه لا بد أن يكون هناك حد أدنى من الانفعال.. فطالما هناك فى جيد لا بد أن تكون هناك درجة من الانفعالية أياً كانت، وستختلف فقط فى الدرجة.. بعضها قوى وواضح ويبلغ أحياناً حد الكاركتير، وبعضها مضمر وفعال، لكننى أعتقد بوجود هذه الانفعالية فى الأعمال المصرية الجيدة.. حتى فى بعض الأعمال التجريدية أو الحروفية.. على سبيل المثال سواء كانت فى بعض أعمال «رمسيس يونان» التجريدية وأعمال حماد عبد الله الحروفية.

أريد الآن أن اتعرف على ظروف مشاركتك بأعمال «الكولاج» فى معرض الكتاب والفنانين المشترك الذى أقيم أخيراً باتيليه القاهرة.

يضحك قائلاً: «الفكرة بدأت عندما اقترح على بعض الرسّام والفنانين فكرة المعرض.. وعلى أى حال أريد أن أقول إن من إحدى هوائيات الأساسية الأولى منذ صغرى.. وهو ما عمليته الكولاج..»
اتضح مثلاً خلال كتابى الأخير «متابعات الوبانغ والجنون» الرواية فيها مقتطفات كثيرة من صفح وأوراقها ولغاتها لوحة كولاج لأوراق الخراط لأن الكولاج ليس مجرد إضافة شىء على، وإنما هو تكوين للبنى التشكيلية، والذى يدخل أيضاً فى بنية العمل الفنى أياً كان «قصه».. رواية.. قصيدة وهو أيضاً بنية من عناصر مطروحة أو ناتمة.. وأظن كله على هذا الشكل يأخذ ما كان يسميه العرب القدامى «العانى كلها ملقاة على الطريق» مثلاً إن يشاء يعيد تكوينها وصياغتها، وهذا هو الكولاج الذى بدأ عندي منذ كان عمرى ثمانى سنوات بالعلمى استحي «قص وصورة» لكنها استمرت حتى حالى الآن.. وفى لحظات الاكتئاب أو الركون أحاول الخروج منها بعمل الكولاج.. ولهذا أحببت فكرة المعرض.. وتخالينى فكرة إقامة معرض كامل به نحو ٤٠ صورة.

هل هذا فى تنقيتها؟ أنا.. كما يحدث فى كل أعمالى، تدهانى الأشياء، وأنت تعرف ذلك جيداً.. فالسردية بدأت تأخذ أساليب وتقنيات مضمرة وخفية لكنها قائمة ومثيرة.. وبالتالى فالدرامية فى الفن التشكيلى كما أظن ليست عيباً إلا إذا كان تناولها نفسه فيها مجرد نقل يقتصر على القيم التشكيلية الأساسية.

أمارس التصوير فى كل أعمالى الأدبية زرت مراسم أصدقائى لاستهام قصة عن الموديل العارى أعمال السريالية هى التى تثير خيالى فى طريقي لعرض ٤٠ عملاً من الكولاج

فيها رسامون من الأصدقاء أمثال أحمد مرسي.. وقد حضرت إحدى الجلسات التى كان يرمس خلالها «موبيل عارياً».. واعتقد أن هذه الموبيل «الغريبة» البائسة والمثيرة مع ذلك، التى شاهدتها آنذاك فى أحد الأسباب وراء استلها ذلك الفصل فى الكتاب الكلام عن الموديل العارى يدفعنى إلى سؤالك عن رأيك فى قضية منع الموديل لأية خرفية أو لتمثال من التماثيل التى يجعلونها خبزاً؟

هذا يكاد يقارب الجنون، لأنه أو ليس فى العرى هنا أى إيحاء إلى شىء منافر للأخلاق على الإطلاق.. ويعنى من المعانى التكوين التشريحي والتكوين الجمالى للإنسان رجلاً كان أم امرأة أم طفلاً هو على نفس المستوي التشريحي للضجرة أو لأية خرفية أو لتمثال من التماثيل التى يجعلونها خبزاً؟

وعلى نفس المستوى.. الموديل التى ظهرت فى القصة عندي هو «أداة».. موضوع.. بالإضافة إلى الجانب الإنسانى المؤثر لأنها فى حقيقة الأمر هى إنسانة.. لكن هذه مسألة أخرى.. دخول فى سيكولوجية الموديل.. لكن منع الموديل العارى إن لم يكن جنوناً فهو حماقة لأنه إغفار للحس الجمالى والبصرى، وحرمان للطلاب من المعرفة.. مجرد المعرفة بالجسم التى كانت أساساً خلال جميع عصور تاريخ الفن منذ البدائيين مروراً بالإغريق وحتى عصور النهضة بل حتى أشد عصور ارتفاع

أربعة من جيل الكتابة الجديدة:

نرفض وصاية «الحساسية الجديدة»

في نشوة فوزه بجائزة نجيب محفوظ التي تمنحها الجامعة الأمريكية في القاهرة، قال الروائي إدوار الخراط في الحفل الذي أقيم قبل أسبوعين، إنه يعتبر الفوز اعترافاً بالحساسية الجديدة التي يدانها أنا وأصبحت الآن تشكل صلب الكتابة الجديدة في مصر، فهل هذا هو رأي الجيل الجديد؟

هنا محاولة للتعرف على وجهة النظر الأخرى على لسان أربعة من مثلي الكتابة الجديدة مع تأكيدنا في كل الأحوال على أهمية الموقع الذي تشغله كتابات إدوار على خارطة الرواية العربية.

■ تحقيق: محمد بركة

في البداية يقول مصطفى نكري: الكتابة الجديدة من أبرز سماتها أنها بلا أب، وتبترأ من كل شيء، حتى من نفسها أحياناً، بمعنى سعيها الدائم إلى تجاوز كل التجارب، وبالتالي تصميص فكرة الأستاذية أو الأب أو الكاهن مسألة غير واردة على الإطلاق بين أبناء الجيل الجديد، وإدوار الخراط تحديداً هناك ما يجعل المسافة شاسعة بين كتاباته وكتابة جيلنا، وأقصد هنا موضوع اللغة بوجه خاص، فاللغة في مجمل التجليات الأدبية لدى الخراط جميلة جداً، والجميل والتركيب في أعماله أنيقة بشكل مرعب، هذا الجمال وهذه الأناقة يبدو أنهما مقصودان، وغاية في حد ذاتهما، أما اللغة لدى آخرين من أبناء جيلي، فننتعامل معها على نحو مختلف، فلا نجعلها هدفاً في حد ذاتها، بل مجرد أداة لتوصيل المعنى.

ويستدرك نكري قائلاً: أما مصطلح «الحساسية الجديدة» الذي ينسب إلى إدوار، فقد أصبح الآن مطاوعاً، ولم يعد كافياً لاستيعاب ما حدث من تطورات في الكتابة تماماً مثل مصطلح «علم الجمال للماركسي» الذي ازدهر في فترة ما، لكنه الآن يتوارى، أما على المستوى الإبداعي، فيبدو لي أن أفضل ما لدى إدوار الخراط قد خرج بالفعل، وأن كثيراً من أعماله الأخيرة تبدو تكراراً واضحاً لأعمال سابقة، حتى إن الجيل الفني لديه أصبحت «محفوفة» وما يزيد من وطأة مشكلة التكرار عند الخراط هو أن معظم أعماله لا تهتم كثيراً بالدراما، وتركز على الشخصيات وتوصيفها، وإبراز أجواء شديدة الخصوصية، لكن يظل إدوار الخراط - يتابع مصطفى - كاتباً كبيراً يمتلك صوتاً مختلفاً منذ بداياته الأولى في الخمسينيات، ومازال - حتى الآن وهو في السبعين من العمر - أحد أكثر الكتاب والقناد فهماً وقدرته على استيعاب تجارب جيلنا، ولا أنسى روايته مثل «ترابها وزفران»، واختناقات العشق والصباح، ورامة والتنين، ومحجراته بوبيلو، لكن إن يتم تصويره ككاتبين وأن تجاربنا الجديدة خرجت من معطفه فهذا أمر غير صحيح، حيث توارت الروح الجماعية وصعدت الروح الفردية، وأصبح كل منا يبحث عن صوته ومشروعه وبطولته الخاصة.

وتؤكد منى برنس على غرابة فكرة الأستاذ أو الكاهن أو الأب في علاقة جيلنا



■ مصطفى نكري



■ منى برنس

فجأة فانتشر في تنفيذهما بحدة شديدة جداً.. بتركيز وبسرعة كبيرة جداً.. حتى الرواية التي أقوم بكتابتها الآن.. فقد كتبت منها خلال الشهر الماضي ١٢ فصلاً في ٣٥٠ صفحة فهذا أكتب.. بهذا الانتفاع.. وهو ما يحدث لي في كل شيء وعندما يأتي أوان هذا المعرض - إذا كانت في العمر بقية - سيحدث الشيء نفسه.. وربما لن يحدث على الإطلاق

فكرة تدفق الأفكار هذه جعلتني أذكر أعمال السرياليين ولكنني سألت السؤال بشكل أكثر عمومية «ما أهم الأعمال التشكيلية التي لغفت نظرك في الغرب»

طبعاً.. ما يبقى في الذاكرة إلى جانب الكلاسيكيات الكبرى.. الأعمال السريالية.. فهذه هي التي تثير خيالي حتى الآن.. لا يمنع هذا قطعاً رسوخ الأعمال الكلاسيكية لكن هناك أيضاً التماثيل والنحوتات للجودة في المعابد وعلى المعابد بصيحتها التي تشارف حدود الصوفية، وهي القيمة التي أتم بها على الأقل في معظم كتاباتي الأخيرة.

مرة أخرى وأخيراً.. أريد أن أعود إلى فكرة الدراما في العمل الفني في اشتباكتها مع أعمالك الروائية؟

لغنى.. على نحو ما.. مارست التصوير بشكل آخر في كتاباتي الروائية، حيث اللغة أحياناً تقوم مقام اللون بكل لطافته ورجاته.. «و» أو تقوم مقام مادة النحت الصلبة.

تكون هناك لوحات ساكنة يتدفق فيها الزمن.. كما يحدث في اللوحات التشكيلية أو المجموعات المرئية النحتية. والوقوف عند لفظة ما، قد تكون خارجية، مشهوداً طبيعياً أو طبيعة صامتة، وقد تكون داخلية، أفقاً لسماء، روحية كما يحدث في تصوير «أفق السماء» أو أفق البحر.. «و» لكن ذلك بطبيعة الحال لا ينفي وجود حركة درامية ما ألفتها قائمة بالفعل في أفضل الصور أو اللوحات أو التماثيل، هذه على سكونها الظاهري تروج أو تمور بحياة داخلية حيانية ودرامية في تناغمها أو تناقضها، في تناقضها أو تناغمها..

قلع الصراع بين اللازمية وبين الحركة الدرامية من خصائص الفن التشكيلي عامة، ولعله فيما اتصور من سمات كتابتي في الوقت نفسه.

أخيراً.. من الفنانين الذين أحب أعمالهم من المصريين؟

طبعاً أعمال محمود سعيد ومحمد ناجي ورمسيس يونان وحامد عبدالله وميتر كنعان وعبدالله الجزار بالإضافة إلى مجموعة السرياليين.. ومن الأجيال الأحدث عادل السيوي ومحمد عبلة وإيفلين عشم الله.

هل هذه الأعمال التي تحببنا هي أعمال أصلية أم مستنسخات؟

يوضح.. لا.. الأعمال الفنية أكبر من قدرتي على اقتنائها.. هذه كلها مستنسخات.. فقط لا أقتنى سوى عملين لكل زمن من الفنانين الذين أحب وأحسد مرسى بحكم الصداقة التي تجمعني بهما. ■

بكتابة الخرافات وهي تقول: في جيل التسعينيات من الصعب أن نجتمع هذه الكتابات والروايات المتعددة في تيار واحد، أو نوصفها وفق سمات محددة وبقية. لأن الإبداع الجديد يقوم بشكل أساسي على الفشور الفردية والجماعية وليس عبر مشاريع أو هوم عامة كما كان يحدث في عصور سابقة. وبالتالي فعلاوة جيلنا الإبداعية بالخرافات ليست فيها مسألة التقليد، أو التأثير الواضح، بل حتى ليست فيها فكرة «النموذج» الذي نسعى إلى تجاوزه.

وماذا عن مصطلحات مثل «الحساسية الجديدة» و«الكتابة عبر النوعية» و«القصة - القصيدة» الذي دشنها الخرافات للتعامل نقدياً مع إبداعنا؟

لا أفهم بالضبط ما يقصده الآخرون بمصطلح «الحساسية الجديدة» لكن تصوري الخاص لهذا المصطلح هو فكرة التعبير بشكل إنساني وبتقن عن أشياء، وتفاصيل بسيطة، ربما لا تلفت نظر كثيرين، وهذا ما استشرعته في كتابات إبراهيم أصلان، الذي تبوّل لغته في غاية البساطة، على عكس إقرار الذي أحس بفرابة تراكيبه، فلا تصلني منها أية إحاسيس، كما تبوّل لغة أصلان، وكانها لغة الكلام العادي، هذه هي الحساسية الجديدة كما تبوّلني، أما مصطلح «عبر النوعية» فليس جديداً في مفهومه وتطبيقاته، بل وقد إلتينا من الثقافة الأجنبية ليس فقط في مجال الأدب بل أيضاً في مجال الاتصال الإعلامي، ويألف مع مفهوم «القصة - القصيدة» الذي ظهرت تجلياته في أعمال لدى الشاعر الإنجليزي إي.إيت.

على المستوى النقدي، ألا يعد الخرافات أحد أكثر المناهج ديموقراطية وحسنة للتجارب الجديدة؟

إلى حد ما، لكن حتى في هذه التلابة النقدية يبدو إقرار كل شيء يحدث عن المضاد التي تصلح لتجارب نقدية لا فكره ونظرياته، وبالتالي جاء تأثيره النقدي استثنائياً ومحدوداً.

إدوار نقدي لنفسه

وبعبر حمدي أبوجليل عما يراه «مفارقات» وأحياناً «متناقضات» في مواقف الخرافات الأخيرة، قلنا: في إحدى مقالاته لم يتوان الكاتب الكبير إدوار الخراف عن وصف جموع المثقفين الذين لا يعجبهم إنتاجه الشعري «المتلون» بقوله: هم من اصناف الموهوبين أو ممن ليست لديهم موهبة أصلاً.

ورغم أنني - منذ قرأت تصنيفه الدال والحكم هذا - توقعت أن يقول أو يفعل أي شيء، إلا أنني لم أكن أظن مطلقاً أن المسألة يمكن أن تصل إلى هذا الحد، إذ كيف يقبل الخراف. فما بالك إذا أبدى سعاته الجملة - جائزة فازت بها في العام السابق كتابةً مثل أحلام مستغانمي؟

وهذا الاستعثار - يواصل أبوجليل - لا يرجع إلى شكوك البعض في هذه الجائزة، فتأنا لا نتعامل مع هذه الشكوك مطلقاً، إنما يرجع أساساً إلى أن إدوار الخراف بمشروعه الإبداعي الضخم جدير بجائزة تليق به، لعلها جائزة الدولة التقديرية.

والأجيب من ذلك هو ما ورد في كلمة الخراف في أثناء توجهه، حيث أكد أن فوزه بالجائزة يعد انتصاراً لـ «الحساسية الجديدة» التي يملكها، بقصد تأثيره في الجمعية على أية حال، وله كل الحق في هجومه، حيث إن هذه الكتابة مغايرة، بل مناقضة لمشروعه الإبداعي تماماً، خصوصاً فيما يتعلق بعشقه للفنانية واعتناقه الشديد بالغة. وتبدو كتابة جيلنا - بشكل عام - أقرب إلى روح تجارب إبراهيم أصلان، أو صبح الله إبراهيم أو ميلان كونيتسكي فيما يتعلق بجريته الأدبية. يكاد يكون منتصر للفتاح أحد أكثر الذين تلبسهم اتهام «التقليد» والسبيل

على نهج، إدوار الخراف لذلك أثرت أن أختتم الموضوع بهذا الكاتب الذي ينتمي إلى جيل الثمانينيات، يقول منتصر: لذلك إن إدوار يمثل قيمة مهمة في الكتابة العربية منذ التسعينيات، حين ظهرت مجموعة محيطان عالية التي كانت إضافة مهمة للسرد القصصية، بعيداً عن المعايير التي كانت منتشرة آنذاك، وكتابة إدوار كانت أشبه بالمؤثر الخفي، وخلال الثمانينيات تحديداً ظهرت أعماله التي أكدت تجديده للسرد الروائي القائم على الغامرة، وإعادة النظر في جميع التقاليد الفنية. هناك أيضاً دوره النقدي الذي انتصر منذ الستينيات مثل «مشاهد من القصة في السبعينيات» وفي نشره لمصطلحات مثل «الحساسية الجديدة» و«عبر النوعية» و«القصة - كليب».

قيمة إدوار الإبداعية وبوره النقدي لا أحد يختلف على أهميتها، فهو قامة مبدية في التجربة الأدبية العربية لكنني أسألك بشكل محدد: هل أنت خارج من عباءته؟

إدوار نفسه يرفض أن يكون أساتذاً له مريبون أو تلاميذ، فهذا متناقض، لا يشرع هو به من قيم إبداعية مثل قيمة التمرّد، وبالسبب أسوأك من الاستايفي، فكل عمل يتألف إعجاب الكاتب بصنع هذا العمل هو الأستاذ، إذن فالاستايفي في تصوري للكامل وليست للأشخاص.

لكن أنت تحديداً يفتخر كثيرين إلى علاقته بالخرافات على أنها ليست علاقة تأثير وتأثر، بل تلميح وإستارة؟

ربما كان ذلك إرجاعاً إلى التباس لدى البعض حين نشر الخرافات دراسته في مجلة فضول من مجموعتي الأولى أنا وموسى الطواني، فظن كثيرون أنني متأثر بكتابته، لأنهم لم يطلعوا على أعماله التي أثرت ثوات تأكد الفرق بين كتابتي وكتابته إدوار، والطريف أنه في مقال له في مجلة «شؤون أدبية» أشار إلى عدم إقتناعي بمصطلح «القصة - القصيدة» من حيث عدم بقته في التعبير عن أعماله.

ما تفسيرك إذن لقوله إن الحساسية الجديدة هي صلب الكتابة الجديدة الآن؟

تعبير «الحساسية الجديدة» أصبح الآن شيئاً فضفاضاً، وينتمي إلى التاريخ أكثر من انتمائه إلى الحاضر الذي يروج بتيارات كثيرة، وكلمة إدوار هذه ربما تعني انتشاًراً، وتكاداً لكافة مغايرة وجديدة. أما السؤال الذي وجهناه إلى إدوار الخراف فكان عن المغايرة، في اعتباره أن الجائزة انتصار للحساسية الجديدة، بينما كتاباته تخصصاً لا تتجاوز نمطاً واحداً. كما أنه وضع معايير نمطية لكتابة جيل التسعينيات بشكل خاص؟

ويؤيد إدوار الخراف قللاً: من المعروف أن درامة والتنتين هي الكتاب الأول من ثلاثية جرمها الثاني هو «الزمن الآخر»، ثم «يقين العظمى». ولا أعتمد أن هذه الكتب تمثل تكراراً أو استمراراً لنمط الكتابة، فهناك استمرار تجريب ومغامرة، وبينما ساتت الشعرية في «درامة والتنتين» والواقعية في «الزمن الآخر» فإن «يقين العظمى» قد مزجت بدقة شديدة بين الخيال والحق والواقع اليومي القوي بسبب سيادة تيارات الظلم السلفي باسم الدين، لكنني أعتمد أن كل كتاب حقيقي إنما يكتب كتاباً واحداً طوال حياته، لكنه يطوره ويضيف إليه، أي: أخره، ففكرة التتميد أو التقليد غير واردة على الإطلاق لا في الأدب ولا في غيره. أما عن الكتابة الجديدة، فالتصوير عن نفسها غير دقيق، لأن الكتابة عدت باستمرار مغامرة، وبنونها يصعب الإبداع مبتاً بلا روح مهما كان جيداً وقادراً، وبالتالي فما لا أضع إطاراً وإنما اقتراحات، بالإضافة إلى أنني لا أمارس النقد بشكل إيجابي، كإيجابي، فناناً ناقد هاد، ولا يمكنني الإحاطة بأعمال كل الكتاب، لكنني لا أتأخر عن الكتابة من أية تجربة تستحق الكتابة بلا تحيز ولا تهميد. ■

لماذا الخراف؟

حصل إدوار الخراف على جائزة نجيب محفوظ عن روايته «درامة والتنتين» التي

قالت عنها لجنة التحكيم: إنها نقلة نوعية يقق عنها من يؤرخ للرواية الحديثة. وأضاف: امتلك الخراف في هذه الرواية خبرات الفن الروائي حتى عصره، ثم تجاوز هذه الخبرات إلى ضرب نوعي من التشكيل الروائي ينهب أبعد من الواقعية القديمة والنقدية. يقدم إدوار الخراف الواقع المصري وأحداثه في الستينيات والسبعينيات، مع الارتداد إلى ما قبل ذلك، حتى الأربعينيات، وذلك في نسق جمالي يبرز اللحظات الحاسمة في تاريخ مصر الحديث مع تناولها من زوايا فلسفية وأسطورية ونفسية. ضمت لجنة التحكيم: د. عبد القادر القط ود. عبد المنعم تليمة ود. هدى وصفي ود. فريال غزول ومارك لينز، مسؤول النشر في الجامعة الأمريكية في القاهرة.



رابطة نجيب محفوظ في إسرائيل تحتفل بعيد ميلاده

مازالت إسرائيل تسعى بحديث ودهاء لتحميد جميع رموز الفكر والثقافة العربية بصفة عامة، والمصرية بصفة خاصة، هادفة إلى هدم جدار مقاومة التطبيع الثقافي، وهو الأمر الذي تصر عليه بقوة. وقد احتفلت الصحف الإسرائيلية أخيراً بالكتاب الكبير نجيب محفوظ، وكعادتها قبلت آلة الإعلام الإسرائيلي الحقائق واستغلت عناوين براقة على شاكلة الخلاف بين نجيب محفوظ وجمال عبدالناصر، وتصويره بالمعادى للفكر القومي العربي وثورة يوليو، بالإضافة إلى أنه أحد العرب القلائل للمتحضرين الذي دافع عن حقوق المرأة والإنسان وسط محيط من أعداء حقوق الإنسان.

أوضح إيلي عامير - الناقد الثقافي الإسرائيلي المعروف في صحفية ويديعت أحرونوت - أن شغفه بنجيب محفوظ دفعه للسفر إلى القاهرة ومقابلة هناك في أحد الفنادق، وهي المقابلة التي وصفها عامير بأنها كانت مثيرة للغاية، خاصة أنها جات لتشكل العديد من كبار الكتاب والفنانين في مصر، الذين كانوا موجودين مع الأديب نجيب محفوظ في الفندق، إلا أن أبرز هؤلاء الفنانين كان الكاتب المسرحي على سالم، الذي كان حسبما أوضح عامير هو همزة الوصل بين جميع المفكرين وعلى رأسهم نجيب محفوظ وبيته.



■ نجيب محفوظ

وشهد عامير بحفوف إشادة كبيرة، ويصفه بأنه من أعظم الكتاب في مصر، خاصة أنه خاض العديد من المعارك السياسية والأدبية دفاعاً عن وجهة نظره، ولعل أبرزها خلافه مع الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، خاصة فيما يتعلق بمبادئ الثورة، ويذكر عامير أن الخلاف احتدم بين كل من محفوظ وعبدالناصر خاصة فيما يتعلق باتجاه عبدالناصر القومى العربى وخلافه الدائم مع إسرائيل، مدعياً أن محفوظ كان من أشد الكارهين لعبدالناصر، نظراً لتلك النقاط على خلاف الآراء المعلنه من محفوظ نفسه، الذي تفكر أكثر من مرة، كان أخيراً ما صدر منه عقب الحركة التي أثيرت في الصحف بمناسبة صدور كتاب رجاء النقاش الذي تضمن آراء جريئة لـ محفوظ في الثورة المصرية وقائدها، واستغل عامير نقطة خلاف عبدالناصر مع نجيب محفوظ أفضل استفاد، حيث أخذ يكيل الدلائل لـ محفوظ في استيلائه للدفاع عن السلام مع إسرائيل ضد عبدالناصر، ويوصفه بأنه كالناضل في سبيل الحق.

والواقع أن إسرائيل تولى اهتماماً كبيراً لـ نجيب محفوظ، وعمدت إلى دعوتة أكثر من مرة للسفر إلى إسرائيل والتعرف على الحياة الثقافية فيها خاصة، أنها تواظب على نشر أعماله في جميع دور النشر وتقوم المصبرات من المؤسسات الثقافية والجمعيات الفكرية الإسرائيلية بمناقشة كتبه وأعماله التي اكتسبت شهرة واسعة في إسرائيل، إلا أن كل تلك المحاولات باءت بالفشل خاصة أن نجيب محفوظ أعلن في أكثر من مناسبة صراحة أنه لن يسافر إلى إسرائيل مهما كانت الظروف.

ويبلغ الغزل الإسرائيلي لـ محفوظ ما هو ظهور رابطة إسرائيلية سميت باسم جماعة نجيب محفوظ التي تولى اهتماماً كبيراً لمؤلفاته وعرضها للمناقشة والتحليل.

ومن أبرز أعضاء تلك الرابطة البروفيسور مناهيم ميلسون الأستاذ في الأدب العربي في الجامعة العبرية، الذي أصدر أخيراً كتاباً عن محفوظ بعنوان «محفوظ ناقدًا وفيلسوفًا مصريًا».

ونوش هذا الكتاب بواسطة رابطة محبيه احتفالاً منهم بذكرى بلوغ محفوظ ٨٨ عاماً، ويؤكد ميلسون أن هناك تقارباً فكرياً بين محفوظ والإسرائيلي، الأمر الذي تطلب ضرورة التعلم في مؤلفاته، خاصة أنه أصبح الإسرائيلي المفضل لدى العديد من الشباب الإسرائيليين، حتى إن روايته «القاهرة الجديدة» ترجمت إلى العبرية، حتى من قبل أن تترجم إلى الإنجليزية، إلا أن أهم ما دفع ميلسون إلى الاهتمام بحفوف تسكع بإقامة سلام مع إسرائيل مهما كانت عقبات هذا السلام.

ويوضح ميلسون أن أول اتصال بينه وبين محفوظ جرى بطريقة غير مباشرة في عام ٦٨ عندما أرسل إليه ميلسون كتاباً عن تليفه وذلك عن طريق إنجلترا. ومن بعدها اتفق ميلسون مع عدد كبير من الأدباء والشعراء الإسرائيليين على أن يقوموا باستقبال العديد من التماذج الروائية لـ محفوظ لإثراء الأدب العبري، خاصة أن أعماله يندمج فيها حبه للخيال الشعري البارز ودمجه في سيرته الذاتية.

ويكتشف ميلسون العديد من الحقائق أبرزها أن العديد من الأدباء الإسرائيليين يرغبون في لقاء محفوظ إلا أنهم يجدون لقاءه في خارج مصر لعدة اعتبارات لم يرض ميلسون أن يكشف عنها.

في ناحية أخرى تقي نجيب محفوظ أي صلة بينه وبين الحديث المشهور على ألسنة في الصحف الإسرائيلية كما أكد أنه لا علاقة له بسفر الكاتب على سالم إلى إسرائيل للمشاركة في الحفل بعيد ميلاد محفوظ

خطوط الويضي

٢٠ معارض في أسبوع واحد

كتبه: سيد محمود حسن

ثلاثة معارض في منطقة جغرافية واحدة وفي توقيت واحد، هذا هو الشعار الذي يرقعه الآن الزميل حامد الويضي فنان الخط العربي والمُشرف الفني بمركز الدراسات السياسية في الأهرام، حيث تشهد القاهرة له حالياً ثلاثة معارض فنية تقام كلها في توقيت واحد ومنطقة جغرافية واحدة هي حي الزمالك. حيث يعرض ثمانى لوحات ضمن معرض بيقمه المركز الثقافي الإيطالى، تحية لفنان الخط القديم سيد إبراهيم، وبمشاركة من فنانين ينتمون إلى أجيال مختلفة من بينهم منير الشعراني واحمد الأبحر.

أما المعرض الثانى الويضي فتشده قاعة خان المغربي، حيث يعرض ٢٠٠ عمل كلاسيكى الطابع في معرض عنوانه «سوق عكاظ»، كما يعرض أعماله في قاعة «بيكاسو» ضمن معرض مجامعي يحمل عنوان «حروفيات» وتستلمهم معظم اللوحات بعض آيات القرآن الكريم، إضافة إلى تصويص لبعض شعراء الصوفية الكبار.

المعروف أن الويضي يقدم مساهمات بارزة في فن الخط العربي، حيث تلقى خبرات عديدة في هذا المجال على يد الأساتذة الكبار محمد عبدالقادر، وعبدالرازق سالم ومارس العمل الصحفي منذ أكثر من عشرين عاماً. وأقام عدة معارض أبرزها المعرض الذي استضافته الأكاديمية المصرية في روما قبل أربعة أعوام وله عدة مقالات حول فنون الخط العربي نشرها في «الهلال»، و«الأمالي» إلى جانب مقالات أخرى حول الموسيقى العربية وعلاقتها بجماليات الخط العربي، تستمر المعارض الثلاثة حتى آخر رمضان.



■ أعمال الفنان حامد الويضي



أخيرا وثائق «الجنيزة» تحت أيدى الباحثين

قررت دار الكتب المصرية شراء صور ميكروفيلمية لعدد كبير من الوثائق المصرية الموجودة في مكتبة جامعة كمبريدج الإنجليز، التي تضم مجموعة كبيرة من وثائق الجنيزة وهي الوثائق الخاصة بجماعات اليهود، الذين عاشوا في مصر في الفترة من العصر الفاطمي حتى العصر العثماني، التي يبلغ عددها ١٤ ألف جزء، مسنوخة على ٢٤٤

شريحة ميكروفيلمية. وقال سمير غريب - مدير دار الكتب الوثائق القومية - إن اتصالات في هذا الشأن تمت بينه وبين رئيس جامعة كمبريدج وسفير مصر في لندن للحصول على هذه الوثائق المهمة لخدمة البحث التاريخي، خاصة أن هذه الوثائق كانت موزعة بين مكتبة جامعة كمبريدج ومكتبة البوليان في أكسفورد.

دفتر أحوال لكسر الصمت

في محاولة لكسر جدار الصمت والتضليل الإعلامي المفروض على قضية شعب العراق بدأت دار مشواره للنشر في القاهرة، إصدار نشرة على يد دورية تحمل عنوان دفتر أحوال العراق - بإشراف الكاتبة العراقية بثينة الناصري، واعتمدت النشرة في مصادرها الإعلامية على مطبوعة Iraq Tebook التي يحررها مكاف هوستون، لجمعية إنهاء الحرب ضد العراق.

وتضمن العدد الأول من النشرة - التي توزع مجاناً - مجموعة من النصوص الإبداعية العراقية للمستثمرة من الأزمة، إضافة إلى مقالات لروبرت منيسك المحلل والكتاب البريطاني المعروف، وبتقرير يتضمن بيانات وفيات الأطفال العراقيين خلال هذا العام.



■ ببنة الناصري

محمد بركة كوميديا الانسجام



حياة أخرى في «كوميديا الانسجام»

■ كتب السيد رشاد

في لمحات خاطفة تكتشف من خلال تقلب أوراق المجموعة القصصية «كوميديا الانسجام» للكاتب محمد بركة. أننا أمام قاصر رفض الانكفاء بدور «الشحاذ» الذي يقف على أبواب التفرير والبهلوانية، باحثاً - بعفوية وبراءة - عن خصوصية إبداعية يقدم علناً إنسانياً رحباً يضع بالحياء بكل رشاقته ويشقاروتها، بدءاً من لحظاتها البسيطة والمادية، حتى أكثر مواقفها تشابكاً وتعقيداً عبر عالم تشيع في أطراف روح متراشقة، ومواجه قلب دافئ، وأهات إنسان يسعى - رغم تناقضات وضجيج الحياة - إلى تحقيق حميمية

التواصل مع واقعته الحزب، الذي لا يبدو متناقضاً - مطلقاً - مع صغر معقل قصص المجموعة التي لا يزيد بعضها على ثلاثة أسطر، والمروعة الأولى تبعث «كوميديا الانسجام» الصادرة عن مركز الحضارة العربية - على من السجوة والإنارة ويستطيع من خلالها القارئ أن يمد غزل العالم بشكل مختلف - ربما كل صباح - عبر ملكة الدانتيل الأبيض، حتى في لحظات الأم الواسعة كما في «طارق» وبغيرها من قصص المجموعة يشابه هذا الشجن الدافئ، عبر أسطر المتوصلة ليعبر في القلب أنما حريزاً موجهاً، بلا أشواق وناراً بلا دماء.

رشاد كامل يقتفى أثر طلعت حرب

■ كتب إبراهيم فرغلي

«مسكن طلعت حرب، ظفناه حياً، وتجاهلناه ميتاً.

ولو كان طلعت حرب لاعب كرة أو مغرور نصف معروف، أو لمس بئوك لاتباع لنا أن نعرف قصة حياته بالكامل، بهذه الكلمات يصدر الكاتب الصحفي رشاد كامل الفصل الأول من كتابه «طلعت حرب - ضمير وعزم» الذي صدر أخيراً ضمن مشروع مكتبة الأسرة، يقول المؤلف: إن حياة طلعت حرب (٢٥ نوفمبر ١٨٧٧ - ٢١ أغسطس ١٩٤١) هي في نهاية الأمر محطة في تاريخ مصر عامة، وتاريخها الاقتصادي على وجه الخصوص.

ولو لم يؤسس طلعت حرب غير بنك مصر وحده (مايو ١٩٢٠) لنضل تاريخ مصر من أوسع أبوابها، لكن طلعت حرب - بعفوية اقتصادية نادرة - وضع الاقتصاد المصري على بداية المسار الصحيح في وقت كان فيه الأجانب يحتلون مصر بالكامل من أرضها إلى نيلها، ويبدو أن قدر طلعت حرب - لأنه كان بعيداً عن دهاليز السياسة والحزب والسرير - هو الذي جعله أديباً بالفرع الحائز في حياتنا، ويشير رشاد كامل إلى التكوين الثقافي لطلعت حرب كعامل مؤثر في اختياراته لاحقاً، نقلاً عن زوج ابنته محمد رشدي: مبدأ طلعت حرب حياته العملية كأي شاب مثقف في عصره، فما كان يتم دراساته ويحصل على إجازة الحقوق حتى التحق بإحدى الوظائف الحكومية، غير أن نفسه الكبيرة الوثابة أبت عليه أن يخلو إلى عمله الرتيب وأن يتكفى من العلم والمعرفة بما حصل عليه من قبل فأخذ يستغل أوقات فراغه في استيعاب ما تضمنته أم الكتاب التي أخرجها كبار العلماء والأدباء والفلاسفة.

وهذه الثقافة هي التي أسهمت في اهتمامه بالقضايا الاجتماعية في مصر، وتلغيفه لكتابه تربية المرأة والحباء عام ١٩٠٠، الذي أشاد به زميل طلعت حرب الزعيم الوطني مصطفى كامل، رغم الخلاف بينهما، الذي لم يذكر المؤلف شيئاً عن تفاصيله، وتعرض المؤلف لتفاصيل الجهود التي بذلها طلعت حرب لإنشاء بنك مصر، رغم ظروف الاحتلال الإنجليزي وسيطرة الإنجليز على البنوك واستثماراتها في إنجلترا.

تقول السيدة فاطمة اليوسف: أذكر أنه ذهب مرة إلى أحد أغنياء الدنيا، وأتفق ساعتهين كاملتين يشرح له وفيه البنك وأغراضه وأرباح المساعمين فيه، وفي النهاية قال له الثري الكبير: يا بني الله يحسن عليك، أنا لا أهتم في هذه الأشياء، لكن خذ عشرين جنيهًا تساعدها! وأبتسم طلعت حرب، ولم يغضب أو يفقد أعصابه، بل أخذ العشرين جنيهًا وأرسل بها أسماء إلى الثري الكبير. ويتتبع المؤلف الكثير من المحطات التي مر بها طلعت حرب، التي أسهم بها في تأسيس الوعي بضرورة وطنية رجال الاقتصاد، كما يتوقف عند أرائه ورؤاه عن الجيل الجديد في مصر آنذاك، الذي كان يرى أنه جيل ملئ يفتن من العمل اليدوي والتجارة ويحب الوظيفة. كما يوضح أن التشييد وحساب الأمور أحد مميزات شخصية، ويخصص فصلاً لتناول الجانب الشخصي في حياة طلعت حرب وجهه للفن والغناء والمسرح ومساهماته في دعم بعض الجالات الفنية في ذلك الوقت مع تناول جوانب الجدية في شخصيته وجنب القمار والخمر بعدما شاهد الخسائر التي خسرها بعض الأثرياء الذين عمل معهم في بداية شبابه بسبب القمار وإخلاقه لزوجته التي لم يتزوج بعد موتها المبكر وزايتها الابن الذي توفي بعد وفاة أمه بفترة، وأبنته التي قامت مقام أمها في الإنفاق على شئون الدار.

بيع قنوات تلفزيونية وصحف أخرى ضرورة!

على اختلاف مشاربها والوحدات - من هكذا أداء ومستوى

وقد استعانت دول عربية عديدة بخبرات مصرية عديدة.. الآن نحن إزاء إمكانات وخبرات إعلامية عربية عديدة، علينا أن نعيد النظر في هياكلنا وسياساتنا الإعلامية على اختلافها، مثل مثالا كل هذه الصحف، والمجلة الضخمة المتحررة ذات التكوين والتعامل محدود المستوى، وعشوائى النزعة، ومتردى الأداء ما نتائج هذا التكوين الصحفي؟ تريد إجابة عن هذا السؤال! خذ مجموعة ضخمة للجرائد يوم من أيام الأسبوع وقارنها بعضها ببعض، أو ببعض الجرائد اليومية العربية، وقل لنا رأيك أيها القارئ الكريم، هل هذه صحافة؟ هل هذا مستوى؟ !! القارئ سيجد نمطا للآلة التحريرية والمهنية والأخلاقية للصحافة المصرية عند لحظة نهاية القرن، فهناك تكرار الموضوعات، وشيوع لغة خشبية واحدة، حيث الإنشائية والتعميمات والأحكام المجانية، والنزعة الإلغائية، وغياب الرأى المسئول القائم على بنية معلوماتية دقيقة تسوغه، ونشر أخبار سبق نشرها في وسائل الإعلام العربية والعالمية، وبعضها سبق نشره في ذات الجريدة.. إلخ.

خذ مثالا هذا الخلط الفادح بين الرأى والخبر والتحقق.. إلخ.. كل الفنون الصحفية.. وبين الإعلان المدفوع للجريدة ضمنيا.. وهذا تفليس على القارئ وضد كل التقاليد والأخلاق المهنية.. وبعضها يدفع الظن.. وبعضها إم.. إلى إطلاق اتهامات على محرري الإعلانات التحريرية، تسعها كثيرا عن "شوات" تظهر خيعة، فاصمينا إذا "مدينة" من اللبورات لصحفيين وكاتب، وتساؤل ماذا قدم هؤلاء للمليونيرات من أعمال صحفية ولا نقول فكريا، والإجابة واضحة: اكسر رأسك في الحائط فلا أحد يسعك ولا أحد يهتم.

نحن إزاء تلك لمرصيدة الإعلان من الخبرات الصحفية والمهنية في مجال الإعلام! من هنا تمثل المطالبة بتحرير السوق الصحفية وبيع الصحف المصرية.. في إطار من الشفافية والمعلومات الواضحة حول كل مؤسسة.. مسألة أساسية لخلق سوق تنافسية في إطار من حرية إصدار الصحف وتوفير كل الضمانات القانونية لحرية التعبير على اختلافها بما يتطلبه ذلك من إدخال إصلاحات على قوانين الخاصة بالنشر والصحافة والعمل، وأيضا تخفيف العقوبات الواردة على النشر، وبين توافر الحريات الفكرية والتعبيرية سنظل نرصد يوما شعارات لا معنى لها عن الدور الإعلامى المصرى، وعن السيادة الإعلامية المصرية في عصر السموات المفتوحة.. إلخ وكلها مجرد شعارات وكلمات ضخمة بالويلات لا تصمد أمام مجرد نسمة هواء أو تحليل دقيق أو مؤشرات مقارنة عن الأداء مع قنوات فضائية عربية مملوكة لدول أو لدول غير أشخاص أو لحكام عرب، من خلال وكلاء لهم!.. حتى الصحف المصرية لا يزال البعض يقارن بين غالب صحفها مع هذه الصحف العربية الدولية، وارتفاع المستوى للمبنى لأدائها.. نسبيا.. إذا ما قورنت مع بعض الصحف المصرية، إذا نظرنا إلى الإنفاق الذى تنفقه بعض النظم الصحفية العربية في تمويل بعض هذه الصحف، سنجد أن الصحف المصرية تنفق سنويا أكثر، وأنها أصبحت عبئا على ميزانية الدولة.

من هذا لابد أن تطرح المسألة الإعلامية في مسير جهازنا واسع المدى - وكل عام وانتم يتغير ويضاهى كرم؟

نعيش جميعا لحظة دقيقة وفارقة في تطور عصرنا، هي الانتقال من قرن إلى آخر، ومن عالم حديث إلى عالم للمابعديات، ما بعد المجتمع الصناعى، ما بعد المجتمع الحديث، ما بعد الثورة الصناعية الثالثة.. مابعديات تدفعنا إلى المابعد.. والفلاسفة والفكر والباحثون والصحفيون والإعلاميون.. كل هذه الفئات على تنوعها واختلاف تخصصاتها تستشرف مستقبل الشرط الإنسانى، وتحلل معطيات عمليات التحول الكبير، ومؤشرات القطيعة مع زمن في طور الأفول، وآخر يتخلل من بين أصلايه.. كل هذا يفرض شروطا جديدة على المهن الإعلامية، وعلى فئونها البصرية والمسموعة والمكتوبة.. لم تعد التقاليد القديمة صالحة لإثارة الدهشة في مهن الإذاعة والتلفاز والصحافة، ولم تعد خبرات الأجيال القديمة كلها صالحة فوئما تجديد وإحلال في الرأى والخيال والتكوين العلمى.. الأخطر أن سيادة أجيال ذات معارف وتكوين مهنى خبراتى قديم نسبيا، تم تشكيله قبل - أو بعد - الحرب العالمية الثانية يبدو مثيرا للأسى، وأحيانا يبدو وكنا إن إزاء تراجم كوميديا، أو كوميديا سوداء ونحن في نهاية القرن بلحظة خاطفة.. من هنا يبدو إعلاننا كله في حاجة ماسة إلى فتح ملفه كاملا، الذى تم في الإعلام المصرى.. الرأى والمسمع والمكتوب - خلال نصف القرن الأخير.. إننا نناشد الرئيس مبارك كجزء من عمليات التغيير القائم بإذن الله.. بعد انتخابات البرلمان القادم - أن يعهد بملف الإعلام المصرى إلى إحدى الشخصيات المصرية المرموقة والمشهور لها بالكفاءة، والتخصص وحسن المنيرة والسعة في المجال العام كمن يدير أسرار خبيثتنا في المجال الإعلامى، والصحف تحديدا.. إعلاننا كله في أزمة بل نستطيع أن نطلق على أوضاعه أوصافا أكثر قسوة وإيلاما: إيلاما للذات وليس جلدأ لها كما يفعل البعض من أجل أن تحسن من أوضاعها وأوضاعنا المهنية.. نعم نحن إزاء إعلام كارثى إذا نظرنا إلى الصحف اليومية، قال لك كل الصحفيين - بمن فيهم صناع الأزمات وأفاعيلهم.. إننا لسنا إزاء صحافة، وقدعون لك أمثلة على أن صحافتنا كارثية بمقارنتها مع جرائد عربية دولية أو تصدر في بعض دول الخليج، مع أن كثيرا من الصحفيين المصريين يعملون بعض الوقت في مكاتب هذه الصحف في القاهرة.. وكثيرا من كتابنا يتم استكبابهم في أبرز الجرائد المؤقتة أين المشكلة إذن؟

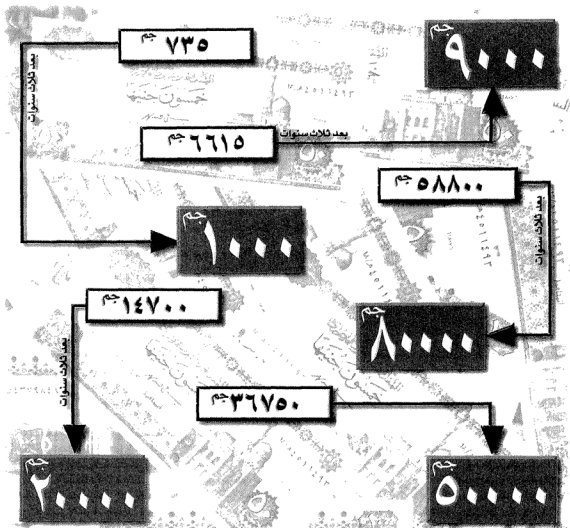
كل هذه الفرواخ آثارها خبر عن الرزيلة الأهالى حصل عليه الزميل كمال القاضى يقول ٣ قنوات للتبليغ، نتجها حاليا داخل اتحاد الإذاعة والتلفزيون إلى بيع القنوات المتخصصة من بين هذه القنوات.. قناة النيل للخياري، والتي تشتري حق استغلالها مؤسسة والأهرام.. وكذلك القناة "الإخبارية"، والتي تقاوض على شرائها شركة "كليك" للاتصالات، وأما قناة "النيل للمواهب" فقد جاءت حسيما أكدت المصار من نصيب رجل الإعلام نجيب سائورس (الأهالى) ١٩٩٩/٨ ص).

المرى بال أهمية والخطورة في حال ما إذا كانت هناك حقيقة لإلزامية بيع الصحف والإعلامى المصرى وسياساته من ناحية، وتصفيته التحويل إلى القطاع الخاص، خاصة إذا لم تعد تساهل التكوين الإعلامى الخاص كوكثير من المهنات، لعلنا نرى أن البعض في داخل الجهاز الحكومى المصرى يتردد بين خيارين: إما بيع الصحف على اختلافها وأدائها الذى أصبح موضع عدم رضا عام، وإما إدخال الجماعة الصحفية المصرية



بقلم: نبيل عبد الوهاب

إعقلها وتوكل



الاستثمار في المستقبل

قطاع المعاملات الاسلامية : ٣٣٨١٩٨

المركز الرئيسي : ١٠٦ شارع القصر العيني - القاهرة.
 القاهرة : ١٠٦ شارع القصر العيني - القاهرة.
 المهندسين : ٧٦ شارع جامعة الدول العربية.
 الاسكندرية : ٢ شارع هنو - وابور المينا.
 للتصويرة : شارع الجمهورية.
 فاكس : ٥٤٠١٥٢
 فاكس : ٥٤٠١٤٦/٧/٨
 فاكس : ٣٣٦٠٥١٠
 فاكس : ٢٤٥٩٦٥

تليفون : ٣٦١١٠/٣٤٢١٠-٢
 فاكس : ٢٤٨٥٩٠
 تليفون : ٣١٨٥٢
 فاكس : ٣١٨٥٢
 ميت فخر - المنزلة - دكرنس - بلقاس

الشهادة الذهبية

تتميز بأعلى نسبة عائد ١٢٪ على الأقل



بنك مصر
 UNITED BANK OF EGYPT



نور الشريف مع «الرجل الآخر»:

أرشح نفسي لتقديم الفوازير.. وبرامج رمضان هابطة

نادرا ما يعيش زوج الاثنتين سعيدا، لكن نور الشريف نجح في أن يئال رضا «الضرتين»، السينما والتلفزيون، واستطاع بذكائه واختياراته الدقيقة أن يحافظ على نجوميته على الشاشة، ونور الشريف لا يؤمن بالمصادفة ولا يعتمد على العشوائية في نجاحه. في هذا الحوار يكشف نور عن أسباب تركيزه مع التلفزيون، ويرحب بالعمل مع المخرج السوري المشاغب نجدة أنزور الذي هاجم الدراما المصرية كثيرا وأثار العديد من المشاكل، خاصة مع نجم الكتابة التلفزيونية في مصر أسامة أنور عكاشة، كما يتحدث عن تجربته الإخراجية الأولى للسينما، ويؤكد أن الأخراج لن يأخذ منه التمثيل، وأنه تأثر بـيوسف شاهين وعاطف الطيب وحسين كمال ومحمد خان في أول تجاربه الإخراجية.

■ أجرى الحوار - محمد هريدي

يلجأ إلى التلفزيون إلا في الأعمال التي لا تستطيع تقديمها السينما؟ هذا صحيح إلى حد كبير، وهناك أعمال ضخمة مثل «عمر بن عبد العزيز» و«هارون الرشيد» كان من الصعب تقديمها في السينما للتكلفة الإنتاجية العالية، وامتداد المساحة الزمنية التي تعالجها الأحداث.

لكن فكرة مثل المطروحة حاليا في «الرجل الآخر» ألا ترى أنها كانت أصلح للسينما في فيلم لا يتعدى الساعتين؟ ما حدث هو أنني اعتذرت بالفعل للمنتج صفوت غطاس، لكنه طلب مني القراءة أولا، وبعد أن انتهيت من القراءة لم أستطع الرضا، خاصة أنني وجدت أن هناك تركيبة مخفية عن التي ظهرت بها في السنوات الماضية، حيث انقسمت الأعمال

حضورك التلفزيوني المكثف في السنوات الأخيرة هل يعكس تغيرا في نظرة النجوم إلى التلفزيون باعتباره وسيلة توازي في أهميتها السينما أم هو تمبير عن الأزمة التي تعيشها السينما وضعف إقبال الجمهور على دور العرض؟ المصافاة وحدها لعبت دورا كبيرا في هذا الوجود المكثف الذي تحدثت عنه،

لأن الأعمال التي عرضت على جميعها كانت مميزة، وبعضها كان يمثل أحلاما خاصة أحلم بتلكها منذ فترة طويلة، فلم أستطع الرضا، لكن بالتأكيد لو لم يكن هناك عمل جيد فقد كنت ساقبل عدم الوجود، خاصة أن معظم هذه الأعمال عرض في رمضان حيث كثافة المشاهدة عالية، وتمثل خطورة على الفنان عندما يقدم على عمل دون المستوى، ولو استمررت الأعمال التلفزيونية التي قدمت في السنوات الأخيرة من عمر بن عبد العزيز إلى جلياب أبي إلى هارون الرشيد، ثم السيرة العاشورية، وأخير الرجل الآخر ستجد أنه من الصعب أن أرفضها لأن سنوات طويلة قد تمر دون أن يقع الفنان على دور مميز له متعة شخصية ورد فعل جماهيري كبير في نفس الوقت.

جرت العادة أيضا أن نجم السينما لا

التي قدمت بين شكلين أولهما تاريخي في «عمر بن عبد العزيز» و«هارون الرشيد»، والثاني شعبي في «من أعيش في جلياب أبي»، والسيرة العاشورية فاستهوتني فكرة أن أظهر للناس بصورة جديدة مختلفة عن التاريخي والشعبي. الفكرة أيضا طرحت أكثر من مرة، فما الذي يدفعك للمراهنة على فكرة سبق تقديمها وما الذي أغرك في «الرجل الآخر»؟

في رأي الشخصي أن أفكار وموضوعات الصراع البشري كلها تم استنفادها من جانب كتاب الدراما ولا يوجد جديد في الأفكار المطروحة، وإنما رمان المبدع الدائم يكون على الطرق الجديدة في المعالجة والصياغة وإعادة الإنتاج، ولا أقول هذا دفاعا عن «الرجل الآخر»، وإنما هذه الأفكار موجودة أساسا في الكتب السماوية، وما استهوان في السلسلة هو أنني لم أقدم شخصية فاقد الذاكرة من قبل، إضافة لارتباطي الشديد بكتابات جان أدنو صاحب «مسافر بلا متاع» المأخوذ عنها العمل، وفكرة فقدان الذاكرة المختلفة عن السائد وطرحه الفلسفي لها، كما استوفقتني الفكرة الأخلاقية في صياغة الكاتب مجدى صابر ومحاربة البطل التكبر عن ماضيه السيئ، ومقاومته بعنف من مافيا المتعفن للحيلين بل بعنف له. الوجهة الرمضانية المكثفة من

تليفزيون رمضان يحتاج

إلى ثورة شاملة

أرفض المغامرة بأموال الآخرين

والإخراج مسئولية شخصية



ما تقديمك لبساق برامج الشاشة الصغيرة وفوازير رمضان؟

البرامج تقل كثيرا في مستواها عن الدراما سواء من ناحية الفكرة أم التنفيذ، واعتقد أن برامج رمضان في التلفزيون في حاجة إلى ثورة تطوير شاملة حتى تنافس البرامج العربية، وربما يعود هذا التقني في مستوى البرامج إلى شركات الإعلانات المستولة عن هذه البرامج بدليل أن برامج التلفزيون التي ينتجها بنفسه جادة، أما الفوازير فهي اختراع مصري صميم منذ أيام المخرج محمد سالم، وثلاثي أضواء المسرح، وكانت فقرة خفيفة ومحبوبة، وكان العصر الذهبي لها مع الراحل فهمي عبد الحميد الذي جمع بين الفزرة والف ليلة وليلة، وكان يملك قدرات إبداعية كبيرة فيها. أما الإصرار عليها الآن بعد كل هذا الهجوم الذي تصادفه كل عام، فلا أرى سبب، يرغب أن فوازير نيللي كريم وصلاح عبد الله ليست سيئة.

هل لو عرضت عليك الفوازير في إطار معين توافق على تقديمها؟

قد تستغرب عندما تعلم أنني لدى فكرة فوازير منذ فترة طويلة، وكلما فكرت فيها تدفعني ظروف الاحترام إلى أن أصرف النظر، وهي فكرة فوازير تدور في إطار ثقافي وليس الأساس فيها الرقص والغناء، وإنما تدور في إطار درامي خيالي.

قشرت أن تخوض تجربة الإخراج السينمائي في وقت جرح يتوقف فيه المخرجون الكبار.. ما الذي دفعك إلى خوض التجربة في هذا الوقت بالذات؟ ما دفعني هو إشباع رغبة قديمة وتحقيق حلم الإخراج الذي يراودني منذ أكثر من خمسة عشر عاما، وبالرغم من توقف المخرجين الكبار كما قلت، إلا أن هناك الكثير من المخرجين الجدد أيضا الذين ظهرُوا في السنوات الأخيرة، وهذا يعني أن مسيرة السينما مستمر ولن تتوقف.

لكنك أيضا قررت أن تبدأ بفكرة رومانسية وسط الاتجاهات الغربية التي تسيطر على السينما حاليا؟ وما الغريب في هذا؟ فانا تعرضت لنفس الظروف أكثر من مرة، وأنتجت فيلم محبيبي

دائمة في ظل موجة كوميديا كانت طاغية أيضا، وكانت أكثر شراسة، ومع الزمن أصبح الفيلم من كلاسيكيات السينما المصرية، بينما اختفت هذه الأنماط التي حققت نجاحا جاسيرا منذ وقت ظهورها.

لكن هل ترى أن نفس الظروف يمكن أن تتكرر؟

أنا اعتقد أن الجمهور يتغير، وبالتالي أقول إن ما كان الحب المصري ضخم ومتعدد الأنواع، وكل ما نحتاجه هو وجود خبراء شيق على دراية كاملة بالسوق السينمائية، ولديهم دراسات جيدة

المعرضة جيدة، فإنها تتجح جميعا على العكس عندما يكون هناك فيلم جيد، وباقي الأفلام متواضعة، فإن هذا الفيلم لا ينجح بشكل كاف فانا سعيد جدا بالنافسة، وأتمنى أن يكن هناك نفس المستوى في السنوات القادمة. لأنها ترفع مستوى الفن في مصر، وتكسب الفنانين لياقة عالية، وإن كان هذا النجاح مرتبطا بوجود النصوص الجيدة، لأنه ما لم يتوافر نص جيد فلن يوافق نجم ولا مخرج كبير.

هذا التجويد لا يمكن أن يكون بهاجس المنافسة مع الدراما العربية التي تقدمت كثيرا؟

لا اعتقد، فإن المصانعة وحدها وراء وجود هذا العدد من الأعمال الجيدة، وليس ردا على تميز الدراما السورية ورغم أن مشاغلي تحول هذا العام دين متتابعة ما يعرض في القنوات العربية، إلا أنني لاحظت ارتفاع مستوى البرامج بشكل خاص، من خلال برنامج كوميدي يقدمه نجمان، أحدهما كويتي والأخر أردني.

نجدت أنزور طرح أكثر من مرة فكرة التعاون معك.. ما مصير هذه الفكرة؟

هو عرض على بالفعل بطولة مسلسل «الموت القادم من الشرق» لكنني لم أتحسن للرد، وإن كنت أحب العمل مع نجعد، لأنه مخرج متجيد وأنا في مجال الأعمال التاريخية والأسطورية، وأتمنى أن تأتي الفرصة المناسبة لهذا التعاون قريبا.

المسلسلات هل ترى أنها مفيدة للدراما أم أنها كما يرى البعض يمكن أن تصنع نوعا من التخمسة التي تؤثر على إقبال الناس على التلفزيون بعد رمضان؟

لاشك أنها «زيادة عن اللزوم» وليس هذا العام فقط، وإنما في كل الأعوام، وأتمنى أن تحظى الدراما التلفزيونية بهذا الاهتمام طوال العام، خاصة أن مستوى الدراما مرتفع جدا هذا العام، وهذا ناتج في رأيي عن أن المستويلين قرروا منذ رمضان الماضي أن تكون الأعمال جاهزة قبل وقت كاف، وبالتالي فلا توجد «اللهجة» والإذاعة على الهواء والتوتر والقلق الذي اعتدنا عليه في رمضان، وهناك أعمال لا شك تعرضت للظلم، مثل الأعمال التاريخية التي تتأخر مواعيد عرضها برغم أنها بدأت في السنوات الأخيرة، ومنذ «عمر بن العزیز» تكتسب جماهيرية كبيرة، فكان يجب أن نحافظ على هذه الجماهيرية ونتميزها، وعموما أتمنى أن يكون هناك ترشيح في عدد المسلسلات في السنوات القادمة، بحيث لا تزيد على مسلسلين لكل قناة، حتى تبقى هناك مسلسلات تعرض بعد رمضان، وإن كانت للمسلسلات فيها تنوع كبير وعلى درجة كبيرة من الجودة.

هذا المستوى الجيد والمباراة التمثيلية بين النجوم.. ألا تقلقنا؟

على الإطلاق.. بل العكس بحكم الخبرة والتجربة فانا أرى أنه عندما تكون جميع الأفلام



■ نور الشريف مع ميرفت أمين في مشهد من مسلسل «الرجل الآخر»

بعلاقته بالإكسسوار وجعل الكاميرا تلاحق الممثل في حركته، مما يعطي انطباعاً بالصدق على عكس أن ادفع أنا الممثل إلى الحركة في اتجاه الكاميرا.

كتمل محترف تضع دائما في اعتبارك شياك الذاكرة، لكن علام يراهن نور المخرج؟

ما يحركني أولا وأخيرا هو صنع السينما التي أحيها وانتظار النتيجة هل ما صنعته يوافق ما رسمته في خيالي أم لا، وبالطبع أتمنى أن ينجح الفيلم ويعجب الناس به لأنه لا يوجد في في الهواء، لكن متعتني الحقيقة هي رؤية تصوراتي على الشاشة أمامي.

هل يمكن أن يكون الإخراج نهاية المطاف ويأخذ نور الشريف من التمثيل؟

مستحيل أن يكون الإخراج بديلا للتمثيل عندى وإنما سيطر الإخراج هو الهوية والتمثيل هو الاحتراف.

ما يحدث للنجم الكبيرة سعد حسنى حاليا، وسعى نقابة الممثلين لاستصدار قرار يعالجها على نفقة الدولة.. هل تراه مناسبا كنهاية لنجمة محبوبة. وهل يدل على ضعف العلاقات في داخل الوسط الفني؟

على الإطلاق، فالمشكلة بالنسبة إلى الحبيبة سعد حسنى هي أن مدة علاجها طالت كثيرا، لكننا جميعا وقفنا بجوارها أسنوا طويلة، وقامت الدولة بواجبها، ويتمنى أن يدبر رئيس الوزراء الميزانية اللازمة لإكمال علاجها، واعتقد أن الرئيس مبارك سيتدخل شخصيا لتحقيق هذا حيث تعودنا منه رعايته للفن والفنانين. ■

الطبيب، وسعيد مزيوق، وحسين كمال ومحمد خان. ولماذا قررت المغامرة بالإنتاج إلى جانب الإخراج والتمثيل؟

في عام ٨٢ عرض على يوسف شاهين الإخراج من إنتاجه ورفضت. كما قدم لي المنتج العالي مصطفى العقاد نفس العرض في نفس العام، لكنني رفضت أيضا لأنني كنت أريد أن أجرب الإخراج في إنتاجي أنا أولا حتى لا أغامر بأموال الآخرين، لكنني أرجو أن تكون النتيجة طيبة إن شاء الله.

وإنت تجهز للفيلم لم يكن في ذهنك المشاركة فيه بالتمثيل؟

أنا كنت سأخوض تجربة الإخراج الأولى من خلال فيلم آخر هو «دخلة ودا» وكنت ساستعين بزميل آخر لبطلته، لأن عمر البطل فيه لا يناسبني، لكنني غيرت رأيي في آخر لحظة، وقررت أن أبدأ بفيلم «العاشقان» بعدما وجدت المجهود فيه أقل والفكرة مناسبة.

جريت في البداية الإخراج للمسرح.. هل ثمة علاقة بين الإخراج للمسرح والإخراج للسينما؟

هناك علاقة جوهرية هي حركة الممثل وهي نصف الإخراج، وهذا سر تميز مخرج مثل يوسف شاهين أو حسن الإمام، ففعالهما الأساسي هو المسرح، لأن المسرح يكسب المخرج قدرة وجرة على تحديد الحركة للممثل والاهتمام

أرحب بالعمل مع «نجدة أنور»

للأنوار السينمائية، وأزمة العرض وتوقيتاته المناسبة، والدليل أن حفلات الموسيقى العربية وعروض الأوبرا تشهد إقبالا متزايدا كما يحقق مسرح الدولة النجاح في نفس الوقت الذي تنجح فيه عروض المسرح الخاص.

هناك من يرى أن «العاشقان» محاولة لاستثمار النجاح الذي حققه محببي دائما؟

إذا حدث هذا فسوف أكون سعيدا، ولا أنكر أنني صنعت الفيلم تحقيقا لرغبة الكثيرين الذين يطالبوني دائما بتكرار تجربة محببي دائما، وهذا دليل على أن الناس متعطشون للرومانسية والمتنوع، ورغم ذلك فانا لم أقدم نسخة ثانية من فيلم محببي دائما، وإنما صنعت فيلما رومانسيا جيدا.

هناك من يربط بين اتجاهاك إلى الإخراج والتحولات التي تشهدها السينما حاليا وما يطلق عليه بعض نهاية الممثل الذي يتوقف فيه النجوم الكبار؟

كل ما يقال الآن مرتب به خلال مسيرتي السينمائية أربع مرات على الأقل، ومع احترامي لكل ما يقال، فإنه لا يعدو مجرد كونه مفرقة في الهواء، وفي النهاية لا يبقى سوى العمل الجيد، ربما لا يكون النجاح التجاري للأعمال الجيدة كبيرا، في وقت من الأوقات، لكن لبقية هذه الأعمال هي الخبرة الحقيقية للسينما المصرية، ولا أقصد بالطبع الإسائة لنجوم الكوميديا الجدد فانا على العكس أرحب بنجاح هؤلاء النجوم، وأرفض الهجوم عليهم، لكن لابد من دراسة الأساليب الموضوعية وراء هذا النجاح وتوجيههم الوجهة الصحيحة حتى لا يقعوا في المصيدة التي وقع فيها الكثير من الكوميديانات في العالم في غياب الكتابة الكوميدية لصحيحة، وندرة النصوص الجيدة.

تجارب الممثلين السابقة في الإخراج لم تترك بصمة حقيقية في هذا المجال.. هل تسعى أنت إلى أن تترك بصمة معينة؟

لا أستطيع الحكم حتى يشاهد الناس وأن كنت قد خضت التجربة في الأساس لإشباع رغبة قديمة كما ذكرت، وأنا أرى أن هناك ممثلين تركوا بصمة مهمة في الإخراج، منهم أنور وجدي الذي سبق عصره، ونحتاج الآن لمدبر الحركة وتكوين الكادر في فيلم مثل «غزل البنات» لئلا أن الفيلم سبق التقني الموجودة في ذلك الوقت، كذلك بعض أفلام حسن يوسف، وعلى المستوى العالي هناك نجوم كبار حصلوا على الأوسكار في الإخراج.

من المخرجين الذين تعاملت معهم كان في ذهنك وأنت تقف خلف الكاميرا؟
تأثرت جدا بيوسف شاهين والرحوم عاطف

منى الحسينى بدون غرور تفهم فى كل شىء :

مشكلتى عدم وجود حرية فى التلفزيون

تجلس هادئة مبتسمة أمام ضيفها.. كأنها حمل وديع، وسرعان ما تتحول منى الحسينى مذبة « حوار صريح جداً.. إلى وحش كاسر، تغرز لسانها فى قلب ضيفها الرئيسة فينرف ذماً، وتصفق هى نفسها. البعض يراها مستفزة مغرورة، تعرف نقاط ضعف ضيفها فتهاجم عليها بالضربات، ويرونها مذبة موسمية، تظهر فى رمضان فقط، ولا تستطيع الخروج من دائرة حوار صريح، ويرون ضيوفها هذا العام من أنصاف النجوم وبرنامجها تقليدياً عقيماً.

«حوار بشير حسن

الشريف. وزير الإعلام. الوزير له جملة شهيرة قالها وأضعها أمام عيني فى العمل، قال «الضغط لا يصنع إبداعاً، لكن كل شىء عندما يخرج إلى النور بطول روحه» أصف إلى ذلك أننى عندما أخرج عن المألوف أفاجأ بالناس بسيلون. هى بتعمل كده ليه؟ أنا حاولت تقبى الألفاء وإسعين سراج الدين وكبار الشخصيات، لكن أصل إيه

فقلت فى نفسك لا تتفق وواقع برنامجه لأن دوره مقصور على طرح أسئلة يكتبها لك معد البرنامج؟

أنا أضيف إلى ما يكتبه للمعد، لأن لى وجهة نظر تختلف عنه. أنا لم أدخل على ضيوفى بوقفة وقلم، واعتقد أن الارتجال واضح فى البرنامج، أنا بلا غرور أستطيع أن أخرج وأعد وأقدم، وخضت تجربة الإعدا لكننى وجدتني محتاج لى تفرج.

برنامجك هذا العام لا يوجد فيه نجوم واعتقد أن تخصص حلقين لغنان مثل عزت أبو عوف لا يعنى سوى الإحلاس أنا مع الضيف الذى يعطينى مادة حلوة، والمتابع للحلقة الثانية لعزت أبو عوف سوف يكتشف أنها مكلة الأولى، وهذا لا يعنى إحلاساً، لأننى لو است طويلا سوف استعجم.

ولماذا تقلصت مدة البرنامج؟

بسبب الإعلانات، فترة الإعلانات فى برنامجى تساوى سبعة ملايين جنيه، وأنا لم أعجب من ذلك لأنها أموال تدخل للتليفزيون المصرى وتستفيد منها العائلة الإعلامية.

اعتقد أنك تشعرين بالراحة عندما يبكى الضيف لذلك يقولون إنك مستفزة، لذلك تضعطين على نقاط الضعف؟

إلى الآن لم يبك سوى وفاء عامر، ولأد من مرزوق الضيف حتى لا تقع الحلة المشاهد ينتظر إما ضيفاً وأما مرزوق الضيف أو بكاء، أنا لا أضغط فقط على ما بدائل الضيف.

تحقين عن رقة للضيف، ألم يرنقذ أحد الضيوف؟

حتى الآن لم يرنقذ أحد، لأنى أدخل التصوير وأضع أوتوتى وعواطفى على جنبه حتى لو ضايقنى الضيف أكون مائة جدا أثناء التصوير، أنا أبحث معركة، ولأد من الانتهاء منها، لكن ممكن أتمد موقفاً لأن الضيف الذى يعتمد رقتى وأمتنع عن التسجيل يبه ثانية.

هل تخافسين زلزال فى التلفزيون المصرى؟

لم أجد من يتافسنى، فلكل منبة أنتلوبيا، وأسلوبى فى التقديم لا يتافسنى فيه أحد، كما أن أسلوب زميلائى لا يستهوينى، وهذا ليس نكاحاً فيهن لأنهن يقدمن ما يجيبه، وفى النهاية وألم سكتهم ولنى سكتى، أنا أحب مثلاً مفيد فوزى فى صله.

اعتقد أنك أخذت منه؟

لم أأخذ منه، فقط. أنا شبه بعض فى التفكير مع الفارق، لأنه قال لى أن يتصل الضيف ضيفاً يقول أنا أحب مفيد فوزى، أنا أنا لا أستطيع.

على غير طريقتنا فى الحوار.. لم تتفق معها على المصراحة، وعلى غير طريقتنا.. كانت شأناً وأمة ومباشرة.

منى الحسينى.. برنامج حوار صريح جداً .. أصبح تقليدياً عقيماً لا يقدم جديداً.. وغير منطقي أن تجلسى سنوات على مقعد أمام الضيف وتطرحى نفس التساؤلات؟

مك حق، لكن طبيعة البرنامج تضطرنى لذلك، فهو لا يحتاج أكثر من مقعين ومذبة وضيف، ولو خرجت بشيئى من الإستديو سوف أفقد تركيزى، ويقتصر الإمكان أستطعت أن أخرج بالبرنامج هذا العام من نمطية التجميد الكبار واستخدمت نجوماً أقل منهم، لأننى استخضت كل الكبار، ولا يوجد لديهم جديد أضيف إلى ذلك أن الإلهيات اللانعة قليلة هذا العام، والصورة واضحة نظيفة لأن مدير التصوير جيد، والبرنامج ظهر برؤية جديدة وضعتها أنا.

التجديد غير ملموس؟ والبرنامج أصبح ضعيفاً؟

نفسى أعمل القوى، نفسى أسبح ضد التيار واتخطى الضوء الأحمر، عابرة أمتع للشاهد، وأنفاس القنات الفضائية، لكن.. هم عانس حرية، وإلنا لا. أنا لست عاجزة عن التجديد ومواصلة الإبداع، لكن.. نفسى يسبقونى أعمل للى أنا عابرة.

ومن الذى يمنعك من مواصلة الإبداع؟

الرقابة، أريو أن تصبىنى عندما أقول.. إن الرقابة تنك لى على كلمة واحدة يسمونها خارجة، رغم أنها فى إطار كلام الضيف، وكل ما تفتكه الرقابة ضد ما قاله ضيفون



الإهام شاهين بسبب «جئنا بشتك»:

أصابني حالة هستيرية لأنى أكره الخيانة!

من بيوت الفنانين القليلة التي تدخلها تشعرك
بالهزم منزل الفنانة إلهام شاهين.. فلا يستوقفك
هتف النوق الرفيع والديكور الفخم.. بل جو
الحميمية الذي يسود المكان وبساطة اللقائ.. التي
تشعرك بأنها ليست المرة الأولى التي تدخل فيها
هذا المكان.. في الموعد المحدد.. مما تجدها
تنتظر لك.. فهي نموذج نادر الفنانة في سرعة
الاستجابة وتخليد الموعد والالتزام به.. طلبها
الوحيد كان هو أن يكون اللقاء بعد عرض الحلقة
الأولى من مسلسلها الرضائي «سامحوني» ما كثر
قصص.. والتي ظلت لفترة تتلقى مكالمات التهنية
من أصدقائها عن دورها فيه وكانت البداية..

■ حوار علا الشافعي تصوير موسى محمود

رمضان، علاوة على أنني أعرف تماماً أن هناك الكثير من المسلسلات التي تنفذ لأجل شهر رمضان ثم يتم اختيار الأفضل من بينها.. وعموماً رمضان أو غير رمضان فالعمل الجيد هو الذي يفرض نفسه مثلاً مسلسل «البراري والحامول» لم يعرض في شهر رمضان ولكنه حقق نجاحاً كبيراً جداً، ثم إن كثافة المشاهدة في رمضان سلاح ذو حدين.

أشار أحد النقاد إلى أن شخصية وردة التي قمت بتجسيدها في فيلم «الهللوت» جددت صلاحة إلهام شاهين في مختلف مراحل تصنيفها الفني لأنها عرفت أن البساطة والتلقائية هي مفتاح النجاح.. ما تعليقك؟

هذه العبارة شديدة الصدق فانا فعلاً اعتبر أن التلقائية والبساطة هما مفتاحي الحقيقي للنجاح وعند قيامي بتجسيد أي شخصية أنسى تماماً «إلهام شاهين» وأجعل المشاهد يعيش مع الشخصية.. وماضرب لك مثلاً عندما قمت بتقديم مسلسل «نصف ربيع الآخر» نظراً لدرجة إقناعي للمشاهدين كانت المكالمات تأتيني مؤذبة لى ويقوم البعض بمحاسنيتي حساباً عسيراً «كأنهذ الوكيل» التي تحب «ربيع الحسيني» وأخذته من زوجته وأولاده.

وأيضاً عندما قدمت «البراري والحامول» حدثت ردود فعل لم تكن متوقعة حيث جاء الكثير من المكالمات من محافظة الفيومية منبع أجدادي يطالبوني فيها بترشيح نفسي في الانتخابات كما فعلت «البهلة زامية» في المسلسل وضغطوا على أمي لتقتني بذلك مؤكبين وقومهم ورائي.. واعتقد أن هذا خير دليل على نجاح الشخصية وتكرر ذلك

إجازة لاستريح وأعالج صوتي.. قاطعتها ولماذا هذا المشهد تحديدًا؟ فجة رن الموبايل الخاص بها.. قالت «الو..» من بليلة إريك يا حبيبتي، مرسية يا روح قلبي، ريتا يخليكي، أنا عايزاكي تشوفي الحلقة الثالثة الشهد كان صعب على جدا أه.. هي مين فينا ما مرتش بموقف زي ده.. ثم تضحك بصوت عال.. خلاص هاستناكي عدى على تسحمر مع بعض.. وأغلقت الخط.. ثم قالت لي: «شوفتي إي «نبيلة» عبيده» اتصلت علشان تهنيئي الحمد لك ما فيش بينا زعل ولا حاجة.. وبهذه المكالمات عرفت إجابة سؤالي.

البعض يريد أن إلهام شاهين هي نجمة الاعتذارات.. فكلمنا اعتذرت ممثلة من دور يتم ترشيح إلهام وبالرغم من ذلك تحقن نجاحاً مهماً؟ هذه المسألة تكررت مرتين أو ثلاثاً فقط وأدركت تحدثين عن مسلسل «البراري والحامول» فالسيدة فانت حماسة» التي قدمت المسلسل للإذاعة هي التي قامت بترشيحي لهذا الدور بعد اعتذارها عنه.. ومسلسل «سامحوني» اعتقد أن نبيلة كان لديها ارتباطات أخرى وأهم شيء هو الاجتهاد في تقديم الشخصية كثيراً ما يحدث أن ترشح إحدى النجمات عن عمل فيكون من نصيب أخرى.

بعد «نصف ربيع الآخر» و«الهاوي» و«سامحوني» تقول إنك أصبحت شديدة الحرص على الوجود في شهر رمضان؟ شوي عندما أقدم بالتعاقد على مسلسل درامي لا أتناول عن توقيت عرض ولكن المصادفة وحدها كانت وراء عرض أعمالى في شهر

هل هناك اختلاف في معالجة المسلسل التلفزيونية عن المعالجة الإذاعية التي قدمتها النجمة «نبيلة عبيد» ولماذا يتريد أن هناك خلافاً بينكما يتكرر للمرة الثانية بعد مسلسل «دام كلثوم»؟ بداية لا يوجد بيني وبين نبيلة عبيد أي نوع من الخلافات وما سبق أن حدث في مسلسل «دام كلثوم» من ترشيح نبيلة تم ترشيحي أنا للقيام بالدور كانت مجرد معركة صحفية فجرتها الجرائد والمجلات ونشر كلام على لسانى وعلى لسانها لم تنقوه به.. أما بالنسبة لمسلسل «سامحوني» فالموضوع مختلف تماماً عما سبق وقدم في الإذاعة أولاً: حلقة الإذاعة مدتها عشر دقائق، والمعرض أن يوصف كل خلالها كل شيء.. بينما حلقة التلفزيون ٤٥ دقيقة فهناك فرق كبير في الأحداث وعدد الشخصيات ومن الأصل لأجمال للمقارنة بين الإذاعة والتلفزيون.

تؤكدين دائماً أن تبذلي في هذا العمل مجهوداً شاقاً لم تبذلي في عمل آخر؟ في الحقيقة هذا المسلسل أخذ منى الكثير.. فنحن تمنا بتصويره في ثمانية أشهر.. وهناك مشاهد شديدة الصعوبة قمت بأدائها وتبسيط في حالة من الهستيريا التي أصابني بعد انتهائي من التصوير.. وتحديداً المشهد الأول في الحلقة الثالثة والتي تكشف فيها «جئنا بشتك» خيانة زوجها المتوفي لها مع أقرب صديقاتها.. فقوم بكسوير صوره وإشغال النار فيها.. أصابني احتباس في الصوت وظلت في حالة بكاء هستيري لدرجة أن المخرج «إسماعيل عبد الحافظ» أعطاني ثلاثة أيام



وترتدى نظارة طبية عندما يماهى، فى عملها،
قدمت أفلام «لحم رخيص» و«دانتيل»
ويا دنيا يا غرامى» هل تؤمنين بما
يسمى بسينما المرأة وما تعلبك على
الهجوم المستمر على أفلام إيناس
الدغيدى واتهامها بتسطيح قضايا
المرأة؟

أؤكد لك أنه لا توجد قضية امرأة بدون قضية
رجل فالمسألة ليست بهذا الانقسام الحاد.. ولكن
هناك أعمالا يكون الاهتمام فيها أكثر بقضية تهم
المرأة مثل «لحم رخيص» والأفلام التى ذكرتها..
فهى تناقش قضايا المرأة ولكن ليس بالضرورة أن
يكون صناعها نساء فقط.

وعن نفسى لا أؤمن بما يسمى بـ سينما المرأة
فكل مشكلة لأسرة يوجد فيها رجل والعكس
صحيح تماما.

وتضيف: وردى على وصف أفلام إيناس
بالسطحية هو أن هذا غير حقيقى تماما.. لأن
أعمالها شديدة النجاح ليس فقط على مستوى
الجمهور بل أيضا فى المهرجانات ففيلم «دانتيل»
مثل مصر فى مهرجان «شيكاغو السينمائى
الدولى» وحصل على شهادة تقدير والفيلم تم
اختياره من قبل إدارة المهرجان ولم ترشحه لجنة
المهرجانا لنيلها وهو الفيلم المصرى الوحيد الذى
مثل مصر فى هذا المهرجان بعد فيلم «الومياء»
لشادى عبد السلام.

وأكد أن «إيناس» تركز على تفاصيل صغيرة
جدا وأحاسيس لا تعرفها سوى النساء.
وأقول إيناس استمرت فهى تملك قوة
الشخصية والجرأة التى تساعدها على تقديم هذه
النوعية من الأعمال.

**عام ٩٩ من أكثر الأعوام التى شهدت
طفرة فى مسيرتك الفنية حيث قدمت
أكثر من ستة أفلام ومسلسلا
تليفزيونيا هل تهربين من الوحدة
بالحمل؟**

أنا فعلا مرت على أيام فى هذه السنة كنت
أقوم بالتصوير فيها لمدة أربع وعشرين ساعة
متواصلة.. وسنة ٩٩ هى سنة غريبة بالنسبة
إلى مسيرتى المجهود الذى بذلته وقدرتى على
الاستمرار.

نافع من كل الأعمال التى عرضت على
كان من الصعب رفعها مثلا فيلم «سوق المتعة»
هو أول الأفلام التى صورتها فى هذا العام
ويكفينا أن عمل «وحيد حامد» وسيرم سيف
فهما أصحاب الفضل فى حيث دعائى لجمهور
السينما فى فيلم «الهولوت» وأيضا صورت مع
مسعد مزيق، «جنون الحياة».. وهى المرة الأولى
التي أعمل فيها مع مخرج له تاريخ مثل سعيد
مزيق ففهم شديدا التميز ثم قدمت فيلم
«الإخطبوط» مع كريم ضياء «الدين» عن قصة
للكون «أحمد يونس» وهو دور ينتمى إلى نوعية
الأدوار المركبة التى أعشقها وبالطبة فى هذا الفيلم

السينما نجاحا رهيبا لذلك أنا متفائلة بـ «سوق
المتعة».

**كنت تنتظرين جائزة من مهرجان
القاهرة خصوصا أن البعض يرد أن
إلهام شاهين تعشق الجوائز؟**

طبعاً كنت أتمنى حصولي على جائزة عن
دورى فى فيلم «سوق المتعة» وأتساءل هل يوجد
فنان طبيعى لا ينتظر جائزة عن فيلمه؟

بالفعل حظى وحش مع مهرجان القاهرة..
ففسق أن عرض فيلمي «يا دنيا يا غرامى» فى
المهرجان عام ١٩٩٦ وكان الجميع يؤكدون لى
ضرورة حصولي على جائزة لجمال دورى.. ولكن

الفيلم لم يفرز بائى جائزة ثم حدث وبخل الفيلم
المهرجان القومى لسينما وحصل على ثمانى
جوائز.. ونهيت جائزة التمثيل إلى الزميلة ليلي
علوى.. فاصببت بالإحباط، لذلك عندما حصلت

على جائزة عن نفس الفيلم من مهرجان قرطاج
السينمائى الدولى، كاد قلبي يفر من المفاجأة
وعوضتني هذه الجائزة عن حالة التمنى التى كنت
فيها منذ أيام مهرجان القاهرة.

وتنتيت أن أثال جائزة عن «سوق المتعة»
خاصة أنني اجتهدت فى تقديم شخصية فتاة
الليل والتي جاء مظهرها مخالفا تماما لما هو
متعارف عليه، فهى كانت شديدة البساطة ترتدى
«جويات طويلة ويلوفرات بكماما وشعرها مجعد

فى مسلسل «الحاوى» عندما قدمت مشهد الأم
التي فقدت ابنها.. فأمم شر، فى أداء الفنان أو
الفنانة هو الإحساس العالى والصدق.

**قاطعتها: أنت من أكثر فانات جيلك
تنوعا فى أدوارك؟**

فأجابت ضاحكة: أنا أرفض «النمطية»..
وحرصى على تنوع الشخصيات التى أقدمها يبدأ
من اختيارى للورق.. وأحيانا يحدث أن أقوم
بقراءة سيناريو شديد الجمال ولكن أشعر أن
الشخصية مكررة بالنسبة لى أو أنها تشبه
شخصية قدمت قبل ذلك فأرفض العمل..
إحساسى باتنى أن أستطيع بطل مجهود فيها.

**فيلمك «سوق المتعة» الذى سيعرض فى
عيد الفطر وسبق أن شارك فى مهرجان
القاهرة الم تنزعجى من الهجوم الشديد
عليه؟**

تعودت على هذه الأشياء من كثرة الهجوم
علينا فى الندوات وأصبحت واثقة من أن البعض
من الذين يهاجمونا هم أناس على درجة قليلة من
الثقافة والبعض يفر لتصوره كاسيرات
التلفزيون.. وتظهره فى صورة الغائب على الفن
والأخلاق وهم غاويين شريرة فقط.

وفى فيلم «دانتيل» وفيلم «لحم رخيص»
هجمنا بشدة وبضراوة من قبل الحاضرين..
ولكن تلك الندوات تكون فرصة مباشرة لمعرفة كل
نوعيات الجمهور عن قرب.. علاوة على أن الفتنة
التي هاجمتنا فى ندوة فيلم «سوق المتعة» لم يروا
من الفيلم سوى مشاهد الجنس والإيهات
جنسية وهذا ما يدعو للجب!!

وتضيف ثم إننى بحكم الخبرة اعتدت على أن
الأفلام التى تلاقى هجوما شديدا تنجح فى

**أهلى بالقليوبية رشحونى
لمجلس الشعب**



■ إلهام شاهين في مشهد من مسلسل «سامحوني ما كناش قصدي»

الرئيسية مع الوسط الصحفي وليس الفني.. فمثلا مرعكتي مع «نبيلة عبيد» فجزتها وغذتها الصحافة. هل بالفعل تربطك علاقة وطيدة بالفنانة «فاتن حمامة» والفنانة «هند رستم»؟ قالت إلهام بانفعال «عشقت سيدة الشاشة العربية والإراقية «هند رستم»، فهما من جيل ان يعوض أبدأ ويكفي أنني عندما حصلت على جائزة عن فيلمي «يا نديا يا غرامي» هاتفتني سيدة الشاشة وأكدت أنها ترغب في رؤية الفيلم ولكن سينما مش فيديو وقتها كان الفيلم قد رفع من حماة» وعرض الفيلم في المركز الثقافي الروسي وحديثها ولم أتوقع أبدا أن تأتي وفوجئت بها في الموعد المحدد تماما ومعهما د. «محمد عبدالوهاب» وقتها لم أصدق نفسي.. خاصة أنها جاءت قبلي.

تضيف: أحلى كلام كتب عنى قالته «فاتن حمامة» في حوارها في مجلة الوند خاصة بعد أن ساعدت نصف بيع الآخر.. وكذلك عند عرض مسلسل البراري والحامول والتي أكدت لى أنها كانت تغلق الباب على نفسها وتغلق جرس التليفون لتشاهد للسلسل.

وأحيانا أشعر بأنها أمى أو أختى أو صديقتى فأتناشئ لى لىسى وماكياجى.. ويكفى أنها عندما يشبهنى الكثيرون بها.

أما «هند رستم» فهي فنانة شديدة الجمال.. دائما تحدثنى لخبرتى من رأيها فيما أقدم، وتناقشنى لى لىسى وماكياجى.. ويكفى أنها عندما شامتت التتويى الخاص بمسلسل «سامحوني ما كناش قصدي» اتصلت بى مباشرة لتقول لى «أنت ورك زائد جدا يا إلهام لازم تخسمنى نفسك فاهمة» ست رائعة وفعلنا من جيل لا يعوض ■

ذلك أن هناك فنانة تكرهنى وصحفيها «دمى تقيل على قلبه»، لكن أنا عندى عيلة ربنا خليها لى.. أمى علمتنا كيف نكون مترابطين وكيف نحب بعضنا البعض ونخاف على بعض واعتبر أمى أسطورة لن تتكرر وهى معطاة فى حنانها وقوة احتمالها.. وتتدفق الكلمات على لسان إلهام بحرارة شديدة قائلة: «يعنى أختى إيناس أتجوزت وسافرت الإمارات، أنا أكلها يوميا أربع أو خمس مرات فى اليوم.. وهى قريباً ستضع مولودة وستطلق عليها اسم إلهام.

بالإضافة إلى أننى فى أحيان كثيرة أشعر برغبتى فى الجلوس فى المنزل بالرغم من صداقاتى الكثيرة فى الوسط وخارج الوسط لكن دفع منزلى يحمينى.. وعندما يوم الجمعة يوم مقدس لمة تتبادل فيه أختبارنا وأرفض تحديد أى مواعيد فى هذا اليوم أو التصوير وصديقتى أى حاجة تنقصنى فى الحياة.. أجدها بمجرد أن أجلس بين عائلتى.

قلت لى إن الصحافة أحيانا بتوجعك لماذا؟

بساطة لو فنانة بتحبني متحكم على وسط عدد محدود من الناس، لكن عندما تنشر الصحافة شيئا فالعالم العربي كله يقرأه وين هنا تحدث البلبلة والمبالغات تكون كثيرة خصوصا فى ظل تزايد عدد الجرائد والمجلات التى تعتمد فى الأساس على الفرقعات الصحفية والتنمية.

علاقة النسب التى تربطك بالفنانة زهرة العلا «ابنتها زوجة أخ الفنانة إلهام» ألم تساعدك فى الأسلوب الذى تتعاملين به مع الوسط الفني والصحفي؟

أنا لست فى احتياج إلى التلمذ أو السؤال عن الكيفية التى اتعامل بها مع الوسط الفني فمشاكلى

تعانى انفسما فى الشخصية.. وللمرة الثانية تؤكد على عشقى لهذه الأنوار والتي أخرج كل تعبى فيها كإلهام شاهين.

ثم قدمت مع «نادية حمزة» فيلم «وحياة قلبى وأفراس» من بطولة أخى أمير وهو عن عالم الأطفال المعاقين ذهنيًا لذلك كان الدور جديداً على تمام وأؤكد لك أنني عشقت مع هؤلاء الأطفال فترة من البراعة التى أفتقدوها ونفتقدوها جميعاً فى حياتنا اليومية.. وخرجت من هذا الفيلم بعلاقات صداقة مع مجموعة من الأطفال الذين أصابوا قلبى بالوجع، وحققي مش عارفة هل إحساس بالفراغ الشديد وراء انغماسي التام فى العمل.. أنا فعلا لا أملك شيئاً أقدمه سوى العمل والعمل المستمر.. وبالرغم من ذلك فأنا شديدة الدقة فى اختياراتى ولا يعنى كلامى هذا أننى أعمل لأمر ب «أشغل فراغى فقط»!

قدمت فيلماً مع أخيك أمير وفيلماً آخر مع ابن أخيك محمود إيمان شاهين والذي تعويض أمومتك معه؟ هذا الجو العائلى هل يجعلك فى غير حاجة إلى الأمومة؟

محمود أبى أختى أهم كائن فى حياتى.. ولقد استمتعت جدا بهذا العمل وفعلنا أجد أمومتى مع «محمود».. وعموماً لم أفقد هذا الإحساس فالأمر الذى تربى فـالأمومة لا تعنى فقط «الخلفة».. فمحمود ولد على يدي التى أتى تمت بتربيته وهو يملأ على حياتى.

هل وجودك على الشاشة باستمرار يعد سبباً رئيسياً من أسباب الشائعات حولك؟

حقيقى مش عارفة.. وأحيانا أتساءل هل التجاح يسبب استقرازا لآخرين ولكن أعود لأرد ببنى وبين نفسى أن هناك شخصيات غير مشهورة وتثار حولها الشائعات أيضا.. فى البداية كنت أعتقد أن الفنانين هم المستهدفون دائما من الشائعات، لكن صديقتى أنا أسمع كلاما فى وسط رجال الأعمال والسياسيين وأحيانا انتدهشين من الشائعات التى يطلقونها على بعضهم البعض ويوصل إلى نتيجة أن إطلاق الشائعات أصبح سمة فى المجتمع.

فأضعها ما مدى تأثير الشائعات عليك؟ فى البداية كنت أتضايق جدا وأتعب نفسيا وأصاب بالكتئاب لكن حاليا لى مناعة.. ويهدى شغل نفسى بالشغل الكثير وأصبحت أرد «أن الكلاب تحسرو والقائلة تسيره وحالها وصلت الحكاية معى إلى أننى أصبحت أسأل من آخر الشائعات التى تردد عنى

هل تتسبون لى إلى كل الشائعات التى تطلق علك لا أساس لها من الصحة؟ بالتأكيد أحيانا تكون هناك شائعات لا أساس لها من الصحة، أو يكون بها شيء من الصحة ولكن الإضافات تصبح كثيرة جدا.. أضيفى إلى



■ سهير الأتري

رفاهية القنوات المتخصصة:

أزمة في التلفزيون بسبب الفلوس

الأزمة المالية التي تعيشها القنوات المتخصصة، انعكست آثارها على جميع قطاعات الاتحاد، فعملية ترشيد الإنفاق التي صدرت بقرارات واضحة من قيادات ماسبيرو، جاءت نتيجة للخلل الذي أحدثه قطاع القنوات المتخصصة في ميزانية اتحاد الإذاعة والتلفزيون.

■ بشير حسن

اثنتان من المحاسبين لدراسة كل كشف مالى مقدم من قطاعات الاتحاد.

لماذا؟

لماذا استبعدت أعمال شركة صوت القاهرة من الشاشة الرمضانية، وهي إحدى قطاعات الاتحاد؟ إذا كان إنتاج هذه الشركة غير صالح للعرض، فلماذا تركها تنفق الملايين على أعمال لا يراها أحد؟ اليس في ذلك اعتداء على ميزانية الاتحاد التي تعانى أزمة مالية. أما إذا كانت أعمال الشركة صالحة للعرض، وتم استبعادها لخصومة شخصية بين محنت زكي - رئيس الشركة - وسهير الأتري - رئيسة التلفزيون - فهذه هي الطامة الكبرى، ففي أثناء تولي عبدالرحمن حافظ لرئاسة الشركة، كانت أعمالها تعرض على الشاشة، رغم عدم جماهيريتها، واليوم أعمال مدينة الإنتاج الإعلامي تعرض لأن عبدالرحمن حافظ هو رئيسها.

يرامها في إسرائيل

مجموعة من المصيرين التحسين لدراما مصر

أعمال مدينة الإنتاج في المقدمة

وصوت القاهرة على «الرف»

سهرات عن أحمد زويل

في مراكز مصر الثقافية

محطة استرالية

تذيع برامجنا بـ ٢٠ لغة

فقد وصل ترشيد الإنفاق في القطاعات إلى الحد الذي أصبح فيه بل وجبة الإفطار عشرة جنيهات، بدلا من خمسة عشر جنيها، كما أن حركة تنقلات المذيعين بسيارات الاتحاد، أصبحت مقننة تماما مثل سفريات العاملين في الاتحاد، من دون القيادات، لكن ما السبب في الأزمة المالية التي يعيشها قطاع القنوات المتخصصة؟ وهل هي أزمة بالفعل؟ ومن الذي تقف في النار حتى اشتعلت ووضع حسن حامد - رئيس قطاع القنوات المتخصصة - في مأزق، ومن المستفيد من الأزمة المالية للاتحاد؟ الإجابة عن هذه التساؤلات لابد من الإشارة إلى أن جميع قطاعات ماسبيرو، خاصة الإذاعة والتلفزيون والهنة الإذاعية، كانت تعيش أزمة مالية ظهرت في بدلات السفر التي يتقاضاها المذيعون بخلف الضروس وأجورهم الهزيلة التي دفعت كثيرين للعمل في اللحظة التلفزيونية العربية، رغم تهديد القيادات لهم بالويل إذا استمروا في العمل خارج قطاعاتهم، لكن هل يجوز لنا أن نسمي ما يجري في القنوات المتخصصة بـ «الأزمة»؟ لا يجوز لأن قطاع النيل كان يعيش رفاهية لا تعيشها القطاعات الأخرى من حيث الأجور والمعاملة وحرية الإبداع، وقد دفع ذلك العديد من المذيعين إلى انتقال للعمل به، لذلك صرحَت سهير الأتري رئيسة قطاع التلفزيون، وطلبت بوقف انتقال المذيعين إلى القنوات المتخصصة، وضرورة معاملة المذيعين في قطاعها أسوة بما يحدث في القنوات المتخصصة من حيث الأجور، لذلك يجري حاليا دراسة رفع أجور العاملين في التلفزيون، وتخفيض أجور مئيلي المتخصصة حتى تساوي كفا الميزان، فمن غير العقول أن يتقاضى محمود الخطيب أربعة آلاف جنيه في الحلقة الواحدة من برنامج صناد النيل، الذي تنتجه القناة الرياضية، ويتقاضى طاهر إليوت ألفين وخمسمائة، وإبراهيم يوسف ألفين ومائتي جنيه، وزاد هذه الأزمة تعيش قيادات القطاع الاقتصادي حالة طوارئ، لدراسة إبعاد الأزمة، وإعادة صياغة قوائم الأجور، حامد صلاح - رئيس القطاع يجلس إلى جواره

التلفزيونية، اشتروا العديد من البرامج لشركة استرالية يدورون تداع في قنواتهم المشفرة، وتداع بـ ٢٠ لغة، الشركة كانت قد اشترت القناة الفضائية الأولى، وقناة النيل للدراما، ثم اشترت بعدها بثلاثين قناتي المنوعات والأسرة والطفل، وتذيع برامجها الرمضانية حاليا، إرسال القنوات مستمر ٢٤ ساعة، والمعروف أن هذه الشركة تقدم خدمات هندسية لاتحاد الإذاعة والتلفزيون وفي إطار نشاط الإدارة المركزية للتسويق الأجنبي، تم بيع مسلسل «الأم» أعيش في جلاباب أبى» ودموع صاحبة الجلالة وبرنامج «هذا النساء» لقناة الأناضول في جنوب أسبانيا، حتى تتمكن من عرضها في شهر رمضان، المعروف أن تحويل القناة سعودي، أما قناة الأوريت فقد اشترت مسلسلات: «أم كلثوم»، «الخطبة فات، الرجل الآخر، جسر الخطر» وجر التفاوض مع القناة على شراء مسلسل سامحوني ماكش قصدي، واشترت إذاعة الشرق في باريس مسلسل «الوسادة لآزال خالية» وتذيع حاليا على جمهورها، وتذيع قناة صوت مصر في كندا مسلسل «أرابيسك»، ويعرض تلفزيون اليابان فوازير شريهان.

أينما في الخارج

للمراكز الثقافية في الدول العربية والأجنبية، سيشارك التلفزيون عليها العديد من المسهرات التلفزيونية عن توفيق الحكيم، أم كلثوم، يوسف إدريس، صلاح عبدالمصير، محمد فوزي، عبدالمطعم حافظ، وأحمد شوقي، وبرامج خاصة عن جامعة الدول العربية، ودار الأوبرا المصرية، وحلقات من برنامج «العلم والإيمان»، وأحداث الشيخ محمد متولى الشعراوي، وقد أرسلت المراكز الثقافية إلى القاع الاقتصادي طلب حلقات خاصة من العالم المصري أحمد زويل، لإتاحتها على الجمهور في شهر رمضان. ■



إبراهيم نصر المتهم بالفبركة والسخرية من البسطاء؛ أُتحدى من لا يضحك على المرأة الصلحاء

إبراهيم نصر مقدم برنامج «الكاميرا الخفية»... يخدع المشاهدين، لأنه يفبرك لقاءاته مع الضيوف، والدليل... إنه لا يرينا وجهه أثناء التصوير، هذا ما يبرده البعض. وهو منهم يازدراء البسطاء والسخرية منهم؛ بذليل أنه لا يسجل إلا معهم، ولا يجزى على التسجيل مع أولاد الذوات... على الأقل فيما شاهده الناس من حلقات حتى الآن.

إبراهيم نصر أصبح «ورقة محروقة» يعرفه الجميع حتى لو ارتدى ملابس النساء أو غطى صلصته بياوكة زكية.

زكرياء.

حلمنا وجهات النظر السابقة ونغبنا إلى «إبراهيم نصر» في منزله حيث كان يلقى الكائنات التلفزيونية، سمعناه يقول «أيوه يا فتان، ربنا يخليكه» أنت كتمان فتان جامد قوي، طيب شوف بكرة كتمان، وأنا واقع أن الحلقة ختعية، ثم سمعناه يرد على مكالمة أخرى، أيوه يا ست الكلا، يا روجي عليه، مغفول الكلام الطودا كله على البرنامج، ثم التفت إلى ميسما وتوقع أنني سوف أثنى على البرنامج مثل الذين سبقوني وتحذروا معه، كنت محرجاً.. الرجل سعيد ببرنامجه فهل أفرح عليه اتهامات البعض له، التوقيت غير مناسب، ولأنه شعر بما أكتبه اضطرت لطر السؤال:

أنت منهم بفبركة لقاءاتك مع الجمهور؟

أنت أحرار في اتهاماتكم، لأنني أحررت معكم، وعلى رأي اللؤلؤ «اللقوش في الورد حاجة» قالوا يا أحمر الخدين، يا سادة.. الانفعال على الشاشة أصامكم.. ليس انفعال تمثيل، أنا لم أطلب من أحد الوقوف بجانبني، لكن أتركوني أعمل علشان خاطر

عنصر أخرى للمفاجأة

عنصر المفاجأة في البرنامج قوى جدا، أنا أفاشك بآن المرأة التي تقف أمامك وترتدي كل ما ترتديه السيدات... صلحاء، هذا ما أحققه من خلع الباروكة، وأريدك أن تضع نفسك مكان الضيف... لو اكتشفت أن المرأة التي تجلس أمامها صلحاء وتضبه زكية زكريا... ماذا عن رد فعلك؟ بعد أن تتكلم من رد فعلك يمكنك أن تحكم عما إذا كنت أفبرك الحلقات أم لا.

استغلال صلعتك.. فكرة جديدة، لكنها تكفي لعدة حلقات فقط، حتى تضمن أحداثها عنصر المفاجأة؟

أنا وشامخ الشنوبيلي وراشد لبيب نعمل بروج الفريق، وأفكارنا كلها جديدة، والحمد لله أننا لم ننطق شيئا على محبة الجمهور لنا، كل الطيفات تحبنا سواء الذين تسجل معهم أو اللاشاهدين.

أراك وانقا من محبة الناس لك، رغم أنني أفرح عليك اتهامات صردت من مشاهدي البرنامج؟

صددتي، أنا أرسم البسمة على وجوه الجميع، وأتحدى من يشاهد البرنامج ويمسك نفسه من الضحك، الناس يسربون لبعضهم أحداث الحلقات في سهراتهم ويضحكون عليها، وألقى يوميا العديد من التعليقات التي تشيد بالبرنامج.

هل من الجمهور أم من الفنانين؟ من الاثنين، مكالمات الجمهور لا تتوقف، وكثير من الفنانين اتصلوا بي أمثال أحمد زكي ومالة فاخر ومجاد المصري... كل يوم ألقى طيلونات من فنانين الست معي في أن برنامج العام الماضي كان أفضل؟

كل شيء، هذا العام أفضل من العام الماضي، والدليل... هذا الزحام الشديد على مشاهدة الحلقات، أقسم بالله أنني أعرف كثيراً من الناس اشتروا تليفزيونات من أجل مشاهدة برنامج الكاميرا الخفية.

لكنك في العام الماضي استعنت بما كبير أجنبي غير ملامح وجهك؟

وهذا العام استعنت بالماكير أحمد عبد الحيد وهو تلميذ عسوب ودرس من الكليج في اليونان، واستطاع أحمد أن يحقق المعاملة الصعبة عندما غير ملامحي يجعل الناس يظنون على معرفتي.

وهل حقق البرنامج ملايين الجنيهات التي حققها إعلانات العام الماضي؟

البرنامج حقق هذا العام مبالغ فلكية، زادت عن العام الماضي بكثير فنحن نذيع عشر دقائق وتزاع الإعلانات في العشر دقائق الأخرى، والبرنامج استطاع هذا العام أن يستقطب ٤٢ إعلاناً وهو مالم يحدث في تاريخ البرامج التلفزيونية.

هل تعرضت لضرب هذا العام؟

نعم.. فصرني الناس ماني مرات عندما حاولت الضاع في «تقوى» الرجل الصغير الذي يجسد دور الزوج، وعندما أقول ضربت، فتأ صادق، لأن الضرب كان مبرحاً. ■

وسيبتوني في حالي. وأنت عاين حد يقف جنبك في إيه وليه؟ أقصد أنني لا أريد تصفيقا من أصحاب الاتهامات، أريد فقط أن يتركوني أعمل حتى أسعد الناس الذين ينتظروني يوميا.

اللبل على أنك تفبرك اللقاءات، هو ظهرك الذي تعطيه للمشاهد بدلا من وجهك، لماذا لا ترينا وجهك؟

أهت الضيف في المقام الأول، لذلك يظهر وجهه في الكادر، أما أنا.. فالشاهد لا يريد مشاهدي، لأنه يهتم برى فعل الشاهد الذي يظهر على وجهه بعد تجربتي لراسي، فما جدوى مشاهدة الجمهور لوجهي؟ اعتقد أن جانباً واحداً من وجهي كاف جدا.

لماذا تعتمد على البسطاء ليكونوا مصدر الضحك في برنامجك؟

قريباً جدا سوف تشاهد حلقات فيها ناس «شيك» واعتقد أن الحلقات السابقة فيها تنوع، فيها ابن البلد والشبين ويعدين يا عم مفيش تد بسيط صاحب الكشك لديه بضاعة لا تقل عن ٢٠ ألف جنيه، وأتصور أنه أفضل من الموفف.

الست معي في أن عنصر المفاجأة في البرنامج والمتمثل في خلع الباروكة، لا يكفي لـ ٣٠ حلقة؟ والمخروض البحث عن

للايقظة.. يا.. يا..

النوي «مثلا». إنما هو «سلام» الجبر والقرع الإسرائيلي.. سلام الأمر الواقع.. سلام: «انس أَرْضك وحقق فقد أصبحنا لي بشرعية القوة، وأصنع معي سلاما يفتح لي أسواقك ومزارعك». ويقول أهلك.. وإلا فهناك على مرمى حجر منك يستعد «الهاجاناه» وخلفه مفاعل «ديمونة» وشارع الناصحيه

يحول إخواننا «السلاميون» القضية إلى يربوب مخالفة لمخادعة يقدون الناس إليها عن طريق إسرائيل المحضرة للمسألة التي تكتظر من العرب أن يمدوا إليها يد المصافحة لترتقي في أحضانهم على الفور.

وهم وقد تغافلوا عن الحقيقة يهيبون بالمصريين أن كونوا ليبراليين.. ومن هنا جاء التزويج لأجلاء مصطلح الليبرالية الليبرالية التي تعني في منشئها الاصطلاحي مبدأ حرية التفكير وحرية الإبداع، وحرية الاعتقاد، جنبا إلى جنب مع حرية السوق والعمل والإنتاج.

هذه الليبرالية أصبحت ملكا خاصا أو «مزية» يتمتصون بها ليتهوسوا من بين فكرهم الاتهامي الماروني، بأنه شمولي وانفلاقي وغير ليبرالي.. فهم يدعون إلى السلام «الضموي» لأنهم ليبراليين ولأن إسرائيل هي واحة الليبرالية وتحاملة شملة الحرية والديمقراطية وليست أبدا صاحبة إنجازات، نير ياشين ويغنر البفروايوزيل وثانا فهذه مذابح تسبب فيها العرب، لأنهم وضعوا إسرائيل في «الجزر» اضطرها وعيولها قمع وأقارب جنودها يثني عن العبيد والقسوة تقتل الأطفال والنساء والشيوخ، فمع العرب مستبدون لا يهتمون ليبراليين.. يرفضون السلام الإسرائيلي.. لأننا كنا إسرائيليين ويغارضون أثر الكتاب المقدس بأن: أحبا أعدائكم وإبركوا لعينكم» وينفذ البعض - خاصة من الكتاب أو الفنانين - ويتمصرون أن رفض التطبيع ومقاومة السلام الإسرائيلي هو بعض من الجسوع لتراث الخلف الشمولي والرفض العنصري غير المبرر «لآخر». وأن عليهم كفتان لا بد أن يكونوا ليبراليين قديمين، أن يقبلوا دعوة السلام ولو امتدت بها أيد مضرجة بدما الشهداء.. ليس فقط خلال أربع حروب سابقة.. بل حتى اليوم.. وأساقا الفلسطينيين وأهل الجنوب في لبنان! وهذا ما فعله في حديثه إلى «الأهرام العربي» في العيد قبل السابق.. فنان السينما المصرية الجليل والرائع المنضوي قدام



عبد السيد.. الذي أوضع بجلاء «أنا يشار» عقلاء.. وقد انحط ليه حبال الليبرالية بقابل التطبيع.. ويا عزيزي فاذن.. إن أم ما يمين كفتان شيماليي عديم، أنك قن «مفكر» ولا تلتزم الأسس من جانبها السليم والصلح بسهولة البلاء والتهذيب.. فلم لا شكر قبل استلام طبق ال.. التبريد

يطفوعلى سطح الخطاب السياسي والثقافي بين الحين والحين مصطلح يشيع استخدامه على السنة المتحدثين، وعلى ألسنة أقلام الكتائين، ويتشتر حتى يصيح «موضة سائدة»، لا يخلو منه مقال في صحيفة أو حديث في ندوة، ويكون التشويق به «عمال على بظلال» وكنه من مستلزمات «الوجاهة» الثقافية.. ومن أمثلة المصطلحات هذه اصطلاح «العولة» أو «الكركية» واصطلاح «الإشكالية»، و«الحدائة»، و«الإصالة والمعاصرة»، و«السيموليقا»، و«السوريناطيقا».

بل يمدت أحيانا أن يتم اللعب بحروف وتركيبه الكلمات لتحويلها إلى مصطلح داللي.. يفرق ويميز بين دالتين.. كان نقول: «إسلاميون».. وإسلامامويون.. «ومتاسلمون»، أو نسب من يتحررون لأفكار أو عقائد تراجعية إلى الماضي، فنصفهم بأنهم «ماغويون». وقد يكون هذا النوع من النجبت أو الابتعاد اللفظي واللغوي، راجعا إلى الرغبة في الاختصاص واستخدام الإشارة اللغوية الموحية، كنها الرمز الذي يغني عن شرح طويل، أو ربما كان راجعا إلى الرغبة في التصنيف الميناسي والخرن الشفوي الفكري، لكنه قد يكون راجعا عيساطيا إلى محطته للثاقين أو البول الاستعراضية لدى البعض من الجلاء العلم والمعرفة.

منذفة طالعة للقول على الاصطلاح الذي تصنع هذه الصفحة.. والليبرالية.. مع «العولة» معنا أكثر الاصطلاحات استخداما وشيوعا في هذه الفترة.. مع فارق مهم بينهما.. فاستخدام مصطلح «العولة» يشيع على مساحة العالم كله، وليس في ضمن فقط.. أما مصطلح الليبرالية.. رغم أنه مصطلح قديم ثم صكه منذ زمن في أوروبا، إلا أنه يبدو في مصر اليوم وكأنه «موضة» يجزم الجميع على اتباعها.. تماما كطراز الملابس وقصة الشعر..

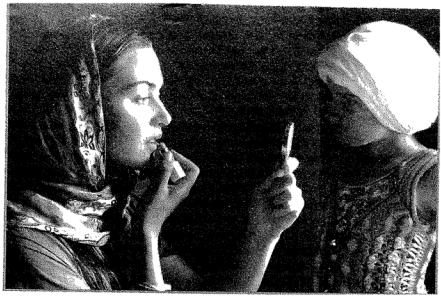
ولكي نعطي الحق لأهله، يجب أن نذكر أصحاب الفضل في شيوع هذا الاصطلاح على الألسنة في هذا الوقت بالذات.

وهم يمين أن يطلقوا على أنفسهم اصطلاحا آخر.. هو أصحاب «ثقافة السلام» أو أنصار السلام.. هم طبعاً غير «أنصار السلام» القدامى الذين كانوا قصبلا من فصائل التنظيمات الماركسية.. لأنهم ينفرون ويخرجون من اصطلاح «التطبيع» لما اكتسب لفظ «التطبيع» من سمعة سيئة تدفع الجميع للترتب منه.

ولم يجد السادة «السلاميون» متراسا يحمون خلفه يعد أن هب المثقفون والكتابا، اللوفيتيون والديموسيون يفسخون عملية «الغش» والتزوير، الاصطلاحي في استخدام كلمة «السلام» لتخدير عقول المصريين باعتبار أن ما ينفذ إليه السياسة التطبيعية ليس السلام الواقع البديل الذي تبعي إلى الحرية جمعا، يتشاور فيه حقوق الدنيا، وفقا لقاعدة لا غلبت ولا يغلب، ولا تؤسس فيه العلاقات على التمداد حقوق طرفي الخصام بلقاء آخر فحة يمدد السلاح والاعتزاز

بقلم: أسامة أنور عكاشة





■ كيت وينسليت في أحد مشاهد الفيلم

مظهرها للتحفظ المستكين، فالحيطون بها يصفون مزاجها بأنه منغمس في نار الحركة والانطلاق وهي تهوى ارتداء الأحذية الطويلة (البوت) الخاصة بقيادة الدراجات البخارية، كما تحرص على لف سجاثرها بنفسها على غرار الطبقة الشعبية!

ولم يتع الفيلم فرصة التححرر الشكلي فقط للنجمة، بل حقق لها حلماً آخر بالإقامة في المغرب لعدة أشهر، كذلك حقق لها أمنية أن تؤدي نفس الدور، بعدما تأثرت بقراءة القصة الأصلية «هيديس كينكي» التي تعنى بالإتجليزية العامية «الأشعث القبيح» والتي أهداها لها أحد الأصدقاء منذ عدة سنوات.

هيديس كينكي

أخذت ابتيها الصغيرتين وقبرت مغادرة لندن مدينة الشباب والذهاب في رحلة للتحلص من سيطرة الذات، فحملتها الأقدار إلى المغرب وهناك وبدلاً من محو الذات، وقعت أسيرة غرام شاب مغربي جذاب لتتحول يومياتنا إلى غراميات يومية ملتهبة، تلك هي قصة فيلم «قطار مراكش السريع» أو «هيديس كينكي» المأخوذ من قصة حقيقية كتبها إستر فويود التي كانت إحدى الفاتنتين الصغيرتين اللتين عايشتا القصة مع والدهما، التي وجدت نفسها وقد تركها زوجها والد طفلتها ليندب إلى احضان امرأة أخرى، ومن ثم قوت الأثام - جوليا - الرجل ليحت مع حياة أفضل لطفليها وإماتهما بوجو من المغامرة والتجربة للخروج من الأزمة.. ومن الأحداث المهمة التي يبرزها الفيلم هي حياة هذه الأسرة الصغيرة في مراكش وخاصة التجارب والأحداث المثيرة التي تعرضت لها الصغيرتان، لوسي وبيا في هذه البيئة الجديدة التي لم يعرفاه من قبل، مثل المساجد والأماكن المبهمة الجذابة والجو الجميل بعد صخب الحياة المدنية في لندن، وكان على رأس هذه الأحداث المثيرة ظهور بلال، ذلك الفتى المغربي الذي انجسد شخصيته للممثل المغربي الأصل والفرنسي الجنسية «سعيد طغاي» والذي وقعت ولتلتها في حبه وعشق لجدها فجأة وصل والدهما.

المغرب والسينما العالمية

وتكرر كاميرات التصوير في الفيلم لتسجل مشاهد وأحداث وفي نفس الوقت تسجل مشاهد غاية في الجمال والروعة من صنع الله سبحانه وتعالى مما جعل «قطار مراكش السريع» وسيلة ناعية لتسجيع

المغرب قلعة السينما العالمية!

الإتجليزية كيت وينسليت نجمة أكثر من رائعة، شاهلهاها في الفيلم الأسطوري، «تيتانيك»، تكها تختل هذه المرة عن الأزياء الكلاسيكية الأوروبية ترتدي جلباباً مغربياً في أحدث أفلامها، «قطار مراكش السريع»، للمخرج الإسكتلندي جيليس ماك كينون، لينضم هذا الفيلم إلى قائمة الأفلام المصورة في الوطن العربي وبالتحديد في المغرب، ولم تنفوت المغرب فرصة استقلال العمل للسينما لطبيعتها المتميزة، فهي من مزيج من سحر الشرق بعباريه ونفيله ورومانسية التي تجلب الغربيين، وهي في نفس الوقت قريبة لهم من التاحية الجغرافية.

■ هاني بلدر الدين - ريم عزمي

وجعتين مثقلتين بالحزن والنبيل، وأشهر أدوارها، في أفلام «العقل والعاطفة» و«هاملت» و«جويد»، ويتوقع الجميع النجاح الباهر للإنجليزية الفاتنة التي لم تتم بعد عامها الرابع والعشرين، والتي تستعد لأداء دور روي مشابه لدورها في «قطار مراكش السريع»، فهي تقع في غرام أحد المرشدين الروحيين في فيلم من إخراج النيوزيلاندي الشهيرة جين كامبيون صاحبة «البيانو».

ويجانب موهبة كيت وينسليت في التمثيل، فهم يعتبرونها ذات طابع متفرد، فقد سأم الغربيون من نعافة تجملاتها الشديدة، لذا ينتفرون إلى وينسليت باعتزاز، فهي تتكرم بنموذج المرأة القديمة عندما كان الجسد المثلث هو علامة الجمال - والغريب أن شخصية وينسليت الحقيقية تختلف كل الاختلاف عن

وإذا كانت طبيعة المغرب جذابة بالنسبة للراسمين والمصورين والكتاب، فبطبيعة ثلاثية سوف تكون أكثر جاذبية بالنسبة للسينمائيين الذين يجمعون بين كل الفنون.

كيت تلت سجاثرها!

الطريف أن الفيلم أتاح لكيت وينسليت عدة فرص الأولى: عندما صرحت: «أخيراً هناك نور لا يجبرني على ارتداء الكورسيه» فقد حصرها مظهرها الكلاسيكي في أداء أدوار يرجع تاريخها إلى القرن الماضي، وهي حسب وصف إحدى الناقصات اللغويات، تبدو كأنها هربت من لوحة للفنان الفرنسي رينوار. فهي تتمتع بـ «بريفيل أرسنطاي» وبشرة عاجية أشبه بالبورسلين، وعينين زرقاوين في لون الفيروز،

■ بعد فشل المخرج السيرالي تيم بيرتون في تنفيذ جزء جديد من سوبر مان يقوم ببطولته نيكولاس كيج، اتجه إلى المؤلف أرفنج و«اشنطن» وحول روايته «أسطورة الخداع النائم» إلى فيلم قام ببطولته النجم الكبير جوني ديب والممثلة كريستينا ريتشي والفيلم يدور كعادة أفلام بيرتون في إطار خيالي.



■ تتردد شائعات في هوليوود حول حمل النجمة الفاتنة كاترين زيتا - جونز ماكل دوجلاس الشهير بمغامراته العاطفية والذي ينتظر نطق المحكمة بطلاقه من دياندر والدته ابنة الوحيد كامبيون.

■ ينوي نجم أفلام العضلات أرنولد شوارزنجير ترشيح نفسه لمنصب حاكم كاليفورنيا في الانتخابات التي سيجري

فنون

أخبار قصيرة



نيللي.. ليست نيللي

■ كتب - جمال الكشي

عندما نتحدث راقصة الباليه ناين في تقديم فوازير العام الماضي، ثارت غيرة زميلاتها، لكن واحدة منهن لم تستطع تقديم نفسها إلى السنويين في ماسبيرو، إلا نيللي كريم، التي وضعت نفسها أمام المخرج أشرف لولي، ففعل منها حقل تجارب أمام الكاميرا، ومدرّب الاستعراضات، لكن تأثير مشاهدة نيللي كريم لمن سبقوها في تقديم الفوازير ظل عالقا في داخلها، فبذت نسخة مشوهة من الفنانة نيللي، وضيفة ثقيلة على المشاهدين في المنازل، لكن هل تشعّر نيللي بما يشعر به مشاهدي الفوازير؟ لا.. لأننا عندما واجهناها بما يتردد أكدت أن لديها إمكانيات جيدة تؤهلها لتقديم الفوازير، فهي راقصة أولى في فرقة باليه أوبرا القاهرة، كما أنها ليست حريصة على تقليد أحد حتى لو كانت الفنانة نيللي التي تحبها، وعن سعيها إلى تحقيق الشهرة من خلال تشابه اسمها مع نيللي «الأصل»، قالت: إنها لم تسع إلى ذلك، فهي تعتزّ باسمها، ورفضت تغييره، كما أن النجاح والجاهلية لم يحققهما تشابه الأسماء، وعن ثقلا أمام الكاميرا اعربت عن أسفها تجاه هذا الشعور من البعض، لأنها وضعت نفسها تحت تصرف مخرج وأح و أشرف لولي، الذي أزال رغبها وبت فيها الثقة، فظهرت أنه لو كانت فنانة محترفة، وعن تقييمها للتجربة ورغبتها في مواصلة الوقوف أمام الكاميرا قالت: حاليا لا أفكر في إعادة تجربة الفوازير، لكنني سوف أحقق ألامى الفنية مع الفنان صلاح عبدالله الذي يشاركني تقديم الفوازير ■

السياحة في المغرب، ليتمتع السائحون بهذه المناظر الخلابة على الطبيعة عند الوفود إليها، إلى جانب الجو الجميل والمزايلا الأخرى، حتى إن صور كيت ونيسلت وهي ترتدي الجلباب المغربي باتت ثابتة ويمكن مشاهدتها على أي موقع مغربي على شبكة المعلومات. الإنترنت. وقد تحقق أفضل استثمار لهذا الفيلم حيث تم مخرج صور الفيلم مع صور مناطق الغرب الطبيعية الخلابة، مما يثير الرغبة لدى من يشاهده بالقفز لاقتناص هذا الجمال. ومن أقوى العبارات المستخدمة لجذب السائحين «اكتشف الفيلم والمغرب في هذا الفيلم. يمكن ملاحظة نجاح المغرب في استثمار هذا العمل، في حين لم تنجح دول عربية أخرى في استثمار تصوير أفلام غربية فيها.. ومن أكثر الدول التي استثمرتها المغرب للتصوير على أرضها أمريكا ويعتبر المغاربة أن أكثر الأفلام للتميزة التي تم تصويرها على أرضهم، هو أول فيلم «راعى الماعز الغربي» عام ١٨٩٧ للأخوين لومبير الفرنسيين وعطيله «والوردة السوداء» المخرج أوبرسون ويلز وكازابلانكا بطولة انجريد بيرجمان والرجل الذي يعرف أكثره لأفريد ميتشوك وولورانس العربيه ليفيد لين.. والقائمة طويلة تزيد على المائة وعشرين فيلما! حتى إن المخرج والناقد السينمائي الغربي سهل بن بركة، وصف المغرب بأنها «قمة السينما العالمية» وهو يفسر تعلق السينمائيين الشديد بها لأنها تتمتع بالجمال ويتوقع شواطئها وروعيتها، وتذكر أيضا من الأفلام المصرية التي تم تصويرها في المغرب «الحب الضائع» بطولة رشدي أباطة وسعاد حسني، ودمي وموعى وإتسماماتي» بطولة نجلاء فتحي وحسين فهمي ومن الفرنسية «إن شاء الله» وعترتي، وإبييت ومارسيل» للمخرج الكبير كزبلولوش والمصممة» بطولة آلان ديولون وكاترين ديفف والحريم» بطولة نستانسيا كيشسكي «الف ليلة وليلة» للمخرج فيليب ديه بركا ومن السينما الإيطالية للمخرج راؤول رويو، وإبراهيم» للمخرج جوزيف سيرجنت وششمون وبليلة» للمخرج روجر بانج وما أكثر الأفلام المأخوذة عن الكتاب المقدس. ومن الدول التي حرصت أيضا على تصوير أعمالها في المغرب، هناك ألمانيا - التي صورت «جاسبيت» وانجلترا التي صورت «سيمون» وهناك كذلك «ماتيو» لجنرال إفريقيا، ومفتحة «س» لهولندا، وإن شاء الله لكوريا الجنوبية، والباحث من النور» للسويد.. ولكن تظل للسينما الأمريكية الصدارة. ■

في عام ٢٠٠٢ من المعروف أنه متزوج من المديحة ماريما شرايفر ابنة شقيقة الرئيس الراحل جون كينيدي.

■ المخرج إيهاب راضي.. رشح الفنانة إلهام شاهين والفنان فاروق الفيشاوي للقيام ببطولة فيلم «السفاح».

■ نور الشريف يخوض للمرة الثانية تجربة الإخراج السينمائي من خلال فيلم «الأعيار» الذي أجازته الرقابة،

ويعكف حاليا على اختيار فريق العمل.

■ دكتّر زنوبية هو اسم الفيلم الجديد الذي يجمع بين علاء ولي الدين وأشرف عبدالباقي وأحمد ادم، الفيلم سيناريو وجواز وإخراج مدحت السباعي، وسيبدأ تصويره عقب إجازة عيد الفطر.

■ الممثل علاء مرسى يخوض تجربة الكتابة للسينما لأول مرة من خلال فيلم

«شباب كذاكي» الذي يبدأ تصويره قريبا، الفيلم بطولة صلاح عبدالله ورائسا يوسف، ويخرجه والم فهمي عبدالحميد. ■ صابرين أجلت تصوير دورها في مسلسل «البحار مدني» لحين انتهاء عرض مسلسل «أم كلثوم» الذي تجسد فيه شخصية كوكب الشرق، «البحار مدني» بطولة أحمد عبد العزيز ومنى زكي وإخراج مجدى أبوعميرة.

جوهير كتييل الوصال



■ كوكيتيل قلادات
يا عيني اه



■ إسورة الوصال



الحب اوله هزل واخره
جد عبارة غزلت من
احجار وذهب وقلادة
العرب حول اعناق
الجماليات.

الحب أوله هزل وآخره..!

أغار عليك من إدراك طرفي وأشفق أن يذيق لس
كفن.. الحب ذاء ونواء.. الألس والوصال.. الحب
أوله هزل وآخره جد.

لم تكن تلك قصيدة شعر بل قصائد إكسسوار
كلماته أحجار كريمة ومعانيه قادمة من حضارة
الأندلس واشتراها العميقة.

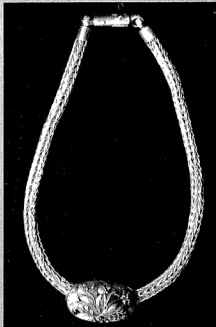
الحب.. الوصال.. الهيام.. السهر والرضا عبارات
جسديها لنا ابن حزم الأندلسي في طوق الحمامة..
أهم كتب التراث العربي المجللة لعاطفة الحب.

جسديت تلك العبارات حية من أحجار تكاد تلمسها
وتنطق في آخر معرض للفنانة التشكيلية «عزة
فهمي» صائفة التراث العربي.

يقول عزة فهمي إن ابن حزم له ١٢٢ كلمة واسما في
الغصن، وهو في ذلك كان ملهما لها في هذه اللوحة
في صناعة تفرغها.

بحلول إصبع اليد والتجلية العنق في شكل قلادة
كلماته ابن حزم تلتف بمساحة عزة لتختل
لنا التراث العربي الأصيل من اشعار القدماء

وأيا التي الخضر الحديث.



■ طوق الحمامة



■ قلادة الحب والوصال

وأنا دمى ودموعى و.....؟

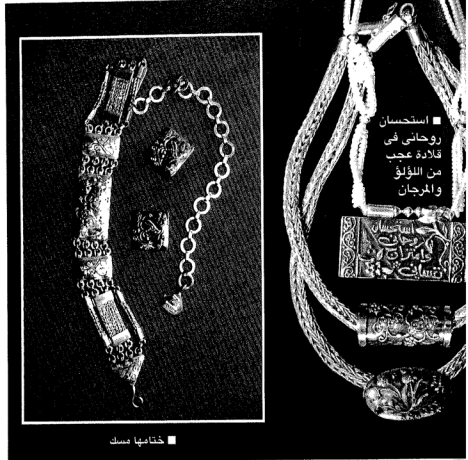
ابتسامتى مازالت معلقة.. هذا إذا
جاز تقسيم الحياة إلى أجزاء.. الدماء،
تذرفها الآن بعد أن فرطنا فى الدموع ولم
يبق فى الملتين إلا الدم.
الدموع كانت من النظرة الأولى إلى
وجه الطبيب صاحب الابتسامة للرجة
التي استقبلتني من رحم أمي.
قرأت في وجهه خيبة الأمل التي تركب
جمالاً عندما خرجت بين يديه أنثى.
وكان الرجل قد ارتكب ذنباً وحمل
مها فعليه إبلاغ «الكارثة» إلى السيد
والد.

وفي محاولة مني لتصحيح الخطأ
الذي لم ارتكبه وإزالة آثار نكسة الأذى
سرت في رحلة مملوءة بالصيادين.. الذين
لا يجدون في سمائهم إلا هدفاً واحداً
ولا في بحارهم إلا سمكة واحدة.
ولا في خليجهم إلا لؤلؤة واحدة.
لكل بطن أن الصيد سهل.. والكلام
يمل من تكرار المصاولة والكل لا يتوان
صيده إلا جريحاً.

تتلف جراحه دموعاً مالححة تتكرر
وتطهر فميش الصيد، ويعاد الفجر
وفي يوم بارد غطت عيناه دقيقة إلا نسياناً
كانت كاذبة لتروى عطش سفاح مخيم
ضرب سكينه في الكبد فاستنجد بالسموع
فلم يجدها فقرر استبدالها باللون الأحمر
المسمى بالدماء.

وفي عصر جفت فيه الدموع ونسألت
فيه الدماء حارة عشت أسبح ضد الإخيار
وعلى كل طوق نجاة أركن.. أرى شاطئ
الابتسامات هناك وابتسامتي منعقة.
أرجو.. أرجو.. أرجو ألا تكون سبائلي.

دينا ريان



ليل ونهار

■ لقطات وحوارات

جانبية النقطة

عدسة «العين براين» :

الحوار الأول بين فنان

الكاريكاتير مصطفى حسين

والفنانة اللبنانية نادية

سلطان وفي حوار آخر

جانبى كان حديث فاروق

الفيشاوى وسعيد مرزوق مع

حسنة الشاشة الرضائية

«إلهام شاهين» وسامحونا.



كبير من النجوم. فى نهاية العرض احتفل الجميع بعيد ميلاد السفير فاروق رافت مساعد وزير الخارجية.

عدسة «إلهام كامل»

■ شتاء ٢٠٠٠ فى بقبليه قدمته مصممة الأزياء «ليلى فاضل» شاركها وبارزها فى العرض الذى أقامته فى البيارون الموسيقار محمد سلطان والفنانان خالد زكى وفكرى أبانلة وعد

■ وصل إلى القاهرة السيد جاك ميكتاف عضو

لجنة الطيران بالكونجرس الأمريكى على رحلة مصر للطيران القادمة من نيويورك.. كان فى استقباله المهندس محمد فهم ريان رئيس مجلس إدارة مؤسسة مصر للطيران. صرح السيناتور الأمريكى أنه كان من المقرر السفر على شركة طيران أخرى لكنه أصر على السفر بطائرة مصر للطيران تأكيداً منه على مدى أمن وسلامة الطيران المصرى بالإضافة إلى الراحة والخدمة المتميزة التى يشعر بها الركاب ألف حمد لله على سلامتك على متن مصر للطيران وعلى أرض مصر.





■ تمت خطوبة خالد مبارك الصحفي بقسم البيئة بالأهرام على المحاسبة عيبر كريمة د. عز الدين الخريصى الأستاذ بالمركز القومي للبحوث.



■ فى حفل رومانسى ومزى من الطيف الأزرق تم زفاف العروس حنان حسن على عريسها إسماعيل محمد إسماعيل ألف مبروك.



■ فى حفل عائلى بهيج تم زفاف جميلة الجميلات د. تغريد زكريا العزازى إلى د. عمرو أسامة الخولى .. ألف مبروك للعروسين



■ على أجمل شواطئ البحر المتوسط بسفاجا اقيم المؤتمر الصحفى العالمى لبطولة الشراع للعالم برعاية «مؤسسة الأهرام» ويحضور كل من د. البلتاجى وحسن حمدي مدير عام وكالة الأهرام للإعلان وعصام عبد المنعم رئيس القسم الرياضى بالأهرام وشريف العصفورى مدير البطولة.



■ افتتح «فينست جريمود» مستشار التعاون والنشاط الثقافى لدى سفارة فرنسا فى القاهرة معرضا للفنان الفرنسى «جان شارل» فى جاليرى المشربية. حضر الافتتاح مجموعة كبيرة من الفنانين المصريين والأجانب المقيمين فى مصر بالإضافة إلى العديد من الدبلوماسيين من أعضاء السفارة الفرنسية بالقاهرة بدعوة من مديرة الجاليرى شافانجا انتجارانو.



■ أقام روثارى «راكوداء» حفله السنوى بفندق شيراتون المنتزة كان الحفل فقرة من فقرات برنامج هذا المساء وتم خلاله توزيع الجوائز الرمضانية ، كان من بين الحضور د. محمد عبد السلام مدير مستشفى الواساة ود. محمد عبد اللاه رئيس شعبة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب والفنانة ندى بسيونى والفنان محمود قابيل.

أول يوم والفاunos وصوت رفعت والمسحراتي

ذكريات النجوم في شهر الصوم

الفاunos والمسحراتي وملفح الإفطار ذكريات الطفولة الجميلة الساكنة في جدار الذاكرة.. يحين إليها الكبار مهما تقدم بهم العمر ويسترجعون معها ذكريات رمضان في الصبا والشباب. ونجوم الرياضة لا تزال ذاكرتهم تحمل الكثير من صور الفرحة البريئة والمسحراتي وذكريات أول يوم صيام في حياتهم.

«الأهرام العربي»، استرجعت مع عدد من النجوم ذكريات رمضان في صباهم وكان هذا التحقيق

■ تحقيق - محمد زكي

يقضى يومه مع أطفال القرية في الحقول لكنهم يؤدون صلواتهم في مسجد القرية الذي ارتبط به. أما أجمل أيام رمضان فكانت بصحبة عبدالحميد بسبوني الذي أقام معه في شقة واحدة في أثناء لعبه في نادي الزمالك وكانا يقضيان وقتاً طويلاً في الحديث عن الطعام الذي سيفطران به وكثيراً ما كانا يستغرقان في التفكير والاختيار حتى أذان المغرب فيستسلمان للمتاح أمامهما.

ولأنه شعر بالظلم في ذلك اليوم فإنه لا ينساه فأول يوم صامه محمد عودة - لاعب المقاتلون العرب - لا يزال في ذاكرته حتى الآن بكل تفاصيله.

إذ كان عمره سبع سنوات وكان يوماً حاراً وتصحبه أصدقائه بالافطار لكنه صمد حتى العصر وكاد يضعف لكن والدته شجعتة على الاستمرار خصوصاً أن ما بقي من وقت أقل ما ضاع بفكر عودة في إضاعة الوقت مع أصغرائه في لعب الكرة بالشارع حتى اقترب موعد الأذان وشعر بسعادة غامرة وهو يشرب بعد الأذان.

ويستذكر عودة الفاunos الذي كان يضاه بالشمع وكان أول فاunos اقتناه جاءه هدية من

لا يتذكر رضا عبدالعال - نجم الأهلي السابق والقناة الحالي - أول يوم صامه في حياته، لكنه يتذكر شقارته في رمضان وهو صبي إذ كان يعطن عن أنه صائم لكنه لا يستطيع مقاومة أصناف الطعام فيفطر إلى أن شب عن الطرق واستشعر أهمية الصوم فصامه كاملاً.

يحكي رضا عن رمضان وكرة القدم قائلاً: عندما كنت لعب للزمالك وقت إن كان مكاي وفاروق جعفر يتوليان تدريبه أصمراً على أن

نفطر لأننا سنخوض مباراة مهمة في الدوري ووافقت على الإفطار ولعبت المباراة وكانت الصدمة أننا خسروا المباراة وكانت أمام الإسماعيلي وأقسمت بعدها أنني لن أفطر أبداً مهما كلفتني الأمر والطريف أننا فزنا في جميع المباريات التي لعبناها بعد ذلك.

ويرجع أكرم عبدالمجيد - لاعب الزمالك وبلدية المحلة السابق - بذاكرته إلى قرية العتمدية إحدى قرى المحلة الكبرى حيث شهدت أول عهده بالصوم وكان عمره سبع سنوات وكانت والدته أول من شجعه على الصوم وكان

والده ليحييه في شهر رمضان وكان شقيقه الأكبر الحكم الدولي أحمد عودة يصطحبه إلى الحسين في مساء لعيش أجمل لحظات حياته. ولا تخلو الذكريات من الطرائف ويحكي محمد عودة واحدة منها وكانت في إحدى حدائق الحيوانات ببولة كينيا وكان مدير الموقف على عاشور ومحمد عودة على حساب طارق سليمان - حارس المرمى - حيث اختبأ له خلف إحدى الأشجار وفجأة برز بزي الأسد فانبطح طارق أرضاً لكنه سرعان ما نهض وأطلق ساقيه للريح وعندما سمع ضحكاتها انخرط في ضحك هستيري.

أما خالد الغندور - نجم الزمالك - فينتذكر أن أول يوم صامه في حياته كان في سن الثامنة وكان في العام السابق لها يصوم حتى الثانية ظهراً حتى تمكن من إكمال اليوم لنهايته ويحمل الغندور الكثير من الذكريات لشهر رمضان منها الفاunos الذي يحتفظ به حتى الآن ويحرص على شراء فاunos جديد كل



■ طارق سليمان



■ أكرم عبدالمجيد

الشرطة لولا تدخل مسئولى الأهلى والزمالك وإفهموا مسئولى الفندق بأنه مزاح من العيار الثقيل. وبدأ حسام غريب نجم الزمالك لكرة اليد علاقته بالصيام مبكراً، قبل أن يبلغ العاشرة، ويتذكر ليلة الرؤية في بداية الشهر ونهايته فكان ينتظرها مع أقرانه فإذا ما أعلن أن غداً صيام

ذكريات النجوم



■ عبدالحميد بسبوني

استفتاء الأهرام العربى

من هم نجوم كرة القدم العربية ٩٩؟

تنظم «الأهرام العربى» أكبر استفتاء رياضى لاختيار أفضل نجوم كرة القدم فى الوطن العربى خلال العام ٩٩.

ويشارك فى الاختيار صفوة الخبراء والمعينين بالبلدية فى الوطن العربى وتم تشكيل لجنة أمناء للإشراف على هذا الاستفتاء حرصاً على أن يكن الاختيار محايداً وموضوعياً تضم لجنة الأمناء الكابتن محمد عبده صالح الجوش - المحاضر الدولى - الكابتن هانى مصطفى - مدير عام الرياضة فى جامعة الدول العربية - الكابتن حمادة إمام - وكيل اتحاد الكرة المصرية - منصور الخضيرى - مدير عام الإعلام والنشر بالرئاسة العامة لرعاية الشباب - محمد الجوكى - رئيس القسم الرياضى جريدة البيان الإماراتية - بدر الدين الإدريسى - رئيس تحرير جريدة المنتخب المغربية - عمر غويله - رئيس القسم الرياضى فى وكالة تونس إفريقيا للأنباء - محمد حمادة - رئيس القسم الرياضى بجريدة الحياة اللبنانية - الدكتور بسام هارون - أستاذ كرة القدم بكلية التربية الرياضية بعمان.

الدكتور كمال شداد - المحاضر الدولى السودانى - العميد فاروق بوطو - عضو لجنة الحكام الدولية ورئيس لجنة الحكام فى الاتحادين العربى والآسيوى ومحمد بن همام رئيس اللجنة الفنية فى الاتحاد الدولى لكرة القدم.

ومجلة «الأهرام العربى» وهى تنظم هذا الاستفتاء تدعو قراءها للمشاركة فيه من خلال استمارة الاستفتاء وكيون المشاركة وسيتم تكريم القراء العشرة الأوائل الذين تتوافق اختياراتهم مع اختيارات اللجنة والنقاد الرياضيين العرب.

وهناك جوائز قيمة مادية وعينية للقراء ومفاجآت كثيرة ومتنوعة سيعلم عنها تباعاً على صفحات «الأهرام العربى».

يخرج فانوسه ويطفو الشوارع المحيطة بمنزله مع أصحابه مرحبين برمضان ويتذكر وهو فى الخامسة عشرة عندما اتفق مع زملائه على الذهاب إلى القلعة لحضور لحظة انطلاق مدفع الإفطار ويقول: لحظة سعيدة لاتزال فى ذاكرتى يوم صعدنا للقلعة وشاهدنا المدفع وانتظروا لحظة انطلاقه معلنا انتهاء الصيام وعدنا بعدها إلى منازلنا للإفطار.

ويعترف حسين عبداللطيف لاعب الزمالك السابق لكرة القدم بتأخره فى الصيام إذ بدأ يصوم بانتظام وهو فى سن السابعة عشرة.

ويقول: كنت أبداً اليوم صائماً لكننى سرعان ما أشعر بظماً بسبب لعب الكرة فى الظهيرة وكان الصيف شديد الحرارة فلم أكن أحتمل وكنت أفر على الماء فقط.

ويؤكد حسين عبداللطيف أن علاقته بالفانوس بدأت متأخرة جداً فمعظم أبناء الصعيد كانت مظاهر رمضان عندهم تقتصر على الزينات التى تنتشر فى شوارع القرى والمدن، لكنه حالياً يحرص على شراء فانوس رمضان لابنائه مصطفى وأحمد وسلمى.

ويرفض حسين عبداللطيف اتهام الصور بالتأثير السلبي على اللاعبين ويقول: لعبنا مرة ونحن مفطرين وخسرنا

لكننى وعصام مرعى ورضا عبدالعال كنا صائمين لكننا خسرنا أمام الإسماعيلى ٢/١ ولعبنا ونحن صائمون مع الأليكمبى فى الإسكندرية وفزنا.

لكن أطرف تكريات رمضان كانت فى توجو: كنا فى رمضان ونلعب مباراة فى تصفيات كأس العالم ٩٤ وبعانا السفير

للإفطار فى أحد المطاعم وعندما وصلنا إليه وجدنا المطعم به

أسود ونمو وتباعين فى بيوت زجاجية وعرف رضا عبدالعال من صاحب المطعم أن العائدين بلا

استان فأخرج أحدهما على حين غفلة منى ومن أسامة عربى وسيمى على ما إن شاهدناه حتى أطلقنا سيقاننا للريح رغم أننى كنت أعانى شداً

عضلياً ■

على عاشور

أصفر صائم

وعبداللطيف بدأ

متأخراً

زلزال كينيا

أصاب

«المقاولون»

بهستيريا

الضحك

استمارة الاستفتاء

■ أفضل حارس مرعى:.....	■ شخصية العام:.....
■ أفضل ظهير أيمن:.....	■ مدرب العام:.....
■ أفضل ظهير أيسر:.....	■ أفضل منتخب:.....
■ أفضل قلب دفاع:.....	■ أفضل فريق:.....
■ أفضل «ليبرو»:.....	■ أفضل حكم:.....
■ أفضل لاعب وسط أيمن:.....	■ أفضل مساعد:.....
■ أفضل لاعب وسط أيسر:.....	■ أفضل جمهور:.....
■ أفضل مهاجم:.....	■ أفضل إدارى:.....

كوبون السابقة

ترسل الإجابات على عنوان
الأهرام العربى:
القاهرة شارع الجلاء مؤسسة
الأهرام «الأهرام العربى»
لن يلتفت للمشاركين بدون
كوبون.

الاسم:.....
الصفة:.....
العنوان:.....

فى أول مشاركة سعودية عالمية فى الألفية الجديدة النصر يحشد النجوم لمونديال البرازيل

الأسبوعية

ويرفض رئيس النصر أن يتم الحكم على مستويات فريقه من خلال المباريات المحلية التى جرت أخيراً فى الدورى السعودى، ويقول: لقد كان الفريق فى صعود مستمر طوال الأيام الماضية، وحرصنا منذ البداية على أن يصل الفريق إلى قمة مستواه مع انطلاق الألفية الجديدة، علاوة على أننا نجحنا فى الأونة الأخيرة فى استقدام جميع كبريين سيكون لهما شأن فى هذه البطولة، وهما فؤاد أنور وأحمد البهجا.

والنجمان - حسب كلام رئيس النادى - يمثلان مع محسن الجمعان وفهد الهريفي والمدافع الغربى إسماعيل التركي عنصر الخبرة فى صفوف الفريق، الذى حاول سد الثغرات الموجودة فى كل خطوته قبل أن يخوض البطولة بخطوة قوية ومتوازنة ليقدم مستويات تسعد الجمهور السعودى والسعودى.

ويشدد الرئيس النصر على أن الفريق أكبر من التعاقب مع روماريو الذى لم يف بوعده وأخل بتعاقدته مع النادى، ويقول: لن نتركه وسنطارد له أمام الاتحاد الدولى لكرة القدم، حتى نحصل على كامل حقوقنا.

ورغم الأحزان التى تغلف على وجه ماجد عبدالله أشهر نجوم الفريق السابقين، والشرف العام على فريق كرة القدم بعد وفاة والده فى الأيام الماضية، فإنه يبدو متفاناً بشأن مستقبل النصر فى بطولة العالم، يقول ماجد، مجموعتنا أفضل نسبياً من المجموعة الثانية، حيث يبدو المستوى متقارباً بين بطلى آسيا وأفريقيا، وهو ما يحفزنا لتحقيق الفوز فى هذه المباراة، ولحدث مفاجأة فى لقائنا مع ممثل أوروبا أو مستضيف البطولة، لكنه يرى أن الهدف الأساسى من المشاركة هو الظهور بشكل مشرف والتشجيع الجيد للكرة السعودية، ويؤكد: نحن واثقون أننا سنكون سفراء فوق العادة للكرة العربية والآسيوية.

ويشدد نجم الفريق فهد الهريفي، على أن اللعب مع فريق بلاد والده مشرف بشكل مشرف والتشجيع الجيد للكرة السعودية، ويؤكد: نحن واثقون أننا سنكون سفراء فوق العادة للكرة العربية والآسيوية.

ويشدد نجم الفريق فهد الهريفي، على أن اللعب مع فريق بلاد والده مشرف بشكل مشرف والتشجيع الجيد للكرة السعودية، ويؤكد: نحن واثقون أننا سنكون سفراء فوق العادة للكرة العربية والآسيوية.

ويشدد نجم الفريق فهد الهريفي، على أن اللعب مع فريق بلاد والده مشرف بشكل مشرف والتشجيع الجيد للكرة السعودية، ويؤكد: نحن واثقون أننا سنكون سفراء فوق العادة للكرة العربية والآسيوية.

ليس هناك شئ يشغل عشاق الكرة السعودية، مع انطلاق الألفية الثالثة، أهم من بطولة العالم الأولى للأندية التى تنطلق بعد أيام من ١٥ إلى ٢٥ يناير المقبل، ويشارك فيها النصر السعودى ممثلاً عن قارة آسيا، أكبر قارات العالم، ومحملاً بأمال عريضة وطموح.

■ جدة، على مسعود

الدور الأول، وتقديم مستويات جيدة خلال البطولة، خاصة أن مباريات هذه المجموعة ستقام فى مدينة ساو باولو البرازيلية، فى حين تقام مباريات المجموعة الثانية فى ريو دى جانيرو فى ملعب ماركانا الشهير. وتقام المباراة الافتتاحية بين النصر السعودى وريال مدريد الأسباني يوم ٥ يناير، ويلعب الرجاء البيضاوى للغربي مع الفريق البرازيلى للضيف فى نفس يوم الافتتاح، وستكون المباراة التى تجمع الفريقين العربيين - النصر والرجاء - هى أكثر مباريات الفريق حساسية، لأنها ستحدد بشكل كبير الفريق الذى سيحصل على المركز الرابع، وربما ينهب أبعد من ذلك.

تقارير كبير

ويقول الأمير فيصل بن عبد الرحمن بن سعود - رئيس نادى النصر ورئيس بحثته فى البطولة - بوجه ملء بالثفاؤل: يكفينا فخراً أننا سنلاقي فريق ريال مدريد العريق، وسنحاول بمشيتة أنه لن نقدم عرضاً مشرفاً فى هذه البطولة، يعكس ما وصلت إليه الكرة السعودية، وتطلع إلى أن نكون سفيراً فوق العادة للقارة

رئيس النصر: أحلامنا أكبر من روماريو

ثلاثة ملايين للمشاعب الـ (بهجا) لدعم الهجوم

إعادة فؤاد أنور إلى الواجهة و"ترميم"

بقية المراكز

حشد الفريق البرتغالى كل قوته ونجومه من أجل رسم صورة ودية للكرة السعودية، فاستعان بالهجوم الغربى المشاكس أحمد البهجا، الذى قضى نصف عمره الكروى فى الخليج، وأعاد النجم للخضرم فؤاد أنور إلى الواجهة، بعد تجربة احتراف صينية استمرت عاماً واحداً.

سعى الفريق السعودى لوجاعه قبل أن يطير إلى البرازيل بعد فشل صفقة روماريو التى تحدثت عنها كل وكالات الأنباء وبعد أن خسر حارس القرن الأسبوعى محمد المنيع فى صراع غير متكافئ مع جاره الهلال الذى دفع له ٥,٠ مليون ريال.

لا تتوقف آمال وأحلام النصر عند التمثيل للشرف، فهو يأمل فى أن يقفز إلى الدور الثانى فى مجموعته الصعبة ويحقق إحدى مفاجآت البطولة.

كيف استعد الفريق العربى السعودى لهذه البطولة العالية، وما أحلامه ومشاعبه؟ هذا ما نحاول الإجابة عنه فى السطور التالية.

أن تكون مهمة النصر - ممثل آسيا والعرب - سهلة، فقد وقع فى المجموعة القوية التى تضم أندية ريال مدريد الأسباني وكوتساجانز البرازيلى - مستضيف البطولة - والرجاء البيضاوى المغربى ممثل القارة الإفريقية، فى حين ضمت المجموعة الثانية فريق مانشستر يونايتد الإنجليزى وفاسكو دي جاما البرازيلى، وساووث ملبورن الأسترالى، ونيكلسانا الكسبى.

ورغم قوة المجموعة، فإن التفاؤل يبدو على وجه كل النصرائين قبل المشاركة فى البطولة العالمية، وجامع الجهران والفنى والإدارى على أن وقوع الفريق فى المجموعة الأولى قد يكون الفرصة الأفضل له لتجاوز

كتاب العرب



التعاقد مع النجم العالمي الكبير روماريو الذي ذهب إلى فريق فاسكو دي جاما البرازيلي
 الغربي أن النصر كان قد احتفل بالفعل بالتعاقد مع روماريو، وأعلن أنه سيلعب معه في البطولة العالمية مقابل ٤٠٠ ألف دولار، لكن ذلك لم يستمر طويلا، فقد تعاقد نادي فاسكو دي جاما البرازيلي معه بالفعل ليلعب له عاما كاملا مقابل ثلاثة ملايين دولار، ونزل الخبر كاصعاعا على المسؤولين في نادي النصر، الذين فقه في البداية، ثم قرروا بعد ذلك رفع شكوى مدعومة بأدلة تثبت خد روماريو للاتحاد الدولي في محاولة لنته من المشاركة في البطولة العالمية، وهو أمر يبدو ضعيفا جدا. وكانت خسارة النصر كبيرة في حارس القرن الأسبوري محمد الدعيع، الذي كان أقرب إلى التوقيع لنادي النصر في الشهر الماضي، لكن المنافس اللود الهلال تدخل في الوقت المناسب ليبرع سعر اللاعب من ٨٠٠ ألف ريال إلى ٥٠٠ مليون ريال سعودي خمسة ملايين جنيه مصري تقريبا ليصبح رسميا هو أغلى لاعب في تاريخ الانتقالات الداخلية بين الأندية السعودية

وشهدت قضية انتقال الدعيع إلى الهلال مفاجاة مثيرة، ففي الوقت الذي كان فيه الجميع يتوقعون أن يذهب اللاعب إلى النصر للمشاركة معه في بطولة العالم للأندية، قلب الهلال - كالعادة - كل التوقعات وأرأسا على عتقب ونجح في خطف اللاعب في المحطات الأخيرة، كما حدث من قبل في صفقة نجمي الكونت جاسم الهويدي وشارع عبدالله، اللذين شهدا نفس التسابق بين الناديين.
 وقع الهلال مع الدعيع عقدا مدته ٤ سنوات، حيث حصل اللاعب على ثلاثة ملايين ريال، ورأب شهري قدره ٢٠ ألف ريال - وهو الحد الأعلى في سلم رواتب اللاعبين المحترفين في السعودية - في حين حصل نايه السابق الطائي على مليونين ونصف للمليون ريال، وتنازل اللاعب لناديه عن نسبة ١٥٪ التي كان يستحقها، بالإضافة إلى راتب خمسة أشهر متأخرة له لدى ناديه السابق.

وكان النصر قد تأهل إلى البطولة العالمية بعد جلد كبير في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، وبعد موقعة ساخنة من التناقص خارج الملعب، فازت بها دول غرب آسيا بقيادة السعودية، فالنصر حصل على البطولة الآسيوية للأندية أبطال الكؤوس لعام ١٩٩٨ بعد فوزه على فريق ساسمسونج الكوري في النهائي، واستعان النصر في هذه البطولة بجهود النجم البيلارزي ستوشوكوف.

وتقابل النصر مع يوهانج الكوري بطل أبطال الدوري الآسيوي على نهائي كأس السوبر الآسيوي، وتعادل معه في مباراة تألق فيها نجم الفريق فهد الهويدي وعاد ليتعامل سليا في الأرواض، ليحصل على البطولة بعد احتساب هدفه خارج الوطن بهذين بطلان نظام البطولات الآسيوية ■



■ أحمد بهجا



■ فؤاد أنور

المنتخب الأولمبي والمنتخب الأول يستعد لبونديال الأندية لتصبح الكأس العالمية الثالثة في تاريخه.

ضربان في الرأس

وكان فريق النصر قد تلقى ضربتين موجعتين قبل انطلاق البطولة العالمية، فقد خسر حارس مرمى المنتخب السعودي للخضر محمد الدعيع الذي طار إلى منافسه الهلال هلال بصورة درامية، وتخرت أحلامه في

موقف المنتخب السعودي في بطولة كأس العالم عام ١٩٩٤، التي جرت في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد كان اللغاد لا يتوقعون أن تفوز بصفقة النجم العربي أي شيء، لكنه قلب كل التوقعات وصعد إلى الدور الثاني.

حشد النجوم

وقد حشد النصر نجومه للبطولة العالمية الكبيرة، وبعد أن فشلت صفقة روماريو والدعيع، نجحت الإدارة في الأيام للماضية أن تفوز بصفقة النجم العربي أحمد البهجا، مقابل ٩٠٠ ألف دولار أكثر من ثلاثة ملايين جنيه مصري، واشترى النصر عقد البهجا من فريق الوصل الإماراتي، مستثمرا الخلاف الذي وقع بين النجم ونائبه، والذي أدى إلى وقفه لمدة ٦ أسابيع، بعد أن اتهم باليصق على الجهاز الإداري لأحد الفرق المنافسة.

ورغم فشل البهجا في الإمارات، فهو يحمل تاريخا ناصعا في السعودية، حيث سبق له أن لعب في نادي الهلال لمدة موسم، كما لعب ثلاثة أعوام في اتحاد جدة، حقق خلالها ٧ بطولات داخلية، وخارجية مع الفريق، ويبنى مجدا كبيرا جعل الكثيرين يعتبرونه أعظم لاعب أجنبي في تاريخ اللاعب السعودي.

ويؤكد النصارويون أن البهجا الذي أصبح خبيرا بالكرة السعودية والخليجية، بعد أن قضى نصف مشواره الكروي في المنطقة، قاد على أن يشعل الهجوم النصاروي، ويشكل مع بقية زملائه في النصر خطا نارا قادرا على تحقيق المفاجأة في بطولة العالم. وقبل أيام من صفقة البهجا، كان النصر قد نجح في ضم النجم الدولي الكبير فؤاد أنور، نجم نادي الشباب والمنتخب السعودي السابق مقابل مليون و٢٠٠ ألف ريال لمدة عامين، وكان أنور قد اختلف في نادي شوتوتانج الصيني خلال الموسم الماضي، ويستند اللاعب الكبير إلى جدار متين من الألقاب والبطولات، وضعه ضمن النجوم المطلوبين في سوق الاحتراف. فقد تشرف بقيادة منتخب بلاده الأول لكرة القدم في منافسات خارجية سابقة، إضافة إلى مساهمته المباشرة في تحقيق البطولات والكؤوس لنادي الشباب. وفؤاد أنور هو أول لاعب سعودي مسجل في نهائيات العالمية أمام هولندا في اللونديال الأمريكي عام ١٩٩٤، كما سجل في نفس المنافسة أمام المغرب وأسهم في وفوز الأخضر بكأس أمم آسيا الثانية عشرة في الإمارات العربية المتحدة، وشارك في نهائيات العالمية في فرنسا عام ١٩٩٨، وكانت هذه آخر مشاركة له، وتلقى عرضا احترافيا خارجيا في العام الماضي من الصين وتحديدا في نادي شوتوتانج، وحققت أفضل لاعب عربي عام ١٩٩٤.

ولسهم في هذه الصفقة الكبرى الأمير منصور بن سعود - رئيس مجلس أعضاء الشرف - وفؤاد الذي شارك من قبل في نهائيات كأس العالم للناشئين، ومع



■ رهيف علامة الاسين
العالم للاتحاد اللبناني
لكرة القدم، اعرب عن
ارتياحه لتناجح قرعة كأس
العالم ٢٠٠٢، مؤكداً أن
فرصة بلاده كبيرة بعد أن
أوقعتها القرعة مع
سيرلانكا وباكستان
وتايلاند

■ هادي خشبة تلقى
تهاني الأصدقاء
والجمهور، بعد أن رزقه
الله بطفلة جميلة اسمها
«هابية» هادي كان يفكر
في إطلاق اسم آخر على
الطفلة، لكن والده المهندس
شريف خشبة أصر على
اسم هادية، ولم يجد هادي
إلا النزول عند رغبة والده.

■ الأمير خالد بن طلال
عضو شرف نادي الهلال
السعودي، يبذل جهوداً
كبيرة من أجل ضم عبيد
الدوسري لاعب الوحدة،
وههداف الدوري
السعودي

إلى
صوف
الهلال، بعد
أن ضم الحارس محمد
الدعيج.

■ يعلن أحمد عفيفي
رئيس الاتحاد
الفلسطيني لكرة القدم،
خلال الأيام المقبلة المقبلة
خطة إعداد المنتخب
الفلسطيني لخوض
تصفيات كأس العالم،
وهي المرة الثانية التي
تخوض فيها فلسطين
التصفيات في تاريخها،
وكانت المرة الأولى عام
٢٠٠٤.

سوزان مبارك تكرم أبطال الأولمبياد الخاص

■ كتيب: آمال امام

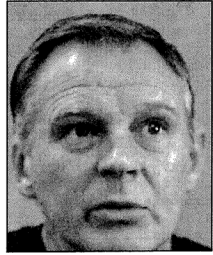
في بادئة رائعة رعت السيدة سوزان مبارك حفل
التكريم الذي أقيم لبعثة مصر التي شاركت في الأولمبياد
الخاص الذي أقيم في أمريكا الصيف الماضي، وحصدت
فيه مصر ٣٢ ميدالية ما بين ذهبية وفضية وبرونزية.
وجات رعاية السيدة سوزان مبارك للحفل وافتتاحها
لمعرض إنتاج الأطفال المعاقين في مدارس مصر للمغات،
استكمالاً لدورها الكبير في دعم ورعاية الطفولة في مصر.
وانعكس ذلك في حديثها إلى الأبطال المكرمين، إذ قالت
إن الاهتمام بنوعى الاحتياجات الخاصة لم يكن تابعاً من
فراغ، إنما جاء نتيجة طبيعية للاهتمام الذي أعطى
للطفولة بصفة عامة، حيث خصص لها عقد كامل انتهى،
وعقد آخر يبدأ.
وأضافت: إننا نكرم هذه الشريحة الخاصة من
أطفالنا ونشعر بالرضا لأن الإقبال على المشاركة في

الأولمبياد الخاص في مصر أصبح ملحوظاً.
وكرمت سوزان مبارك الأبطال الحاصلين على
الميداليات الأولمبية في حضور السيدة يونيس كيندي
شقيقة الرئيس الأمريكي الأسبق، والرئيسة الشرفية
المؤسسة للأولمبياد الخاص، وزوجها سرجنت شرايفز،
رئيس مجلس إدارة الأولمبياد الخاص، والمهندس
إسماعيل عثمان - رئيس مجلس إدارة الأولمبياد الخاص
المصري والعربي - والسيدة ماجدة موسى - رئيس البعثة
المصرية.

يذكر أن برنامج الأولمبياد الخاص للتدريب الرياضي
يشترك فيه أكثر من مليون فرد من ذوي الحاجات
الخاصة من الأطفال والشباب، وتأسس عام ٦٨، وأقيمت
أول بطولة دولية في شيكاغو عام ٦٨، ويبلغ عدد فروع
في العالم ١٨٠ فرعاً، ويبلغ عدد اللاعبين المشاركين في
الأولمبياد الخاص ٤٠٠ لاعب ولعبة، ٦٢٥ مدرباً، و٩٥٠
متطوعاً، و٧٠ هيئة تمثل مدارس التربية الفكرية في العالم.

رحيل تسويل الحل الوحيد «المريح»! «تووم» الأهلى!

■ كتيب: حمدي الحسيني



■ تسويل

منذ انتهاء أحداث لقاء القمة الكروية المصرية بين
الأهلى والزمالك بفوز أبناء القبيلة البيضاء ١/٢.. ولا
حديث للشوارع الكروي إلا عن أزمة تووم الأهلى الشهير
حسام وإبراهيم حسن، اللذين فجرنا «قتلة التمرد» في
وجه الألماني تسويل - المدير الفني للفريق، وقدما اعتذاراً
رسمياً مكتوباً إلى إدارة النادي الأهلى عن عدم التدريب
مع الفريق ببقية الموسم، في ظل قيادة تسويل له، ورغم
عودتهما إلى التدريب بعد جلسة ودية حاسمة مع حسن
حمدي - وكيل النادي والمشرف العام على الكرة - فإن
«النار تحت الرماد» في علاقة التووم مع الجهاز الفني،
وتضع الجماهير أيديها على قلوبها في القلعة الحمراء
خوفاً من انفجار الموقف من جديد بأزمة أخرى في وقت
حساس، لأن عودة التووم لم تغير ما في القلوب، فحسام
يرى أن تسويل مطالب المدافعين بالتعامل معه بعنف في
أثناء التدريبات، ويكافئه من يستطيع أن يقطع الكرة منه،
ويقول أهداف الأهلى: إن تسويل عندما كان يحتاج إلى
جهد، اشركه في مباريات صعبة للغاية أهمها لقاء الرجاء
المغربي في المغرب، رغم أن كان قد أجرى عملية جراحية
خطيرة في الرقبة لإزالة الغضروف، وعاد ليستغنى عنه بعد

مباراة الزمالك بدون أسباب، مما اعتبره حسام ظلماً
واضحاً له.
ويؤكد حسام أن ما يستفزه منذ بداية الموسم الحالي،
نغمة أن اللاعب الكبير مثل اصفر لاعب في الفريق، ولا

أوسكار فيلون ومدرسة شحنة

اللاعب النكي هو الذي يحسن اختيار لحظة وداع للمستقبل الأضغر.
والمدرّب النكي هو الذي يعرف متى يهاجم ومتى يدافع، ومتى يغير وجهته التدريبية.

وقبل سنوات كان المدرّب المصري الراحل شحنة نجم الدراويش، وصانع إنجازات الإسماعيلي صاحب مدرسة تدريبية أهم بنوها ألا تزيد مدة التعاقد مع أي فريق على أكثر من عامين، بشرط أن يحقق المدرّب الحد الأدنى من النجاح في عامه الأول. وتعاقد شحنة مع لقائسية السعودية، مطلع التسعينيات، وحقق في عامه الأول نجاحا ساحقا، ومدد العقد عاما، كان للقائسية فيه شكل ومعنى في الدوري السعودي، وشهد المنافسون قبل الاصدقاء بكافة شحنة الذي طالبت إدارة القائسية بتجديد عقده عاما ثالثا، لكنه رفض وضم على العودة إلى مصر، متمسكا بفلسفته التي ترى أن العام الثالث يشهد دوما فتورا في العلاقة وبلا بين أطراف التعاقد.

وعلى ذات النهج سار المدرّب المصري الخلق طه بصري، الذي قاد فريق الناشئين في نادي الاتحاد السعودي زمنا متقطعا، وقدم لعديد من النجوم، أمثال محمد الخليوي وجبرتي الشمراني، واند بصري الفريق الأول في الدوري، ونجح في أن يكون الحصان الأسود، وكان قاب قوسين أو أبني من التاهل للمربع الذهبي عام ٩٢، ويرغم إعجاب الجمهور وتمسك الإدارة باستمراره مع الفريق في كأس ولي العهد، الذي كان على الأبطال، إلا أنه رفض الاستمرار، وعاد إلى مصر بعد حفل تكريم كبير وصفت فيه الإدارة بصري بـ «الهمم المصري الرابع».

وفي الأسبوع الماضي قدم مدرب أرجنتيني يدعى أوسكار فيلون الذي كان يدرّب فريق الرجاء المغربي بطل أبطال إفريقيا هذا العام درسا لكل المدربين في العالم في كيفية اتخاذ القرار السليم في الوقت السليم، إذ أعلن الرجل اعتذاره عن عدم الاستمرار مع الرجاء، رغم أنه سيشارك في بطولة كأس العالم للأندية الشهر المقبل. وأشار فيلون إلى أنه سعيد بإنجاز مع الرجاء الذي يعد ثاني إنجاز إفريقي يحققه إذ قاد أسكيب لينجان اللوسم للمضي للفوز بكرة القدم، وإذا فهو يرى ما حققه إنجازا لا يجب تسميره بالاستمرار حتى كأس العالم للأندية التي لن يحقق فيها الرجاء شيئا، وساعتها لن ينكر له أحد كأس إفريقيا.

وهكذا ضرب أوسكار فيلون ضربته في الوقت المناسب، أما أكبر دليل على صحة فلسفة الراحل شحنة، فهو ما يتعرض له الآناني راينر تسوبيل -مدرب الأمل المصري- هذه الأيام، وهو يقضي عامه الثالث مع الفريق، فبعد أن كان أعظم المدربين في القرن العشرين خلال العاميين اللاضيين، أصبح أقل المدربين في الخسارة في مباراة واحدة، بعد ٤٤ مباراة لم يعرف فيها خسارة طمع الخسارة.

■ أشرف محمود



■ السيدة سوزان مبارك تكريم أبطال مصر

فرق في التعامل بين الجميع، مما يراه حسام إهدار لتاريخ وأقدمية كل اللاعبين الكبار، مشيرا إلى أنه لا يحتاج إلى معاملة خاصة ومميزة لكونه لاعبا كبيرا، لكنه يريد فقط أن يحرص الجهاز الفني على أن يحترم اللاعب الصغير من يكبره سنا في الفريق، حتى لا تختلط الأمور ببعضها.

ونفس القدر من المعاناة النفسية يشعر به البعض إبراهيم حسن، الذي يقول إن هناك تريبا دائما به ويشقيقه حسام من الجهاز الفني منذ بداية فترة الإعداد في ألمانيا، بدون أسباب مفهومة، رغم أنه وتوسه يذللان أقصى جهد في التدريبات والمباريات، وليل تالقهما اختيارهما باستمرار في صفوف المنتخب الوطني الأول، بل اختيارهما ضمن صفوف منتخب العالم بعد بطولة القارات، والمشاركة في مباراة منتخب العالم أمام جنوب إفريقيا لتكريم نيسلون مانديلا.

والتابع لمشاكل حسام وإبراهيم مع الجهاز الفني، سواء تمسويل أم ثابت البطال - مدير الكرة - يدرك أن الخلافات لن تنتهي إلا بنهاية الموسم الحالي، حيث من المنتظر أن يرحل تسوبيل وثابت البطال، اللذان تعطيها إدارة النادي فرصة لنهاية الموسم، حتى يحصلوا على آخر فرصة لهما مع الفريق، وغندت سيسهر التووم بالراحة النفسية، ويعودان إلى اللعب بمنتهى القوة، وهو الاحتمال الأرجح، أما الاحتمال الضعيف فهو استمرار الجهاز الفني لموسم آخر، وهو احتمال بنسبة ١٪ - كما تشير الدلائل - فإنه في هذه الحالة سيرحل التووم من الأمل بلا أدنى شك!



■ حسام حسن



مسألة الحوار

رمضان مهرجان اللغة العربية

رمضان مرحباً.. هذه نفوس المسلمين تغمرها الفرحه ويعلموها البشر بقدم رمضان وأيامه وإياليه. فهم في يرجعون إلى ربهم وترتفع أراجيحهم إلى مرتبة المشاهدة والكشف في ضياء الأنوار، وهم يتجربون من أنقال الجسم وشبهوات وملذاته. ويتصلون بالأعلى ويخرجون من ريقه المادة إلى سمو الروح بصوم رمضان، وهكذا يعلموا بن الأرض ليظال أهل السماء، وهو لايزال في غلاف جشانه. وفي أنوار رمضان وطرهم أيامه وضياء لياليه أنزل الله قرآنه هدى ونورا وتصديقا للرسول صلى الله عليه وسلم، وقد أنزله «قرآنا عربيا غير ذي عوج» ٢٨ الزمر» «لسان عربي مبين» ١٩٥ الشعراء، أنزله بأنفسهم اللغات العربية واسلمها وأقدمها، وكل القارئ للقرآن والدارسين له والسماعين والمؤمنين به، بل وكل من يعمل على نشره وحفظه والتحكم به. يغمره هديه ويهديه رشده، هداية السماء إلى الأرض وصلة البشر بأرب. وكل من يعمل على نشره وقرآنه يعمل على إحياء لغتنا العربية ونماء لغتنا الوطنية. وقد جاء رمضان مهرجانا للقرآن، وبالتالي مهرجانا لبقاء اللغة

العربية ونمائها، وإنما نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون. ولقد نرى أن تعليم اللغة العربية وأزهارها يحتاج إلى صحوة تركي ومثارة تهدي وترشد وإلى تخطيط على المستويين الوطني والقومي ومن الحوار الإيجابي. ونحن نبارك جهود السيدة سوزان مبارك، فقد أعطت للثقافة العربية واللغة الكثير والكثير، فقد أصوت بطبع الدورات الثقافية وكتب التراث وتوزيعها بكتابان رمزية في مشروع القراءة للجميع. وخلال هذا الشهر صدر قرار وزير التعليم بزيادة عدد حصص اللغة العربية لابتدائي ٧٥٪، وللإعدادي ٢٠٪، لرفع مستوى الأداء والعطاء وتطوير اللغة وتيسيرها. علينا وعلى كل عربي وجوب إتقان اللغة العربية بقرأة القرآن وحفظه إن لم يكن للدين، فلنتعلم اللغة العربية، والأمر الذي لا بد منه ولا غنى عنه لكل وطني وقومي ومتشبس للحرب والعربية ولكل من نشأ في أوطان العرب تلميذا أو مدرسا أو دارسا، حاكما أو محكوما، وجوب إتقان اللغة العربية كل بقدر استطاعته، وفي الحد الأدنى قراءة قرآنه وحفظه وعلى التلاميذ والعلمين أن يتعلموا اللغة العربية في نبعها الصافي القرآن الكريم في مهرجان رمضان لبقاء اللغة العربية ونمائها.

د. مصطفى سالم حجازي
عضو المركز القومي للتوجيه التربوي

وفاء لذكرى عزيز راحل

سبيل إلى الاستسلام، ثقافة العنف ليست قتلا فقط وإنما استبعاد الآخر، والصياغة الصحيحة للعبارة هي ثقافة العنف أتت أساسا من رفض الآخر، ولا سبيل إلى التعامل معه سوى بالعنف أو الاستسلام، وثقافة العنف ليست قتلا فقط، وإنما جوهرها استبعاد الآخر.

٥- في الإجابة عن السؤال التالي وفي معرض استعراض تأثيرات ما حدث عام ١٩٦٧، وردت عبارة «المهم أنني اتخذت منهج الدكتور محبوب عمر، وبحكم موقعي كمختص في علم الاجتماع، والصياغة الصحيحة للعبارة هي «المهم أنني اتخذت سبيل الدكتور روف نظمي، الذي اختار الالتحاق بصوف فتح واختار لنفسه بعد ذلك اسم محبوب عمر، ورغم أنني لم أمارس القتال الفعلي، إلا أنني وبحكم موقعي كمختص في علم النفس».

٦- في معرض الإجابة عن التساؤل عن تفسير عدم مشاركتي في مؤتمرات السلام التي أقيمت في القاهرة، وردت عبارة «لكن الدراسة للخصخصة الإسرائيلية تؤكد أن المقاطعة أفضل سبيل لأن الإسرائيلية»، والصياغة الصحيحة للعبارة هي: «لكن الدراسة للخصخصة الإسرائيلية تؤكد أن المقاطعة أفضل سبيل لكافة جوهادي للإسرائيليين في مصر لأن الإسرائيلي...».

٧- في السؤال التالي المتعلق بما إذا كان يفهم من كلامي أنني أنشد علاقات إنسانية متباعدة مع إسرائيل، سواء في الداخل أو الخارج، بدأت إجابتي بعبارة «نعم أقصد ذلك تماما»، والصياغة الصحيحة للعبارة هي «لا أقصد ذلك تماما».

٨- في تساؤل تان عن الفرق بين الهجوم الثقافي والتعليمي، وردت إجابتي كما يلي «التعليم يعني عند رجل الشارع العادي حب إسرائيل، لكن إذا تحدثنا عن مستوى النخبة المصرية التي نظمت المؤتمرات، والتي كان آخرها مؤتمر القاهرة للسلام، فهذه تخرج طبيعة كونهما، التي تحمل نفس أرائي، وهو تعليق العلاقات الثنائية إلى أن يتم التوصل إلى التسوية، والتعليق الأراضي العربية، والصياغة الصحيحة للعبارة هي «التعليق يعني عند رجل الشارع العادي حب إسرائيل، لكن إذا تحدثنا عن مستوى النخبة المصرية التي نظمت المؤتمرات سواء مؤتمر القاهرة للسلام، أم مؤتمر القوى الوطنية المناهضة للتعليم، الذي اتعقد في مواجهته هي نفس الؤات مؤتمر القوى الوطنية المناهضة للتعليم، فوجدنا أن الفرقين يخفان في نهاية نفس الموقف المثلن، وهو تعليق للتعليم إلى أن يتم الانسحاب من جميع الأراضي العربية».



أ.د. قري محمد حنتي

الأستاذ أسامة سرايا رئيس تحرير «الأهرام العربي»
لطعت بكل التعديل على الحوار للتشويش في العدد ١٤٠ الصادر في ٢٧ نوفمبر ١٩٩٩، الذي أدرجته مع الصديق الراحل محمد همام وكان فيها يبدو آخر حوار، وإتني إذ أثير الواقع القليلة التي بلغت يك للإسراع في نشر

الحوار تحية لذكرى الراحل العزيز، فإني أستطيع أن أتقدم رويدا. العديد من لخطأ الصياغة التي استوفت انتباه البعض، وإن كان تصويبها ذاتيا لم يكن صعبا بالنسبة للقارئ المتمرس، وقد كنت أسمع لنفسي بمحاولة تصحيح بعض- وليس كل- هذه الأخطاء، فإني أدرك ذلك في المقام الأول تقديرا ووفاء للراحل العزيز، الذي كنت على موعد معه لكي نتج هذه المهمة معا. لقد اقتصرمت. حرصا على الإيجاز- على أن أفسح فحسب ما بدا لي أنه قد يستعصى استمركا على القارئ».

١- في الإجابة عن السؤال التالي بصدد عرضي لخيرة إحدى تلميذاتي، التي كانت تجرى بحثا بالملاحظة المشاركة لظاهرة الفتنة المحببة في منتصف السبعينيات، وعندما اقتضت الدراسة بفكر السيدات للمحبات، فارتدت الحجاب، ورد أنني قلت منها التوفيق عن اتباع منهجية للملاحظة المشاركة، لأن ذلك خطر على أبحاثه، والصياغة الصحيحة، هي «لأن ذلك خطر على البحث من الناحية المنهجية».

٢- في الإجابة عن السؤال التالي المتعلق بمراسلة حوادث العنف الجماهيري الثقافي، وفي ما أطلقت عليه الصحافة آنذاك تعبير «الحوادث المأسفة»، وردت عبارة «وإن المنسحبين في ذلك غير يفتين ولا جماعات إسلامية ولا شيوعية»، والصياغة الصحيحة للعبارة هي «وإن المنسحبين في ذلك غير مستغني لا جماعات إسلامية ولا شيوعية».

٣- في نهاية الإجابة عن السؤال التالي، وفي معرض التعليق على تزايد العنف الدولي أو العالمي، كانت عبارة «ويؤكد ذلك أن تمسك تلك إجابيا على الأسرة وتربية الأبناء في مصر، والصياغة الصحيحة للعبارة هي «ويؤكد ذلك أن تمسك تلك شديدة على الأسرة وتربية الأبناء في مصر».

٤- في الإجابة عن السؤال المتعلق بالبناء القومي للعنف المادي، والمقصود بطبيعة الحال العنف الدولي للعنف المادي، وردت عبارة «ثقافة العنف أتت أساسا من رفض الآخر، ولا



■ محمد همام

أيقنوا.. من الجات

بعد التحية

■ **الصديقة ياسمين ضياء الدين**
مدرسة العزيزية الخاصة - الهرم.
تقدر حيك لهواية المراسلة، لكن ليس دور
المجلة البحث عن ولد أو بنت في الصف
الثالث الإعدادي وإرسال عنوانه إليك يمكنك
أن تجدي طلبك في أبواب المراسلة وهي
عديدة في معظم الجلات.

■ **حسن حميدة - سوهاج - مصر**
بالعكس يا صديقي نحن لا نأخذ أية مواقف
من صعيد مصر، ورغم أن مجلثنا عربية في
القام الأول، فنحن نجر في سائر
المحافظات المصرية حتى الصعيد، لنرضى
رغبة قرائنا. وبما لا يجوز على السياسة
العامة للجنة.

■ **الصديق الزملاوي السعودي**
عبدالله المزروعى.

من الصعب الحكم على مدرب الزملاوي
الجيد أوتوفيفستر، وليس معنى أن فريقه
هزم الأملى أنه سيستمر على هذه الحال
في انتظام، ولتترك الحكم على المدرب
وإنجازاته حتى نهاية الموسم.

■ **الصديق لؤى النكريش - العراق**
تتفق معك في أن العرب في حاجة إلى قمة
عربية عاجلة ليحت وضع العراق، وللموقف
خلف المغاضين الفلسطينيين والسوريين
والليبانين، لكن الأهم من ذلك، هو تفعيل
دور الجامعة العربية، لتصبح بيت العرب
بحق، وأن يتحقق ذلك إلا بتطوير الآليات
العمل العربي، مثل محكمة العدل العربية،
والآلية فخر المنازعات، وميثاق الشرف
العربي.

■ المحرر

لننشر رسائلكم في هذا الباب
بريئاً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة
الأهرام -

الأهرام العربي
فاكس: ٥٩٧٨٩٧

email: www.arabi@ahram.org.eg

صرخة من كهل حكيم علاه ركام السنين، انقذوا الأجيال القادمة ولا ترموا بهم إلى هاوية الجات. إن نظرية التجارة الحرة تؤدي إلى الفقر، والفقر يتولد أزمة اقتصادية عالية على جميع المستويات من الدول الفقيرة والغنية، بل والدول المصدرة للمواد الخام أيضاً، ولابد من إيقاف هذه المهرلة التجارية بأسرع وقت ممكن، إن ما سببته هذه الاتفاقية للملغوة من تقشيت حالات البطالة والفقر والضيقة والحقن سيؤجج الأوضاع لتكون مهياة لقيام الثورات ضد حكام وملوك الدول، وهذا هو في الحقيقة ما يسعى إليه المخطون الرئيسيين لهذه الاتفاقية لأنها تخدم أفكارهم السوداء ورغباتهم المحمومة في حكم العالم. وأولى الدول المتضررة هي الدول الصناعية الصغيرة من الدول النامية، حيث سيتم إغراق أسواقها بالمنتجات الأجنبية عالية الجودة ورخيصة السعر، التي سيتهاافت على شرائها العامة من الشعب، دونما أدنى التفات إلى المنتج المحلي المصنع في بلد، وحتى لو تساوت الجودة، فالمصنع المحلي غير قادر على المنافسة على السعر، لأن كمية إنتاجه محدودة بالنسبة للمصنع الكبير في الدولة الصناعية الكبرى، مما سيؤدي حتماً إلى أن يغلق المصنع المحلي أبوابه، ويسرح عماله، وتستثمر في هذه الحالة في جميع مؤسسات الدولة لنجد أن آلاف العمال قد أصبحوا في الشوارع بدون عمل ومئات المصانع قد أقفلت وأغلقت أبوابها، وسيهتز الكيان الاقتصادي للدول بعنف شديد. فلابد أن نفيق قبل أن تقع الكارثة، لابد أن نقف يداً واحدة لنح هذا الخطر الداهم، تلك الاتفاقية التي صاغها أكبر دماء السياسة والاقتصاد في العالم، لتأجيج الصراع والثورات في جميع الدول، متصورين بظلمهم المريض أن في هذه الحالة سيسلم الناس لهم زمام الحكم العالى.

جمال عبد الناصر

أهلاً بالمبدعين

رباعيات

اسمك فتنى كل ما اغنى

أقول بلادي

وأقول يا مصر احسن قلبى

مش قلب عادى

اتمنى إيه؟ وانت في قبرى

وإيه أعوزك طول ما انت جنبى

وإزاي راح اعطش

والنيل قصادى

لو أقول دفاكى حضنك يا خدىنى

لو أقول حنانك بتلمى حضنى

وإن قلت شوقى

تيجى في ميعادى

اسمك فتنى

■ حمادة أحمد محمد

كفر الشيخ

المحرر

شكراً لتواصلك معنا في «الأهرام
العربي» غير أننا ننصحك بالقراءة في
تراث العامة المصرية، حتى تتشكل لديك
حاسة الموسيقى، خاصة للشعراء بريم
التونسي، بديع خيرى، صلاح جاهين،
فؤاد حداد، أحمد فؤاد نجم، وغيرهم،
وحبنا سنجد قصائدك منشورة في
الدوريات المصرية
جميعاً.



الواحة

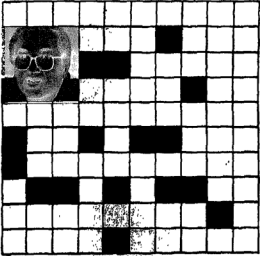
كلمات متقاطعة

رأسى

أفقى

١. أديب مصري راحل
 ٢. مدينة عربية - أعبر
 ٣. مدينة هندية
 ٤. نعم «بالفرنسية» - فى الكوتشينة
 ٥. فلسطين كما يسميها اليهود «معكوسة»
 ٦. أزال أثره «معكوسة» - فاصل
 ٧. شاعر جاهلى
 ٨. مانع مائى
 ٩. فيلم لحمد عبدالوهاب
 ١٠. مطلة معزلة - برهان
١. فنان سينمائى مشهور
 ٢. فنان مسرحى وسينمائى صاحب الصويرة
 ٣. أرض الكنانة - سن - فى الزراعة «معكوسة»
 ٤. تجدوا فى أكيد - على قيد الحياة
 ٥. مخابرات إسرائيل «معكوسة» - اتهم
 ٦. أكمل - كثير الملل
 ٧. حرف موسيقى «معكوسة» - للنداء -
 ٨. وقت ارتفاع الشمس - متشابها
 ٩. شجر نبق «معكوسة» - موجود
 ١٠. جمال

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠



المسحراتى

شهر رمضان هو الشهر الوحيد الذى جاء ذكره فى القرآن الكريم بقوله تعالى: «شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان».

وشهر رمضان خير الشهور على الإطلاق لأنه شهر الصوم وشهر التقوى. شهر الله الذى فيه أنزل القرآن الذى هو خير من ألف شهر ولأنه جامع لكل العبادات. وقد ورد فى الحديث: «من صام شهر رمضان من غير أن يخطئ فيه عبادته وتعاليمه، وقد صام الشهر فى شهر رمضان الذى يقوم بهمة للتأدية ليلاً من أجل أن يستجوب ويبدأ بهجته فى عهد الرسول «صلى الله عليه وسلم». وقام بهذه الهمة «أمن أم أكره» الذى كان يؤمن حتى يتمتع المسلمون من الطعام فى المسجد، وقد اشتهر بالمناداة من فوق المسجد.

وفى مكة كان «الرمزى» بنادى من أجل السحور، وكان يتبع طريقة خاصة، بحيث يرخى طرف حبل فى يده، فيقتل قنديلان كبيران من أجل أن يرى نور القنديلين من لا يستطيع سماع نداءه من فوق المسجد.

وفى مصر أيام الولاى عتية بن إسحاق عام ٣٣٨هـ، لاحظ أن لا يوجد من يقوم بتسخير الصائمين وإيقاظهم، فكان يخرج بنفسه، ويسير على قدميه من مدينة العسكر إلى القسطنطينية إلى جامع عمرو وهو ينادى «عباد الله، تسحروا»، ففى السحور يركع... تطورت ظاهرة التسخير، وابتكر أهل مصر الطيلة التى أصبح تسميها «المسحراتى» وهو يشدو بلشعار وأهازيج وزجل خاص بهذه المناسبة. وكان أهل الإسكندرية يستخدمون العصى للثق على الأبواب، أما أهل الشام فكانوا يقرعون بابى البيوت وهم يعرفون على العبدان والصافرات وينشدون الأهازيج الخاصة وأصبحت المسحراتى شخصية محببة بعد أن شارك الشعراء فى تكليف الأغاني والأهازيج الخاصة بهذه المناسبة ومن أشهر كلمات أغاني التسخير ما كتبه الشاعر الشعبى بريم الترنسى: «مضى السحور يا لله... قبل الأذان يا له... والأجر عند الله».

مغاملة
تكملة

أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية

٨	=	+		÷
		-	+	+
٣	÷	-	٢	+
		+		÷
٢	=		+	÷
=		=		=
١٢	=	٤	١	٣

س: «تاج محل» ضريح فخم بناه الإمبراطور شاه جيهان تخليداً لزوجته «ممتاز محل»، ويعتبر من روائع الفن العالمى وهو رمز للهند فى أية مدينة يوجد؟

ج: أس ب - نيولهى ج - أغرا
س: ما اسم الحركة التى وقعت بين المسلمين والفرس عام ١٠٠ للهجرة وأدت إلى انتصار المسلمين بقيادة سعد بن أبى وقاص؟

ج: ذات الصورى
س: من أوائل الروايات العربية الطويلة رواية «زينب» التى تصوّر مظاهر الحياة فى الأريف وهى للأديب الكبير؟
ج: محمد حسين هيكل
ج: طه حسين

سؤال
وجواب

الحلول للأسئلة

إعداد - يوسف الفرابلى



هيئة التحرير

■ الثقافة والفن: ماجدة الجندي

■ المرأة: دينا زيان

■ التحقيقات: عاطف فزين

■ الرياضة: أنور محمود

■ التصوير: عماد عبد الهادي

■ الاقتصاد: أحمد عبد الحكم

■ سكرتير التحرير الفني

نبيل السجيني خالة عميرة

عمرو الشيشيني جمال الكشش

برج الحظ

الجندي

■ من مشاهير هذا البرج:

مشاهير هذا البرج هم:

جان دارك

ريتشارد نيكسون

رشيد كرامي

سيمون دى بوفوار

المخرج فريديريكو فيليبي

القيس بريسيلى

لويس باستير

داليدا

أنور السادات

جمال عبد الناصر

فريد الأطرش

محمد على كلاي

صائب سلام

■ ماذا تقول لمواليد برج الجندي

في: المال - الحب - المصادقة -

الزواج لغير المتزوجين؟

الحب: لا يعرفه إلا في سن

متأخرة ونادراً ما يقع في الحب في

سن مبكرة

المال: صديقان حميمان يبحث كل

منهما عن الآخر

المصادقة: ليس له أصدقاء سوى

صديق واحد يخلص له ويعرف عنه

كل شيء في حياته

الزواج لغير المتزوجين: كما

قلنا في الحب لا يتزوج إلا في سن

متأخرة إلا إذا وقع في الحب فإنه

يتزوج في سن مبكرة.

■ يقدمه الطلعي - حسين أبو زيد

حلول

العدد السابق

كلمات متقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
و	س	و	ر	ل	٩	ج	٥	٢	ج
٢	و	ل	٢	و	ر	٢	و	ر	٢
٣	ر	٢	و	ل	٢	و	ر	٢	٣
٤	ج	٥	٢	ج	٥	٢	ج	٥	٤
٥	و	ل	٢	و	ر	٢	و	ر	٥
٦	و	ل	٢	و	ر	٢	و	ر	٦
٧	و	ل	٢	و	ر	٢	و	ر	٧
٨	و	ل	٢	و	ر	٢	و	ر	٨
٩	و	ل	٢	و	ر	٢	و	ر	٩
١٠	و	ل	٢	و	ر	٢	و	ر	١٠

سؤال وجواب

ج ١ - إحدى ميلات فلورنسا

ج ٢ - الملك ريتشارد قلب الأسد

ج ٣ - الخوازمي

أرقام متقاطعة

٨	=	٥	+	٣	÷	٩
-	-	-	-	-	-	-
٧	=	٣	-	٢	×	٥
+	-	×	-	-	-	÷
٤	=	١	-	٣	+	٢
=	=	=	=	=	=	=
٥	=	٢	÷	٣	+	٧

مؤسسة الأهرام في الجلاء - القاهرة -

٥٧٧٨٧٧ - فاكس ٥٧٨١٢٠٠/٢٠٠/١٠٠

e. mail: arabi@ahram.org.eg

التأخرات: ٥٩٦٦٦٦٦٦ - جنة - البغدادية - حارة مصر
الطيران: طريق البنية: ٤٦٦٦٦٦٦٦ - ٤٦٦٦٦٦٦٦

مكاشفات العصفور للسوسنة!

والحكايات الشعبية والحكايات والجرائد اليومية، ليثبت أنه ابن هذا الكون، وهذا العصر، بل ربما أيضاً ضحيته، فتراه يربط بين أزمنة شخصية ومسرحية لويليام شكسبير.

«ضيعت مملكتي وبقيت عجوز فقير في مسرحية كينج لير»

أو يقرض الشعر في غزل عصري يعود بنا إلى حدوده سنو وايت والملكة الشريرة والمراة المسحورة:

«ياقبي اسكنيني في مرايك
إليه اللي اجمل من عيون مريم
ح أقول
عيون مريم»

يحكي لنا عن الملك الذي أضاع مملكته في النوم وساحرة من الجن حلمها «مقد غالي من اللطوب» وعروسة في الكوشة «بيجينز» و«الدياس» و«جينة عسكري مصري» لقمها مرمية في جبل الطور» ويحدث الشاعر في ديوانه عن الكرة الخضراء والنبات الأخضر والبرص العملاق... لأنه شاعر - أي شاعر - ويعيش في نهايات هذا القرن، فهو تنابذ كوابيس عديدة مثل مصورة «البيانو الساكت للفقير» أو مستشفي الكاكاو موداس الاستشاري، وإسته الذهب القاتلة الذي نراه دائماً حولنا، لكنه هو وحده يشعر به شعوراً حقيقياً يحيل الشعر إلى واقع فيه من ملاحح الكابوس الكثير:

للمستشفى دهب خالص
سرايرها دهب
دواليها دهب
القصرية فيها دهب
التواليات دهب
والحي عصير أناناس
دى مستشفي الناس الناس
ما الذي يزيد شاعر موهوب يقرض الشعر في نهايات القرن

العشرين؟

الطيران من شجرة الجحيم إلى أحضان الزنبقة. تأتي إجاباته دائماً بسيطة مشثلة من قلب تهوية حريزة أو حسرة ألم رغم قولها: «أدى السبب إني باغنى ع الشجر فرحان».

ولا يبدأ الكابوس في الانحصار على مستوى الشاعر والقراء، في هذا الديوان إلا بقول الشاعر: «عرفت الهنا والهناء رد تلبس، فتنتسب - عرفانا - أن يكون كذلك كله».

نفق من الشاعر يأنع مشدودة خوفاً وإعجاباً ولماً:

«ده حلم زى العلم لا أدري
أو علم زى الحلم - دى التكية».

لكننا نتمسك بوعوده الصادقة... «أبني الجنية للى الزمن همداء».

تولد الشموس صغيرة ثم تكبر رويداً، لتنتعلم على نظم الشاعر الشاب - الذي شاب - أن ربما زيه كثيره يتحول في هذا الديوان مثل العقاقير إلى «شاعر زيه مفيش» فيخرج من الشاعر شاعر آخر امتداد له، وتخرج من القصيدة قصيدة أخرى امتداد لها، فتنتفخ لوحة الفقد والخسارة وينزوي العالم الكابوسي، ويصبح للشاعر بهاء جامعي موهبته مكانة في قلوبنا كقراء تربوا على زنايق شعر صلاح جاهين الأثري، فنرى الشاعر «شمس كبيرة البيت» أو يد ملاك يتأكل العصفار على الفيلابا: ■

لعلها تكون المرة الأولى التي تقرأ فيها ديواناً لشاعر «رجحاً»، نعم بجنانه، لا يوجد هنا خطأ مطبعي، تراه ينفضهما في غضبه أو يقبضهما في حزن كبير، أو يبسطهما على رجليهما، لينساب الهواء بين ريشهما الكثيف اللون، ويترفع في نومة معاناته، ثم يحط منها على السوسنة - التي هي أيضاً رغم نقائنها لم تستع منها سحابة الدخان اللوثة الكثيفة - ليبيها خوفاً ويوجه ويلجأ إليها:

وكأنه أيضاً - الشاعر - باسط كفيه يلعبنا نحن العصفار - أقصد القراء - أشعاره وأبياته وقوافيه، ثم يبارق عشنا ليستأنس بنا من وحدته النامية، يرجونا لأن ملنا «من دم وريش» أن نفزع له مكاناً بيننا ليأتم وسطنا ثم نصحو فجراً على سقسقته ونادائه المفرد لعصفور الجنة، طائر الفريوس الأثري الذي طار عن شجرتنا الجرداء منذ سنوات إلى شجر الجنة ليسبح بحمد الرحمن الذي وبه هذا الصوت الجميل وأبقي لنا صدى ترحيله في حياتنا، وفي هذا الديوان «مكاشفات شخصية» للشاعر البهي بهاء جاهين. وكما يريد ذكر عصفور الجنة الذي يزيّر شاعرنا في قصائد عدة نرصد فيها أنه خلق من فطراته الذي للفريوسية ليتحول في القصائد إلى مدعة في السقوط.

يخرج العصفور الصغير - أكثر الكائنات نقاء - إلى النور، مكسواً بريشه اللصق بجسده الصغير، لا عارياً مثل غيره من الكائنات، ورغم ضعفه فإنه يتنقذ بقوة يهرب بها من ضيق الأرض إلى راحة الفضاء، ليجر عن رغبة الإنسان - الشاعر - في مقاومة الجاذبية الأرضية والتقرب إلى السماوات مثل الملائكة، لكن أشد مخاوفه قسوة أن تحل عليه أبطال الأسطورة الشهيرة فيلوميليا وتيريس ويرينكي - الذين تحولوا إلى عنكبوت ومهدد ويستونو - فيقطع لسانه ويكف عن التغريد.

كذلك يكون الشاعر الذي وفقه وبهوبته الشعرية ملتصقان بجسده، ليجتمى ويستشفى بهما، وكما يتقدم به العمر يزداد فته نفسجاً واكتسالياً، كجناحين متكملن لثمنو يطوف بهما، لكن تبقي دائماً مخاوف أن يخرق ريشه اللون بشرى الصمت. لذلك يتعلم الشاعر ويعلمنا منطق الطير ومناجاة الزنابق ويرى في آفة مثلاً - ولكن أكثر برائة منا - ما لا يراه فنياً.

ثم يقرؤنا هذا الشاعر «حزن السلام» فيبعضها بأنه «علم مقصود» أو «صغر وحداني» أو عصفور صغير، لكن قلبه «أيتم من العصفارين».

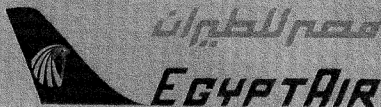
والخاف بالذات من الزنبقة، فما أنسى «شدو الليلال في زمن منحنه» وتكرر الصور التي تمنعه من السقسقة بحرية مثل مشروع أبراج السلام «مشروع سباحي وافتاحي عظيم» أو كسوف القمر تحت البلاط أو مسرعة على الرصيف، أو أن تستشهد السوسنة بين أرض حجرية وسماء أسفلت، أو موت شاعر «في ليلة قهر».

لا يمكن أن نقرأ هذا الديوان مرة أو مرتين، لأن في كل قراءة سيكتشف لك مخزون الشاعر الثقاني من قرأتات في المسرح



■ د. كرامة سامي





تَهْنِئَةً

العالم المصري الكبير الدكتور

أحمد زويل

لفوزه بجائزة نوبل في الكيمياء

وتكريم السيد الرئيس محمد حسني مبارك

لسيادته بمنحه قلادة النيل أعلى وسام في مصر



Mohamed Abdel Aziz - al-Ahram

«لقد حرصت أنا وأفراد أسرتي على الحضور لمصر عقب استلامي لجائزة

نوبل في الكيمياء على طائرة مصر للطيران ذات التاريخ العريق والتي تعد

من أعظم شركات الطيران في العالم منذ بدأت في عام ١٩٣٢..

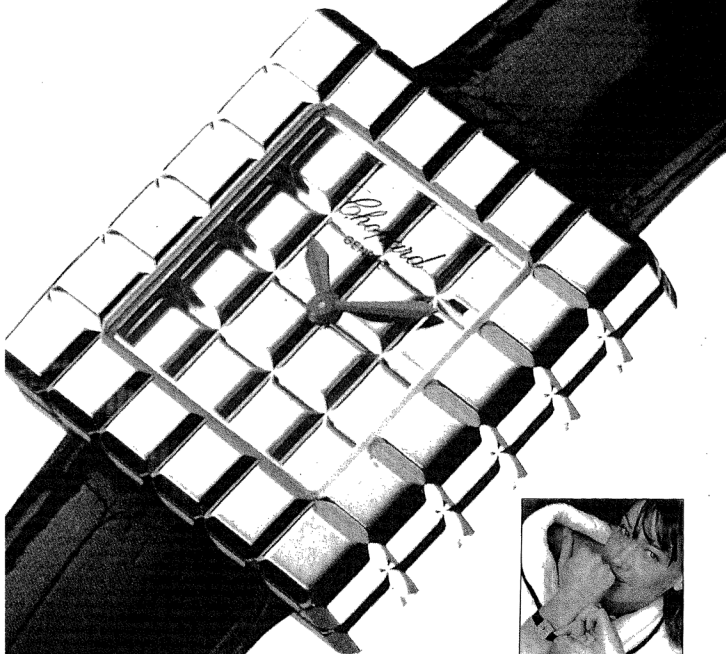
ونحن نعتز بكفاءة الطيارين المصريين ومستوى الخدمة في الطيران المصري

(هكذا قال العالم الكبير الدكتور أحمد زويل)



Chopard

GENÈVE



VILLAR

CAIRO : First Mall : Tel. (02) 5696056
World Trade Center : Tel. (02) 5780902
Al Mohandseen : Tel. (02) 3386865
ALEX : Zahran Mall : Tel. (03) 4248150

فيلازلار

القاهرة : فرست مولت، (٠٢) ٥٦٩٦٠٥٦
مركز التجارة العالمي، (٠٢) ٥٧٨٠٩٠٢
المهندسين، (٠٢) ٣٣٨٦٨٦٥
الإسكندرية، زهران مولت، (٠٣) ٤٢٤٨١٥٠

SOLE AGENT: ARABIAN TRADING CO., Tel.: 4501901 - 4501902 Fax: 4501903